القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8309 الاثنين 7 كانون الأول (ديسمبر) 2015 – 25 صفر 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8309 Monday 7 December 2015

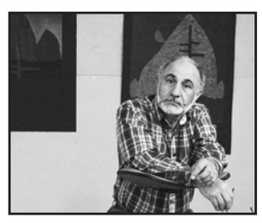

العراقي يحيى الشيخ: أنا ابن الوجود الجائع أبدا 13

يوسف الشريف: تعلمت السحر من أجل «لعبة إبليس» 14

تقارير تربط رونالدو بعلاقة «شاذة» مع رياضي مغربي! 18

أي سلام يصنعه شركاء المجازر الجماعية؟ 23

مراقبون يشككون في نسبة البيان للتنظيم ويؤكدون أنه لخلط الأوراق

اليمن: اختراق أمني خطير يودي بحياة محافظ عدن و«الدولة الإسلامية» يتبنى العملية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

في خطوة مثلت اختراقاً أمنياً خطيراً لقي محافظ محافظة عدن جنوب اليمن مصرعه مع عدد من مرافقيه، إثر تفجير سيارة مفخخة في موكبه أثناء توجهه إلى مقر عمله في مبنى المحافظة.

وتبنى تنظيم «الدولة الإسلامية» فرع اليمن المعروف إعلاميا باسم (داعش) عملية الاغتيال التي تمت أمس ضمن سلسلة اغتيالات طالت العديد من الشخصيات العسكرية والأمنية والسياسية في محافظة عدن، جنوبي اليمن، منذ عودة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إليها قبل أسابيع للاستقرار فيها كعاصمة مؤقتة.

وقال تنظيم «الدولة» في تغريدة منسوبة له في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) إن عناصره نجحوا في اغتيال محافظ عدن جعفر محمد سعد و8 من مرافقيه، بواسطة تفجير سيارة مفخخة كانت مركونة في الطريق العام التي مر بها موكبه، صباح أمس، في منطقة التواهي في محافظة عدن.

وجاء الهجوم في عدن حيث عاد الرئيس عبد ربه منصور هادي ليشرف على القتال ضد الحوثيين المتحالفين مع إيران.

وذكر حساب على «تويتر» منسوب لتنظيم «الدولة الإسلامية» في بيان بثه على الإنترنت أنه فجر سيارة ملغومة أثناء مرور موكب المحافظ وتوعد بشن المزيد من العمليات ضد «رؤوس الكفر في يمن الإيمان والحكمة»، حسب البيان.

ونشر الحساب صورا قال إنها للسيارة المفخخة بينما كانت تمر السيارة البيضاء التي كانت تقل المحافظ، ثم نشر التنظيم صورتين لكرة ضخمة من اللهب قال إنها للسيارة لدى انفجارها.

يمنيون في موقع انفجار السيارة المفخخة التي قتلت محافظ عدن جعفر محمد سعد أمس

وذكرت مصادر محلية أن عملية الاغتيال استهدفت موكب سعد أثناء تحركه في مديرية التواهي عقب خروجه من منزله لممارسة عمله الحكومي، الذي عيّن فيه في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بناء على طلب إماراتي، خلفا لقائد المقاومة في عدن نائف البكري، الذي عيّنه هادي محافظا لمحافظة عدن عقب تحريرها من المتمردين الحوثيين ومسلحي علي صالح، وسرعان ما قام هادي بتغييره بجعفر سعد بشكل مفاجئ وغير مبرر.

غير أن العديد من المحللين السياسيين شككوا في صحة نسبة هذا البيان إلى تنظيم «الدولة»، وقالوا إنه يمكن لأي جهة القيام بمثل هذه العملية وفتح حساب في موقع تويتر أو فيسبوك باسم التنظيم، وتبني المسؤولية عن العملية لخلط الأوراق.

وقال المحللون اليمنيون إن توقيت العملية قبيل بدء مفاوضات مفترضة «بين الحكومة الشرعية والمتمردين يشير إلى المستفيد من هذه العملية في هذا التوقيت بالذات».

وبرروا توقعاتهم هذه بدلالات التوقيت الحساس لارتكاب هذه «العملية التي لا تخدم سوى المتمردين الحوثيين وأتباع الرئيس السابق علي صالح مع قرب انعقاد مؤتمر جنيف 2 في 15 الشهر الجاري بشأن المفاوضات بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين وحلفائهم من أتباع صالح، لرفع سقف الورقة التفاوضية لصالحهم.»

(تفاصيل ص 10)

بعد مفاوضات سرية جرت في العاصمة التونسية

اتفاق مبدئي بين الأطراف الليبية المتنازعة على إجراء انتخابات تشريعية خلال عامين

■ تونس ـ وكالات: وقع مجلس النواب الليبي والمؤتمر الوطني العام، أمس الأحد، إعلان مبادئ اتفاق وطني بهدف الخروج من الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ الإطاحة بمعمر القذافي قبل نحو خمسة أعوام، وذلك بعد مفاوضات «سرية» جرت مؤخرا في تونس العاصمة. وأفرزت هذه المفاوضات التي جمعت ممثلين عن مجلس نواب طبرق المنحل (شرق)، والمؤتمر الوطني العام (غرب)، إعلان مبادئ اتفاق وطني لحل الأزمة الليبية، وقعه إبراهيم فتحي عميش رئيس وفد مجلس النواب، وعوض محمد عبد الصادق رئيس وفد المؤتمر الوطني العام.

وقال إبراهيم عميش رئيس لجنة المصالحة والعزل في البرلمان الذي يباشر عمله من مدينة طبرق في مؤتمر صحافي في العاصمة التونسية أمس «وقعنا بيانا أو اتفاق تفاهم نحن نعلن عنه ولكن تنفيذه سيتم بعد اعتماده من كل من مجلس النواب والمؤتمر الوطني». وأضاف «ثم نشرع مباشرة في تشكيل حكومة توافق وطني عبر النقاش والتوافق مع كل الأطراف، وأعتقد أن هذا اللقاء سيوقف كل الألسن التي تعمل وفق أجندات غير وطنية وغير ليبية. هذا الاتفاق وهذا الزخم حوله قد يكون دعما للاتفاق وضغطا لكل الأطراف من مجلس وطني ومجلس النواب لتأكيده» وأضاف عميش «الاتفاق سيوقف كل الألسنة التي تحاول أن تعمل على فرض أجندات غير ليبية»، لافتا أن المجتمعين رفضوا أن يكون الاتفاق في دولة غير عربية. وتضمن الاتفاق تهيئة المناخ لإجراء انتخابات تشريعية في ليبيا خلال عامين كحد أقصى وتشكيل لجنة تتولى بحث الدستور».

ويشمل الاتفاق 3 نقاط، أهمها تشكيل لجنة من 10 أعضاء من البرلمانيين (5 من مجلس نواب طبرق، ومثلهم من المؤتمر الوطني العام)، تقوم خلال أسبوعين بالمساعدة في اختيار رئيس حكومة وفاق وطني ونائبين له، أحدهما من مجلس النواب، والآخر من المؤتمر الوطني العام.

كما شمل الاتفاق العودة والاحتكام إلى الدستور الليبي السابق لحل مشكلة السلطة التشريعية في البلاد، لتهيئة المناخ العام لإجراء انتخابات تشريعية في مدة أقصاها عامان، وتشكيل لجنة تتألف من 10 أعضاء، 5 من مجلس النواب، ومثلهم عن المؤتمر الوطني العام تتولى تنقيح الدستور.

مخطط يهودي لمضاعفة الاستيطان في الجولان خلال خمس سنوات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

من المتوقع ان يتضاعف الاستيطان اليهودي في الجولان السوري المحتل خلال خمس سنوات مع انشغال سوريا والعالم بما يجري. هذا ما يتضح من خريطة لتوسيع منطقة المجلس الإقليمي الاستيطاني «كتسرين» والمجلس الإقليمي «جولان».

وقالت مصادر في مجلس «جولان» إنها كانت تحتاج في الماضي إلى حملات لتشجيع الاستيطان في الجولان، بينما تحاول اليوم مواجهة الطلبات الكبيرة للإقامة فيه. وتوضح هذه المصادر لموقع «والا» أنه لولا البيروقراطية لكان بالوسع مضاعفة عدد السكان خلال سنة وليس خمس سنوات». وأكدت أن الطلب «بدأ قبل المصادقة على الامتيازات الضريبية الأخيرة لسكان المنطقة».

ويعيش في كتسرين، عاصمة الاستيطان في الجولان المحتل حاليا، 8 آلاف نسمة، بينما تتحدث خطة التوسيع عن زيادة عددهم إلى 20 ألف نسمة بحلول عام 2020. وقال ديمتري افرتشاب، رئيس مجلس كتسرين: «كان من الواضح في الماضي ان إسرائيل لن تعيد هضبة الجولان لسوريا، ولكن الآن، بعد الحرب الأهلية المتوحشة التي تسود في سوريا، بات هذا الأمر واضحا للجميع». وحسب أقواله فقد «قررت الحكومة في حزيران / يونيو 2014 تضخيم كتسرين كعاصمة للجولان، ولذلك منحتها ميزانية قيمتها 65 مليون شيكل، سيتم استثمارها أيضا في استيعاب السكان الجدد». وقال أيضا إن المجلس قام في العامين الأخيرين بتسويق حوالى 500 وحدة إسكان جديدة، واستثمر الجهود الكبيرة في تحسين الجهاز التعليمي والثقافي، كي يكون مستعدا لحملة تسويق للأراضي خلال الربع الأول من عام 2016، إذ سيتم تسويق 800 وحدة اسكان جديدة». وحسب أقواله سيتم لاحقا تجهيز حوالى 3500 وحدة إسكان للتسويق والتخطيط والبيع او البناء. يشار إلى أن «كتسرين» تضم حاليا 2500 وحدة إسكان.

أما في منطقة المجلس الإقليمي «جولان» فيعيش اليوم حوالى 16 ألف نسمة. ويستعدون هناك أيضا لاستيعاب حوالى 2000 عائلة جديدة، ما يعني زيادة عدد السكان بحوالى 8 آلاف نسمة أخرى. يشار إلى أن الأراضي في كتسرين والجولان توزع على المستوطنين مجانا، ولا يطلب منهم إلا تحمل تكلفة التطوير وبناء المنزل.

العراق يمهل القوات التركية 48 ساعة للانسحاب من الشمال

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن المجلس الوزاري للأمن الوطني في العراق، أمس الأحد، خلال اجتماعه الذي عقد برئاسة رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، أن من حق العراق استخدام كل الخيارات المتاحة وبضمنها اللجوء لمجلس الأمن الدولي في حال عدم انسحاب القوات التركية من الموصل خلال 48 ساعة.

وجدد المجلس بحسب بيان لمكتب العبادي «موقف العراق الرافض لدخول قوات تركية إلى الأراضي العراقية الذي حصل دون موافقة ولا علم الحكومة العراقية»، واعتبره «انتهاكا للسيادة وخرقا لمبادىء حسن الجوار». وقال إن « من حق العراق استخدام كل الخيارات المتاحة وبضمنها اللجوء لمجلس الأمن الدولي في حال عدم انسحاب هذه القوات خلال 48 ساعة». تأتي هذه الخطوة بعد مرور يوم على قيام الخارجية العراقية باستدعاء السفير التركي لدى بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج «على دخول قوات بلاده إلى الموصل». ومن جهته قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الأحد إن بلاده تحتفظ بحقها في استخدام كل الخيارات المتاحة بما في ذلك اللجوء لمجلس الأمن الدولي ما لم تنسحب القوات التركية التي أرسلت إلى شمال العراق خلال 48 ساعة.

وأضاف العبادي في بيان أن نشر المئات من الجنود الأتراك قرب مدينة الموصل الشمالية الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية تم بدون موافقة الحكومة العراقية أو معرفتها، واصفا ذلك بأنه انتهاك للسيادة الوطنية.

وكان وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي طالب أمس الأحد نظيره التركي بسحب مئات الجنود الأتراك المنتشرين في شمال العراق قائلا إنه قد تم إرسالهم بدون إبلاغ بغداد أو التنسيق معها.

اليمين المتطرف الفرنسي يحقق فوزا تاريخيا

■ باريس – أ ف ب: حل حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف الأحد في الطليعة في ست مناطق على الأقل من اصل 13 في الدورة الاولى من انتخابات المناطق الفرنسية، جامعا نسبة أصوات قياسية تتراوح بين 27.2 و30.8 %، حسب تقديرات مؤسسات استطلاع للراي.

وأشادت رئيسة الحزب مارين لوبن بـ«النتيجة الرائعة» التي حققها حزبها، مؤكدة أنها قادرة على «تحقيق الوحدة الوطنية» في البلاد اثر هذا النجاح التاريخي لحزبها. وأضافت «لدينا القدرة على تحقيق الوحدة الوطنية».

وسارع زعيم المعارضة اليمينية الرئيس السابق نيكولا ساركوزي إلى رفض اي تحالف مع اليسار في الدورة الثانية من هذه الانتخابات الاحد المقبل لقطع الطريق امام اليمين المتطرف، ما قد يزيد من فرص حزب الجبهة الوطنية في تعزيز نتائجه في الدورة الثانية.

ورفض ساركوزي أي «اندماج» مع الاشتراكيين وأي «سحب» للوائح حزبه (الجمهوريون) الذي قال انه يمثل «البديل الوحيد الممكن» في المناطق التي قد يفوز فيها حزب الجبهة الوطنية.

نغم الغادري: لا يستطيع أحد فرض حلّ علينا ولا مكان للأسد في الفترة الانتقالية

«مهام صعبة» تنتظر المعارضة السورية في الرياض

عواصم ـ «القدس العربي»

من احمد المصري ووكالات:

تبدأ أطياف المعارضة السورية الوصول إلى الرياض اليوم استعدادا للمشاركة في مؤتمر الرياض يوم غد الثلاثاء. وتوقعت مصادر مطلعة أن يواجه المشاركون فيه «مهمة صعبة» للتوصل إلى رؤية مشتركة حول مصير الرئيس السوري بشار الأسد، وإمكانية بقائه ودوره في المرحلة الانتقالية.

وتدور أنباء حول اتفاق إقليمي إيراني ـ سعودي ـ أمريكي تم التوصل له خلال اجتماعات تمت في العاصمة العمانية مسقط الشهر الماضي حول قضايا عدة في المنطقة بينها لبنان واليمن والبحرين، وأن الاتفاق شمل مناقشة أزمة سوريا وخاصة حول الفترة الانتقالية ومصير الأسد.

وتقول مصادر مطلعة أن التفاهمات السعودية ـ الإيرانية ـ الأمريكية أنتجت توافقا على انتخاب رئيس في لبنان و«تحييد» بيروت عن التجاذبات الإقليمية، فيما تم الاتفاق حول قضايا خلافية في اليمن، وأن اجتماع الرياض القادم لقوى المعارضة السورية سيكون شكليا، وأن البيان الختامي لاجتماع الرياض معد سلفا وستتم تلاوته على الحضور لأن الاتفاق تم بين الأطراف الإقليميين برعاية أمريكية، وأن الحل سيفرض على السوريين، إلا أن شخصيات في المعارضة السورية نفت هذه الأنباء. وأكدت نائبة رئيس الائتلاف السوري المعارض نغم الغادري لـ«القدس العربي» أن «لا أحد يستطيع أن يفرض حلا على الشعب السوري». وأضافت الغادري «الشعب الذي ضحى بكل شيء بدمه وماله وارتضى النوم في خيم اللجوء لن يقبل بفرض حل عليه ولن يتنازل عن شرط رحيل الأسد وزمرته عن سوريا». وأضافت لـ«القدس العربي»، «نحن متفقون سرا وعلنا مع السعودية بأن مصير الأسد محسوم يجب ان يغادر هو وزمرته، نحن نتفاوض على رحيله وبمجرد رحيله تبدأ الفترة الانتقالية، وتشكل حكومة من الشخصيات المقبولة لتكون كما جاء في قرار جنيف بالتوافق».

وقالت الغادري لـ«القدس العربي»، «عندما سمعنا أن هناك مؤتمرا سيعقد في الرياض ولدينا لجان تعمل على الأوراق والأجندات والمخرجات التي ستناقش او ستخرج عن الاجتماع، وهناك توافق أن نسير في العملية السياسية، وجهزنا ورقة من 13 بندا للانتقال إلى العملية السياسة، وعرضنا على الرياض ان يكون الائتلاف في اللجنة التحضيرية، ونتوقع أن نخرج بوثيقة توافقية على العملية التفاوضية». وكشفت مصادر مطلعة أنّ لقاء عقد في 14 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول المعنية بالأزمة السورية في فيينا بين وزيري خارجية إيران محمد جواد ظريف والسعودية عادل الجبير، دام أكثر من ثلاث ساعات، ناقشا خلالها ملفات إقليمية عدة، وأبدى الطرفان استعدادهما للبدء بحوار سياسي يمكن أن يفضي إلى «تبريد الجبهات».

وستدعى إلى المؤتمر على الأرجح قرابة مئة شخصية أبرزها ممثلون للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المقبولة من النظام و«مؤتمر القاهرة» الذي يضم معارضين من الداخل والخارج. وسينضم إليهم ممثلو فصائل مسلحة غير مصنفة «إرهابية»، كـ«الجبهة الجنوبية» المدعومة من الغرب و«جيش الإسلام». وذكرت صحف سعودية أن دعوة وجهت أيضا إلى «حركة أحرار الشام».

(تفاصيل ص 4)

اقترح تعيين أحد أقطاب عشيرة زعيتر قنصلا في كندا ليكمل مسيرته السياسية هناك

تغريدات ساخرة جديدة لوليد جنبلاط يدعو فيها لتشريع الحشيشة قبل انتخاب الرئيس

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يبدو أن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط بات فرحاً جداً بحسابه على «تويتر»، لكنه بات يستخدمه دون ضوابط أو دون حسيب أو رقيب، إذ أن المحيطين بزعيم المختارة يدركون أن وليد بيك غالباً ما كان يدلي بمواقف إلى وسائل إعلامية ثم يتراجع عنها بعد دقائق أو ساعات ويطلب عدم نشرها بعد تدارك تداعياتها أو بعد استشارة أحد أبرز المقربين منه الوزير غازي العريضي.

أما في الوضع الراهن وبوجود «تويتر» فلا يمكن للزعيم الدرزي تدارك شطحاته أو ربما هفواته، لكنه غالباً ما يقصد ما يكتبه موجّهاً رسائل سياسية مبطنة، ولعلّه بمطالبته تشريع الحشيشة قبل انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان يصيب من يعرقل مبادرته الأخيرة مع رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري لانتخاب رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية رئيساً. فقد دعا النائب جنبلاط إلى عقد جلسة تشريعية فوق العادة وقبل انتخاب رئيس الجمهورية لتشريع الحشيشة في لبنان، وقانون عفو عام عن أهالي البقاع من مزارعين وتجار وحتى مدمنين، وذلك على غرار كندا التي قررت تشريع الماريوانا، أي حشيشة الكيف.

وأضاف جنبلاط في سلسلة تغريدات عبر حسابه على «تويتر»، أنه «كما يقول فؤاد السنيورة يجب الاستفادة من خبرة التجار الواسعة في تسويق هذا الذهب الأخضر». وتابع في إشارة إلى أبرز تجار المخدرات في البقاع «في هذا السياق اقترح تعيين نسيبي وقريبي نوح زعيتر من عشيرة آل زعيتر الكرام، قنصلاً فخرياً في كندا، مهمته تسويق هذا المنتج اللبناني والبقاعي بامتياز، وأتمنى على الأخ نوح ان لا يحتكر كل شيء ومعروف عنه انه كسّاب وهّاب».

ورأى أنه «ربما يجب إنشاء تعاونية للحشيش الأصلي باب أول، يكون فيها نوح رئيس مجلس إدارتها، وقد يكون أفضل إنشاء شركة مساهمة محدودة المسؤولية»، مؤكداً «إنني على كامل استعداد ومن باب المونة على الأخ نوح بأن أساهم فيها طبعاً إذا قبل، وكي لا أحرجه لدى السلطات الكندية التي رفضت إعطائي تأشيرة بحجة أنني ارهابي.

المليون الأخير في أقل من ستة شهور... والمعدل: مولود كل 15 ثانية

رسميا... المصريون أصبحوا تسعين مليونا ومسؤول يحذر من «كارثة سكانية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أعلنت عقارب العاشرة من مساء أمس الاول عن وصول تعداد سكان مصر إلى 90 مليون نسمة. كما أعلن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء «أن معدل الزيادة الطبيعية تطور خلال الفترة ما بين (2000ـ 2014)، لترتفع إلى 2.52 % بعد أن بلغت عام 2000 نسبة 2.11 %، وأن محافظة القاهرة هي أكثر المحافظات المصرية في معدلات الزيادة بنسبة بلغت 10.6 %، وبعدد سكان 9.5 مليون نسمة، تليها محافظة الجيزة بتعداد 7.8 مليون نسمة، ثم محافظة الشرقية بتعداد 6.6 مليون نسمة، كما تعد محافظة جنوب سيناء أقل المحافظات سكانا ويبلغ عدد سكانها نحو 173 ألف نسمة، تليها محافظة الوادي الجديد بـ230 ألف نسمة. وكان عدد السكان قد بلغ 89 مليون نسمة في شهر يونيو/حزيران الماضي، مما يشير إلى أن زيادة المليون الأخيرة قد تمت في نحو 6 أشهر. وحسب المعدلات الجديدة فإن مصر تستقبل مولودا جديدا كل 15 ثانية، أي أربعة مواليد في الدقيقة الواحدة.

وأكد اللواء أبو بكر الجندي، رئيس جهاز التعبئة العامة والإحصاء، «أن الأرقام والبيانات التي يصدرونها بشأن معدلات الزيادة السكانية في مصر صادمة»، مؤكدا «أنه مع الوقت سوف يتحول الأمر إلى كارثة»، واصفا تلك الزيادة الهائلة في عدد السكان بـ«الفرامل» التي تعطل حركة التنمية بالدولة الآن، مطالباً وسائل الإعلام بالمساهمة في إيضاح «خطورة الأمر أمام المواطنين»، مشيرا إلى أن معدلات الزيادة السكانية تؤثر على معدلات التنمية، وأن المحافظات الحضرية هي الأقل فقرا، وتعد محافظات الصعيد هى الأكثر فقرا، تحديدا محافظة أسيوط.

وأوضح «أننا لا نستطيع أن نكرر تجربة الصين بأن يكون لكل أسرة طفل واحد»، مضيفا أن بعض المثقفين يقولون إن الزيادة السكانية نعمة، ويجب أن نستغلها في المشاريع التي تنمي الاقتصاد، ولكن في الحقيقة هذه نقمة، لأنهم يحتاجون إلى أموال طائلة حتى يتم تأهيلهم لتلك المشاريع»، مؤكداً على أن معدل النمو الذي وصل إلى 2.55 % في العام.

وأوضح في تصريحات صحافية «أن مستقبل مصر متوقف بشكل كبير على السكان بعد أن وصلنا إلى 90 مليون نسمة»، موضحًا أن اليابان ليس لديها أي موارد غير السكان ولكنها استطاعت أن تتقدم بسكانها ويصبح اقتصادها من أوائل الاقتصاديات في العالم»، مؤكدا «أن هناك قانونا عالميا يشير إلى أننا إذا كنا نريد المحافظة على مستوى المعيشة، يجب أن يكون نمو الاقتصاد أكبر من نمو السكان على الأقل 3 مرات».

كما أكد الجندي «أن هناك عاملين يجب النظر لهما عند بحث مشكلة الزيادة السكانية، هما السكان والموارد التي تستخدم للإنفاق عليهم، ولكن مصر لا تمتلك هذه الموارد خلال الفترة الحالية، وبالتالي فالزيادة السكانية حاليا نقمة وليست نعمة».

كما صرح الدكتور أشرف العربي، وزير التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري « أنه ينبغي التركيز على خفض معدلات النمو السكاني بشكل كبير»، مشيرًا إلى «أن الصين تبنت سياسة الطفل الواحد منذ السبعينيات».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات تركية في شمال العراق

طهران اعتبرته «تهديدا»... ومسؤولون في نينوى نفوا دخولها

بغداد تطالب مجددا بـ«إنهاء التوغل التركي» والانسحاب من الشمال... وأنقرة تعتبره روتينيا

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تناقضت التصريحات والمواقف حول دخول قوات تركية إلى محافظة الموصل العراقية، بين ادعاء توغل تلك القوات دون علم بغداد، وسط تأكيدات بأنه دخول روتيني لقوات تدريب تركية لمعسكر متدربين عراقيين.

فقد جدد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس الوزراء حيدر العبادي، دعوة تركيا إلى سحب قواتها من شمال العراق. وذكر بيان لرئاسة الجمهورية أن الجانبين «جددا خلال اجتماعهما، الدعوة إلى تركيا بضرورة الإسراع في سحب قوتها العسكرية المتوغلة، لاسيما وان هذه الخطوة تشكل انتهاكا للأعراف والقوانين الدولية وخرقا للسيادة الوطنية لجمهورية العراق، وخروجا على ما يريده العراق من علاقات حسن الجوار والتعايش وعدم التدخل في شأن أي دولة من دول الجوار».

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي، دعا الدولة التركية الى» احترام علاقات حسن الجوار والانسحاب فورا من الأراضي العراقية «، مبينا أن القوة التركية دخلت «بادعاء تدريب مجموعات عراقية من دون طلب او إذن من السلطات الاتحادية العراقية»، عادا «هذا التصرف من قبل أنقرة خرقا خطيرا للسيادة العراقية».

كما وصفت وزارة الخارجية العراقية في بيان لها، «النشاط التركي بأنه «توغل»، ودعت هذه القوات إلى الانسحاب فورا».

واوضح البيان انه «في ضوء هذا الانتهاك تعلن الوزارة استدعاءها السفير التركي لدى بغداد لتسليمه مذكرة احتجاجية بهذا الصدد وعلى الجانب التركي سحب مقاتليه من داخل الأراضي العراقية فوراً، إضافة إلى تحركها باتجاه المجتمع الدولي لإيقاف انتهاك تركيا لسيادة العراق وعدم احترامها لحدوده».

ومن جهة أخرى فقد نفت عدة أطراف عراقية مطلعة، توغل قوات تركية بالموصل، حيث كشف المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كردستان كفاح محمود، أن لا صحة لدخول قوات تركية إلى الموصل. وأشار إلى ان العسكريين الأتراك الذين دخلوا الموصل هم مستشارون يقومون بتدريب البيشمركه إضافة إلى قوات من الموصل في معسكر الزليكان في منطقة الشيخان، أن وجودهم هو بموجب اتفاق مبرم بين الحكومتين العراقية والتركية منذ سنتين. وذكر محمود ان وزير الدفاع خالد العبيدي وكبار الضباط في وزارته، زاروا هذا المعسكر وشاهدوا المستشارين الأتراك فيه وهم يدربون العسكريين العراقيين، منوها إلى أن وجبة جديدة من المستشارين وصلوا ومعهم معدات ضرورية للتدريب، نافيا وجود دبابات وأسلحة ثقيلة.

كما أعلن المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان سفين دزيي في بيان» أن الحكومة التركية، فتحت نهاية العام الماضي في إطار التعاون مع التحالف الدولي ضد الإرهاب، ثلاث معسكرات تدريب أحدهم في سوران في اربيل والثاني في قلاجولان في السليمانية لتدريب قوات البشمركة. وفي الوقت نفسه تم فتح مركز آخر لتدريب القوات العراقية قرب الموصل، وتم تقديم الدعم العسكري لهذا المعسكر ايضا».

وأضاف البيان «بهدف توسيع هذا المعسكر قامت الحكومة التركية بايصال المختصين والمعدات اللازمة في الأيام القليلة المنصرمة».

ونفى محافظ نينوى الجديد نوفل حمادي السلطان، وصول أية قوات قتالية تركية إلى المحافظة، مبينا ان ما موجود هم من المدربين وبأعداد قليلة جدا.

وأكد في تصريحات أن «أية قوة قتالية تركية لم تصل إلى محافظة نينوى كما تداولت ذلك بعض وسائل الإعلام»، مشيرا إلى أن «تركيا تقدم الدعم والمشورة والتدريب في معسكر الزلكان للمساهمة في تحرير المحافظة».

وضمن السياق ذاته أكد أثيل النجيفي محافظ نينوى السابق ان وجود القوات التركية على مشارف الموصل جاء بموافقة رئيس الوزراء حيدر العبادي.

وقال النجيفي الذي يشرف على قوات الحشد الوطني المكون من أبناء الموصل في معسكر الزليكان، على صفحته في فيسبوك إن «القوات التركية التي جاءت لتدريب قوات الحشد الوطني كانت بطلب من رئيس الوزراء العراقي خلال لقائه مع رئيس الوزراء التركي حيث طلب أي مساعدة عسكرية تقدمها تركيا للعراق وعلى أثرها أرسلت أنقرة شحنات عسكرية إلى مطار بغداد كما أرسلت قوات تركية لتدريب قواتنا في معسكر زليكان منذ أكثر من ثمانية أشهر»، منوها إلى علم رئيس مجلس النواب سليم الجبوري بالموضوع، ومؤكدا على «إننا نرحب بأي قوة تقدم لنا المساعدة الحقيقية لمحاربة داعش وطردها من الموصل».

كما أعلن رئيس كتلة الجبهة التركمانية العراقية في برلمان كردستان آيدن معروف، أن التركمان يرحبون بدعم تركيا والتحالف الدولي العسكري في عملية تحرير الموصل، مبينا ان المهم هو تحرير الموصل لأن الحكومة العراقية لم تتمكن من تحريرها وإعادة سكانها إليها، مؤكدا ان «أي مساهمة للجيش التركي في تحرير الموصل سيكون بالتنسيق مع التحالف الدولي والحكومة العراقية وإقليم كردستان».

واكد أن «تركيا تدرب قوات الحشد الوطني والقوات الأخرى في المناطق القريبة من الموصل منذ اكثر من عام»، موضحا أن «لتركيا دورا مهما في مساعدة نازحي الموصل».

وقد سارعت القوى الشيعية إلى رفض دخول القوة التركية إلى الموصل، حيث دعا رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية حاكم الزاملي (من التيار الصدري)، إلى قيام الطيران العراقي بقصف القوة التركية التي دخلت إلى الموصل.

وكشف في تصريحات لإذاعة محلية، انه أرسل كتابا إلى رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي لغرض الإيعاز لطيران الجيش والقوة الجوية بضرب تلك القوات واعتبارها قوات محتلة.

واعربت كتلة منظمة بدر النيابية، عن استغرابها من صمت الذين «ملأوا الدنيا صراخاً» لدخول عدد من الزوار الإيرانيين بلا تأشيرة ولم نسمع لهم حسيساً بشأن دخول القوات التركية لأطراف الموصل، مطالبة بمحاسبة الجهات التي جاءت بتلك القوات بتهمة «الخيانة العظمى».

ويذكر أن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين امير عبد اللهيان،اعتبر الأحد، الوجود العسكري التركي على الأراضي العراقية بأنه أمر خاطئ».

وقال في تصريحات إن «وجود القوات العسكرية التركية على الأراضي العراقية أمر منكر وضد الأمن الإقليمي اذا لم يتم بالتنسيق مع الحكومة العراقية».

وكانت المصادر العسكرية، أكدت أن عدد الجنود الأتراك يبلغ 130، وانهم أرسلوا إلى هناك لتقديم خدمات تدريب للقوات العراقية في قضاء الموصل وأن الدول الأعضاء في التحالف ضد «داعش» بقيادة أمريكا على علم بهذا التحرك، مشيرة إلى «إنهم هناك في إطار عمليات تدريب دورية» ورافقتهم حوالى 25 دبابة، وذلك في إطار البرنامج الخاص بتدريب قوات البيشمركه الكردية، المستمر منذ سنتين.

مصدر لـ «القدس العربي»: آلاف الإيرانيين يدعون أنهم من أصول عراقية يقدمون طلبات حصول على الجنسية

بغداد ـ عمر الجبوري:

تحدث مصدر خاص في وزارة الداخلية العراقية لـ«القدس العربي» أن آلاف الإيرانيين قدموا طلبات رسمية من أجل الحصول على الجنسية العراقية، مدعين أنهم من أصول عراقية قام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بإسقاط الجنسية العراقية منهم بتهمة التعاون مع العدو الإيراني.

وأضاف المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن من بين المقدمين على طلب الحصول على الجنسية العراقية أشخاصا من أصول أفغانية، مبيناً أن عملية تجنيس الإيرانيين وإعطائهم الجنسية العراقية بدأت منذ الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، وأنهم دخلوا إلى العراق منتحلين صفة مهجرين قام النظام العراقي بتهجيرهم حسب زعمهم.

وأكد أن من يسيطر على سجلات دوائر النفوس وأحوال المدنية في وزارة الداخلية العراقية هي ميليشيات سبق وان عملت مع القوات الإيرانية والحرس الثوري ضد الجيش العراقي إبان الحرب العراقية الإيرانية، وقد أعطوا الجنسية العراقية لآلاف الإيرانيين بدعوة أنهم عراقيون أسقط الرئيس صدام حسين عنهم الجنسية العراقية، وهناك تعاون كبير بين حكومة بغداد والحكومة الإيرانية في تسهيل عملية إعطاء الجنسية العراقية لمن يرغب بالحصول عليها من الايرانيين، حسب قوله.

وتابع قائلاً: «إن أول من حصل على الجنسية العراقية من الإيرانيين بداية الغزو الامريكي للعراق هم رجال الدين والسياسيون الذين لا يملكون جنسية عراقية، وكان العراق قبل الغزو الأمريكي يشكل السكان العرب فيه أكثر من 80 %، أما الآن فقد اختلفت النسبة بشكل خطير جدا حيث أصبح للمواطنين الفرس نسبة كبيرة قد تخلق خللاً في توازن النسبة السكانية في المستقبل القريب»، على حد قوله.

واختتم المصدر كلامه القول: قامت الحكومة العراقية بإسقاط الجنسية العراقية عن آلاف العرب الذين تم منحهم الجنسية العراقية في زمن الأنظمة السابقة، كان آخرها سحب الجنسية عن أكثر من 500 عائلة سورية سبق وتم منحهم الجنسية العراقية في عام 1975، حيث أنهم استوطنوا في الصحراء الغربية من العراق لعشرات السنين وقد تم منحهم الجنسية العراقية من قبل الحكومة العراقية في تلك الفترة، ليتم سحبها منهم من قبل الحكومة العراقية الحالية واعتبارهم غير عراقيين، وفي المقابل تم منح الجنسية العراقية لآلاف الإيرانيين.

وفي سياق متصل قال القاضي المتقاعد احمد مصطفى لـ«القدس العربي» إنه تم تمرير مادة دستورية وهي المادة الثامنة عشرة «والتي هي أخطر مادة تمرر في تاريخ العراق الحديث، بل هي تهديد لتغيير التركيبة السكانية في العراق وقد تردد في دوائر الجنسية العراقية بأن هناك قرارا صدر من الحكومة العراقية الحالية لتفعيل المادة الثامنة عشرة بدوائر الجنسية العراقية ويتم تطبيقها حاليا، وتنص على أن العراقي هو كل من ولد من أب او أم عراقية وينظم ذلك بقانون، أي ان العراقي ليس كل من ولد من عراقي الجنسية الأصل والولادة أو من أب عراقي الجنسية والأصل؛ بل ان يمكن الحصول على الجنسية العراقية من هو من أم عراقية فقط»، مبيناً ان هناك الآلاف من الإيرانيين الذين هم من أم عراقية حصل زواج بينهم منذ عشرات السنين، وهذا ما يعطي أحقية للإيراني بالحصول على الجنسية العراقية، وهذا يعني أن مجرد تزويج الإيراني من امرأة عراقية يعطي الجنسية العراقية لأولادهم الإيرانيين حسب نص المادة أعلاه، مشددا على «ضرورة إعادة النظر في هذه المادة التي تعتبر من أخطر المواد التي تم نصها في الدستور العراقي الجديد، كونها تشكل خطراً في التركيبة السكانية في المستقبل ولا نستبعد ان نجد يوما ما عدد السكان الفرس في العراق أكثر من السكان العرب»، حسب تعبيره.

الصدر يحذر حكومة البحرين من تهديد البحرينيين الذين زاروا كربلاء

مقتدى الصدر

النجف ـ «القدس العربي»:

حذر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر امس الأحد، الحكومة البحرينية من تهديد وملاحقة زائري الأربعين من البحرينيين، وهددها بالرد في حال نفذت تهديدها.

وأكد الصدر» أن تهديد الزائرين يدل على دعمها «لفكر داعش»، معتبرا أن معاقبة الزائرين «ديدن الحكومات الطائفية التي تدّعي زوراً الديمقراطية والحرية».

وكان الصدر يرد على سؤال أحد البحرينيين حول قيام أجهزة الأمن في البحرين بإعداد قوام بأسماء المواطنين الذين أدوا الزيارة الأربعينية وملاحقتهم أمنياً إن «هذا هو ديدن الحكومات الطائفية الظالمة والتي تدّعي زوراً وبهتاناً الديمقراطية والحرية»، مؤكداً أن «في حال طبقت الحكومة البحرينية تهديدها الظالم هذا وملاحقتها للزائرين فإننا سنحتفظ بالرد لأنفسنا».

وأضاف أن « زيارة ابن بنت رسول الله لا تعد جريمة في كل الأديان والمذاهب»، مشدداً على أن «الحكومة البحرينية لو نفذت تهديدها فإن ذلك يدل على دعمهم للفكر الداعشي المنحط والضال المضّل ودعم للإرهاب في العلن».

ويذكر ان مناسبة الأربعينية تعتبر مناسبة لتجمع الشيعة من جميع دول العالم لزيارة مدينة كربلاء، وضمنهم شيعة البحرين الذين يقيمون مواكب حسينية وينتقدون الحكومة البحرينية التي يتهمونها بقمع الشيعة هناك.

وفي مناسبة أخرى، طالب مقتدى الصدر، الأحد، بمعاقبة أحد النواب من قبل مسؤوليه على خلفية تصريحه بالقبول بأي مساعدات تقدم حتى ان كانت من إسرائيل.

وقال الصدر تعليقا على ما نقلته بعض وسائل الإعلام بهذا الشأن «نطلب من مسؤوليه معاقبته، مطالبا بـ«عدم السكوت عنه، وإلا تصرفنا بما يليق».

واعتبر الصدر ان «هذا التصريح يسيء لسمعة العراق وكردستان «.

وكانت بعض وسائل الإعلام قد نقلت تصريحا للنائب عن التحالف الكردستاني شاخوان عبد الله، والذي رحب بأي مساعدات تقدم للعراق «حتى لو كانت من إسرائيل».

نبيل العربي يدين التدخل التركي في العراق ويصفه بـ «السافر»

■ القاهرة ـ د ب أ: أدان الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي التدخل التركي في العراق ووصفه بأنه تدخل «سافر» في أراضي دولة عربية ويتعارض مع كل المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

وقال خلال الجلسة الافتتاحية لمؤسسة الفكر العربي أمس في مقر الجامعة، إن المنطقة تشهد فوضى عارمة وهناك موافقة على اتخاذ كل ما يمكن لوقفه، لافتا إلى أن له مسببات كثيرة من تدخلات بدول كبرى وما يتسبب به الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين، مشيرا إلى أن الجامعة بصدد إصدار بيان إدانة حول ما جري من تدخل.

جاء ذلك في حفل انطلاق التقرير الثامن لمؤسسة الفكر العربي للتنمية الثقافية في مقر الجامعة العربية وبحضور الأمين العام للجامعة العربية ورئيس المؤسسة خالد الفيصل وعدد من المفكرين العرب والإعلاميين.

وأكد أن الإرهاب بدأ يشكل ظاهرة خطيرة للمنطقة العربية ككل وان وزراء الخارجية العرب أقروا خطة للمواجهة الشاملة مع هذه الظاهرة في كافة المجالات الفكرية والأيديولوجية وغيرها ولا تقتصر على الجوانب الأمنية والفكرية فقط.

وأشار إلى قيام الجامعة العربية بإعداد دراسة استغرقت ستة أشهر ووجهت الدعوة لجميع مراكز البحث السياسية والاستراتيجية وتم إعداد دراسة بهذا الخصوص وأرسلت للدول العربية للبحث في كيفية تنفيذها ولكنها لم تنفذ حتى الآن ولم نلتق اي ردود. وأضاف أن قمة شرم الشيخ الماضية تقرر إنشاء قوة عربية مشتركة لحماية الأمن القومي العربي وتم إعداد بروتوكول بهذا الخصوص ولكنه لم يتم التوقيع عليه وما زال محل تشاور.

مفوضية حقوق الإنسان: انتهاكات كبيرة لحقوق العرب السنة في العراق

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

تشير التقارير الواردة إلى مفوضية حقوق الإنسان أن قوات الأمن العراقية وقوات الأمن الكردية والميليشيات التابعة لكل منها مسؤولة عن نهب وتدمير ممتلكات المجتمعات السنية، وعمليات الإخلاء القسري والاختطاف والاحتجاز غير القانوني وفي بعض الحالات القتل خارج نطاق القضاء.

هذا ما جاء على لسان المتحدثة الرسمية باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان، سيسيل بويي، والتي أعربت عن بالغ قلق المفوضية إزاء ارتفاع معدل انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من الانتهاكات التي ترتكب ضد المجتمعات العربية السنية في مناطق العراق التي تمت استعادتها من تنظيم داعش.

وقالت المتحدثة إن المجتمعات العربية السنية واجهت أيضا قدرا أكبر من العنصرية والتمييز والمضايقة والعنف من الجماعات العرقية والدينية الأخرى التي تتهمهم بدعم تنظيم «داعش».

وقالت في حديثها للصحافيين في جنيف، «لقد تلقينا تقارير أيضا عن محدودية فرص وصول العرب السنة إلى الخدمات الأساسية والسلع الأساسية، مثل المياه والغذاء والمأوى والرعاية الطبية». وأضافت «نحن قلقون بشكل خاص إزاء حالة نحو 1300 من العراقيين العرب السنة العالقين قرب سنجار في المنطقة الفاصلة بين قوات الأمن الكردية وداعش».

وأشارت المتحدثة الرسمية إلى أنه في الوقت نفسه «يستمر توثيق الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش. كما يستمر استهداف الأفراد المشتبه في ولائهم أو الذين لا تتفق آراؤهم مع فكر الجماعة.

وهناك تقارير عن عمليات خطف وحرق وذبح المدنيين. قد تلقينا تقارير تفيد باكتشاف نحو 16 مقبرة جماعية تحتوي على جثث أشخاص قتلوا على يد داعش في سنجار».

وحثت المفوضية الحكومة العراقية على التحقيق في جميع انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك تلك التي ارتكبت ضد المجتمعات العربية السنية، لتقديم الجناة إلى العدالة، وضمان وصول الضحايا إلى سبل الإنصاف المناسبة.

كما دعت السلطات العراقية إلى ضمان أن تتم عودة النازحين داخليا إلى مناطقهم الأصلية وفقا للمبادئ الإنسانية أي طوعا، وبكرامة وأمان دون إكراه أو مضايقة من أي نوع، وضمان وصولهم إلى الخدمات الأساسية مثل المأوى والمياه والغذاء والصرف الصحي، والخدمات الصحية.

قوات عراقية تتقدم في الرمادي

تكهنات بتعيين الزند أو سلطان بعد «اعتذار» عمرو موسى... وعكاشة يعتبر نفسه «الأحق» وسياسيون يهددون بالهجرة

صراع على رئاسة البرلمان المصري: مرتضى منصور يرفض تعيين عدلي منصور «رئيس الصدفة» في المنصب «لأنه مينفعش يلعب دفاع ورأس حربة»

أحمد الزند

اسامة العبد

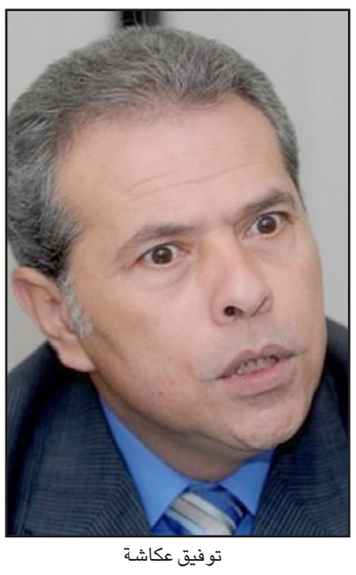
توفيق عكاشة

عدلي منصور

مرتضى منصور

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

بعد انتهاء انتخابات مجلس النواب بمرحلتيها، كثرت التكهنات حول رئيس البرلمان المقبل، وهو منصب يبدو حائرا بين الاعضاء المنتخبين الذين يفتقرون غالبا إلى الخبرات اللازمة، والاعضاء الثمانية والعشرين المتوقع ان يعينهم رئيس الجمهورية، ولا يبدو اكثرهم متحمسين لشغله.

وقالت مصادر لـ «القدس العربي» ان عمرو موسى الأمين العام السابق للجامعة العربية قد استبعد من المرشحين للمنصب حتى اذا تم تعيينه لأسباب عديدة، بينها عدم تأييده لبعض القوانين التي صدرت في غيبة البرلمان، كما أن وجوده في المنصب يسد الطريق امام امكانية تعديل الدستور الذي أشرف على كتابته عبر رئاسته لجنة الخمسين.

ومن أبرز الأسماء التي طرحت لشغل منصب رئيس المجلس، المستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية المؤقت، والمستشار أحمد الزند، وزير العدل، يشار إلى أن كليهما لم يكونا مرشحين في الانتخابات، ويعتمد من يطرحون كلا الاسمين على تعيين الرئيس لأحدهما ضمن نسبة الـ5 % التي يعينها الرئيس في المجلس.

وأكد الكاتب الصحافي محمود مسلم : أن المستشار عدلي منصور اعتذر عن رئاسة البرلمان المقبل، وقال «إن الحديث عن رئاسة البرلمان يدور حول المستشار أحمد الزند وفاروق سلطان». وأضاف «مسلم» أنه لم يتم استطلاع رأي أية جهة حول الأسماء المرشحة للتعيين في البرلمان، وأن الأمر لايزال يدور في رئاسة الجمهورية حتى الآن، لافتا إلى أن القانون يقترح أن يكون نصف المعينين من النساء، لكن من المواءمة السياسية أن يتم تعويض القوى السياسية والحزبية غير الموجودة من المنتخبين أو تعويض الكفاءات، مؤكدا أن ذلك حق أصيل لرئيس الجمهورية.

وقال الدكتور علي المصيلحي عضو مجلس النواب «المستقل» ووزير التضامن الاجتماعي الأسبق، «أن الانتخابات البرلمانية متميزة عما سبقها من الاستحقاقات الدستورية بالنزاهة وعدم التدخل من الدولة، مشيداً بأداء القضاة في ضبط العملية الانتخابية والقوات المسلحة والشرطة في التأمين الكامل».

وأوضح «أن الحديث عن تعيين رئيس للبرلمان يعد انتقاصا للتجربة الديمقراطية التي أسفرت عن انتخاب نواب الشعب ويبقى اختيار رئيس البرلمان حق أصيل لهؤلاء النواب عند انعقاد المجلس، لافتاً إلى أنه على الجميع أن يحترم كل من يجد في نفسه القدرة على الترشح لرئاسة البرلمان من بين الأعضاء».

وقال ياسر حسان عضو الهيئة العليا ورئيس لجنة الإعلام بحزب الوفد، في تصريحات له، «إن رئيس مجلس النواب المقبل سيكون مفاجأة للجميع، لافتا إلى أنه سيكون اسما بعيدا عن كافة التكهنات والتوقعات المثارة حاليا مضيفا، ان رئيس مجلس النواب سيكون من خارج الصندوق، مشددا على أنه يجب أن يكون شخصية وقورة وتتمتع باحترام الجميع لها وصاحب خلفية قانونية».

وكانت المادة 102 من الدستور المصري التي تندرج تحت الباب الخامس «نظام الحكم» في فصله الأول «السلطة التشريعية للرئيس المصري»، اجازت أن يُعين عددا من الأعضاء بنسبة لا تزيد على 5 % من إجمالي 568 عضواً وفقا لما حدده القانون، وبناء على هذه المادة، فإن الرئيس عبد الفتاح السيسي عليه أن يختار ما لا يقل عن 28 عضواً في البرلمان المقبل من إجمالي 596 عضوًا.

ومن بين الأسماء المرشحة أيضًا الإعلامي توفيق عكاشة، والفائز في دائرة طلخا ونبروة، والذي اعلن ترشحه بالقول»: «أتقدم بالشكر غير العادي لبني وطني وبني أمتي في طلخا ونبروه، وانحني لهم احتراما، وأتقدم بالشكر لجميع قرى نبروه وطلخا، واعلن رسميا الترشح لرئاسة مجلس النواب». وقال عكاشة إنه الأحق برئاسة البرلمان فهو ـ على حد وصفه – مفجر ثورة 30 يونيو/حزيران، مؤكدا أن النواب سيختارونه لثقتهم فيه، ولأن رئيس البرلمان لابد أن يكون قويا ومنتخبا من أفراد الشعب، ويجب أن يكون قد مارس العمل السياسي، وملما بمشاكل مصر وبالأخطار المحيطة بها. الا ان سياسيين ونوابا اعلنوا عن غضبهم ترشيح عكاشة وهدد بعضهم بالهجرة خارج البلاد ان فاز بالمنصب.

أما المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، فقد قال بحسم إنه سيكون رئيس البرلمان المقبل، ولن يتنازل عن الترشح لرئاسة البرلمان إلا في حالة واحدة وهي تعيين المستشار أحمد الزند وزير العدل رئيسا للبرلمان.

وأضاف أنه سينتظر ليرى من هم الذين سيعينهم الرئيس في البرلمان، ولو كان الزند من بينهم فلن يترشح، مؤكدا أن منصب رئيس البرلمان يحتاج لأسد وفي هذه الحالة سيكون أسد هو مرتضى منصور تنازل لأسد مثله هو المستشار الزند، رافضا ما تردد من تكهنات بشأن تعيين الرئيس السابق عدلي منصور رئيسا للبرلمان.

وقال «أنا رئيس البرلمان، هو عدلي منصور ده كان عمل إيه؟، مع احترامي رئيس الصدفة ده عمل إيه؟ انتوا هتلعبوا عدلي منصور ليبرو وراس حربة وباك يمين؟».

ورفض الزند، التعليق على الحديث حول ترشيحه لتولي رئاسة مجلس النواب قائلاً: لا تعليق. كما رفض عدلي منصور التعليق على ترشحه للبرلمان أثناء الإدلاء بصوته، معتبرًا أن هذا الأمر سابق لأوانه.

كما دشن عدد من النشطاء في محافظة دمياط حملة شعبية لدعم ترشيح الدكتور أسامة العبد عضو مجلس الشعب عن الدائرة الأولي بندر و مركز دمياط لرئاسة مجلس النواب المقبل. وشددت الحملة على أن العبد يجيد فن الإدارة، علاوة على أنه غير محسوب على تيار بعينه، مما يجعله أقدر على التعامل مع التوازنات السياسية داخل البرلمان المقبل.

ومن جهته قال اللواء سامح سيف اليزل عضو مجلس النواب ومنسق قائمة «في حب مصر»، خلال مداخلة هاتفية على فضائية «سي بي سي»، مع الإعلامية لميس الحديدي، إنه تم الانتهاء من تشكيل ائتلاف «دعم الدولة المصرية»، مؤكداً ان عدد اعضائه تعدى ثلثي عدد النواب، أي أكثر من 400 نائب، ويشكلون الأغلبية داخل البرلمان وسيتم الإعلان عن الائتلاف نهاية الأسبوع الجاري وأضاف أنه سيتم عقد اجتماعين مهمين خلال اليومين المقبلين، لافتاً إلى أن هناك 3 أحزاب رفضت أن يتم الإعلان عن أسمائهم إلا بعد الاجتماع، موضحاً أنه سيتم لقاء مع الدكتور سيد البدوي للاتفاق حول انضمام حزب الوفد للائتلاف. وأوضح أن الائتلاف لا يعني دعم الحكومة المصرية، وسوف يتم معارضة الحكومة واستجوابها وتوجيه اللوم أو الإشادة بها إذا تطلب ذلك، مؤكداً :»نحن ندعم الرئيس السيسي تماماً»، وليس هناك ما يدعو للخلاف مع الرئيس. وذكر أنه لن يتم المطالبة بتعديل الدستور قبل عامين بعد بدء البرلمان، وسيتم تطبيق وممارسة الدستور، حتى تظهر المواد التي تحتاج لتعديل أو إلغاء، مشيراً إلى أنه سيتم انتظار قرار تعيينات الرئيس للنواب، والنظر فيما يرون أنه يصلح لرئاسة البرلمان.

حبس تسعة رجال شرطة مصريين في واقعة تعذيب مواطن حتى الموت

■ القاهرة ـ أ ف ب: امرت النيابة العامة المصرية بحبس تسعة من رجال شرطة لأربعة ايام على ذمة التحقيق في واقعة تعذيب مواطن حتى الموت في قسم شرطة في محافظة الاقصر في جنوب مصر حيث تتهم الشرطة كثيرا بارتكاب انتهاكات، حسب ما افادت مصادر قضائية وامنية الاحد.

وألقت الشرطة القبض على طلعت شبيب (47 عاما) من مقهى في الاقصر (قرابة 700 كلم جنوب القاهرة) واقتادته إلى قسم شرطة. لكنه وصل جثة هامدة إلى المستشفى بعد نحو ساعة من توقيفه. ولم تعرف بعد الاسباب التي دفعت الشرطة للقبض عليه.

وذكر تقرير للطب الشرعي ان شبيب «تعرض لضربة في العنق والظهر أدت إلى كسر في الفقرات ما نتج عنه قطع في الحبل الشوكي تسبب في وفاته»، حسب ما نشرت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية في مصر.

وافادت مصادر قضائية وامنية ان نيابة الاقصر قررت مساء أمس الأول السبت حبس خمسة امناء شرطة اربعة ايام على ذمة التحقيقات بتهم «ضرب افضى للموت واستخدام القوة» ذلك بعد يوم من قرارها بحبس اربعة ضباط، نقيب و3 ملازمين، لأربعة ايام بالتهم نفسها.

ولم توضح النيابة بعد كيف اشترك الشرطيون التسعة في واقعة تعذيب شبيب.

وهذه ليست القضية الوحيدة التي تتضمن مقتل مواطن على يد رجال شرطة في مصر اخيرا.

ففي محافظة الاسماعيلية (شمال شرق على قناة السويس) قررت النيابة حبس شرطي 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات في جريمة «ضرب افضى إلى الموت» بعد وفاة طبيب بيطري في قسم شرطة في المدينة في 25 تشرين الثاني/نوفمبر، وفق مسؤول في النيابة العامة في المدينة.

وياتي توقيف الشرطيين التسعة بعد ثلاثة ايام من تعهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمحاسبة «من أخطأ». وقال في كلمة «من أخطأ سيحاسب لكن لا يمكن بسبب خطأ فردي ان نتهم جهازا». واضاف «عندما نحسب عدد اقسام ونقاط الشرطة في مصر سنجد انها حوالي 300 وسنجد ان التجاوز في قسم او اثنين».

وكانت تجاوزات الشرطة احد الدوافع الرئيسية لانفجار ثورة كانون الثاني/يناير 2011 التي اطاحت الرئيس الاسبق حسني مبارك. ولاحقا صدرت احكام بالبراءة على الغالبية العظمى من ضباط الشرطة المتهمين بقتل المتظاهرين اثناء الثورة على مبارك عبر مختلف مدن البلاد.

واستعادت الشرطة التي كانت مكروهة شعبيا في عهد مبارك جزءا من مكانتها بعد تأييدها التظاهرات الحاشدة التي ادت للإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

ولكن الأشهر القليلة الماضية شهدت عودة تجاوزات الشرطة ضد مواطنين واحالة عدد من ضباط وافراد الشرطة للمحاكمة في قضايا متعلقة بقتل وتعذيب محتجزين او هتك عرض فتيات.

إلا أن كثيرا من هذه التجاوزات تمر دون عقاب رادع رغم تعهدات المسؤولين، بحسب حقوقيين.

واثار مقتل الناشط خالد سعيد عام 2010 غضبا واسعا مهد الطريق لثورة 2011 التي اطاحت بالرئيس الاسبق حسني مبارك. واتهم شرطيان بتوقيف سعيد (28 عاما) بلا مبرر في مقهى انترنت في محافظة الاسكندرية الساحلية وتعذيبه ثم ضربه حتى الموت في حزيران/يونيو 2010. وصدر حكم نهائي بحبس الشرطيين عشر سنوات.

مصر تطعن على قرار تحكيم دولي غرَّمها 1.76 مليار دولار في نزاع مع إسرائيل بسبب وقف إمدادات الغاز

■ القاهرة ـ القدس ـ رويترز: قالت مصر أمس الأحد أنها ستطعن على حكم دولي بتغريمها 1.76 مليار دولار لصالح شركة كهرباء إسرائيل، تعويضا لها عن وقف إمدادات الغاز وإنها ستجمد محادثات لاستيراد الغاز لحين حل النزاع. وكانت مصر تبيع الغاز الطبيعي إلى إسرائيل بموجب اتفاق مدته 20 عاما، لكن الاتفاق انهار في 2012 بعد تعرض خط الأنابيب لهجمات على مدى أشهر من مسلحين في شبه جزيرة سيناء المصرية.

واضطرت كهرباء إسرائيل إلى شراء الوقود بأسعار أعلى من أجل توريد الكهرباء. وأقامت الشركة دعوى تحكيم أمام غرفة التجارة الدولية في باريس، مطالبة بتعويض قدره أربعة مليارات دولار من الموردين، وهم الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيغاس»، والهيئة المصرية العامة للبترول، وشركة «غاز شرق المتوسط» التي كانت تدير خط الأنابيب.

وقالت شركة كهرباء إسرائيل أمس الأول ان محكمة التحكيم قضت لها بتعويض قدره 1.76 مليار دولار زائد الفوائد والنفقات القانونية. وأضافت «ستعمل كهرباء إسرائيل على تنفيذ الحكم من خلال الحوار مع شركات الغاز».

وقالت هيئة البترول المصرية و«إيغاس» في بيان ان جهة التحكيم الدولي قضت بأن تدفعا 288 مليون دولار لـ«شركة شرق المتوسط» وانهما ستستأنفان الحكمين.

وقالت الشركتان ان تعويض «شركة شرق المتوسط» يشكل نحو 19 في ،المئة من مطالبتها البالغة 1.5 مليار دولار بينما يشكل تعويض كهرباء إسرائيل أقل من 40 في المئة من إجمالي مطالبتها.

وأضافت هيئة البترول و»إيغاس» أنهما تلقتا «تعليمات من الحكومة المصرية بتجميد المفاوضات بين الشركات لاستيراد الغاز من الحقول الإسرائيلية، أو منح الموافقات الاستيرادية، وذلك لحين استبيان الموقف القانوني بشأن حكم التحكيم الصادر ونتائج الطعن عليه».

كان مطورو حقل لوثيان البحري الإسرائيلي العملاق للغاز، الذي من المتوقع أن يبدأ الإنتاج في 2019 أو 2020، أعلنوا في 25 نوفمبر/تشرين الثاني توقيع اتفاق أولي لضخ الغاز إلى مصر من خلال شركة «دولفينوس القابضة»، عبر خط أنابيب بحري قائم بنته «شركة شرق المتوسط» منذ نحو عشر سنوات.

وتمثل «دولفينوس» عملاء غير حكوميين وصناعيين وتجاريين في مصر. وتشمل الخطة توريد ما يصل إلى أربعة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا إلى «دولفينوس» لفترة من عشرة أعوام إلى 15 عاما.

وسبق لمصر ان قالت انها مازالت تريد استيراد الغاز الإسرائيلي، رغم اكتشاف «إيني» الإيطالية لحقل «ظهر» العملاق قبالة الساحل المصري في أغسطس/آب.

وأبرمت «دولفينوس» هذا العام صفقة مدتها سبع سنوات لشراء ما لا يقل عن 1.2 مليار متر مكعب من الغاز من حقل تمار الإسرائيلي القريب من حقل لوثيان.

محكمة مصرية تقضي بإعدام «حبارة» في قضية قتل شرطي

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية امس الأحد، بإعدام القيادي في جماعة «انصار بيت المقدس» عادل حبارة، في قضية اتهامه بقتل مخبر شرطة، بمنطقة أبوبكر، في محافظة الشرقية (دلتا النيل/شمال)، بحسب مصدر قضائي.

وقال إن «محكمة جنايات الزقازيق المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة، بطرة، جنوبي القاهرة، قضت اليوم، بإعدام حبارة، في ضوء اتهامه بقتل مخبر شرطة، في وحدة مباحث أبو كبير، بالشرقية».

ووفقًا للمصدر نفسه، فإن الحكم قابل للطعن أمام محكمة النقض (أعلى محكمة للطعون في مصر).

وفي 5 نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، أحالت المحكمة أوراق عادل محمد إبراهيم والشهير بـ»حبارة» للمفتي، لمعرفة رأيه الشرعي لإعدامه في القضية.

وكانت النيابة العامة قد أحالت حبارة، في «القضية رقم 9657 لسنة 2012 مركز شرطة أبو كبير»، بتهمه قتل مخبر الشرطة ربيع عبد الله علي، بوحدة مباحث أبو كبير عمدًا مع سبق الإصرار والترصد، عام 2012، مستخدماً في ذلك السلاح الناري، وأصابه بعدة إصابات أودت بحياته ولاذ بالفرار، مستقلاً مع آخر مجهول دراجة بخارية.

عادل حبارة يغادر قاعة المحكمة

وفي 29 سبتمبر/أيلول الماضي، صدر حكم آخر بإعدام المتهم، وذلك في إعادة محاكمته لاتهامه باعتناق أفكار «تكفيرية» والاتصال بتنظيم «داعش»، وحيازة أسلحة نارية ومتفجرات، وارتكاب أعمال عنف تستهدف رجال الجيش والشرطة.

وفي حكم ثالث منتصف نوفمبر/تشرين أول الماضي قضت محكمة مصرية أخرى، بإعدامه و6 متهمين آخرين، في القضية المعروفة إعلاميًا بـ»مذبحة رفح الثانية»، بحسب مصدر قضائي، والتي راح ضحيتها 25 من مجندي الأمن المركزي.

وحبارة أحد القيادات الجهادية التي كانت تُنسب إليها عدة عمليات «إرهابية» في سيناء (شمال شرقي مصر)، وألقت السلطات المصرية القبض عليه في سبتمبر/أيلول 2013، ويواجه أحكام غير نهائية بالإعدام في عدة قضايا متعلقة بأعمال عنف.

رئيس وزراء مصر: مفاوضات مكثفة مع إثيوبيا حول الموقف من «سد النهضة»

■ القاهرة – الأناضول: قال رئيس الوزراء المصري، شريف إسماعيل، إن هناك مفاوضات مكثفة مع الجانب الأثيوبي حول الموقف من «سد النهضة»، فيما يخص الدراسات الفنية حوله وتحديد مدى احتياجات مصر من المياه.

وخلال تصريحات نقلتها الوكالة الرسمية المصرية، تمنى شريف أن يتحسن الموقف خلال الفترة المقبلة.

شريف الموجود في قمة جوهانسبرغ لمنتدى التعاون الصيني الأفريقي، أضاف: «مصر تسعى خلال هذه المفاوضات للحفاظ على حصتها التاريخية من مياه النيل، وألا تؤثر فترة تخزين المياه خلف السد على حصة مصر، وألا يستخدم السد فى أغراض أخرى غير التنمية».

وجاءت تصريحات رئيس الوزراء المصري من جوهانسبرغ، عقب الإعلان عن طلب وزير خارجية إثيوبيا، تادروس ادهانوم، من نظيره المصري، سامح شكري، خلال لقائهما على هامش اجتماعات قمة أفريقيا الصين بجوهانسبرغ أمس الأول السبت، تأجيل عقد الاجتماع السداسي لوزراء الخارجية والري بكل من مصر والسودان وإثيوبيا، ليعقد في الخرطوم يومي 11 و12 ديسمبر/كانون الأوّل بدلاً من 6 و7 منه وفقًا لما كان مقررًا»، لتكليفه بزيارة هامة، وفق بيان الخارجية المصرية.

وكان مسؤول مصري قال الأسبوع الماضي، إن اجتماعًا سداسيًا ستشهده العاصمة السودانية الخرطوم، الأسبوع الجاري للتشاور حول سد النهضة، كما أكدت السودان الاجتماع ذاته، في وقت يعتبر التأجيل الحالي ليس الأول من نوعه، فقد سبقه عدد تأجيلات مماثلة من الجانبين السوداني والأثيوبي.

وكان من المنتظر عقد الاجتماع في العاصمة السودانية بحضور المكتبين الاستشاريين الفرنسي (بي.أر.أل) والهولندي (دلتارس)، بهدف تقريب وجهات النظر بينهما فيما يتعلق بآليات تنفيذ الدراسات المطلوبة.

يذكر أن اجتماعات الجولة التاسعة لمفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي عقدت على مدار يومي 7 و8 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بالقاهرة، حيث سلمت مصر الجانب الأثيوبي قائمة بملاحظاتها على السد، بشكل رسمي، والمتمثلة فى تسارع بناء السد مقابل تباطؤ المفاوضات بما لا يضمن تنفيذ توصيات المكتب الاستشاري.

وفي 22 سبتمبر/ أيلول قبل الماضي، أوصت لجان خبراء محلية في كل من مصر والسودان وإثيوبيا، بإجراء دراستين إضافيتين حول سد النهضة، الأولى حول مدى تأثر الحصة المائية المتدفقة لمصر والسودان بإنشاء السد، والثانية تتناول التأثيرات البيئة والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة على مصر والسودان جراء إنشاء السد.

وتتخوف مصر من تأثير سد النهضة، الذي تبنيه إثيوبيا على نهر النيل، على حصتها السنوية من مياه النيل (55.5 مليار متر مكعب)، بينما يؤكد الجانب الإثيوبي أن سد النهضة، سيمثل نفعًا لها خاصة في مجال توليد الطاقة، وأنه لن يمثل ضررًا على السودان ومصر.

نغم الغادري: لن يفرض أحد حلا على الشعب السوري... والجربا: لا مكان لبشار في مستقبل سوريا

المعارضة السورية في الرياض تواجه «مهمة صعبة» للتوافق حول مصير الأسد في المرحلة الانتقالية

عواصم ـ وكالات: لندن ـ «القدس العربي»

من أحمد المصري:

فيما ستبدأ أطياف المعارضة السورية في مؤتمر تعقده بعد أيام في الرياض «مهمة صعبة» للتوصل إلى رؤية مشتركة حول مصير الرئيس السوري بشار الأسد في أي مرحلة انتقالية، تدور أنباء حول اتفاق إقليمي إيراني ـ سعودي ـ أمريكي تم التوصل له خلال اجتماعات تمت في العاصمة العمانية مسقط، حول قضايا عدة في المنطقة بينها لبنان واليمن والبحرين وان الاتفاق شمل سوريا، وخاصة حول الفترة الانتقالية ومصير الأسد.

وتتحدث مصادر مطلعة عن أن التفاهمات السعودية ـ الإيرانية ـ الأمريكية انتجت توافقا على انتخاب رئيس في لبنان، فيما تم الاتفاق حول قضايا خلافية باليمن وأن اجتماع الرياض المقبل سيكون شكليا، وأن البيان الختامي لاجتماع الرياض معد سلفا وستتم تلاوته على الحضور لأن الاتفاق تم بين الأطراف الإقليميين برعاية أمريكية وأن الحل سيفرض على السوريين فرضا.

ونفت نائبة رئيس الائتلاف السوري المعارض نغم الغادري لـ«القدس العربي» هذه الأنباء مؤكدة ان «لا أحد يستطيع ان يفرض حلا على الشعب السوري»، وأضافت الغادري «الشعب الذي ضحى بكل شيء بدمه وماله وارتضى النوم في خيم اللجوء لن يقبل بفرض حل عليه، ولن يتنازل عن شرط رحيل الأسد وزمرته عن سوريا».

وأضافت الغادري لـ«القدس العربي»، «نحن متفقون، سرا وعلنا، مع السعودية بأن مصير الأسد محسوم. يجب ان يغادر هو وزمرته، نحن نتفاوض على رحيله وبمجرد رحيله تبدأ الفترة الانتقالية، وتشكل حكومة من الشخصيات المقبولة لتكون كما جاء في قرار جنيف «بالتوافق».

وقالت الغادري لـ«القدس العربي»، «عندما سمعنا ان هناك مؤتمرا سيعقد في الرياض شكلنا لجانا تعمل على الأوراق والأجندات والمخرجات التي ستناقش أو ستخرج عن الاجتماع، وهناك توافق على ان نسير في العملية السياسية، وجهزنا ورقة من 13 بند للانتقال إلى العملية السياسة، وعرضنا على الرياض ان يكون الائتلاف في اللجنة التحضيرية، ونتوقع ان نخرج بوثيقة توافقية على العملية التفاوضية».

وحول اختيار نيويورك عوضا عن فيينا لاجتماعات التفاوض مع النظام قالت الغادري «لا يوجد سبب المسألة شكلية لا أكثر ولا أقل، إضافة إلى ان الولايات المتحدة سترأس مجلس الأمن، وكان وزير الخارجية الأمريكي في فيينا هو رئيس المؤتمر».

وأعرب أحمد الجربا الرئيس السابق للائتلاف عن أمله في أن يسهم مؤتمر الرياض، المزمع عقده خلال اليومين المقبلين، في توحيد المعارضة السورية تنفيذا لنتائج اجتماع فيينا 2، بهدف إطلاق جولة جديدة من الحوار بين وفدي الحكومة والمعارضة السورية.

وقال الجربا، في تصريحات للصحافيين عقب محادثات أجراها أمس الأحد مع الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، إن الوضع السوري الحالي بالغ الصعوبة، وهناك قرار دولي بجمع المعارضة وتوحيدها في مؤتمر الرياض.

وأعرب عن أمله في أن «يحقق هذا المؤتمر النتائج المرجوة منه، خاصة ان قوى المعارضة تجتمع في بلد عربي وإسلامي كبير، ذات علاقة قوية بسوريا وشعبها، ولهذا فأننا نأمل كل خير من هذا المؤتمر».

وردا على موقف المعارضة السورية من حديث فرنسا وأمريكا عن إمكانية بقاء الرئيس الأسد وعدم ربط رحيله بالمرحلة الانتقالية قال الجربا «موقفنا واضح من ذلك، فبعد خمس سنوات من القتل والدمار لا مكان لبشار الأسد في مستقبل سوريا».

وتدفع السعودية من خلال المؤتمر الأول الذي يشارك فيه مناهضو النظام السياسيون والعسكريون، لتوحيد صفوف المعارضة قبل الأول من كانون الثاني/يناير، وهو الموعد الذي ترغب الدول الكبرى بحلوله، لجمع طرفي النزاع المستمر منذ 2011.

وسيدعى إلى المؤتمر على الأرجح قرابة مئة شخصية أبرزها ممثلون للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المقبولة من النظام و«مؤتمر القاهرة» الذي يضم معارضين من الداخل والخارج. وسينضم اليهم ممثلو فصائل مسلحة غير مصنفة «إرهابية»، كـ«الجبهة الجنوبية» المدعومة من الغرب و«جيش الإسلام». وذكرت صحف سعودية ان دعوة وجهت أيضا إلى «حركة أحرار الشام».

وفي حين كان الموعد المعلن لبدء المؤتمر، الثلاثاء، أفاد معارضون الأحد أن وصول المدعويين سيكون الثلاثاء، على ان تبدأ اعماله رسميا الأربعاء.

وتوصلت دول أبرزها الولايات المتحدة والسعودية الداعمتان للمعارضة، وإيران وروسيا المؤيدتان للنظام، في فيينا الشهر الماضي، إلى اتفاق لتشكيل حكومة انتقالية خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا بمشاركة سوريي الداخل والخارج.

ورغم الاتفاق، لا يزال مصير الأسد موضع تجاذب يعرقل أي حل للنزاع الذي أودى بأكثر من 250 ألف شخص.

ويقول عضو الائتلاف سمير نشار ان مؤتمر الرياض سيكون «أمام مهمة صعبة محفوفة بالمخاطر»، موضحا ان أبرز أهدافه التوصل إلى «موقف مشترك ورؤية سياسية واضحة حول سوريا المستقبل والمرحلة الانتقالية والموقف من بشار الأسد».

وإزاء «الخلاف الجوهري» حول «دور ومستقبل» الأسد، يتخوف نشار «من ان تطالب بعض الفئات المحسوبة على بعض الدول التي تؤيد النظام السوري، ببقاء بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، وهذا يضع المؤتمر أمام تحديات خطيرة تؤثر على إمكانية نجاحه».

وتطالب المعارضة وداعموها برحيل الأسد، بينما يدعو حلفاؤه لتقرير مصيره من قبل «الشعب السوري». وإيران انتقدت عقد المؤتمر في السعودية، معتبرة انه «مخالف» لما تم الاتفاق عليه في فيينا.

وبعد أعوام من التشديد على أولوية رحيل الأسد، صدرت مؤخرا عن مسؤولين غربيين تصريحات تلمح إلى إمكان قبول بقائه لمرحلة انتقالية. ورأى هؤلاء ان حل النزاع يسهم في القضاء على «تنظيم الدولة» الذي تبنى مؤخرا هجمات دامية، أبرزها في باريس.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، في مقابلة نشرت السبت، ان الوصول إلى «سوريا موحدة يتطلب انتقالا سياسيا. هذا لا يعني ان الأسد يجب ان يرحل قبل الانتقال لكن يجب ان تكون هناك ضمانات للمستقبل».

وكان نظيره الأمريكي جون كيري دعا الشهر الماضي الإمارات والسعودية إلى تشجيع المعارضة للموافقة على التفاوض، مؤكدا ان ذلك سيساهم في عزل التنظيم. إلا ان المعارضة المدعومة من الغرب، تتمسك برحيل الرئيس السوري.

ويقول عضو الائتلاف أحمد رمضان «المعارضة متشبثة برحيل الأسد مع بداية الفترة الانتقالية (...) لا يمكن بدء تفاوض إلا اذا اتفقنا على مبدأ رحيل الأسد ومتى يرحل الأسد».

ويؤكد نشار ان الجميع يريد وقف القتل في سوريا «لكن هذا لا يعني ان نقبل ببشار الأسد في المرحلة الانتقالية إذا توقف عن القتل». في المقابل، دعا مسؤولون في معارضة الداخل إلى ترك مصير الأسد للسوريين.

وقال رئيس هيئة التنسيق حسن عبدالعظيم بعيد تلقيه دعوة للمشاركة في المؤتمر «في ما يتعلق بالرئيس بشار الأسد، هناك نوع من التوافق الدولي على ان هذا موضوع يقرره السوريون».

واستثني من الدعوة إلى المؤتمر المقاتلون الأكراد وعلى رأسهم وحدات حماية الشعب، إحدى أكثر القوى فاعلية ضد الجهاديين. وقال مسؤولون في الائتلاف ومقره إسطنبول، انه تحفظ على مشاركة الوحدات لأنها «لم تقاتل قوات النظام». ويرفض الأكراد الذين تجمعهم علاقة متوترة بتركيا، هذا الاتهام.

وشهدت المعارضة خلال الأعوام الماضية تجاذبات نفوذ بين دول داعمة لها، خصوصا السعودية وقطر وتركيا، ما انعكس صراعا على السلطة وخلافات بين مختلف مكوناتها.

ويقول رمضان ان «المشكلة هي في ما بعد (مؤتمر) الرياض. ولا يتوفر حتى الآن شريك سياسي في سوريا يمكن ان يدخل عملية سياسية تفضي إلى مرحلة انتقالية». ويتابع «الجو الدولي قد لا يبدو بعد مهيأ لفكرة الحل السياسي في سوريا».

صورة صادرة عن وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) أمس تظهر الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة صحافية مع «صنداي تايمز» البريطانية، في مقر إقامته في دمشق

الغارات البريطانية في سوريا «غير قانونية» و«ستشكل دعما للإرهاب» بحسب الأسد

■ لندن ـ أ ف ب: أكد الرئيس السوري بشار الأسد في مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» ان الغارات الجوية التي بدأتها المملكة المتحدة الخميس على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا «غير قانونية» و«ستشكل دعما للإرهاب».

وأكد الأسد في المقابلة التي نشرتها الصحيفة الصادرة الأحد، ونقلتها وكالة الأنباء السورية سانا، ان الضربات «ستكون ضارة وغير قانونية وستشكل دعما للإرهاب»، في اشارة إلى الغارات التي أجازها البرلمان البريطاني مساء الأربعاء.

وقال «لا يمكن إلحاق الهزيمة بـ(داعش) (تسمية أخرى لتنظيم الدولة الإسلامية) من خلال الضربات الجوية وحسب دون التعاون مع القوات على الأرض (...) لا يمكن إلحاق الهزيمة بهم دون مشاركة الحكومة والناس بشكل عام».

كما سخر من تأكيد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وجود «70 ألف مقاتل سوري معتدل» يمكن للائتلاف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية الاعتماد عليهم ميدانيا. وقال الأسد «أين هؤلاء الـ70 ألف معتدل الذين يتحدث عنهم (...) ليس هناك سبعون ألفا ولا سبعة آلاف ولا ربما عشرة.. من هؤلاء الذين يتحدث عنهم؟».

من جهة أخرى اشاد الرئيس السوري بالتدخل الروسي في بلاده معتبرا انه «قانوني» لأنه جرى لتلبية «طلب» منه.

وتابع «كم من الخلايا الإرهابية توجد الآن في أوروبا. كم من المتطرفين صدرتم من أوروبا إلى سورية. هنا يكمن الخطر. يكمن الخطر في وجود حاضنة ويستطيع الروس رؤية ذلك بوضوح. إنهم يريدون حماية سورية والعراق والمنطقة وأنفسهم بل وحماية أوروبا. ولا أبالغ حين أقول إن الروس يحمون أوروبا اليوم».

وردا على سؤال حول احتمال تنفيذ الجيش الروسي تدخلا بريا قال الرئيس السوري «لم نناقش ذلك بعد ولا أعتقد أننا بحاجة لذلك الآن لأن الأمور تسير بالاتجاه الصحيح».

كما ابقى الباب مفتوحا أمام التعاون مع الدول الغربية. وقال «إذا كانوا مستعدين وجديين ومخلصين في مكافحة الإرهاب فإننا نرحب بأي بلد في العالم وبكل جهد سياسي يهدف إلى ذلك. نحن لسنا متشددين في هذا الصدد بل براغماتيون تماما. في المحصلة نحن نريد تسوية الوضع في سوريا ومنع المزيد من سفك الدماء».

على سؤال ان كان ينوي الترشح لرئاسة بلاده في حال تنظيم انتخابات رد الأسد «إذا تم الاتفاق على مثل هذه العملية فمن حقي كأي مواطن سوري آخر أن أترشح وسيستند قراري حينذاك إلى قدرتي على الوفاء بالتزاماتي.. وعلى ما إذا كنت أتمتع أو لا أتمتع بتأييد الشعب السوري.. في كل الأحوال لا يزال الوقت مبكرا لذلك».

أبرز مكونات المعارضة السورية السياسية والعسكرية المدعوة إلى الرياض

■ بيروت ـ أ ف ب: يلتقي ممثلون عن أبرز التيارات المتنافسة في المعارضة السورية السياسية والعسكرية في الرياض الثلاثاء في محاولة للتوصل إلى رؤية موحدة، قبل المشاركة في مفاوضات محتملة مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وفي ما يأتي لائحة بأبرز المجموعات والفصائل التي أعلنت مشاركتها في مؤتمر الرياض وتلك المرجح انها قد تلقت دعوة، في حين يبدو المكون الكردي الغائب الأبرز بعد عدم تلقيه أي دعوة للمشاركة.

– الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية:

أبرز مكونات المعارضة السورية في الخارج ومن المقرر ان يرسل عشرين ممثل عنه إلى مؤتمر الرياض.

يضم الائتلاف عددا من الشخصيات والأحزاب والمكونات العرقية المتنوعة وممثلين عن عدد من الفصائل العسكرية، لكنه يتهم برغم ذلك بأنه لا يمثل كافة الفصائل المقاتلة الفاعلة على الأرض.

تأسس الائتلاف في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 في الدوحة بموجب اتفاق بين المجلس الوطني السوري وقوى معارضة أخرى. وحظي باعتراف رسمي من أكثر من 120 دولة في مؤتمر أصدقاء سوريا الذي استضافته مراكش، نهاية العام 2012، بوصفه «ممثلا وحيدا للشعب السوري». ويرأسه حاليا خالد خوجة المستقر في تركيا.

شارك الائتلاف مع وفد من النظام السوري في جولتي مفاوضات عقدت في نهاية العام 2013 ومطلع العام 2014 في جنيف باشراف الأمم المتحدة من دون تحقيق اي تقدم. ويتمسك الائتلاف بشرط رحيل الأسد عن السلطة وبمقررات جنيف–1 الصادرة العام 2012 وتنص على تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة.

– مؤتمر القاهرة:

انبثق عن لقاء استضافته القاهرة في شهر كانون الثاني/يناير الماضي بمشاركة معارضين من توجهات مختلفة. وجمع في حزيران/يونيو قرابة 150 معارضا يعيشون داخل سوريا وخارجها، بينهم قوى كردية. ومن أبرز مؤسسيه المعارض البارز هيثم مناع. وقال مناع ان عشرين شخصية سيمثلون هذا التجمع في الرياض.

وشارك ممثلون عن هذا التجمع في لقاءات استضافتها موسكو، في وقت سابق، ويقدم نفسه كبديل عن الائتلاف المعارض. ويعتبر ان «لا مكان» للأسد في مستقبل سوريا.

– هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي:

تأسست العام 2011 وتضم أحزابا قومية ويسارية وكردية وشخصيات وطنية، أبدت رفضها للتدخل الخارجي في سوريا منذ اندلاع النزاع. ومع انها تعد من أبرز مكونات المعارضة المقبولة من النظام، تعرض عدد من قياديها للاعتقال في السنوات الثلاث الماضية، أبرزهم عبدالعزيز الخير ورجاء الناصر. وهي من القوى التي شاركت في لقاءات استضافتها موسكو في العامين 2014 و2015.

وبحسب المنسق العام حسن عبدالعظيم، ستشارك هيئة التنسيق في مؤتمر الرياض بعد تلقيها دعوة.

ولم يتضح ما إذا كانت مكونات أخرى من معارضة الداخل كـ«تيار بناء الدولة السورية» الذي يرأسه المعارض لؤي حسين والجبهة الشعبية للتغيير والتحرير برئاسة قدري جميل، قد تمت دعوتهما للمشاركة في هذا المؤتمر.

– معارضون مستقلون:

من المرجح ان تتم دعوة مجموعة من الشخصيات المعارضة المستقلة، وبينها ناشطون ورجال أعمال، لكن أسماءهم لم تعلن بعد.

– الفصائل المسلحة:

من المتوقع مشاركة 15 ممثلا عن الفصائل المقاتلة في مؤتمر الرياض، وفق مصدر سياسي معارض. لكن التفاصيل حول هوية هذه المجموعات لا تزال غامضة.

وأكد «جيش الإسلام» الفصيل المسلح النافذ في ريف دمشق تلقيه دعوة للمشاركة في اجتماع الرياض من دون ان يعلن إذا كان ينوي تلبية هذه الدعوة أم لا.

ومن المرجح ان تكون «الجبهة الجنوبية» التي تتلقى دعما غربيا وتنشط في جنوب سوريا، في عداد الفصائل التي تمت دعوتها إلا انها لم تعلن ذلك رسميا.

ورفضت «حركة أحرار الشام»، الفصيل الإسلامي (غير الجهادي) الأكثر نفوذا في سوريا، التعليق على تقارير نشرتها صحف سعودية حول دعوتها للمشاركة في مؤتمر الرياض. ولم يصدر عنها أي موقف رسمي بهذا الصدد.

ويغيب حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وذراعه العسكرية، وحدات حماية الشعب الكردية عن الاجتماع، على الرغم من الدور العسكري البارز الذي لعبته الوحدات ميدانيا في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، بمساندة من الائتلاف الدولي بقيادة واشنطن. وأكدت مصادر كردية ان الحزب لم يتلق أي دعوة.

ولم تتلق «قوات سوريا الديمقراطية» التي تضم فصائل كردية وعربية وتمكنت من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من مساحات واسعة في شمال شرقي سوريا في الشهرين الاخيرين أي دعوة للمشاركة في مؤتمر الرياض.

خلافات وسرقات تعصف بميليشيا «لواء أبو الفضل العباس» العراقي وتسفر عن اعتزال أحد قياداتها من الصف الأول في سوريا

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

أعلن أحمد أبو حقي قائد فوج التدخل السريع سابقا، وأحد قيادات النخبة لدى «لواء أبو الفضل العباس» الشيعي، الذي ينشط ضمن قرى وبلدات ريف دمشق الجنوبي والشرقي، اعتزاله العمل المسلح بشكل نهائي، عقب خلافات عصفت خلال الفترة الأخيرة ضمن قيادة اللواء، وعناصر الصف الأول.

وقال أبو حقي، على صفحته الشخصية، ان قيادة لواء أبو الفضل العباس أضحت «للغلمان» والأولاد وهو ما دفعه للاعتزال ومكوثه، كشخص مدني، في بلدة السيدة زينب التي تعد المعقل الرئيسي لقيادة اللواء في ريف دمشق الجنوبي.

وأوضح أحمد أبو حقي قبيل إعلانه اعتزال العمل المسلح، أن هناك جملة من الأمور التي يتوجب عليه توضيحها، بما يخص النزاعات ضمن «لواء أبو الفضل العباس»، واستهل توضيحاته بأن عناصر لواء أبو الفضل العراقي الشيعي في سوريا، لم تقاتل في العراق أو في أي بلد آخر، وإنما وجدت للقتال في سوريا فقط، ولم يفتح اللواء باب التطوع ضمن الأراضي العراقية، وأكد أن اللواء لا يضم سوى العناصر الشيعية العراقية حصرا، مشيرا إلى بعض الجهات السورية التي تروج لنفسها على انها تابعة لمجموعة «أبو الفضل العباس».

وأكد عبر منشوراته على وجود شرخ وتحزبات كثيرة داخل لواء «أبو الفضل العباس» داعيا مقاتلي اللواء وقياداته إلى التفاهم والصلح فيما بينهم، على اعتبارهم من أوائل من قاتل ودافع عن «حرم العقيلة زينب» وكان لهم السبق في تلبية نداء المرجعية الدينية، حسب قوله.

ونوه إلى وجود عمليات سرقة ونهب باسم لواء «أبو الفضل العباس» من قبل قيادات اللواء قائلا «لن أسامح كل من سرق حقوق المجاهدين الشيعة في سوريا والعراق»، مشيرا عبر صفحته الشخصية إلى بعض الأشخاص من عناصر النخبة في «لواء أبو الفضل العباس» «ممن يسمون أنفسهم قيادات»، ونعتهم «بأفشل من الفشل» بسبب تذرعهم بالغطاء الديني واستغلالهم الإعلام، من دون ان تشهد لهم جبهات القتال، أو ساحات الحرب أي تواجد، بحسب وصفه.

وكان أبو حقي قد تسلم قيادة فوج التدخل السريع «الدرع الزينبي» في الثامن من شهر شباط/فبراير من العام الماضي، بمساعدة نائبه مروان الأسدي، وتنقلا معا بين سوريا والعراق، عبر مطاري دمشق وبغداد، وتسلم القيادة خلفا لقائد الفوج العراقي الشيعي «أحمد الحجي الساعدي»، الذي أصيب بمرض نفسي خلال تلك الفترة، بحسب ما نشره مقاتلو قوات التدخل السريع عبر صفحاتهم الشخصية.

وأعفي أبو حقي من مهامه في قيادة فوج التدخل السريع بعد قرابة العام من توليه أمور الفوج، إثر خلافات حادة نشبت بينه وبين أحمد الحجي الساعدي، الذي عاد بدوره وتسلم قيادة فوج التدخل السريع على الأراضي السورية، فيما انتسب أبو حقي إلى قيادة «لواء أبو الفضل العباس» بكونه مقرب من قائد اللواء المعروف باسم أوس الخفاجي.

ويعتبر «لواء أبو الفضل العباس» أحد أكبر الفصائل العراقية الشيعية المتواجدة على الأراضي السورية، ومن المجموعات التي حاربت في العراق وجاءت للقتال في سوريا إلى جانب قوات النظام السوري، منذ عام 2012، بحجة الدفاع عن المراقد والمقدسات الشيعية، واتخذت من بلدة السيدة زينب بريف دمشق معقلا أساسيا لها، وكان لعناصر «لواء أبو الفضل العباس» دور بارز في معارك بلدة المليحة في الغوطة الشرقية، كما ثبت تواجدهم، سابقا، قرب مقام السيدة سكينة في مدينة داريا بريف دمشق الغربي.

أول مهاجر سوري يحصل على إحدى الجوائز الثقافية في السويد بعد وصوله بعامين

ستوكهولم ـ «القدس العربي»

من محمد البلوط:

عامان من العمل الجاد في مجتمع جديد وثقافة ولغة مختلفتين تمكن علي العبدالله، أحد المهاجرين السوريين في السويد، من الحصول على المرتبة الأولى والفوز بجائزة مدينة لاندسكرونة الثقافية من بين عدة أشخاص سويديين كانوا يتنافسون عليها.

العبدالله شاب سوري من مدينة دمشق (33عاما) هاجر من سوريا بعد اشتداد المعارك فيها، ولأنه صحافي يكتب في الصحف السورية الرسمية لم يتمكن من البقاء في دمشق، فهاجر مع عائلته إلى تركيا ومن ثم إلى اليونان ليصل أخيرا إلى السويد على حد قوله.

وخلال لقائه مع «القدس العربي» قال العبدالله: بعد وصولي إلى السويد عملت بكل ما استطيع من جهد لتعلم اللغة وفهم المجتمع من حولي لأتمكن في فترة وجيزة من اجتياز حاجز اللغة، وبدأت الكتابة في الصحف السويدية، ونشرت عدة مقالات منها عن بلدي سوريا.

عمل العبدالله على إنشاء مبادرة أطلقها في مكتبة المدينة التي يعيش فيها تحت اسم «مقهى الأخبار» وهي جسر للتواصل ما بين المهاجرين والمجتمع السويدي في المدينة ذاتها؛ لطرح أبرز القضايا التي تتعلق بالمهاجرين والمجتمع السويدي من حولهم ومناقشتها من خلال استضافة شخصيات سياسية ومسؤولة.

وأضاف خلال اللقاء «هذه المبادرة قمت بها لأنني صحافي، ومن خلفية إعلامية أحاول من خلالها إدارة الحوار وطرح أسئلة جريئة على الشخصيات السويدية التي تتم استضافتها في المقهى، وجهت من خلالها صفعة مؤلمة للحزب العنصري في السويد والمعادي للمهاجرين من خلال طلب استضافته وطرح اسئلة عليه، لكنهم رفضوا وتهربوا بطريقة غير مباشرة».

العبد الله ليس المهاجر السوري الوحيد الذي وصل إلى السويد عبر طرق الموت واللجوء، لكنه استطاع أن يوصل رسالة للسويد عن السوريين وعن القدرات التي يحملها السوريون في حقائبهم، فما كان من الجمعيات السويدية والعربية إلا أن تستضيف العبدالله ليقوم بالحديث عن تجربته ونجاحه، ولم تتوان الصحف السويدية والتلفزيون الرسمي من إبراز جهوده ومواكبة عمله، فقد وصفته إحدى الصحف بـ«الرجل الشجاع ومجدد الحياة الثقافية في مدينة لانسكرونة».

حصل العبدالله على عملين كان أولهما أستاذ لغة سويدية للمهاجرين في المدينة التي يقطن فيها، وانتقل بعدها للعمل في إحدى الدوائر الحكومية، يقوم من خلاله بإعطاء دروس عن المجتمع والقوانين التي تتعلق بالسويد والمهاجرين على وجه الخصوص.

وقد رشح عبدالله لجائزة «الملهم» لعام 2015 لكنه لم يحصل عليها بسبب صعوبه المنافسة، وكثرة أعداد المرشحين لها، بحسب وصفه.

ختم العبدالله اللقاء مع «القدس العربي» بقوله «رسالتي للجميع هي أن السوريين من الشعوب الواعية والمنتجة، لكن ما حل بنا في سوريا أجبرنا على العيش في ظروف قاسية، نحن قادرون على تغيير الصورة السلبية للعرب والتي ترسخت في أذهان المجتمعات الغربية نتيجة الصور الخاطئة التي تصلهم عنا».

في تسريب صوتي لشرعي «جيش الإسلام»: اتهامات لـ «النصرة» و«أجناد الشام» بالتقاعس والتجارة بمعاناة سكان غوطة دمشق

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

اتهم شرعي «جيش الإسلام»، الشيخ سمير كعكة، «جبهة النصرة» بتجارة الانفاق والتقاعس عن مؤازرة جيشه، في ذات الوقت كال المزيد من الاتهامات إلى «الاتحاد الإسلامي لاجناد الشام» متهما إياه بالسعي للفتنة بين الفصائل والمتاجرة بمعاناة سكان الغوطة، إضافة إلى التقاعس في تقديم الدعم اللازم لـ«جيش الإسلام» في معاركه الأخيرة، كما اتهم الشيخ كعكة لواء فجر الأمة بأنه فصيل «ليس له من الجهاد في شيء».

وأرجع مصدر في تصريح لـ«القدس العربي» هذا الاتهام إلى «لواء فجر الأمة» لكونه يمتلك الكثير من الوثائق التي تدين «جيش الإسلام» وكثيرا ما هددت قيادات في اللواء لكشف تلك الوثائق وتعرية «جيش الإسلام»، حسب تعبيره.

وأكد المصدر الخاص لـ«القدس العربي» صحة ما ورد على لسان كعكة الذي أورد ان «جبهة النصرة» استهدفت دبابة تابعة للنظام من خلف خطوط جيش الإسلام». يذكر أن سمير كعكة انتقد «جبهة النصرة» كما جاء في التسريبات أعلاه، معتبرا ان هذا «ليس جهادا في سبيل الله»، ووصف هذا التصرف بأنه «حماقة اذا أحسنا الظن وأدت إلى تراجع جيش الإسلام عن نقطتين عسكرتين»، وتساءل عن طبيعة هذا التصرف هل هو «تصرف شرعي؟ أم تصرف أرعن لا يبالي بدماء المسلمين ولا يبالي بحرماتهم»، كما ورد في التسجيل الصوتي المسرب.

وكشف التسجيل الصوتي، ان «جيش الإسلام» خسر في «معركة الجبل 1400 بين شهيد وجريح، وقال ان الطيران الروسي استهدف مقرات «جيش الإسلام» لكن «الفصائل الأخرى تقاعست عن نصرته»، الأمر الذي دفع الجيش للانسحاب من بعض المواقع للحفاظ على الجيش الذي «سيؤدي سقوطه إلى سقوط الغوطة بيد النظام وفي محاولة لتبرير الهدنة شرعيا»، كما أشار، انها جاءت بعد وساطات دولية وهيئات مدنية نقلوا عروضا من الروس بوقف إطلاق النار، وكان رد «جيش الإسلام» إيجابيا إذا وافق عليها سكان الغوطة التي لا «يقطع جيش الإسلام أمرا من دون موافقتهم».

من جانبه قال أحد اعضاء الهيئة العامة طالبا عدم الكشف عن اسمه لـ«القدس العربي» ان «الهدنة أمر كبير ولا يمكن الموافقة عليه عن طريق التصويت، فهذه مكاسب ثورة شعب ومصير، ولا نستطيع اتهامهم بالعمالة والخيانة، لأن الكثير من أهل الغوطة يراها حلا آنيا مرجحا».

وهناك شخصيات لها كلمتها المسموعة في الغوطة مثل الدكتور حسام حمدان أشهر أطباء الغوطة والعضو في اللجنة الطبية التابعة للهيئة العامة للغوطة والتي تضم 250 عضوا، والتي انبثقت من خلالها قائمة بـ20 اسما يمثلون الغوطة في مفاوضات الهدنة.

ومعروف ان الدكتور حسام حمدان هو صاحب أكبر مشفى في الغوطة، وقدم الكثير للثورة وهو يشجع الهدنة من باب التخفيف من معاناة الناس هناك. يذكر ان حرب التسريبات الصوتية في الغوطة الشرقية باتت تتخذ طابعا لا حرج فيه، وتشمل الاتهامات عادة مسائل تتعلق بجوانب تنفيذ عمليات أمنية أو محاولات عقد صفقات هدنة أو غيرها، خاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، أو الصراع للسيطرة عليه من خلال السيطرة على الأنفاق.

تنظيم «الدولة» يدير محافظات في أفغانستان... فشل في الصومال والظروف غير مواتية في باكستان

عودة مقاتلي «كتيبة البتار» الليبية من سوريا... لبناء قاعدة أم لثقة التنظيم في تأثيره الدولي؟

تكثيف الطلعات الجوية فوق سرت... والقيادة الافريقية جاهزة للانتشار حول ليبيا

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يتركز الحديث منذ هجمات باريس وقبلها تفجيرات بيروت وإسقاط الطائرة المدنية الروسية فوق سيناء على البعد الدولي في استراتيجية «تنظيم الدولة» في العراق والشام.

وكان التنظيم واضحا في العدد الأخير من مجلته «دابق» عندما خصص ملفا عن «الصحوة الجهادية» في بنغلاديش وذكر عددا من الأمثلة عن العمليات التي قام بها المتعاطفون معه، منها اختطاف راهب إيطالي يدعى بيرو بارولاري.

ويمثل تمدد التنظيم تهديدا لـ«القاعدة» التي أعلن العام الماضي زعيمها أيمن الظواهري عن إنشاء فرع لها في جنوب آسيا، لكن الخروج الجهادي عالميا وإن غطى على ما يعانيه التنظيم من ضغوط، بفعل الضربات الجوية بعد تكثيف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة من هجماته ودخول بريطانيا الحرب في سوريا، إلا انه أثار نقاشا بين مراقبي تطور حركته.

وقال بعضهم إنه سيتمدد فوق طاقته ويواجه مصير «القاعدة» نفسه، حيث أصبحت الفروع أقوى من الحركة الأم بسبب الهجمات المستمرة التي استهدفت قادتها في باكستان وأفغانستان ما أفقدها العقول المدبرة والتمويل والقدرة على السيطرة على فروعها، ولهذا تطور كل فرع بحسب الظروف التي صادفته.

وظهر فرع «القاعدة في شبه الجزيرة العربية – اليمن» كأكبر تهديد للولايات المتحدة بسبب منظره الشيخ أنور العولقي ومحاولاته إرسال انتحاريين للعمق الأمريكي وتفجير طائرات أمريكية وكلها فشلت. وكذا ظهرت «حركة الشباب الإسلامي» في الصومال التي أعلنت الولاء لـ«القاعدة» وشنت هجمات ناجحة في أوغندا وكينيا وبشكل مماثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذي شن مقاتلوه الشهر الماضي هجوما على فندق «راديسون بلو» في العاصمة المالية باماكو.

قيادة الجهاد

ويعتبر التنافس مع القاعدة على قيادة الجهاد العالمي واحدا من العوامل التي تدفع التنظيم للخروج من مناطق سيطرته والتوسع دوليا. ففي العدد نفسه من دابق (رقم 12) تحدثت المجلة عن «حمى الصحوة» الإسلامية في العراق والتي عنت فيها تلك القبائل التي دعمت الأمريكيين للتخلص من تنظيم القاعدة.

ومن ثم اختلف أبو بكر البغدادي مع الظواهري عام 2013 حول أهداف الجهاد، حيث رأى أن القاعدة فقدت طريقها.

وبهذه المثابة أصبح البغدادي الشخص الذي يمثل المسار الذي خطه زعيم القاعدة ومؤسسها أسامة بن لادن. وبخروج «تنظيم الدولة» من إطاره المحلي ـ بناء الخلافة على سوريا والعراق – إلى العالمي تكون أهدافه المرحلية قد توافقت مع تنظيم القاعدة.

وسواء كانت منافسة أم هروبا من الضغط المحلي فأصابع «تنظيم الدولة» واضحة في كل مكان، حقيقة أم إدعاء.

فالهجوم الذي نفذه سيد فاروق وزوجته تاشفين مالك على مصحة للرعاية الصحية في سان برناردينو – كاليفورنيا وقتلا فيه 14 من المرضى أعلن التنظيم أنه وراءه.

كما أعلنت الشرطة الماليزية عن اعتقال خمسة أشخاص يوم السبت للإشتباه في محاولات لضرب المصالح الروسية في تايلاند.

في أفغانستان

والتطور الأهم في تمدده ما كشفته صحيفة «التايمز» ومراسلها انتوني لويد عن أن مؤيدي التنظيم قرب جلال أباد الأفغانية استطاعوا هزيمة حركة طالبان في المنطقة ويسيطرون على محافظات في جنوب أفغانستان حيث اقسموا الولاء لأبو بكر البغدادي.

ويقدر الأمن الأفغاني عدد مقاتليه في أفغانستان بما بين 1.200 – 1.600 مقاتل ويديرون أربع مناطق إدارية في محافظة جلال أباد وبالطريقة الوحشية نفسها التي يتبعها التنظيم في إدارة مناطق سوريا والعراق: قطع الرؤوس في الساحات العامة وتطبيق نموذج متشدد عن الشريعة والابتزاز.

وقدم لويد شهادات مزارعين من المنطقة منهم حاجي لال بور (40 عاما) الذي اعتقله التنظيم وابن عمه أحسن الله الذي قتل بسبب عمله في حرس الحدود الأفغاني. وذكر لويد أن فرع التنظيم «ولاية خراسان» يقوم بتوسيع مناطق سيطرته في شرق أفغانستان، وذلك بعد عام من تسليم الجيوش الغربية مسؤولية الأمن إلى القوات الأفغانية.

وهزم الجهاديون التابعون لولاية خراسان طالبان ويديرون حملة تجنيد في 25 من بين 30 منطقة أفغانية.

وقال إن الجهاديين في المنطقة يديرون ثلاثة سجون ويمارسون فيها التعذيب. وذكر حاجي لال بور أنه شاهد الجلادين وهم يعلقون السجناء بالمقلوب ويغمرون رؤوسهم بالماء و«كان من الصعب معرفة إن كانوا أمواتا أم أحياء بعد ذلك». ولا يختلف نمو التنظيم في أفغانستان التي تعيش حربا منذ 39 عاما عن تطوره في سوريا والعراق. فبعد انهيار السلطة الحكومية وخروج البريطانيين وهزيمة طالبان التي انقسمت بين تيارين معتدل يريد السلام وآخر متشدد يرغب بمواصلة المواجهة ملأ التنظيم الفراغ.

إلا أن ظهور الجهاديين في المنطقة فاجأ المراقبين الغربيين، ونقل عن دبلوماسي في كابول قوله إن «وجود داعش في أفغانستان هو عبارة عن تحالف مصلحة بين أفراد طالبان الساخطين وطالبان باكستان ومجموعة من المقاتلين الشيشان والأوزبك» ولهذا فهم في الوقت الحالي «لا يمثلون تهديدا كذلك في الشرق الأوسط، ولكنهم قد يمثلون خطرا بعد 3 أو 5 سنوات».

طلائع أولى

وبدأت طلائع التنظيم بالوصول في الخريف الماضي عندما وصل أفراد من قبيلة أوراك زاي من باكستان إلى محافظة أتشين جنوب مدينة جلال أباد.

وبحسب أسد الله (22 عاما) من محافظة أتشين «في البداية قالوا إنهم يبحثون عن ملجأ آمن من عملية عسكرية باكستانية وطلبوا منا حمايتهم» و«عاشوا معنا وكانوا طيبين وسمعنا شائعات عن وصول الراية السوداء».

ولم تبدأ موجة تدفق المقاتلين إلا بعد خمسة أشهر، ففي ربيع العام الحالي وصلت مجموعة ثانية وكانوا عبارة عن فصيل منشق عن طالبان باكستان.

ويقول أسد الله «بعد وصولهم أخرج الفريق الأول أسلحته وانضم إليهم» و«أعلن بعضهم ولاءه للبغدادي ورفع الراية السوداء وطلبوا منا التجمع في المساجد والبازارات وقالوا لنا إنهم سيحطمون الحدود بين باكستان وأفغانستان وسينشئون ولاية جديدة لـ«تنظيم الدولة» وبدأوا يصدرون الأوامر ويطلبون منا تغيير حياتنا». وحاولت قبيلة «شينواري» الموالية لطالبان التصدي للقادمين الجدد إلا أنها خسرت بعد أسابيع. وبعد هزيمة طالبان أخذ القادمون الجدد يقولون لنا إن «ملا عمر زعيم طالبان مات ولكن أبو بكر البغدادي زعيم داعش لا يزال على قيد الحياة».

وأضاف أسد الله أنهم كانوا يرفعون أيديهم عند يذكر اسم البغدادي. وبعد تعزيز قوتهم في المنطقة أخذ أتباع التنظيم يفرضون أحكاما متشددة ودمروا المزارات الدينية واعتقال الناس بطريقة عشوائية وبناء على انتمائهم القبلي، خاصة أفراد قبيلة شينواري. كما واستبدلوا الأئمة الذين رفضوا الإنصياع لأوامرهم وجلبوا أئمة جددا من أفغانستان.

ويقول أسد الله أن الجهاديين شجبوا طريقة الناس في الصلاة و«قالوا لنا أننا لسنا مسلمين جيدين» و«طلب منا تغيير طريقة صلاتنا حتى كيفية الجلوس فيها».

ومن التزم من أئمة المساجد بمطالب «تنظيم الدولة» طلب منهم تسجيل أسماء من يداوم على الصلاة. ويعلق لويد قائلا «فجأة أصبح أبو بكر البغدادي موضوعا للحديث مع أن الكثير من الأفغان المحليين لا يعرفون الكثير عنه».

معسكرات

وأكدت صور نشرتها صحيفة «صندي تلغراف» وجود معسكرات تدريب لـ«تنظيم الدولة» في أفغانستان.

وأشارت أن أحد المعسكرات يحمل اسم «الشيخ جلال الدين» أو جلال الدين حقاني مؤسسة شبكة جهادية.

وتكشف الصور التي انتشرت على «تويتر» 40 مقاتلا ملثما وفي زي واحد ويحملون الرشاشات وقاذفات قنابل صاروخية أثناء حفل تخريج. وتزعم «ولاية خراسان» أنها افتتحت 3 معسكرات تدريب منها واحد يحمل اسم «أبو بكر البغدادي».

وتقول الصحيفة إن محاولات التنظيم للتوسع أبعد من إقليم نانغهار قوبل بالمقاومة من مقاتلي حركة طالبان.

ويعكس توجه «تنظيم الدولة» نحو باكستان ورحيل الجهاديين منه إلى أفغانستان مشكلة بناء جذور له في هذا البلد، حسبما يرى مدير مكتب «واشنطن بوست» في إسلام أباد تيم غريغ. ففي مقال له في الصحيفة جاء فيه إن التركيز على تاشفين مالك التي درست الصيدلة في جامعة ملتان الباكستانية ما بين 2007 – 2013 وأن أعاد الضوء إلى وجود التنظيم في هذا البلد إلا أن الأدلة المتوفرة قليلة حول انتشاره في باكستان.

ولا يزال المحققون يبحثون عن أدلة حول تعاطفها مع «تنظيم الدولة» إلا أن الباكستانيين سيشعرون بالقلق من هذا التطور.

عناصر من «كتيبة البتار» الليبية

ليس بعد في باكستان

وفي الوقت الذي أوجد التنظيم لنفسه موطئ قدم في أفغانستان فلا دليل على تجذره في هذه الدولة النووية باكستان.

والسبب هو ما تعرض له السكان من هجمات قام بها متشددون كان آخرها هجوم العام الماضي على مدرسة في بيشاور تابعة للجيش وقتل فيها 157 استاذا وتلميذا.

ويقول المحلل الباكستاني محمد أميررانا إن الهجوم على المدرسة زاد من الدعم الشعبي للجيش وزاد من احترام السكان لجهوده في مناطق القبائل شمال – غرب البلاد الهادفة لتنظيفها من المتشددين. وقال إن «المساحة المتوفرة لخطاب العنف قد تقلصت».

وأضاف «يمكنك القول إنه لا يزال لدينا متطرفون ولكن الدعم الشعبي لأعمال العنف في انخفاض».

ويتذكر البرفسور رفعت حسن الدعم الواسع الشعبي لمدارس طالبان بعد هجمات إيلول/سبتمبر ولكن هذا كان قبل 14 عاما. وعندما يتعلق الأمر بـ«تنظيم الدولة»، «فالإستقبال العام له هو الإشمئزاز». وقال «اكتشف الناس الآن ما جلبه الإرهاب على باكستان». وقتل أكثر من 60.000 باكستاني في عمليات إرهابية أو في معارك مع الجيش. ويضف حسن «هناك جهود واعية من قبل الدولة والناس، خاصة منذ العام الماضي لتقديم وجه حضاري».

مناخ غير مناسب

ومع ذلك يناقش محللون إمكانية نمو التنظيم في باكستان. وفي آخر استطلاع لمركز «بيو» أجري في الربيع ونشرت نتائجه الشهر الماضي أظهر أن هناك إمكانية لانتشاره.

ووجد الإستطلاع أن 9% من الباكستانيين لديهم مواقف جيدة من التنظيم مقابل 28% حملوا مواقف سلبية.

واللافت للنظر أن نسبة 62% امتنعت عن إبداء النظر. وهو ما يثير المخاوف من انتشار تهديد التنظيم في بلد ترتفع فيه نسب الفقر ومطالب تطبيق الشريعة.

ويقول سيف الله محسود، مدير مركز الفتاة للأبحاث «كل العناصر موجودة»، و«لا يمكن بسهولة محو دروس الـ35 عاما الماضية». ويرى قاضي خليل الله، المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية «لا مكان أو مناخ مساعد لنمو داعش في باكستان».

وتظل الصورة أكثر تعقيدا، ففي نيسان/أبريل عثر على أدبيات التنظيم في المكان الذي جرح فيه استاذ جامعي أمريكي بكراتشي.

وبعد شهر أعلنت جماعة موالية للتنظيم مسؤوليتها عن قتل 45 شيعيا بهجوم على حافلة وفي كراتشي أيضا. وتسلمت باكستان قبل فترة مواطنين ألقي القبض عليهما قرب الحدود التركية – الإيرانية في طريقهما إلى سوريا.

واكتشفت المخابرات الباكستانية أنهما مرتبطان بمجموعة عدد أعضائها 53 عنصرا. وفي الأشهر الأخيرة اعتقل الأمن في بيشاور 25 شخصا.

وعندما يتعلق الأمر بمكافحة الإرهاب الدولي فباكستان ليست حاضرة في النقاش. ومن بين 25.000 – 30.000 مقاتل أجنبي بصفوف «تنظيم الدولة» فهناك 500 مقاتل باكستاني فقط. ويرى مايكل كوغيلمان من معهد وودرو ويلسون الدولي للباحثين بواشنطن أن باكستان ليست فيها «فرص كثيرة كي ينمو «تنظيم الدولة» مثلما ازدهر في العراق وسوريا».

وفي بلد ثلثي سكانه في عمر الثلاثين أو أدنى فهناك فرص لأن يجد التنظيم أرضية خصبة. ويعتقد مشرف زايدي، المعلق الصحافي والمستشار الحكومي السابق أن هناك الكثير من الشباب يشعرون بالإهمال «وقد حققنا قفزات منذ عام ونصف، ولكن علينا الآن التأكد من أن التحدي ليس تنظيف مناطق القبائل بل مواجهة الشرور المغروسة في أعماق المجتمع والسلوكيات الاجتماعية».

فشل في الصومال

ولم ينجح التنظيم في بناء قواعد له في الصومال رغم محاولته جذب المقاتلين من حركة الشباب الإسلامي إلا أن قادة الحركة رفضوا التخلي عن ولائهم للقاعدة. وهدد المتحدث باسم الحركة أبو عبدالله قائلا «لو قال أحدهم إنه ينتمي لحركة إسلامية أخرى فاقتلوه». ورأت مجلة «نيوزويك» الأسبوع الماضي أن التهديد موجه للأفراد الذين بدأوا يغازلون «تنظيم الدولة».

وهو تعبير عن رغبة الجهاديين في الصومال في رؤية فعل على غرار ما يحدث في العراق وسوريا، وهو ما دفع جماعة «بوكو حرام» لتغيير اسمها إلى ولاية غرب أفريقيا. إلا أن حركة الشباب حافظت على ولائها لأيمن الظواهري منذ عام 2012 ورفض زعيمها أبو عبيدة المعروف بديري التخلي عن القاعدة، رغم انشقاق قيادات مثل عبد القادر مؤمن، الشخصية البارزة في التنظيم في منطقة بونتلاند الصومالية، مع 20 من أتباعه في تشرين الأول/أكتوبر. وردت الحركة بملاحقة المتعاطفين مع «تنظيم الدولة». ففي منطقة جوبا الوسطى تعرض أحد مسؤولي الشباب البارزين للملاحقة، وقتله أفراد التنظيم في كمين بسبب تعبيره عن مواقف متعاطفة مع «تنظيم الدولة».

ويقوم الذراع الأمني «أمنيات» بقمع المتعاطفين. ومع ذلك فلا تزال أعداد المنشقين قليلة، لكنها أول إشارة عن وصول تأثير «تنظيم الدولة» إلى شرق أفريقيا، وهو ما يمنحه موطئ قدم هناك.

وعلى العموم فستخسر حركة الشباب الكثير حالة قررت منح الولاء للبغدادي. فالصلات قوية، خاصة أن زعيم الحركة السابق أحمد عبدي محمد (غوداني) قاتل في أفغانستان وكان على علاقة مع أسامة بن لادن. وسيكون انضمام الحركة لـ«تنظيم الدولة» مجازفة غير محسوبة العواقب لأنه تخلي عن كل شيء مقابل لا شيء.

ليبيا ساحة المواجهة

وتظل الساحة الليبية هي الساحة التي نجح فيها التنظيم وبنى فيها حضورا واسعا خاصة في سرت معقل الرئيس السابق معمر القذافي.

وحذر يوم الثلاثاء تقرير للأمم المتحدة من أن ليبيا تظهر كمعقل قوي للتنظيم. ويرى مسؤولون أمنيون أمريكيون أن الفرع الليبي جذر نفسه في وسط الفوضى والحرب التي تشهدها ليبيا بعد ثورة عام 2011. وتقول تقارير إن عددا من مقاتلي التنظيم في سوريا والعراق انتقلوا إلى ليبيا لتعزيز الفرع ولتحويله قاعدة دعم، حالة انهزم التنظيم في العراق وسوريا. وقدر تقرير الأمم المتحدة عدد الليبيين الذين انضموا للتنظيم في سوريا والعراق بحوالي 3.500 مقاتل عاد منهم 800 وانضموا للفرع المحلي.

ويرى حسن حسن الباحث في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) في مقال نشرته «أوبزيرفر» أن المقاتلين الليبيين المنضوين تحت «كتيبة البتار» أنجزوا مكاسب للتنظيم، فهم الذين قمعوا تمردا قبليا العام الماضي في دير الزور وسيطروا على مناطق في مدينة كركوك العراقية.

ويمثل الليبيون غالبية المقاتلين فيها إلا أن مقاتلين أجانب في صفوفها، خاصة من بلجيكا وفرنسا وتونس. ولعبت «كتيبة البتار» دور قوة للعمليات الخاصة (كوماندو) إلى جانب الكتيبة الشيشانية والأوزبكية. ولا توجد لدى التنظيم قوات نخبة مثل القوى الليبية باستثناء جيش الخلافة وجيش البادية. ولهذا السبب فمغادرة الكتيبة الليبية يثير الكثير من التساؤلات.

وهو ما دفع عددا من المحللين الغربيين للحديث عن قاعدة مساندة يبحث عنها التنظيم في ليبيا.

ويعتقد الكاتب أن عودة المقاتلين الليبيين لا تعني ضعفا بل يعبر عن حالة استقرار وبحث عن قواعد بديلة. فقد زعم منشق عنه لموقع «دايلي بيست» أن التنظيم بدأ بتفكيك الوحدات القتالية التي أنشأها بناء على أساس عرقي، وذلك بسبب تخفيض وجوده في البلدات الواقعة تحت سيطرته أو مغادرتها بالكامل.

ويقول حسن إن التنظيم لا يواجه ضغوطا على الأرض رغم الهجمات الجوية المستمرة، فالمواجهات مع القوات العراقية قليلة بسبب الأزمة التي تعيشها حكومة حيدر العبادي. ولم تكن خسارته سنجار الشهر الماضي إلا المرحلة الأخيرة من خسائرة في شمال العراق. ولهذا يستنتج الكاتب أن التنظيم يركز على توسيع وجوده خارج سوريا والعراق وبناء شبكة دولية وعملياته الأخيرة هي إشارات عن استثماره لنجاحاته في سوريا والعراق وتوسيع مجال تأثيره في الخارج. وهذا لا يعتبر دليل ضعف في كل الأحوال.

في انتظار الغارات

ولم يغب توسع التنظيم في ليبيا عن نظر المسؤولين الأوروبيين الذين يراقبون تقدمه نحو مدينة أجدابيا ولهذا يعدون الخطط كي يتدخل طيران الناتو. ولاحظ الليبيون طائرات تجسس أمريكية «لوكهيد بي–3 أوريونز» تحلق فوق سرت واعتبروها إشارة عن ما هو آت. وفي الأسبوع الماضي أرسلت فرنسا أول طائرة استطلاع فوق سرت التي تحولت غرفة المؤتمرات الضخمة فيها «واغادوغو» إلى ساحة ترتفع عليها أعلام التنظيم السوداء وجلب الجهاديون إليها نفس نموذج الرقة السوري.

ويحكي الهاربون منها أساليب مشابهة للتعذيب والقتل وصلب أبناء بلدتهم على أعمدة الكهرباء، فيما منع الحلاقون من حلق اللحى وأجبرت النساء على لبس الحجاب الكامل. ونقل عن أحد سكان البلدة قوله «يعيش الناس على أمل الخروج منها».

وتم تحضير قاعدة سرت العسكرية للعمليات الانتحارية. ويشير كاتب التقرير كريس ستيفن إلى أن سرت منحت التنظيم فرصة جيدة، ففيها مطار ضخم وميناء ونفط.

ومع أن الفرع الليبي واجه نكسات عندما هاجمه «فجر ليبيا» مع مقاتلين موالين للقاعدة في حزيران/يونيو وأخرجوه من محيط البلدة ليعود من جديد بعد شهرين.

وأثار وجود التنظيم في ليبيا مخاوف الدول الجارة، خاصة تونس التي شهدت منذ الصيف عمليات انتحارية تلقى المنفذون تدريباتهم في ليبيا. وحذرت فردريكا مورغيني مسؤولة السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي من الوضع في ليبيا قائلة إنه «مزيج تام جاهز للانفجار وستنفجر على أبواب أوروبا».

وقال ولفانغ بوستنزاي، الملحق العسكري النمساوي السابق في ليبيا للبرلمان البريطاني «كلما تعرض تنظيم الدولة للضغط في الشرق الأوسط كلما زاد نشاطه في ليبيا».

ويقول الكاتب إن هجمات طائرات من دون طيار على درنة وأجدابيا هذا الصيف فشلت في وقف تقدم التنظيم.

وفي حالة سيطر الأخير على أجدابيا فستكون كارثة يتوقف فيها النفط والغاز. ويقول التقرير إن القيادة المركزية الأمريكية في أفريقيا، ومقرها شتوتغارت الألمانية، قاموا بزيارات للمنطقة، وفي حالة تم التوصل لقرار سياسي فقواتهم جاهزة للانتشار حول حدود ليبيا، بالإضافة لقوات فرنسية في منطقة الصحراء الأفريقية وقوات بريطانية في قبرص. ويعتقد ستيفن أن الخيار الجوي وإن كان مهما إلا أنه لن ينجح، كما هو الحال في سوريا إلا في حالة وجود قوات برية.

«إبر تخدير» للبرلمان والغطاء «لم يرفع بعد» عن الحكومة و«القدس العربي» تكشف سر «تكتيك النسور»:

استثمار ورقة الضغط الشعبي للحصول على «مهلة إضافية» من المؤسسات المالية الدولية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الغرور الذي تحدث عنه العديد من نواب البرلمان الأردني عند السلطة التنفيذية بدأ يتلاشى تدريجيا مع عصر يوم الأحد، حيث اضطر رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور لاصطحاب فريقه الوزاري الاقتصادي في زيارة «ودية» لمجلس النواب على أمل امتصاص غضبة متفاعلة للنواب يحركها مشروع مستجد لطرح الثقة.

بعد مزاج حاد جدا ضد الحكومة مساء السبت وبيانات غير مسبوقة للتنديد بها تدخلت مراكز الثقل المرجعية لتخفيف التوتر لصالح الرئيس النسور وحماية حكومته فتغيرت الأجواء نسبيا صبيحة اليوم التالي، وبدأت مرحلة التفاوض مع مجلس النواب على التفاصيل.

في حسابات رئيس المجلس عاطف طراونة الحراك البرلماني كان مفيدا لإنه أجبر الحكومة على التنازل قليلا عن سياسة تجاهل مجلس النواب، ودفع بها مع تفاعل ملفات رفع الأسعار في الشارع للجلوس بين النواب والنقاش معهم على أمل إرضائهم.

في حسابات ممثلي الطبقة الوسطى وكبار اللاعبين في معادلة السياسة الاقتصادية والقطاع الخاص تكتيك النسور مع النواب وتقديم بعض التنازلات حفاظا على هيبتهم بالشارع لن يجديا نفعا في إعادة إنعاش مستقبل الحكومة، والرئيس النسور يعلم بأنه لن يعود رئيسا للوزراء ويخطط للعودة إلى مواقع التمثيل البرلماني.

اليوم وزارة النسور المغرقة في بيروقراطيتها في موقع الخصومة مع كتل صلبة في المجتمع السياسي قوامها تيار عريض من النواب يرى ان الحكومة تمارس الغرور ضد المجلس النيابي ورموز القطاع الخاص الداعين لإسقاط الحكومة ونشطاء الطبقة الوسطى من كبار الموظفين والمتقاعدين الذين تطيح قرارات الحكومة الضريبة إما بأعمالهم أو بأنماط معيشتهم.

بطبيعة الحال لا يمكن توقع سقوط الحكومة برلمانيا وشعبيا، لكن إجبارها على تقديم تنازلات للنواب قد يساهم في صحوتها، وإن كانت حسابات النسور المالية والاقتصادية «أذكى» بالنسبة لبعض المصادر، حيث ستمضى حكومته قدما في إرضاء الدول المانحة إذا ما عبرت قراراتها برفع الأسعار، فيما يستطيع النسور استعمال الخيار التكتيكي البديل إذا لم تعبر هذه القرارات والمتمثل في «الحصول على مهلة» إضافية تحت ذريعة الاعتراض الشعبي.

في المحصلة الرجل مستفيد من كل الأحوال ولديه خبرة كافية تؤهله لـ«تكييش» كل السيناريوهات لصالح حكومته سياسيا، فالإخفاق تحت القصف البرلماني في رفع الأسعار والرسوم لمعالجة الخلل في الموازنة، يعني تمكينه من العودة للمؤسسات الدولية والتفاوض مجددا على سقف زمني جديد للإجراءات التصحيحية التي التزمت بها لخمس سنوات كادت تنهي حكومة سلفه الدكتور فايز طراونة.

المعترضون في الشارع وبين أضواء البرلمان لا يعلمون بوضوح بهذه التكتيكات، لكن النتيجة ان الهجوم البرلماني الحاد على وزارة النسور يخدمها في الواقع، خصوصا مع توفر أدلة على عدم المجازفة بالتغيير الوزاري تحت وطأة المزاج الشعبي بسبب عدم توفر ووجود «البديل».

يمكن في هذه الحال وببساطة تأسيس معادلة تبادل منفعة فمجلس النواب المتقد غضبا ويتهم الحكومة بتجاهله سيبرد رأسه قليلا ليس فقط بفعل التدخلات الخلفية التي حصلت لصالح الحكومة. ولكن ايضا بفعل تنازلات محددة سيقدمها النسور للنواب للتمكن من النزول عن شجرة التلويح بإسقاط الحكومة وفي الأثناء يحظى النسور بفرصة إضافية لتأجيل بعض إستحقاقات التصحيح الإقتصادي وإشتراطاته مع المؤسسات الدولية. بهذا المعنى يصبح كل ما يحصل شعبيا وبرلمانيا بمثابة أدوات ديكورية في لعبة أعمق تدور فعالياتها مع المؤسسات الدولية التي تطالب الأردن بإصلاحات إقتصادية عميقة خصوصا وأن الأولويات الوطنية الأردنية بعنوان خفض المديونية وعجز الميزانية مسألة تتأثر رغم كثرة الإنتقادات بالإيقاع السياسي والإقليمي.

لذك وصل التصعيد البرلماني ضد حكومة النسور إلى مستويات غير مسبوقة خلال اليومين الماضيين وتفاعل الشارع ضد رئيس الوزراء، لكن الشارع والبرلمان لا يحكمان القرار السياسي في الأردن، والنسور على الأرجح سيلتقط الأنفاس ويلاعب الجميع ويكسب في نهاية المطاف.

جلسة متوترة وعاصفة للبرلمان الأردني وهتافات برحيل الحكومة والنسور يرد على النواب: «أنا أفقر منكم»

عمان – «القدس العربي»:

أخفقت تفاهمات بين الحكومة والمكتب الدائم في مجلس النواب الأردني، على توصيف جديد لرفع الأسعار في فرض بصمتها على إيقاع جلسة صاخبة للبرلمان، شهدت ملاسنات واعتراضات حادة انتهت بمنع وزير المالية من إلقاء خطاب الموازنة الرسمي السنوي، قبل رفع الجلسة وعقدها لاحقا بصعوبة وسط دهشة رئيس الحكومة الدكتور عبدالله النسور.

ولأول مرة وعلى الهواء مباشرة شوهدت النواب وأصواتهم ترتفع وهي تطالب برحيل الحكومة.

وفيما كان النسور يلقي بخطاب توضيحي وقف عشرات النواب هاتفين «ارحل..ارحل». وبدا المهشد نادرا في تاريخ الجلسات الساخنة بين البرلمان الأردني والحكومات المتعاقبة.

وشعر النسور بالاستفزاز فخطب قائلا أنه «فقير مثل عامة الشعب» بل «أفقر» من اعضاء مجلس النواب ويشعر مع المواطنين وقال «أنا ابن ناس وفقير مثلكم».

وبرز اتجاه في المجلس يرفض تفاهمات الحكومة، بخصوص رفع أسعار اسطوانات الغاز وترخيص المركبات. وكانت الحكومة قد أعلنت انها لن ترفع سعر اسطوانة الغاز، لكنها ستوزع قيمة الرفع الأخير المثير للجدل على بقية المحروقات، وستعمل على تحديد تسعيرة جديدة لرسوم ترخيص المركبات.

وأشاد رئيس المجلس عاطف طراونة بتفاعل الحكومة الإيجابي، لكن النواب رفضوا الاستجابة لرئيسهم فطالبهم بأن يكونوا واقعيين مقترحا الكتابة المتشددة على فيسبوك.

وكانت أجواء الجلسة متوترة للغاية.

«حزب الكتائب» ينفي الموافقة على ترشيح رئيس «المردة» للرئاسة

لبنان: جعجع يفضل عون على فرنجية ومناصروه يهاجمون الحريري

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا جديد بعد حول موضوع التسوية الرئاسية القائمة على ترشيح رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط لرئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، الأمر الذي فاجأ قوى 8 و14 آذار على حد سواء.

وإذا كان الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند أجرى اتصالا بالنائب فرنجية وأعطى اندفاعة جديدة لترشيحه، فإن فرنجية سارع، فور عودة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي إلى بيروت، إلى زيارته وشرح طبيعة الاتصالات التي أدت إلى ترشيحه، وجاء بيان مجلس المطارنة الموارنة ليتحدث عن فرصة جدية لملء الشغور الرئاسي. إلا أن أقطاب 14 آذار عادوا لزيارة بكركي والاجتماع بالبطريرك، ولوحظ أن الصرح البطريركي جمع رئيس الكتائب النائب سامي الجميل ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل وتلقى البطريرك اتصالا من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. وكان لافتا تشديد رئيس الكتائب على أنه بمعزل عن العلاقة الشخصية بالنائب فرنجية فإن موقفنا ليس من الأشخاص بل من البرنامج.

وذكرت مصادر قيادية في حزب الكتائب لـ«القدس العربي» أن «النائب سامي الجميل وضع النقاط على الحروف في تصريحه في بكركي»، وقال «كانت هناك محاولة من البعض لتشويه موقف حزب الكتائب والإيحاء بأن رئيسه سامي الجميل أبلغ الرئيس سعد الحريري الذي اجتمع به في باريس موافقته على ترشيح فرنجية».

وقال البطريرك الراعي، في قداس الأحد أمس، «نحن مسيحيي الشرق الأوسط علينا ان نحافظ على وجودنا في بلداننا المشرقية، أما لبنان فيقدم نموذجا، على هذا الصعيد يجب المحافظة عليه وتعزيزه وتطويره، في الحياة العامة والاجتماعية والمؤسسات الخاصة، ولاسيما في مؤسسات الدولة. إن الذين يتعاطون الشأن السياسي في لبنان مدعوون لتحمل مسؤولية هذا النموذج وقيمته بالنسبة إلى العالم العربي، وهو نموذج يجد ضمانته في المحافظة على المؤسسات الدستورية، وعلى رأسها رئاسة الجمهورية. واليوم، بعد سنة وسبعة أشهر، عجزت خلالها الكتل السياسية والنيابية عن القيام بدورها الوطني في انتخاب رئيس للجمهورية بقرار من الداخل، تأتي مبادرة جدية من الخارج، لا من شخص فرد».

وتابع «فإننا نكرر توجيه الدعوة إلى الكتل إياها للتلاقي من أجل درس جدي لهذه المبادرة والتحاور والتشاور بشأنها وجها لوجه، بروح من المسؤولية الوطنية الرفيعة، بغية الوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية بقرار وطني موحد وشامل بحيث لا يفرض فرضا، وليعلم الجميع أن البلاد لا تستطيع تحمل أي تأخير في تعطيل عمل المؤسسات الدستورية، والدولة مهددة اقتصاديا ونقديا واجتماعيا وأمنيا».

وفي المواقف يستمر حزب الله بالتزام الصمت من ترشيح فرنجية، ويتمترس الحزب وراء رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون قائلا إن للعماد عون الكلمة الفصل بترشيح فرنجية وطالما الجنرال مرشح فنحن خلفه.

إلى ذلك، تتواصل الانتقادات اللاذعة من قبل مناصري «القوات اللبنانية» للحليف سعد الحريري، وهم ينبشون له تاريخ سليمان فرنجية ومواقفه لتذكير الحريري الابن بالكلام التجريحي الكبير الذي سبق لفرنجية أن أطلقه بحق الحريري ووصفه بالغلام، ولم تقتصر الحملات على سعد الحريري، بل طالت الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أيضا، والذي لوح بأن عدم انتخاب فرنجية يعني انتخابه بالدم، وهو ما نفاه في وقت لاحق تيار المستقبل.

أما مناصرو عون فلا يوفرون من سهامهم رئيس تيار «المردة» ويجرون جردة بالتباينات بين الرابية وبنشعي في محطات كثيرة. وبلغ الأمر بمستشار العماد عون جان عزيز أن استذكر مرشح جنبلاط إلى الرئاسة النائب هنري حلو الذي كما قال «هذا الرجل الماروني الآدمي، الذي لا ناقة له ولا جمل في كل ما يحصل له ومعه».

كما استذكر عزيز الدكتور سمير جعجع الذي كما قال «بات قادرا على أمر من اثنين: إما أن يزكي ترشيح عون، وإما أن يحتضن فرنجية خيارا رئاسيا، فيسقط ما يحكى ويهمس أنه مصدر شك وخوف وقلق، من طريقة ترشيحه وصيغة تبنيه من قبل ثنائي الحريري ـ جنبلاط».

تزامنا، قال عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب أنطوان زهرا، أنه «عندما كان يقال لنا ليتفق المسيحيون على الاستحقاق الرئاسي، كنا نرد ان الاستحقاق ليس شأنا مسيحيا فقط بل وطني. لكن بكلامنا لا نقصد أن يكون شأنا إسلاميا، وتتبلغ به الجهات المسيحية»، مشيرا إلى أن «هناك شيئا ما يطبخ، ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري لم يتشاور معنا ولا مع غيرنا في هذا الشأن».

وأضاف زهرا «أن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ليس بوارد أن ينتقل لأي مكان لمقابلة أي أحد»، لافتا إلى «أن ملف رئيس الجمهورية لبناني، ويجب التباحث فيه في لبنان».

وأشار إلى أنه «ليس المقصود منع رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية من الوصول إلى الرئاسة»، مؤكدا أنه «عندما نصل إلى المفاضلة، سيكون لرئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب ميشال عون الأولوية».

مطالباً نتنياهو بإثبات أن دعمه لحل الدولتين ليس مجرد شعار

جون كيري يحذر إسرائيل من مغبة انهيار السلطة الفلسطينية

رام الله ـ واشنطن ـ القدس العربي»

من فادي أبو سعدى ووكالات:

حذر وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، من عواقب أي انهيار للسلطة الفلسطينية، قائلا ان ذلك سيشكل تهديدا لإسرائيل نفسها.

وفي خطاب في «مركز بروكينغز اينستيتيوشن»، قال كيري، الذي زار المنطقة الشهر الماضي، إن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، «بدا يائسا أكثر من اي وقت مضى عندما تحدث عن الإحباط الذي يشعر به الشعب الفلسطيني».

واضاف ان «مستوى غياب الثقة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لم يبلغ هذا العمق من قبل»، داعيا إلى انهاء العنف قبل ان يتفاقم.

ومنذ الأول من تشرين الأول / اكتوبر، اسفرت أعمال العنف من مواجهات بين فلسطينيين وإسرائيليين واطلاق نار وعمليات طعن عن مقتل 109 فلسطينيين بينهم عربي إسرائيلي و17 إسرائيليا إضافة إلى أمريكي واريتري. وتقول الشرطة الإسرائيلية ان نحو نصف الفلسطينيين قتلوا برصاص عناصرها او رصاص الجيش خلال تنفيذهم هجمات بالسكاكين على إسرائيليين.

وقال كيري انه «بدون قوات الأمن الفلسطينية، سيضطر جيش الدفاع الأسرائيلي لنشر عشرات الآلاف من الجنود في الضفة الغربية إلى ما لا نهاية لملء الفراغ». وتساءل الوزير الأمريكي: «هل الإسرائيليون مستعدون لتحمل عواقب ذلك على أبنائهم وأحفادهم الذين يخدمون في جيش الدفاع الإسرائيلي عندما يؤدي الاحتكاك الحتمي إلى المواجهة والعنف»؟

وانتقد كيري ايضا بناء إسرائيل للمستوطنات في مناطق يعتبرها الفلسطينيون جزءا من دولتهم المقبلة. وقال ان «التوسع الاستيطاني المتواصل يثير تساؤلات مبررة حول نوايا إسرائيل على الأمد الطويل ويجعل الانفصال عن الفلسطينيين أكثر صعوبة». واكد وزير الخارجية الأمريكية انه «ليست هناك إجابات سهلة، لكن لا يمكننا التوقف عن محاولة ايجاد حلول يمكن ان تقربنا من السلام». وشدد

كيري على مخاوفه من انهيار السلطة الفلسطينية وطالب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إثبات أن دعمه لحل الدولتين ليس مجرد شعار وانما سياسة لحكومة إسرائيل.

ويأتي خطاب كيري هذا بعد أيام قليلة من زيارته إلى القدس ورام الله، التي لم ينجح خلالها بالحصول من نتنياهو وعباس على أي استعداد للقيام بخطوات بناءة للثقة. وقال كيري خلال لقاء قصير أجراه معه الموفد الأمريكي السابق لعملية السلام، مارتين انديك: «هل ثمة احباط؟ نعم».

وأوضح كيري ان الولايات المتحدة «لا تزال ملتزمة بحل الدولتين لكن القرار بشأن مستقبل الجانبين يجب ان يتم اتخاذه من قبلهما». وقال: «قبل شهر تحدث رئيس الحكومة نتنياهو في واشنطن حول التزامه بحل الدولتين. يتعين ألا يتحول ذلك إلى مجرد شعار. هذه يجب ان تكون سياسة الحكومة الإسرائيلية».

واشار وزير الخارجية الأمريكي إلى انه على الرغم من تصريح نتنياهو بشأن دعم قيام الدولة الفلسطينية، الا ان الكثير من وزراء حكومته يصرحون علانية بأنهم سيعارضون خطوة كهذه. وقال: «لا يمكن مواصلة التظاهر في هذا الموضوع». وتوجه إلى نتنياهو قائلا: «سيكون هناك على الدوام سبب للامتناع عن العمل. يجب النظر إلى ما وراء السياسة الآنية».

وطرح كيري عدة تساؤلات حول السياسة الإسرائيلية، فقال: «ما الذي ستفعله إسرائيل اذا اصبحت هناك غالبية عربية بين النهر والبحر؟ هل ستتمكن من البقاء دولة يهودية وديمقراطية؟ وقال ان توسيع وزيادة البناء في المستوطنات يطرح تساؤلات حول السياسة الإسرائيلية». واضاف انه طوال سنة 2014 لم يصدر أي تصريح بالبناء للفلسطينيين في المناطق «ج» في الضفة الغربية.

وسأل كيري: «كيف سيكون الرد الدولي اذا قامت إسرائيل بضم الضفة الغربية؟ كيف ستتمكن إسرائيل من البقاء دولة يهودية وديمقراطية إذا لم تكن هناك غالبية يهودية بين البحر المتوسط ونهر الأردن».

وكرس كيري جانبا كبيرا من خطابه لتدهور الاستقرار في السلطة الفلسطينية. واشار إلى انه قرأ أن وزراء في الحكومة الإسرائيلية يعتقدون ان انهيار السلطة سيخدم إسرائيل. وقال انه يسره السماع أن رئيس الحكومة نتنياهو لا يعتقد ذلك وانما يعتقد ان البديل للسلطة الفلسطينية سيكون أسوأ.

واكد كيري: «اذا تواصل الوضع الحالي لن يكون من الواضح كم من الوقت يمكن للسلطة الفلسطينية الصمود. هناك الكثير من الناس في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية الذين يعتقدون انه يجب اتخاذ خطوات لتدعيم السلطة الفلسطينية. دعم ابو مازن هو مسألة مصيرية بالنسبة لأمن إسرائيل».

وتحدث وزير الخارجية الأمريكي عن توسيع الصلاحيات المدنية للفلسطينيين في الضفة وقال إن هذا الأمر لن يمس بأمن إسرائيل. وأضاف أن عدم الثقة المتبادل بين إسرائيل والفلسطينيين أخطر بكثير من أي وقت مضى».

كما انتقد كيري سلوك الفلسطينيين وقال انه يجب على رئيس السلطة، محمود عباس، تغيير لهجته. وتساءل: «هل يعملون ما يمكنهم عمله فعلا؟ هجمات الإرهاب الأخيرة كان يجب ان تواجه بشجب علني». وقال كيري ان التنسيق الأمني بين إسرائيل والفلسطينيين جيد، لكنه شدد على ضرورة توسيع التنسيق في مجالات أخرى.

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، حاضرا بين الجمهور خلال خطاب كيري. وسبق أن ألقى خطابا في المعهد ودعا الولايات المتحدة إلى تدخل اكبر في الشرق الأوسط.

وقال وزير الأمن ان إسرائيل «ليست معنية بحكم الفلسطينيين وانما بتعزيز قدرتهم على الحكم. نحن يسرنا وجود استقلال سياسي لهم». لكنه اضاف أنه لا يؤمن بحل الدولة الواحدة للشعبين «وهكذا ايضا الفلسطينيون» على حد قوله.

وسبق ذلك خطاب لزعيم حزب «يوجد مستقبل»، يئير لبيد، الذي قال انه يجب على إسرائيل ان تضع في مقدمة جدول أولوياتها مسألة حل الصراع مع الفلسطينيين. ودعا إلى ترسيم حدود للضفة الغربية، لكنه قال انه لا يريد مناقشة ذلك على الملأ.

وأضاف: «نعم، توجد لدينا خرائط للحدود في الضفة». ودعا إلى عقد مؤتمر إقليمي مع الدول السُنية من اجل مناقشة الانفصال عن الفلسطينيين. وقال: «الاستراتيجية الأكثر اهمية هي ان تفكر إسرائيل في كيفية انفصالها عن الفلسطينيين».

جانب من مسيرة نسوية في غزة أمس تضامنا مع هجمات السكاكين ضد الإسرائيليين (رويترز)

رئيس حكومة إسرائيل يردّ على كيري: بلادنا لن تكون ثنائية القومية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رد رئيس حكومة إسرائيل، بنيامين نتنياهو، على تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، فقال إنها لن تكون دولة مزدوجة القومية. واتهم مجددا الجانب الفلسطيني بإفشال مسيرة السلام.

وكان كيري – ضمن مؤتمر «سابان» – قد حذر من تحول إسرائيل لدولة ثنائية القومية نتيجة فشل تسوية الدولتين، ملمحا إلى أن إسرائيل تكتفي بدعم هذه التسوية لفظيا فقط. وبذلك يتطابق كيري مع أوساط سياسية وإعلامية في إسرائيل تبدي مخاوفها من تحول إسرائيل لكيان ثنائي القومية وغير ديمقراطي وبالتالي لجنوب إفريقيا جديدة.

في مستهل الجلسة الحكومية أمس، قال نتنياهو إنه «كي يعم السلام، يجب على الطرف الآخر أن يقرر أنه يريد ذلك أيضا. ولأسفي الشديد لا نرى ذلك «.

ونتنياهو، الذي يشكك العالم بنواياه وليس كيري فحسب، واصل الرهان على قدراته اللفظية فزعم أن « التحريض الذي تمارسه السلطة الفلسطينية مستمر ويجب عليه أن يتوقف». وفي محاولة لشيطنة السلطة الفلسطينية تابع قائلا: «كبير المفاوضين الفلسطينيين (صائب عريقات) ذهب ليعزي عائلة إرهابي حاول قتل يهود. إنه لم يدن هذا الإرهابي فحسب بل ذهب ليعزي عائلته وبهذا هو يدعم العمليات الإرهابية ويشجعها».

وفي تصريح لـ«القدس العربي» قال النائب أحمد الطيبي (القائمة المشتركة) إن خطاب كيري المذكور قوي وينم عن رجل ضعيف. ويتساءل الطيبي ساخرا: «هل تحول كيري لمعلق صحافي؟ ولماذا لم يقم حتى الآن باستغلال قوته كوزير خارجية الدولة الأقوى بالعالم لفرض إنهاء الاحتلال وتطبيق قرارات الأمم المتحدة»؟

وأكد الطيبي أن العالم يدرك أن نتنياهو «يتظاهر بدعمه لتسوية الدولتين وعلى الأرض تأتي أفعاله عكس ما يقوله لسانه كما يتجلى بالاستيطان». وتابع: «ليس هناك وزير واحد في حكومة نتنياهو المتطرفة يؤيد قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل ولذا فإن محاولة إلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني هي كذبة مفضوحة».

بنيامين نتنياهو

وصدمت أقوال كيري أوساطا سياسية وإعلامية في إسرائيل وقال بعضها بسخرية إن كيري «منقطع عن الواقع ويتفوه بتصريحات لا أساس لها». وفي جلسة الحكومة أمس كان نتنياهو قد تطرق لما سماه ثورة «السايبر» فقال: «إننا شعب صغير ولكننا شعب يتحلى بحزم وإصرار كبيرين يحققان التطور ويحاربان الظلام. ودول كثيرة جدا في كل أنحاء العالم تقدر ذلك. إننا نساعدها في كل من العلم والتكنولوجيا والأمن و(تكنولوجيا) السايبر. ولكن في صدارة الأمر فإننا ندافع عن أنفسنا ومثلما كان الأمر في أيام المكابيين (سلالة يهودية حاربت الاحتلال اليوناني لأرض إسرائيل خلال القرنين الأول والثاني قبل الميلاد وأسست آنذاك دولة يهودية مستقلة) – جددنا استقلالنا وقوانا الدفاعية».

وكان رئيس «هيئة السايبر الوطنية «في إسرائيل، الدكتور إفياتار متانيا، قد قدم خلال جلسة الحكومة إيجازا إلى الوزراء في إطار جلسة الحكومة الأسبوعية. وتطرق في إيجازه إلى التهديدات وردود الفعل والفرص التي ينطوي عليها مجال السايبر. وقال: «إن ثورة السايبر التي تحدث اليوم تشابه الثورة الصناعية حجما. إننا نطوّر مفاهيم الحماية للأفراد وللمنظمات وللدول. هناك أيضا فرص اقتصادية وتجارية مميزة وإسرائيل تشكل دولة رائدة عالميا».

وعقب نتنياهو على ذلك بالقول: «وضعت مجال السايبر على رأس سلم الأولويات القومية، لأن هذا المجال يعتبر حيويا بالنسبة لنا ويشكل تحديا كبيرا للغاية. إننا رواد في هذا المجال على الصعيد العالمي.لقد أنشأنا هيئة السايبر الوطني ونقوم بتحويل وحدات السايبر التابعة لجيش الدفاع إلى بئر السبع ونبني في هذه المدينة مجمعا اقتصاديا يختص في هذا المجال».

...ومهاجماً وزيرة خارجية السويد: تريد من الإسرائيليين تقديم رقابهم للسكاكين

■ تل أبيب ـ وكالات: نددت إسرائيل، أمس الأحد، بما اعتبرتها إشارة من وزيرة الخارجية السويدية إلى أن قواتها قتلت بشكل غير مشروع فلسطينيين مشاركين في موجة من العنف في الشوارع، واصفة هذه الإشارة بأنها «شائنة» وحذرت من قطيعة دبلوماسية مع ستوكهولم.

ونددت وزيرة الخارجية السويدية، مارغوت وولستروم، بهجمات الطعن والصدم بالسيارات وإطلاق الرصاص التي ينفذها فلسطينيون بشكل شبه يومي لكنها حثت إسرائيل على تجنب المبالغة في رد الفعل.

ولمست تصريحاتها وترا حساسا في إسرائيل، التي قتلت قواتها 102 فلسطيني منذ الأول من أكتوبر/ تشرين الأول قالت إن 63 منهم مهاجمون أو أشخاص صورتهم الكاميرات وهم ينفذون اعتداءات، في حين لاقى معظم الآخرين حتفهم في اشتباكات مع قوات الشرطة أو الجنود.

وأسفرت الهجمات الفلسطينية، التي تغذيها عوامل منها التوترات بشأن زيادة زيارات اليهود لحرم المسجد الأقصى ووصول عملية السلام إلى طريق مسدود منذ مطلع 2014، عن مقتل 19 إسرائيليا ومواطن أمريكي.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لحكومته في تصريحات مذاعة «أندد بالتصريحات.. التصريحات الشائنة التي أدلت بها وزيرة الخارجية السويدية».

وأضاف: «يبدو أنها تتوقع من المواطنين الإسرائيليين كشف رقابهم أمام من يحاولون طعنهم. هذا لن يحدث وسوف نستمر في حماية أرواح المواطنين الإسرائيليين».

وقالت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية، تسيبي هوتوفلي، في مقابلة اذاعية إنها ونتنياهو – الذي يعمل أيضا كوزير للخارجية – عقدا اجتماعا، أمس الأحد، لتحديد ما توقعت ان يكون «رد فعل حادا» على تعليقات وولستروم. وألمحت هوتوفلي إلى إمكان استبعاد الحكومة السويدية من الجهود المبذولة لإحياء عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين المتوقفة منذ مطلع 2014.

ونفى المتحدث باسم وزارة الخارجية السويدية أمس أن وولستروم تتهم إسرائيل بتنفيذ عمليات إعدام بلا إجراءات قضائية، واصفا ما قالته بأنه «تصريح عام حول القانون الدولي والحق في الدفاع عن النفس وأهمية التناسب والتمييز».

وكانت وولستروم قد أثارت انتقادات من الحكومة الإسرائيلية اليمينية من قبل بعد اعتراف السويد بدولة فلسطينية العام الماضي، وعقب هجمات باريس في الشهر الماضي عندما قالت إن «معاناة الفلسطينيين عامل يؤدي إلى التطرف».

وعلقت حكومة نتنياهو الأسبوع الماضي الاتصالات مع هيئات الاتحاد الأوروبي المشاركة في جهود السلام مع الفلسطينيين بعد أن بدأ الاتحاد يتطلب وضع علامات إرشادية على الصادرات من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

أكد أن القيادة ستقبل بعودة المفاوضات عبر مؤتمر دولي

الآغا يكشف قرارات مصيرية لمواجهة حالة الجمود السياسي والتنكر الإسرائيلي لحل الدولتين

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور زكريا الآغا، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أن القيادة الفلسطينية على أبواب اتخاذ «قرارات مصيرية» لمواجهة حالة الجمود السياسي والتنكر الإسرائيلي لحل الدولتين.

وقال الأغا، الذي يرأس دائرة شؤون اللاجئين في المنظمة، في كلمته في الجلسة الافتتاحية للدورة 95 لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين التي افتتحت أعمالها صباح أمس بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة: «هذه القرارات تتمثل في وضع كل قرارات المجلس المركزي وتوصيات اللجنة السياسية المختصة المنبثقة من منظمة التحرير، المتعلقة بتحديد العلاقة مع إسرائيل، موضع التنفيذ».

وأضاف في كلمته، التي نقلتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، أن الوضع الفلسطيني «لا يحتمل أي تأجيل أو تردد»، مؤكدا أن القضية الفلسطينية «تمر بمرحلة صعبة وخطيرة لا يمكن التنبؤ بنتائجها».

وطالب بضرورة توفير الدعم والإسناد العربيين «لكي يتمكن الشعب الفلسطيني من الحفاظ على أرضه وحقوقه، ومواجهة سائر الاحتمالات التي تفتضيها التحديات الراهنة».

وأشار إلى أن إنجاح المبادرات الدولية للعودة إلى المفاوضات وإعادة الهدوء في الأراضي الفلسطينية المحتلة «مرتبطة أولا بالالتزام الإسرائيلي بعودة الأوضاع في المسجد الأقصى إلى ما كانت عليه قبل عام 2000، وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ووقف الاستيطان واعتداءات المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين».

وأكد أن القيادة ستقبل بالعودة للمفاوضات من خلال «مؤتمر دولي للسلام» يحدد سقفا زمنيا لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران / يونيو 1967 وعاصمتها القدس.

وتطرق الأغا في كلمته إلى الأوضاع التي تشهدها الأرض الفلسطينية في ظل الهجمة الإسرائيلية الحالية، مشيرا إلى أن حكومة الاحتلال «تمارس تصعيدا غير مسبوق، وإرهابا منظما في جرائمها وإجراءاتها غير المشروعة ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، وانتهاكها للقانون الدولي من خلال إعداماتها الميدانية».

وقال إن «هذه الجرائم، التي راح ضحيتها أكثر من مئة شهيد جلهم من الأطفال والنساء، تكشف الوجه القبيح لهذا الاحتلال، وتستدعي من المجتمع الدولي الإسراع في توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني».

وهاجم بشدة حكومة إسرائيل اليمينية المتطرفة التي يرأسها بنيامين نتنياهو، وقال إنها «تعمل على تكريس احتلالها للأرض الفلسطينية وتحويلها إلى ما يشبه المعازل من خلال الاستمرار في بناء الجدار الفاصل والمستوطنات وإطلاق العنان لمستوطنيها بالاعتداء على المدنيين، واستمرارها في سياسة العقاب والاعتقال الجماعي، واحتجازها لجثامين الشهداء، وهدم منازلهم وفرض الحصار، وسياسة الإغلاق على قطاع غزة».

وطالب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير المجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني بما يؤدي إلى زوال الاحتلال». ودعا أيضا العرب والمسلمين إلى «تحمل مسؤوليتهما تجاه شعبنا بتقديم الدعم اللازم لتعزيز صموده ونضاله في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه غير المبرر».

وأكد الأغا أن الشعب الفلسطيني «يخوض مقاومته السلمية لإنهاء الاحتلال وحماية القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية من اعتداءات المستوطنين في ظل انسداد الأفق السياسي».

ورفض مطالبات بعض الأطراف الدولية بـ«وقف العنف من كلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي»، كونها تساوي بين «الضحية والجلاد». وقال إن «نضال الشعب الفلسطيني ليس إرهابا»، وأكد أن ذلك «محاولة من إسرائيل للالتفاف على نضالات شعبنا وتطلعاته الوطنية في الحرية والاستقلال».

واستعرض الأغا في كلمته، ممارسات حكومة الاحتلال لفرض سيطرتها الكاملة على مدينة القدس واعتبارها العاصمة الموحدة لإسرائيل، من خلال تغيير أسماء بوابات المسجد الأقصى، وأسواره الإسلامية، وإقامة منشآت ذات صبغة يهودية. وأكد أن «جميع الممارسات الإسرائيلية في مدينة القدس باطلة وغير قانونية حسب قرارات الأمم المتحدة التي اعتبرت مدينة القدس أرضا محتلة لا يجوز تغيير الأوضاع الديموغرافية أو السياسة فيها».

وتطرق في كلمته إلى أوضاع اللاجئين في المخيمات الفلسطينية – خاصة في لبنان وسوريا وقطاع غزة – التي تشهد «حالات مأساوية نتيجة النقص الشديد في الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث ولجوئها إلى وقف بعض برامجها وخدماتها الطارئة بسبب الأزمة المالية». وتحدث عن «الأوضاع الأمنية التي تشهدها بعض الدول العربية، خاصة سوريا الشقيقة التي تسببت الصراعات الدائرة فيها إلى نزوح ما يقارب من 300 ألف لاجئ فلسطيني».

وأكد على ضرورة تنسيق العمل وتعزيزه بين الدول العربية المضيفة ووكالة الغوث، لتخفيف معاناتهم وتأمين الحياة الكريمة لهم لحين عودتهم إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948 طبقا للقرار 194.

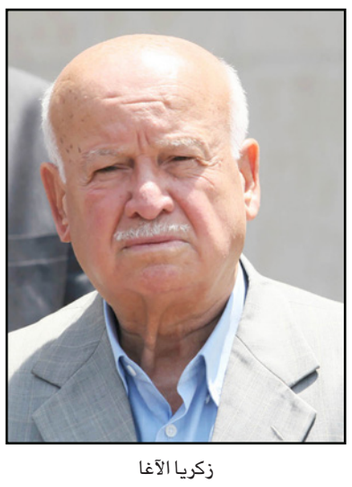

زكريا الآغا

وثمن الأغا «دور الدول المضيفة للاجئين على كل ما يقدمونه من حسن رعاية واهتمام للاجئين الفلسطينيين، وتحملهم أعباء إضافية مالية لتخفيف معاناتهم وتحسين مستوى معيشتهم». كما أكد ضرورة العمل على تطويق الأزمة المالية الخانقة التي تعيشها وكالة الغوث في ظل استمرار العجز المالي في ميزانيتها الاعتيادية، والذي قدر بنحو 135 مليون دولار للعام 2016.

معبر رفح يتصدر من جديد أزمات غزة الطاحنة ومقترح بتسليمه لـ«شركة أمنية عربية» من أجل حل الخلاف السياسي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

برغم عملية الفتح الاستثنائي لمعبر رفح البري لمدة يومين فقط، والتي جاءت بعد غياب طويل دام 107 أيام متتالية، فقد نكأت هذه العملية جراح السكان الغزيين المحاصرين، خاصة أنها لم تحل أزمة أصحاب الحاجة الراغبين في السفر. وهو ما فتح الباب أمام نقاش قوى في وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي حول حل أزمة المعبر داخليا بإنهاء الخلاف حوله بين فتح وحركة «حماس».

بداية تفاقم الأزمة الحقيقية لمعبر رفح البري تفجرت فور عملية فتحه بعد غياب طويل. فبمجرد الإعلان عن عملية الفتح، التي جاءت بشكل مفاجئ حتى لوزارة الداخلية في غزة وللسلطة الفلسطينية على حد سواء إذ جرى الإعلان من جانب مصر من خلال خبر نشرته في وكالة الأنباء الرسمية «الشرق الأوسط»، بدأت رحلة العذاب لأكثر من 25 ألف مواطن غزي يريدون السفر إما للعلاج أو للدراسة أو العمل.

المفاجأة في الأمر كانت في أول أيام عمل المعبر التي دامت ليومين متتاليين هما الخميس والجمعة، إذ لم تسمح السلطات المصرية إلا بسفر أكثر من 300 مواطن بقليل، وهو عدد ضعيف جدا إذا قورن بعدد الذين حصلوا على رقم للمغادرة في اليوم الأول، لتشد على جانبي المعبر في الطرف المصري والفلسطيني مأساة الراغبين بالسفر، وليقضى آلاف الفلسطينيين وأطفالهم ليلتهم في البرد القارس أمام بوابة المعبر السوداء، على أمل أن يحمل لهم شروق الشمس بشرى مغادرة القطاع المحاصر.

وشهدت الصالة الخارجية للمعبر خلال يومي فتحه تدافعا للمواطنين، خاصة في ظل الاحتشاد الكبير من السكان ذوي الحاجة الراغبين بالسفر. وهناك روى الكثير من الراغبين بالسفر قصصا تدفعهم لضرورة مغادرة القطاع فورا.

فمنهم من كان طالبا شارف الفصل الدراسي على الانتهاء بدون أن يحضر محاضرة واحدة، ومن بينهم من كان مريضا وبحاجة ماسة للتدخل الجراحي لإنقاذ حياته، ومنم من شارفت إقامة عمله على الانتهاء في أحد بلدان الخليج. وتشبث كل هؤلاء بأمل المغادرة حتى أعلن عن توقف العمل من جديد، وعودة الإغلاق، وعاد غالبيتهم لمنازلهم بدون تحقيق حلم مغادرة غزة المحاصرة.

ذات الأمر تكرر في بداية عمل اليوم الثاني، إذ بدأ العمل بطيئا من الجانب المصري، إلى أن تحسن. فسمحت مصر بدخول أكثر من 1200 مواطن، وظل العمل في المعبر ساريا حتى ساعات الليل، ولكن بدون أن تسمح بتمديد العمل لأيام أخريات، مكتفية بمغادرة نحو 1500 مسافر فقط، من أصل الـ25 ألف المسجلين من أصحاب الحاجة.

فلسطيني يستريح بانتظاره دوره في معبر رفح (رويترز)

وقالت وزارة الداخلية في غزة، على لسان المتحدث باسمها إياد البزم، إن مصر أغلقت المعبر صبيحة السبت بعد يومين من فتحه بشكل استثنائي أمام حركة المسافرين في كلا الاتجاهين. ونوه إلى أن هناك أكثر من 23 ألف حالة إنسانية بقيت بحاجة ماسة للسفر. وناشد السلطات المصرية تمديد فتح المعبر خلال الأسبوع الجاري، وتقدير حجم المعاناة الإنسانية التي يعيشها سكان غزة.

وفور الانتهاء من عملية الفتح الاستثنائي، وفي ظل مطالبات مصر المتكررة أن يتم تسليم المعبر من قبل حماس إلى السلطة الفلسطينية، اندفع عدد من الشبان لتأسيس هاشتاغ أطلقوا عليه اسم «#سلموا المعبر»، حملت دعوة لحركة حماس بضرورة ترك سيطرتها عليه. وهو أمر قوبل من حماس بالرفض، خاصة وأن الحركة قدمت في سبيل ذلك مبرراتها.

ومعبر رفح شرعت حماس بوضع موظفين عينتهم بعد سيطرتها على غزة لإدارته، وطالبت السلطة تسلمه في إطار عملية فتحه كاملا بالتوافق مع مصر، غير أن الطرفين اختلفا في كيفية التسليم والعمل الجديد.

وبين مؤيد ومعارض اختلف المعلقون على هاشتاغ #سلموا المعبر. فهناك من حمل المسؤولية لحركة حماس برفضها التسليم، وهناك من حمل مصر والسلطة الفلسطينية المسؤولية. وحمل التعليق تحت العنوان مناشدات لحل الأزمة، وتحدث عن مأساة الراغبين بالسفر من مرضى وطلاب وأصحاب حاجة.

وعلى الجانب السياسي، دفع تفاعل الأزمة، التي خلقها الإغلاق الطويل للمعبر، بالعديد من السياسيين لدعوة حركة حماس لتسليم المعبر للسلطة الفلسطينية.

وطالب محمود الزق، عضو هيئة العمل الوطني، حركة حماس بـ»رفع يدها عن معبر رفح وتسليمه لحكومة الوفاق الوطني». ورأى أن إصرار حماس على التمسك بإدارة المعبر «لن يجلب سوى المزيد من المعاناة لشعبنا الصابر فى قطاع غزة».

وأشار إلى مطالبات من القوى السياسية والمجتمعية لحركة حماس بضرورة تسليم المعبر «انطلاقا من إدراك الجميع أهمية هذا الأمر من حيث تخفيف معاناة شعبنا وتعزيز صموده».

من جهته كشف وليد العوض، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، عن وجود اتصالات عديدة تتمحور حول ثلاث مقترحات لحل أزمة معبر رفح البري، هدفها التوصل لأحد الحلول والعمل مع الجهات المختصة لتطبيقها.

وأشار العوض أن معاناة المواطنين اليومية وتفاقمها جراء استمرار إغلاق المعبر دفع القيادات الفلسطينية للبحث عن حلول أخرى لضمان فتح معبر رفح بشكل دائم .

وقال العوض إن المؤشرات تفيد أن الجانب المصري لا يريد التعامل إلا من خلال حكومة الوفاق الوطني في قطاع غزة أو الحرس الرئاسي. وطالب بتحييد المعبر عن «المناكفات السياسية» ، داعيا حماس لتقديم مبادرة لتسليم المعبر، لافتا إلى أن هناك عدة صيغ للخروج من المأزق وحل الإشكالية أبرزها، حل الأزمة كما حدث في معبر بيت حانون «إيرز» حيث تتسلم حكومة الوفاق المعبر وتباشر مهامها مع الجانب المصري.

وقال إن الحل الثاني، الذي رأى فيه «حلا جذريا»، يكون بتسليم المعبر بالكامل لحكومة الوفاق الوطني، ويتم تخصيص صندوق لإيرادات المعبر من أجل تطوير العمل عليه، بشكل مؤقت لحين الانتهاء من تسوية الأمور بشكل كلي وضمان استمرارية عمل المعبر.

وأشار إلى أن الحل الثالث يكمن في إدارة المعبر من قبل شركة أمنية عربية محايدة ، تدير المعبر وفقاً للبرتوكولات المتفق عليها بين الجانب المصري والفلسطيني بشكل يضمن «ديمومة العمل»، على أن يتم إيداع المال الوارد من المعبر في صندوق خاص تضمن شفافية التصرف به من قبل لجنة وطنية.

في المقابل قال الدكتور صلاح البردويل، القيادي في حماس، إن حركته لن تسلم المعابر خاصة معبر رفح لـ«أيد خانت شعبها». وأكد أن المعبر ينبغي أن يدار وفق ما تم التوقيع عليه في اتفاقي القاهرة والشاطئ بشكل وطني.

وأعلن في تصريح لموقع «الرسالة نت» – المقرب من حماس – استعداد حركته لتطبيق الاتفاق بإدارة المعابر «وطنيا وقانونيا وأخلاقيا» «بحيث تضمن المساواة والعدالة، وألا تكون الأموال «حكرا لأشخاص يبتزون الشعب الفلسطيني».

من جهته قال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الدكتور موسى أبو مرزوق، إن الحركة عرضت على السلطة تسلم معبر رفح وأن يكون تحت إشرافها لكنها رفضت. وأضاف: «عرضنا أن يعود حرس الرئاسة ورفضتم. وعرضنا أن يعود من كان يعمل في المعبر سابقا مع إخوانهم القائمين على عمله الآن، وتحت إشرافكم، ولكنكم رفضتم ذلك».

ورأى أن المطالبات الأخيرة لقيادات في السلطة الفلسطينية وحركة فتح بتسليم المعبر، وإلا بقي الحصار، يؤكد أن «غيابهم عن إدارة المعبر هو سبب إغلاقه».

واتهم حركة فتح بأنها اتخذت أزمة المعبر «ورقة ضغط سياسي على شعبنا في قطاع غزة، إما عقابا لمن انتخب حماس، وإما ضغطا على حماس من خلال معاناة الناس».

وتابع، وهو يهاجم حركة فتح ويحملها مسؤولية إغلاق المعبر، أن المشكلة الحقيقية في المعبر هي أن «زعيم القبيلة يريد سلطة مطلقة وبلا مشاركة من أحد، وخالية من المقاومة بكل أشكالها وخاصة القسام، ولما كان هذا صعب المنال، فلا معبر، ولا مصالحة، ولا موظفين عينتهم حماس حتى لا ينهار الوضع في القطاع».

وكانت وزارة الداخلية في قطاع غزة أعلنت أن العام الجاري يعد الأسوأ بالنسبة لسكان القطاع المحاصرين، بسبب الإغلاق الطويل لمعبر رفح البري، إذ أغلق خلال العام الجاري لمدة 315 يوما.

وأغلقت مصر المعبر بشكل كامل منذ أن تمت عملية عزل الرئيس المصري السابق محمد مرسي، ولم تعد تفتحه إلا على فترات متباعدة، ولأيام قليلة لا تكفي حاجة السكان.

وتطلب مصر بأن تعيد حركة حماس سيطرة المعبر للسلطة الفلسطينية، لكن حركة حماس، التي لم تعترض على ذلك، ترفض أن يتم استثناء موظفيها العاملين على المعبر، والذين عينتهم بعد الانقسام.

وكان عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، أعلن قبل أكثر من أسبوعين عن توصله مع المسؤولين المصريين إلى اتفاق يقضي بفتح معبر رفح بترتيبات جديدة، تسمح بسفر العالقين، غير أن هذه الترتيبات الجديدة لم يعلن عنها، كما لم يعلن عن تطبيق بنود الاتفاق الجديد.

الخليل تحولت إلى مدينة أرقام بعد إجراءات الاحتلال ضد من يعيشون قرب المستوطنات

رام الله ـ «القدس العربي»:

قبل فترة ليست طويلة، غادرت عائلة عبد الرحمن البرغوثي إلى الولايات المتحدة. لكن عبد الرحمن آثر البقاء في فلسطين التي يحب. كان عبد الرحمن (27 عاماً) يعمل في جباية فواتير المياه في المجلس البلدي لبلدة عابود الفلسطينية القريبة من رام الله. وكان يستعد لعرسه بعد أن تقدم لخطبة فتاة قبل أشهر قليلة.

أدى عبد الرحمن صلاة الجمعة الأخيرة قبيل استشهاده بوقت قصير جداً، وكان في الطريق إلى منزل شقيقته في القرية حيث يعيش. لكن جنود الاحتلال الإسرائيلي قاموا بإعدامه عن سبق إصرار وترصد بعد أن طلبوا منه التوقف لفحص هويته. وعندما مد يده لجيبه الخلفي لإخراجها فتحوا عليه النيران مباشرة من مسافة صفر. وكانت السكين «جاهزة» لترمى قربه والرواية الإسرائيلية المشروخة حاضرة وهي «محاولة طعن».

خرجت قرية عابود بأكملها لتشييع الشهيد عبد الرحمن، بينما كانت شقيقته الوحيدة في القرية وخطيبته تسيران خلف النعش وصدحت الجوامع وأجراس الكنائس خلال مسيرة التشييع إلى مثواه الأخير في حكاية فلسطينية تتكرر باستمرار.

لا تختلف الحكايات كثيراً في فلسطين سواء في ما يتعلق بالشهداء أو الأسرى أو الجرحى. ففي بيت لحم التقت الطفلة الفلسطينية جنى – ابنة الحادية عشرة – للمرة الأولى مع والدها بعد تحرره من الأسر. فقد ولدت بعد اعتقاله بعدة أشهر، وحكمت عليه قوات الاحتلال بالسجن لأحد عشر عاماً.

وأفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلية الخميس الماضي عن الاسير نبيل عبيات، من بيت لحم، بعد اعتقال دام 11 عاما في سجونها. ويعرف عنه أنه شقيق قائد كتائب شهداء الأقصى، الشهيد عاطف عبيات، وابن عم المبعد، ابراهيم عبيات، إبان حصار كنيسة المهد في بيت لحم.

وكان اللقاء حاراً بين الأسير وابنته التي عانقته بينما سالت دموعها فرحاً للقائه للمرة الأولى وغضباً على من حرمها والدها طوال تلك السنين. ووصل الأسير عبيات إلى منزله في مسيرة سيارات وانتظره العشرات أمام منزله في عرس فلسطيني بامتياز فرحاً بالتحرر من الأسر.

أما في مدينة الخليل المحتلة جنوب الضفة الغربية فقد حولها الاحتلال إلى أرقام بعد العمليات الفدائية التي استهدفت مستوطنين يهودا وجنودا من جيش الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في الأحياء الفلسطينية التي تحيطها المستوطنات التي تحوي الإسرائيليين الأكثر تطرفاً على الإطلاق.

ويعتبر حي تل الرميدة الأشهر في البلدة القديمة من الخليل إذ شهد أحداثاً وإعدامات ميدانية نفذها الاحتلال ومستوطنوه، وكان آخرها الشاب طاهر فنون وابن عمه الطفل مصطفى فنون. وكل من يقترب من الحاجز العسكري الإسرائيلي المقام على مدخل الحي قيل له «ممنوع ان تكون هنا». وخلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها الخليل، إثر الهبة الشعبية الفلسطينية، منعت سلطات الاحتلال دخول الفلسطينيين إلى العديد من الأحياء الفلسطينية في المدينة، تحت ذريعة قربها من المستوطنات الإسرائيلية. وأصبح الدخول اليها يقتصر على الفلسطينيين من ساكنيها فقط.

ويتحدث سكان المنطقة دائماً عن كيف أصبحت الشوارع خالية تماماً على عكس المعتاد حينما كانت تدب بالحياة. ويعتبرون أن إسرائيل حولت مناطق سكنهم والكثير من الأحياء إلى سجون كبيرة تعيش عبر «الأرقام» فقط. ومن لا يحمل رقماً أعطي له من قبل جنود الاحتلال على الحاجز القريب من منزله لا يتمكن من العودة والدخول إلى المنطقة للوصول إلى منزله.

دائماً يتعمد الاحتلال الإسرائيلي سرقة أحلام الفلسطينيين وفرحهم وكل ما قد يعطيهم الأمل للحياة. فتارة يقتل وتارة أخرى يعتقل وتارة ثالثة يحول حياتهم إلى أرقام. لكن الفلسطينيين جربوا مع سنوات الاحتلال الإسرائيلي الطويلة كل شيء وباتوا يعتقدون أن إسرائيل لم تعد تمتلك الكثير من الأمور لتجربها عليهم.

43 مستوطنًا يهوديًا يقتحمون «الأقصى» وسط تشديدات أمنية

استشهاد فلسطيني برصاص الشرطة الإسرائيلية بالقدس

■ القدس ـ من علاء الريماوي: استشهد شاب فلسطيني، مساء أمس الأحد، بعد إطلاق الشرطة الإسرائيلية النار عليه، عقب تنفيذه عملية طعن لمستوطن إسرائيلي في مدينة القدس، وفق بيان للشرطة ووسائل إعلام إسرائيلية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة (رسمية): إن شابا فلسطينيا استشهد «على خلفية تنفيذه عملية طعن في حي روميما في القدس»، بحسب زعمها.

وأوضحت الإذاعة أن عملية الطعن أسفرت عن إصابة شرطي، وإسرائيلي بجروح ما بين «الطفيفة والمتوسطة».

وأشارت إلى أنه تم قتل منفذ العملية بإطلاق النار عليه بشكل مباشر، دون أن تورد معلومات عنه.

وفي وقت لاحق، أعلنت الشرطة الإسرائيلية، عن استشهاد الشاب الفلسطيني جراء تنفيذ ما ادعت أنه عملية «دهس وطعن».

وقالت الناطقة باسم الشرطة الإسرائيلية لوبا السمري في بيان، «تبيّن لاحقًا أنّ منفّذ العملية، في القدس هو عربي الهوية من سكان القدس بيت حنينا، ويبلغ من العمر نحو 21 عامًا».

وأضافت السمري «على ما يبدو أنّه قام بدهس مواطن (إسرائيلي) عندما كان يقود سيارته، مصيبًا إيّاه بجراح طفيفة، وقام منفّذ العملية بالخروج من سيارته مع سكين بعد أن لاحظ دورية شرطة، حيث قام بطعن متطوع في الشرطة، وأصابه بجراح طفيفة، مع قيام باقي أفراد الشرطة بإطلاق العيارات النارية بدقة باتجاهه وتمّ إقرار وفاته لاحقًا».

وتشهد الأراضي الفلسطينية، منذ مطلع أكتوبر/تشرين أول الماضي، مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات إسرائيلية، اندلعت بسبب إصرار مستوطنين يهود على مواصلة اقتحام ساحات المسجد الأقصى، تحت حراسة أمنية إسرائيلية.

واقتحم 43 مستوطنًا يهوديًا، أمس الأحد، المسجد الأقصى، وسط تشديدات أمنية من قبل الشرطة الإسرائيلية.

وقال أحد حراس المسجد الأقصى (لم يكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، «قامت مجموعات من المستوطنين بلغ عددهم نحو 43 مستوطنًا باقتحام المسجد الأقصى، وسط حراسة أمنية مشددة، طافت خلالها في ساحات المسجد، وسط تواجد المرابطين».

وقالت الناشطة الشبابية في المسجد الأقصى لواء أبو رميلة، صباح أمس: «بالتزامن مع الاقتحام، تواجد عدد من النساء المرابطات الممنوعات من دخول الأقصى في اعتصام أمام بوابات المسجد، رفضًا لمواصلة اقتحام المستوطنين، وسط استنفار الشرطة الإسرائيلية».

وأضافت أبو رميلة: «تشديدات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية، منذ الصباح (أمس) على بوابات الأقصى، عبر إجراءات التفتيش، واحتجاز بطاقات الهوية للمتوجهين للمسجد».

وكان مدير التعليم الشرعي في الأوقاف الشيخ ناجح بكيرات قد دعا، في تصريح الأسبوع الماضي للأناضول، إلى تواجد أكبر في المسجد الأقصى للرد على دعوة المستوطنين لاقتحامه.

«الأناضول»

قوات إسرائيلية تحيط بجثمان شهيد فلسطيني في القدس (رويترز)

الحمد الله: رسالتنا للعالم أن في فلسطين شعباً يتوق للعيش بحرية وسلام

إنارة شجرة أعياد الميلاد في بيت لحم برغم الوضع الراهن العسير

رام الله ـ «القدس العربي»:

احتفلت بيت لحم على – وجه الخصوص وفلسطين بشكل عام – بإنارة شجرة أعياد الميلاد إيذاناً بانطلاق احتفالات أعياد الميلاد رسمياً في فلسطين. وشارك المئات من المواطنين والشخصيات الدينية والرسمية، بحضور رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله. وشهدت ساحة المهد إجراءات أمنية غير مسبوقة في ظل الوضع الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية والهبّة الشعبية.

وقبيل إنارة الشجرة ألقى رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله كلمة قال فيها: «من أرض فلسطين، التي لطالما كانت موطنا لتعايش البشر والأديان والثقافات وأصّل أبناؤها قيم التسامح التي جسدها رسول المحبة عيسى عليه السلام.. من كنائس هذه البلاد المقدسة وأديرتها كما من جوامعها ومساجدها.. نطلق رسالة مفادها أن في فلسطين شعبا يتوق للعيش بحرية وسلام وأنه قد آن الأوان لكي تتحد دول العالم لرفع الظلم التاريخي الذي لحق به، وتوفر الحماية الدولية الفاعلة له ولأرضه ومقدساته كمدخل حقيقي لتنفيذ القرارات الأممية الخاصة بفلسطين، وإنهاء الإحتلال الإسرائيلي.»

وأضاف الحمد الله: «كم يسعدني أن أتواجد بينكم في رحاب هذه الأرض المباركة مهد سيدنا المسيح عليه السلام.. مدينة المحبة والسلام وعلى مقربة من قدسنا الشريف، لنضيء معا شجرة عيد الميلاد ونعلن للعالم كله انطلاق احتفالات أعياد الميلاد المجيدة في فلسطين التي تتعدد فيها وتتعايش صور الألم والمعاناة بروح البقاء والأمل والإصرار على الحياة. أهنئكم جميعا بهذه الأعياد وأنقل لكم تحيات الرئيس محمود عباس، واعتزازه بكل الجهود التي اجتمعت لتنظيم هذه الإحتفالات لتصنع من بلادنا رمزا للتآخي والانسجام والوحدة بل وعنوانا للأمل والصمود أيضا.»

وقال رئيس الوزراء «كما في كل عام، تحتفل فلسطين بأعيادها المجيدة وهي تئن من ظلم الاحتلال الإسرائيلي إذ تشهد تصعيدا إسرائيليا خطيرا يستهدف شعبنا بالقتل والتنكيل، وتحتجز جثامين شهدائه، ويواجه أبشع مخططات الترحيل والتهجير القسري، وتحول مدنه وقراه وبلداته إلى معازل وكنتوتات وتهدم بيوته وتصادر أرضه وتستباح مقدساته، ويمنع المصلون – مسيحيين ومسلمين على حد سواء – من الوصول إلى كنائسهم ومساجدهم، وممارسة عباداتهم ومعتقداتهم الدينية في رحابها.»

وذكّر رئيس الوزراء العالم بأن مدينة بيت لحم تمثل رواية الشعب الفلسطيني وتختزل تاريخه وكفاحه. فهي اليوم منيرة مشعة رغم جراحها. وهي صامدة بوجه الألم والمعاناة والطغيان، ولا تزال نابضة بالفرح رغم الجدران والاستيطان الذي يطوقها والذي تحاول إسرائيل من خلالهما خنق الأمل فيها ومصادرة مقومات الحياة منها. نتمنى من ضيوف فلسطين الكرام أن يكونوا سفراء الحقيقة وأن ينقلوا لبلادهم وحكوماتهم كم الأسى والظلم الذي شاهدوه، وكم الصمود والشموخ والأمل الذي يتسلح به شعب فلسطين.»

واعتبر الحمد الله أن «الاحتفاء بحياة سيدنا المسيح وبقيم السلام والمحبة التي نشرها إنما تحمل بشرى الحرية والكرامة بتحقيق تطلعات شعبنا المشروعة في الحرية والإستقلال في الخلاص التام من الإحتلال الإسرائيلي وإقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود عام 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة، والقدس عاصمتها الأبدية.»

وهنأ الحمد الله، في ختام كلمته، سائر شعوب العالم بمناسبة أعياد الميلاد المجيدة ورأس السنة الميلادية وقال: «أتمنى أن يعيدها الله علينا بالخير والبركة وقد تجسد المزيد من قيم العدالة والسلام والتآخي في العالم وانتهت إلى غير رجعة كل أشكال الاحتلال والعنصرية والتطرف ونال شعبنا وأسراه الحرية المنشودة».

وشارك في احتفال إنارة شجرة أعياد الميلاد في ساحة المهد وسط بيت لحم محافظ محافظة بيت لحم، اللواء جبريل البكري، ورئيس بلدية بيت لحم، فيرا بابون، والعديد من الشخصيات الاعتبارية والرسمية والقناصل والسفراء.

وجرت العادة أن تطلق الألعاب النارية بألوانها المختلفة عقب إنارة شجرة الميلاد، لكنها بُدلت هذا العام بسبب الوضع الذي تعيشه فلسطين بقرع أجراس كنيسة المهد والعشرات من الكنائس حول العالم تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ولإيصال رسالة السلام التي أطلقها في احتفالات الميلاد إلى جميع أنحاء العالم.

ولوحظ الانتشار الأمني الفلسطيني الكبير في كل شوارع محافظة بيت لحم، لكنه كان لافتاً أمام كنيسة المهد وفي محيط الساحة وعلى جميع مداخلها بسبب الأوضاع الأمنية، تحسباً لأي طارئ.

شاركت في مناورات «الأسد الافريقي» مع الولايات المتحدة

المغرب لإرسال 1500 جندي من قوات النخبة إلى اليمن

من القوات المغربية التي شاركت في عمليات الأسد الإفريقي عام 2007 (أرشيفية)

الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر إعلامية أن المغرب قرر إرسال 1500 جندي من قوات الصفوة في الدرك الحربي للمشاركة بالحرب على اليمن التي تقودها العربية لسعودية.

وقالت مصادر صحيفة «الصباح» المغربية، إن المغرب قرر إرسال فرق من المظليين بالإضافة إلى قوات الدرك الحربي، للمشاركة بالحرب البرية على اليمن، وهي القوات التي شاركت في مناورات «الأسد الإفريقي» بالتعاون مع الولايات المتحدة بطانطان.

واوضحت الصحيفة ان هذه الفرق ستنقل خلال أيام قليلة قادمة إلى قاعدة جوية بالمملكة العربية السعودية، قبل أن تبدأ العمل على القيام بالعمليات الموكلة إليها في إطار التحالف العربي المشارك في الحرب.

وقالت أن الوحدات المذكورة اكتسبت خبرة ميدانية للدخول فى النزاعات المسلحة في مناطق الأزمات، وشاركت بشكل دوري في مناورات «الأسد الافريقي» مع الجيش الأمريكي، وكانت آخرها تلك التي جرت منتصف أيار/ مايو الماضي بمنطقة «سيد لكرن» جنوب طانطان.

ورجحت المصادر أن التحرك العسكري المغربي نحو الأراضي اليمنية تم بتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، في إشارة إلى المباحثات التي أجراها المفتش العام للقوات المسلحة الملكية المغربية وقائد المنطقة الجنوبية، مع ديبورا لي جيمس، وزيرة القوات الجوية الأمريكية، الاثنين الماضي بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية بالرباط.

واقتصرت العمليات العسكرية للقوات المغربية منذ اذار/ مارس الماضي، تاريخ بد الحرب على الهجمات الجوية، حيث شارك المغرب في التحالف العربي بمقاتلات «إف – 16».

وشهدت النسخة الأخيرة من مناورات «الأسد الإفريقي» مشاركة وفد عسكري أمريكي رفيع المستوى، يرأسه الجنرال ديفد رودريغيز، قائد القيادة الأمريكية لإفريقيا «أفريكوم»، بالإضافة إلى الجنرال فرانك غورينك، قائد قيادة القوات الجوية الأمريكية لإفريقيا وأوروبا.

وقال موقع «اير فورس تايمز»، التابع لسلاح الجو الأمريكي، أن المناورات تعد الأضخم من نوعها منذ بدء هذا النوع من العمليات، إذ شارك فيها أكثر من 5000 من المارينز، وقوات عسكرية من المغرب وألمانيا وبريطانيا وتونس وموريتانيا والسنغال وهولندا وبلجيكا.

القبض على شبان بعد كتابات حائطية «تمجد» تنظيم «الدولة الإسلامية»

السجن لأحد عشر متهما مغربياً بالإرهاب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت محكم مغربية مختصة في قضايا مكافحة الإرهاب سجن 11 متهما بارتكاب أفعال إرهابية وألقت السلطات القبض على ثلاثة شبان كتبوا شعارات مؤيدة لتنظيم «الدولة الإسلامية» على الجدران فيما قرر قاضي تحقيق اسباني احالة مغربي إلى السجن وتوجيه تهم بنشاطات إرهابية.

وأدانت غرفة الجنايات الابتدائية المكلَّفة قضايا مكافحة الإرهاب في محكمة الاستئناف في سلا المتهمين الـ11 وقررت بحقهم السجن النافذ بين سنتين و7 سنوات. ووجهت النيابة العامة للمتهمين تهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف، وجمع أموال بنيّة استخدامها في أفعال تكون جريمة إرهابية، وتحريض الغير على ارتكاب فعل إرهابي يكون جريمة إرهابية».

وقضت المحكمة نفسها يوم 6 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بالسجن بين سنتين و4 سنوات في حق 6 متهمين لوحقوا في ملفات مختلفة في «قضايا لها علاقة بالإرهاب». وفي 23 تشرين الاول/ أكتوبر، بالسجن بين سنة و10 سنوات على 8 متهمين لوحقوا في ملفات مماثلة.

وكشفت مصادر صحافية أن السلطات بمدينة سطات ألقت القبض في ساعة متأخرة من ليلة السبت الأحد على ثلاثة شبان يشتبه فيهم بعلاقتهم بالكتابات الحائطية التي عثر عليها بجدران أحد أحياء المدينة تحمل عبارات تمجد تنظيم ما يعرف بـ«الدولة الإسلامية».

وقال موقع «هبة برس» إنه ومنذ أن انتشر خبر هذه الكتابات ومختلف الأجهزة الأمنية تضرب طوقا أمنيا بزي مدني على محيط وأزقة الحي والأحياء المجاورة في محاول مها لفك رموز هذا اللغز الذي حير المحققين، وبعد التحريات والابحاث المعمقة وترصد وتربص المشتبه بهم، وبعد الأبحاث في أوساط جميع المنتمين إلى التيارات الدينية، خلصت العناصر الأمنية إلى جمع المعطيات التي من شأنها أن تمهد الطريق للوصول إلى المشتبه بهم في هذا الموضوع. حيث نجحت في إلقاء القبض على ثلاثة شبان ووضعهم تحت تدابير الحراسة النظرية لتعميق البحث معهم.

وأمر القضاء الإسباني بإيداع ثلاثة مغاربة يشك في انتمائهم لتنظيم «الدولة»، رجلين وامرأة، السجن بتهم الاستقطاب والتجنيد لصالح تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق والشام، بالإضافة إلى تهمة الرغبة في الالتحاق بفرع لتنظيم «الدولة» في أفغانستان بالنسبة للمرأة المغربية (24 عاما).

وأمر القاضي الإسباني، خوسي دي لاماتا، بالمحكمة الوطنية بمدريد بإيداع المغربي أ.، س.، البالغ من العمر 32 ربيعا، السجن، أيضا، بعد اعتقاله يوم الخميس الماضي في مدينة «بامبلونا» في الشمال الإسباني بتهم الاستقطاب والتجنيد لصالح تنظيم «الدولة» من خلال مطعم يسيره في المدينة نفسها.

وأشارت مصادر إسبانية إلى أن «س.أ.»، يقيم في إسبانيا منذ سنوات، بحيث تشبع بأفكار «الدولة الإسلامية» بدون أن يتعرض لأي عملية «استقطاب» أو أي شيء من هذا القبيل، وهو الشيء الذي أكده وزير الداخلية الإسبانية، خورخي فيرنانديث دياث، عندما وصفه بالشخص الذي جعل نفسه متطرفا.

وأمر القضاء الإسباني في أقل من أسبوع بإيداع أربعة مغاربة السجن بعد أن اعتقلوا في عمليتين بين جهة كتالونيا وجهة «نافارا» بتعاون مع مصالح الاستخبارات المغربية التي، حسب مصادر إسبانية، تقدم معلومات ثمينة لإسبانيا في هذا المجال.

ويبلغ عدد المغاربة الذين تم اعتقالهم في إسبانيا بتهم الانتماء لتنظيم «الدولة» في العام الجاري (2015) الـ30 مغربيا تقريبا من مجموع 95 موقوفا هذه السنة، أي أن المغاربة يشكلون الثلث، مما يدعم مجموعة من التحليلات التي تشير إلى اختراق داعشي لمغاربة إسبانيا.

وسط غياب «تقدم» وتهديد البوليساريو بالعودة إلى الحرب

مجلس الأمن ينظر غدا نزاع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ينظر مجلس الأمن الدولي غدا الثلاثاء في ملف الصحراء الغربية، ولا ينتظر اتخاذه قرارا هاما بقدر ما سيتم الاستماع إلى تقرير المبعوث الخاص للأمين العام في النزاع كريستوفر روس الذي سيستعرض الصعوبات التي يواجهها، وقد تؤدي به إلى ترك منصبه بعد سنوات من الفشل.

ومنذ بداية الصيف الجاري، قام كريستوفر روس بزيارتين إلى منطقة النزاع، وانتهت الأخيرة الأسبوع الماضي، حيث زار كلا من الجزائر والمغرب ومخيمات تندوف وموريتانيا على التوالي من دون الانتقال، هذه المرة، إلى العاصمة مدريد بسبب أجواء الانتخابات التشريعية التي تعيشها إسبانيا، وكذلك بسبب موقفها الواضح الذي يتجلى في دعم مساعي الأمم المتحدة. في الوقت ذاته، تشغل إسبانيا كرسيا في مجلس الأمن الدولي، وبالتالي يتباحث كريستوفر روس مع سفير إسبانيا في هذه المنظمة.

ولم يطرأ أي جديد على ملف الصحراء الغربية، فمن جهة يستمر المغرب مقتصرا على مناقشة مقترح الحكم الذاتي الذي يقدمه حلا للنزاع، ومن جهة أخرى تستمر البوليساريو في التأكيد على استفتاء تقرير المصير.

ويحدث الاجتماع في وقت تشهد فيه العلاقات بين المغرب والأمم المتحدة توترا، إذ تتهم الرباط هذه المنظمة العالمية بتقديم مقترحات بعيدة عن الواقع السياسي لمنطقة الصحراء وشمال أفريقيا. في الوقت ذاته، في ظل تهديدات صدرت عن وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار بمنع كريستوفر روس زيارة منطقة الصحراء الغربية. وعلاقة بهذه النقطة أوضحت الخارجية البريطانية عدول المغرب عن هذا القرار.

كما تهدد البوليساريو بالعودة إلى استئناف الحرب إذا لم يتم تسجيل أي تقدم خلال الشهور المقبلة، اي تاريخ صدور قرار جديد عن مجلس الأمن.

ويغضب كريستوفر روس كلا من المغرب والبوليساريو بحكم تقديمه مقترحا جديدا يختلف عن الحكم الذاتي وعن استفتاء تقرير المصير ولا يتجلى في الفيدرالية والكونفدرالية التي كانت حاضرة نسبيا حتى قبل الصيف الماضي، وفق المعطيات التي حصلت عليها جريدة «القدس العربي».

ويأتي اجتماع غد الثلاثاء بعد تأجيل المجلس لملف الصحراء مرتين، حيث كان يرتقب عقده في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ثم في الموالي تشرين الثاني/نوفمبر. وجاء تأجيل اجتماع مجلس الأمن بسبب عدم تحرير كريستوفر روس أي تقرير يتضمن الجديد مقارنة مع آخر تقرير تقدم به.

ويضاف إلى هذا التأجيل مرتين، قرار الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إرجاء زيارته إلى المغرب والجزائر ومخيمات تندوف إلى الشهور المقبلة، حسبما كشف عنه كريستوفر روس في ندوة صحافية في الجزائر. وكان بان كي مون قد تعهد بزيارة المنطقة قبل نهاية السنة الجارية.

وهناك مؤشرات قوية حول احتمال انسحاب كريستوفر روس من هذا الملف بعد اجتماع مجلس الأمن في نيسان/ أبريل المقبل باستثناء إذا تلقى دعما قويا من طرف الأمم المتحدة والدول الكبرى يتعدى مرحلة الدعم المعنوي والسياسي لعمله إلى دعم مباشر لمقترحات الأمم المتحدة التي يحملها والعمل على تطبيقها.

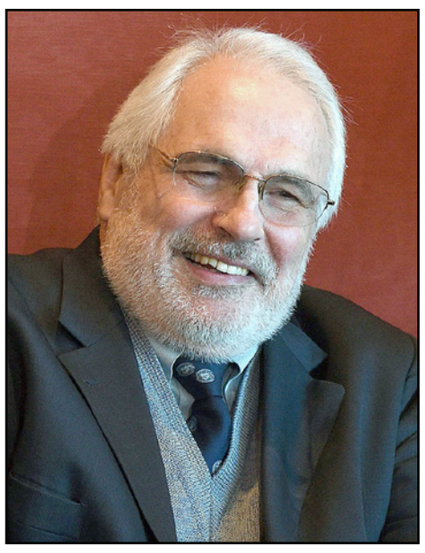

كريستوفر روس

الساعدي القذافي

إرجاء محاكمة الساعدي القذافي إلى السابع من شباط

■ طرابلس ـ أ ف ب: قررت محكمة في العاصمة الليبية طرابلس، أمس الأحد، تأجيل محاكمة الساعدي القذافي، إلى السابع من شباط/فبراير 2016 لاستكمال التحقيقات.

ويحاكم الساعدي القذافي (42 عاما) بتهمة التورط في القمع الدامي لثورة العام 2011 وقتل المدرب السابق لنادي الاتحاد لكرة القدم في طرابلس عام 2005.

وحضر الساعدي القذافي جلسة الأحد مرتديا لباس السجن الازرق، وجلس خلف القضبان في قاعة المحكمة الواقعة في وسط طرابلس، ضمن مجمع يضم أيضا سجن الهضبة (الحدباء) الذي يقبع فيه عدد من مسؤولي النظام السابق. وأودع الساعدي القذافي هذا السجن منذ سلمته النيجر في آذار/مارس 2014. وفي بداية آب/أغسطس الماضي، انتشر على الانترنت شريط فيديو يظهر تعرض الساعدي للضرب في السجن.

وأعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في أواخر تشرين الأول/ أكتوبرالماضي انها التقت الساعدي في هذا السجن، قائلة إنه أكد، خلال اللقاء، انه لم يسمح لمحاميه بحضور جلسات استجوابه حيث قام ممثلو النيابة «بترهيبه وتهديده مع غيره من الشهود».

وكانت محكمة في طرابلس حكمت في تموز/يوليو على سيف الإسلام، النجل الآخر لمعمر القذافي، ومسؤولين في النظام السابق بالإعدام بالرصاص، بينما حكمت على مسؤولين آخرين بالسجن.

وتعيش ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 على وقع فوضى أمنية ونزاع على السلطة تسببا بانقسام البلاد قبل عام بين سلطتين، حكومة وبرلمان معترف بهما دوليا في الشرق، وحكومة وبرلمان يديران العاصمة بمساندة مجموعات مسلحة بعضها إسلامي تحت مسمى «فجر ليبيا».

الغربيون يدقون ناقوس الخطر مع صعود تنظيم «الدولة الإسلامية» في ليبيا

■ باريس ـ أ ف ب: يشعر الغربيون بالقلق من تصاعد نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا، ما يشكل تهديدا مباشرا لأوروبا وأفريقيا، لكنهم يستبعدون أي تدخل في أجواء الفوضى التي تسود هذا البلد.

وقال رئيس الحكومة الإيطالية ماتيو رينزي بعد أيام من اعتداءات باريس وتكثيف الضربات الجوية على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا ان «ليبيا قد تصبح القضية الملحة المقبلة».

وذكر مصدر حكومي فرنسي ان هذه المستعمرة الإيطالية السابقة الغارقة في الفوضى والعنف، منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011، تتحول «بشكل واضح إلى نقطة جذب (للجهاديين) مع ازدياد صعوبة الوصول إلى سوريا».

وبدأ الذين يتطلعون إلى «الجهاد» ولم يكن في ذهنهم سوى سوريا، الاهتمام بليبيا. ففي منتصف تشرين الثاني/نوفمبر أوقف في تونس شابان فرنسيان اشتبه بأنهما يريدان الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا.

ويشكل تزايد الاعتداءات التي يتبناها التنظيم، وينفذها شبان تدربوا في ليبيا، المؤشر الأوضح على صعود الجهاديين في ليبيا. وقال الخبير في المغرب والتيار الإسلامي قادر عبد الرحيم، من معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس، ان ليبيا هي «البلد الذي يتعرض للتهديد الأكبر. الإرهابيون لا يتحملون فكرة وجود ديمقراطية على بعد عشرات الكيلومترات منهم».

وأضاف الباحث ان التنظيم «يثير توترات» في الجنوب بين التبو والطوارق، المجموعتين المتناحرتين، ما يشكل «برميل بارود» قد يزعزع استقرار المنطقة حتى تشاد والسودان المجاورين.

وتشعر أوروبا بالقلق أيضا من تدفق جديد للمهاجرين من ليبيا، وهو سلاح سياسي قوي – يشكل مصدرا ممكنا للموارد ماليا – إلى قارة تشهد أزمة هوية في أوجها.

ويضاف إلى ذلك، القلق الأمني. فقد صرح وزير أوروبي بأن تنظيم الدولة الإسلامية يمكن ان يستغل ذلك «لإرسال جهاديين إلى لامبيدوزا»، الجزيرة الإيطالية التي تبعد أقل من 300 كلم عن السواحل الليبية.

وعلى الأرض، تبدو الفصائل الليبية القادرة على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، سواء كانت قوات فجر ليبيا الإسلامية في طرابلس، أو المقاتلين الموالين لبرلمان طبرق، منشغلة في الصراع على السلطة في البلاد. وحتى الآن، اصطدمت كل جهود الأسرة الدولية للتوصل إلى اتفاق بين الليبيين، حول تشكيل حكومة واحدة في البلاد، بالنزاعات بين المجموعات المختلفة.

وأكد وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان انه من دون اتفاق من هذا النوع «سينتصر داعش في ليبيا»، محذرا من تدفق المقاتلين الجهاديين إلى ليبيا.

وقال الوزير الفرنسي لمجلة «جون أفريك» الأسبوعية «نرى جهاديين أجانب يصلون إلى منطقة سرت (شمال ليبيا) قد يصبح عددهم أكبر بكثير، إذا نجحت عملياتنا في سوريا والعراق في تقليص مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش». ومع ذلك، لا يبدو أي بلد غربي على عجلة لتنفيذ ضربات في ليبيا بعد الذكرى المريرة التي يمثلها التدخل في 2011 الذي أدى إلى فوضى عامة وأثار غضب الدول المجاورة. وقال مصدر حكومي فرنسي «اذا تم التوصل إلى اتفاق في ليبيا، يمكننا عندها ان نقدم دعما أمنيا».

عمليا، يمكن ان تقوم دول أوروبية «بمطاردة» مهربي الأشخاص في المياه الإقليمية الليبية. كما يمكن شن غارات على مواقع للجهاديين، خصوصا في جنوب ليبيا. وقالت باريس الجمعة انه بانتظار ذلك، يقوم الطيران الفرنسي بطلعات استطلاع فوق هذه المواقع.

من جهتها، تحركت الولايات المتحدة وأكدت في 13 تشرين الثاني/نوفمبر انها قتلت العراقي أبو نبيل، الزعيم المحلي للتنظيم الجهادي، في قصف جوي.

ورأى رئيس المركز الأمريكي «نورث افريكا ريسك كونسالتينغ» جوف بارتر ان واشنطن «لا ترغب في التورط في هذا البلد قبل الانتخابات الرئاسية». وأضاف «بوجود هيلاري كلينتون في السباق، سيفعل البيت الأبيض ما بوسعه لتجنب نقل ليبيا إلى واجهة الأحداث».

وما زال مقتل السفير الأمريكي في أيلول/ سبتمبر 2012 في بنغازي يشكل صفحة قاتمة لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة التي تخوض اليوم السباق إلى رئاسة الولايات المتحدة ونقطة ينطلق منها خصومها الجمهوريون للتهجم عليها.

وحاليا، يحاول الفرنسيون والإيطاليون والأمريكيون تعزيز الضغوط على المجموعات الليبية غير الجهادية لانتزاع اتفاق سياسي. وسيعقد مؤتمر دولي لهذا الغرض بمشاركة أصحاب القرار الدوليين والإقليميين في 13 كانون الأول/ديسمبر في روما. وقال عبدالرحيم «تقيم فرنسا علاقات ممتازة مع خمسة أطراف مباشرين أو غير مباشرين (في الأزمة) هم مصر والسعودية وقطر وتركيا والجزائر». وأضاف «يجب الاستفادة من ذلك لأنها أطراف يمكن ان تؤثر على المتحاربين».

قال انه لا يمكن التشكيك في إخلاصه وصدقه وقاد عمليات كبيرة ساهمت في ضمان أمن المواطنين

الجزائر: رسالة الفريق محمد مدين دفاعا عن الجنرال حسان تثير جدلا واسعا

الجزائر – «القدس العربي»:

أثارت الرسالة المفتوحة التي وجهها الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق القائد السابق لجهاز الإستعلامات والأمن (المخابرات) بخصوص قضية الجنرال حسان الذي حكم عليه بخمس سنوات سجنا جدلا واسعا في الجزائر، خاصة وأنها المرة الأولى التي يخرج فيها الجنرال توفيق عن صمته طوال 24 عاما قضاها على رأس جهاز الاستخبارات، ولأول مرة أيضا منذ مغادرته للمنصب وخروجه إلى التقاعد في سبتمبر/أيلول الماضي.

الجنرال توفيق خرج عن صمته ليدافع عن الجنرال حسان، واسمه الحقيقي عبدالقادر آيت وعرابي المسؤول السابق لوحدة مكافحة الإرهاب في جهاز المخابرات، الذي أوقف وحوكم بتهمة عدم احترام التوجيهات العامة وإتلاف وثائق عسكرية وأدين بخمس سنوات سجنا نافذا، مؤكدا على أن حسان من خيرة ضباط المؤسسة العسكرية، وأنه عمل تحت قيادته لسنوات طويلة، وأنه كان مثالا للمسؤول المنضبط والمحترم للقانون، وأنه كان يبلغ قيادته بتفاصيل العمليات التي كان يقوم بها أولا بأول.

وأضاف توفيق في رسالة نشرها عبر صحف جزائرية ان الحكم الصادر في حق الجنرال حسان ظالم، وأن القضية التي حوكم على أساسها بأنه لم يحترم التعليمات والتوجيهات كانت بأمر ومتابعة منه (الجنرال توفيق) وأنه مسؤول عن كل ما قام به الجنرال حسان خلال فترة توليه قيادة وحدة مكافحة الإرهاب، مؤكدا على أنه بعد النتائج الأولية المرضية التي حققها الجنرال حسان ورجاله في تلك العملية تلقى تشجيعات على المواصلة واستغلال كل الفرص لتحقيق نتائج أفضل.

وشدد على أن الجنرال حسان كَرس نفسَه بشكل كامل من أجل أداء مهامه، وقاد عمليات كثيرة ساهمت في ضمان أمن المواطنين ومؤسسات الجمهورية، بحيث لا يمكن التشكيك في إخلاصه وصدقه في تأدية عمله، موضحا أنه ينتمي إلى تلك الفئة من الكوادر القادرين على تقديم الإضافة المتفوقة للمؤسسات التي يخدمونها.

وذكر الجنرال توفيق في الختام أنه من الضروري والعاجل الإسراع في إصلاح الخطأ الذي وقع في حق الجنرال حسان، معتبرا أنه قرر التسلل إعلاميا للحديث عن القضية بعد أن استنفد مرؤوسه السابق كل الوسائل القانونية للدفاع عن نفسه.

الرسالة التي وجهها الفريق مدين تعتبر سابقة، وجاء أول رد فعل من وسائل الإعلام المحسوبة على السلطة التي شنت هجوما عنيفا على الجنرال توفيق الذي لم تكن تجرأ حتى على ذكر اسمه إلى وقت قريب، واتهمته باستغلال فترة غياب الرئيس بوتفليقة عن أرض البلاد لتوجيه هذه الرسالة، كما اتهمته بالتشكيك في مؤسسات الجمهورية والقضاء الجزائري.

الجنرال حسان

الفريق محمد مدين

وعلق وزير الإعلام وزير قرين على رسالة الفريق محمد مدين، التي اعتبرها عنيفة جدا، مستغربا كيف يصدر كلام مماثل عن ضابط سامي كان إلى وقت قريب على رأس جهاز المخابرات، الذي يعتبر أول من يعلم أن هناك واجب تحفظ يفرض على الضباط السامين حتى بعد خروجهم إلى التقاعد.

وأضاف قرين في حوار مع موقع «كل شيء عن الجزائر» أنه يحترم الفريق مدين، لكنه يستغرب التصريحات الصادرة عنه والتي تشكك في القرارات الصادرة عن القضاء، والتي قد تفتح الباب أمام اضطرابات البلاد في غنى عنها.

وأشار الوزير إلى أنه مثلما كان يطالب وسائل الإعلامية باحترام المهنية والتحلي بالأخلاق، فإن رجال السياسية والمشتغلين في الشأن العام يجب أن يضبطوا كلامهم، لأن وسائل الإعلام لا تقوم في الأخير سوى بإعادة نشر وإذاعة وبث كلامهم.

جدير بالذكر أن الجنرال خالد نزار، وزير الدفاع الأسبق، كان قد خرج هو أيضا عن صمته مدافعا عن الجنرال حسان، واصفا حكم السجن الصادر بحقه قبل أيام بالإجرامي، معتبرا أن الحكم ألغى مسار الرجل في المؤسسة العسكرية والذي دام أكثر من نصف قرن، وأن القضية التي حوكم على أساسها حسان لا تحتاج إلى محاكمة جنائية وإنما إلى إجراءات تأديبية اذا ثبت أن المتهم فيها خالف التعليمات.

اعتقال 23 مهاجرا غير شرعي شرق الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: اعتقل خفر السواحل الجزائري السبت 23 مهاجرا غير شرعي بينهم امرأة، كانوا على متن قاربين من صنع تقليدي بصدد العبور إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط، انطلاقا من سواحل مدينة عنابة «600 كيلومتر» شرق الجزائر.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، أن خفر السواحل اعتقل ثمانية أشخاص بينهم قاصر وامرأة كانوا على متن قارب تقليدي، في حدود الساعة الرابعة من صباح اليوم السبت على بعد 11 ميلا شمال شرقي شاطئ رأس الحمراء، بينما جرى اعتقال 15 شخصا عند الساعة الثالثة صباحا على بعد 21 ميلا شمال الشاطئ نفسه. ومن المنتظر أن يتم تقديم الموقوفين غدا الأحد أمام وكيل الجمهورية، بتهمة الهجرة غير الشرعية. يشار إلى أن خفر سواحل مدينة عنابة اعتقل 202 مهاجر غير شرعي منذ بداية العام.

الجزائر تدين بشدة الهجمات الانتحارية التي أدت إلى مقتل ثلاثين شخصا في بحيرة تشاد

■ الجزائر – نجامينا – وكالات: أدانت الجزائر بشدة الاعتداءات الانتحارية الثلاثة التي استهدفت، السبت، سوقا في جزيرة لولو فو في بحيرة تشاد، وخلفت عشرات القتلى والجرحى.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية عبدالعزيز بن علي الشريف في تصريح نقلته وكالة الأنباء الجزائرية «نحن ندين بشدة الاعتداءات الانتحارية الثلاثة التي استهدفت اليوم (السبت) سوق لولو فو في جزيرة في بحيرة تشاد».

وأضاف الشريف «نتقدم بتعازينا الخالصة لعائلات ضحايا هذه الجريمة النكراء ونعبر عن تضامننا مع شعب تشاد الشقيق، كما نجدد دعمنا لحكومة تشاد في مكافحتها للإرهاب».

وتابع «نحيي في الوقت نفسه الجهود التي بذلتها بلدان المنطقة، لاسيما في إطار استراتيجيتها المشتركة الهادفة إلى القضاء على التهديد الإرهابي الذي يحدق في منطقتها، وكذا أرجاء منطقتنا الأفريقية كافة».

وكان قد أعلن عن مقتل 30 شخصا، السبت، جراء ثلاث هجمات انتحارية بجزيرة كولوكوا في تشاد، بحسب مصدر أمني. وأوضح المصدر (رفض ذكر اسمه) أن ثلاثة انتحاريين فجروا أنفسهم في مناطق مختلفة بسوق «لولو فو» في جزيرة كولوكوا في بحيرة التشاد (تطل عليها تشاد والنيجر ونيجيريا والكاميرون)، مبينا أن التفجيرات أودت بحياة 30 شخصا على الأقل، بينهم منفذي الهجوم الثلاثة، فضلا عن إصابة 80 شخصا. وتتعرض منطقة بحيرة التشاد بشكل متكرر لهجمات جماعة «بوكو حرام» النيجيرية، على غرار الكاميرون ونيجيريا والنيجر. وأمام تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة، أعلنت الحكومة التشادية حالة الطوارئ، مطلع شهر نوفمبر/تشرين الثاني، قبل إقرار تمديدها لمدة 4 أشهر.

الرئيس التركي السابق يشيد بالتوافق السياسي في تونس

■ تونس ـ من أيمن جملي وعائد عميرة: اعتبر الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، أن نجاح تونس أمر يهم كل الدول، مشيدًا بتجربة التوافق السياسي فيها.

وقال في مؤتمر صحافي، عقده مساء السبت في العاصمة تونس، إن «كثيراً من التطورات في تونس، منذ أول زيارة قمت بها في 2012، وتونس لها مستقبل مشرق، ونجاحها يهم كل الدول الاسلامية والعربية». ووصف العلاقات الاقتصادية بين بلاده وتونس بالجيدة، مشيراً إلى وجود محاولات كبيرة من رجال أعمال أتراك للاستثمار في تونس، وأن «البرلمان التونسي بصدد إعداد القوانين للإستثمار الأجنبي، وهذا جيد».

وتابع القول: «العلاقات الاقتصادية جيدة بين البلدين، ولكن في القطاع الخاص هناك معوقات بيرقراطية، وعندما زرت تونس منذ سنوات، كان معي رجال أعمال أرادوا الاستثمار في تونس، لكن هناك تباطؤ في تنفيذ هذه المشاريع».

وأوضح الرئيس التركي السابق، أن «تركيا تساعد وتتعاون مع تونس، ومع الشعب برمته، دون تمييز بين فئة أو أخرى».

وأثنى على التوافق السياسي في تونس، معتبراً أنه هام، ويؤدي إلى مستقبل أفضل.

وفي ما يتعلق بملف انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، أكد أن «تركيا بدأت مفاوضات الانضمام، لكن المفاوضات تسير ببطء، ربما لأن الاقتصاد كبير، والمهم أن نبدأ المفاوضات».

وكان غول التقى خلال زيارته إلى تونس، كل من رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة الحبيب الصيد، ورئيس البرلمان محمد الناصر، ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

وكان الرئيس التركي السابق، وصل إلى تونس، في وقت سابق السبت، للمشاركة في ندوة اقتصادية يقيمها «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات» (مستقل)، في مدينة سوسة السياحية (شرق)، يومي 4 و5 من الشهر الجاري.

ويشارك في هذه الندوة – بحسب المنظمين – عدد من رجال الأعمال في تونس والعالم، وشخصيات سياسية بارزة على غرار الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، ورئيس حكومته الحبيب الصيد، والرئيس الألماني الأسبق، كريستيان فولف، والرئيس التشيلي السابق، سيباستيان بينيرا، ورئيس الحكومة الفرنسية السابق، جون بيار رافاران.

(الأناضول)

اتهام وزير التنمية التونسي بالتسبب في وفاة مسؤول كشف ملفات فساد

تونس – «القدس العربي»:

من حسن سلمان:

اتهمت عائلته مسؤول تونسي وزير التنمية والاستثمار ياسين إبراهيم بالتسبب في وفاته، بعد كشفه لعدد من ملفات الفساد، وهو ما نفاه مصدر مسؤول من الوزارة.

وكان المدير العام للتعاون الدولي في وزارة التنمية عادل بن علي (51 عاما) توفي الجمعة إثر تعرضه لتوعك صحي بسيط. وأكد صهره معز بلحاج منصور أن الراحل تعرض للإهانة والضغط على مدى 3 أشهر من قبل الوزير ياسين إبراهيم نتيجة كشفه لعدد من ملفات الفساد، وهو ما تسبب في وفاته لاحقا.

وأشار بلحاج منصور، في تصريح صحافي، إلى وجود شهادات لدى المكتب التنفيذي لاتحاد الشغل وأطراف سياسية وإعلامية، اتصل بها عادل بن علي لإطلاعها على كواليس الوزارة وخاصة «محاولات ياسين إبراهيم من أجل تغيير تمويلات الدولة التونسية إلى بنوك غير حكومية»، مشيرا إلى أن وزير التنمية رفض تسليم العائلة بطاقة التعريف الوطنية (الهوية الشخصية) للراحل كي تتمكن من إتمام إجراءات الدفن.

فيما نفى مصدر مسؤول في وزارة التنمية تعرض عادل بن علي للضغط والتضييق وسحب الصلاحيات من قبل وزير التنمية «بدليل أنه واكب أشغال مناقشة ميزانية الوزارة بمجلس نواب الشعب»، مشيرا إلى أن إبراهيم أصدر تعليمات خاصة بتمكين عائلة الراحل من كافة الوثائق الخاصة به، خلافا لما صرح به أحد أقربائه.

وكان إبراهيم تعرض لانتقادات كثيرة بعدما كشف أحد النواب عن مشروع اتفاق بين وزارة التنمية وأحد البنوك الفرنسية، يقضي بأن يتولى الأخير تحديد أولويات تونس التنموية، مشيرا إلى ان هذا الإجراء، الذي لم يتم اعتماده منذ الاستقلال، وخاصة في ما يتعلق بالاستعانة بالخبرات الأجنبية لتحديد أولويات التنمية في البلاد، يُعد «مساسا بالسيادة الوطنية».

وزير التنمية والاستثمار ياسين إبراهيم

«شهادة» القيادي السابق في تنظيم «أنصار الشريعة» كمال القضقاضي تثير الجدل مجددا في تونس

تونس – «القدس العربي»:

تجدد الجدل حول «شهادة» القيادي السابق في تنظيم «أنصار الشريعة» كمال القضقاضي، إثر قيام السلطات التونسية بإيقاف والده، بعدما وضع شاهدة على قبره تحمل لقب «شهيد».

وذكرت صحيفة «الصباح» اليومية أن وحدات الحرس الوطني في ولاية «جندوبة» (شمال غرب) أوقفت والد القضقاضي، إثر ورود شكاوى من أهالي المنطقة حول قيامه بوضع قطعة رخام على قبر ابنه تتضمن كلمة «شهيد»، مشيرة إلى أن قوات الأمن قامت باحتجاز القطعة لتخفيف حدة التوتر في المنطقة.

وأكد مصدر إيقاف والد القضقاضي بتهمة «تعمد الإشادة والتمجيد لمرتكب جرائم إرهابية داخل الجمهورية التونسية والمشاركة في ذلك»، فضلاً عن عاملين بمحل لبيع الرخام.

وقتل كمال القضقاضي المتهم بالمشاركة في اغتيال القياديين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، خلال اشتباكات بين الشرطة ومسلحين إسلاميين في منطقة روّاد بولاية أريانة (شمال تونس) في بداية العام الماضي.

وكان الشيخ خميس الماجري اعتبر أن القضقاضي الملقب بـ«بن لادن تونس» ليس إرهابيا و«لا يجوز نعته بهذا الوصف». وأضاف مخاطبا والده «نسأل الله أن يكون موت ابنك شهادة».

وشكك في الرواية الرسمية حول مقتل القضقاضي خلال العملية الأمنية، مشيرا إلى أنه «قُتل منذ أكثر من عام (...) وتم خلال مواجهات رواد جلب جثته ووضعها هناك».

وأثارت تصريحات الماجري جدلا كبيرا بين التونسيين، وأدت لاستدعاء مقدم البرنامج الإعلامي سمير الوافي من قبل الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) التي «رصدت عدم احترام مقتضيات العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية خلال الحلقة، وخاصة الفصل 6 المتعلق بالحق في الحياة وعدم احترام التعددية في الأفكار والآراء».

فيما اعتبر نائب رئيس حركة النهضة (نائب رئيس البرلمان) عبدالفتاح مورو أن «من حملوا السلاح لقتل إخوانهم لا يعتبرون شهداء أبدا، بل هم طغاة خارجون عن جماعة المسلمين».

الداخلية التونسية تعلن تفكيك خلية تابعة لتنظيم «القاعدة» جنوب البلاد

■ تونس – د ب أ: أعلنت وزارة الداخلية التونسية السبت عن تفكيك خلية تابعة لتنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» في ولاية مدنين جنوب تونس.

وأفادت الداخلية في بيان لها مساء أمس الأحد بأن وحدات مكافحة الإرهاب والاستعلامات في إقليم الحرس الوطني في مدنين تمكنت من إيقاف خلية تتكون من خمسة عناصر خطيرة تابعة لما يسمى بتنظيم «القاعدة» أحدهم عنصر إرهابي تلقى تدريبات عسكرية في القطر الليبي.

وأضافت أن الخلية تضم أيضا طبيبا يقوم بتقديم الدعم اللوجستي وتزويد عناصر إرهابية تونسية بالقطر الليبي بمبالغ مالية، وسبق له أن تورط سنة 2012 في قضية تسفير عناصر إرهابية إلى سورية.

ومنذ التفجير الإرهابي الذي استهدف حافلة تقل الأمن الرئاسي وسط العاصمة في 24 تشرين ثان/نوفمبر الماضي أوقف الأمن التونسي العشرات من المتشددين وفرض الإقامة الجبرية على عدد آخر وفكك خلية إرهابية تطلق على نفسها كتيبة «الفرقان» في مدينة سوسة، كما كشف عن ثلاثة مخازن للأسلحة في المدينة نفسها ومخزن آخر في مدنين. وقالت الداخلية إن من بين أهداف الخلية الإرهابية في ولاية مدنين استقطاب الشباب وتسفيرهم إلى ليبيا قصد الانضمام إلى التنظيم الإرهابي المذكور واستهداف أضرحة الأولياء في مدينة بن قردان التابعة للولاية نفسها المحاذية للحدود الليبية.

ويعمل كل من تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» وتنظيم «الدولة الإسلامية» على إيجاد موطئ قدم له في تونس، وأعلن التنظيم مسؤوليته عن ثلاث عمليات إرهابية كبرى هزت تونس هذا العام في متحف باردو ونزل إمبريال في سوسة والتفجير الأخير وسط العاصمة. وسقط خلال الهجمات 60 سائحا أجنبيا و13 عنصرا من الأمن.

المتشددون يطعنون في شرعية اللقاء بالحكومة والمعتدلون متفائلون

موريتانيا: المعارضة تتشكل من جديد في اتجاهي الاعتدال والتشدد

نواكشوط – «القدس العربي»:

انتقد متشددو المعارضة الموريتانية في بيان وزعوه أمس اللقاء الذي أجراه الجناح المعتدل في المنتدى المعارض مع مندوبي الحكومة، فيما أبدى الجناح المعتدل الذي يضم غالبية القيادات السياسية المعارضة، تفاؤله بنتائج اللقاء.

وأكد الجناح المتشدد الذي يضم الاتحاد الوطني للتناوب الديمقراطي، وطلائع قوى التغيير الديمقراطي، وتكتل القوى الديمقراطية، بزعامة أحمد ولد داه، أنه «تذكيرا بالمادة رقم 13 من الميثاق التنظيمي للمنتدى، التي تنص على أن قرارت المنتدى المعارض لا تؤخذ إلا بالإجماع، فإن اجتماع أعضاء المنتدى مع مندوبي الحكومة لا يمثل ولا يلزم المنتدى».

وأكدت الأحزاب المتشددة الثلاثة «أن قرارات المنتدى لا يمكن أن تتخذ إلا بالإجماع المطلق، وبما أن الاتصال بالحكومة لم يكن محل إجماع، فإنها تؤكد أن اللقاء الذي جرى مع مندوبي الأغلبية، لا يعبر عن موقف المنتدى».

وأضاف البيان «حرصا منا على المساهمة الفعالة في إخراج البلد من الأزمة الخانقة التي يتخبط فيها، بفعل السياسات العرجاء وتعنت النظام الاستبدادي لمحمد ولد عبدالعزيز، فإننا نجدد تمسكنا بمبدأ الحوار الجاد وبموقف المنتدى المؤسس على الإجماع الآنف الذكر، وبتوحيد القوى الحية المعارضة».

وأكد الجناح المعتدل في بيان آخر أن «اللقاء الذي جرى بين وفد المنتدى ومندوبي الأغلبية قد دار في أجواء جدية»، حيث «أبلغ وفد المنتدى الوفد الحكومي تأكيده على أن الرد المكتوب على عريضته هو المدخل الصحيح لاستئناف هذا المسار والانتقال إلى مراحل متقدمة فيه». «وفي هذا الصدد، يضيف البيان، فإن المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة يؤكد تشبثه بالسعي لحوار جدي ومسؤول يفتح الأفق لخروج موريتانيا من الأزمة السياسية التي تعيشها».

ومع أن أيا من طرفي المنتدى والأغلبية لم يفصح عن حقيقة ما دار في لقاء الثلاثاء الماضي، فقد أكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» «أن مندوبي الأغلبية أكدوا للمعارضة استعدادهم للاستجابة لشرط الرد المكتوب، لكن مقابل موافقة أحزاب المعارضة على الدخول في الحوار من دون شروط مسبقة أخرى».

ويعتقد المراقبون «أن على الرئيس الموريتاني المسك بدواليب الحوار أن يقدم تنازلات لمعتدلي المعارضة مقابل ما قاموا به من خرق لإجماع المنتدى لإتاحة الفرصة أمام استئناف التفاوض الممهد للحوار».

هذا وأدت الخلافات التي أثارها اللقاء غير المجمع عليه الذي تم الأسبوع الماضي بين الجناح المعتدل في المعارضة وممثلي الأغلبية الحاكمة لانقسام المعارضة الموريتانية وتشكلها من جديد في اتجاهين، أحدهما معتدل قابل للتفاوض مع الحكومة مع تمسكه بشرط الرد المكتوب على مقترحات المعارضة، والثاني متشدد رافض لأي لقاء قبل رد مكتوب إيجابي مقنع من طرف الحكومة.

وفيما تتفاعل هذه المواقف، ينتظر الجميع في الساحة السياسية الموريتانية التطورات المتوقعة خلال الأسبوع الذي يبدأ اليوم: فإما أن يذلل الطرف الحكومي والطرف المعتدل في المعارضة الصعاب المعترضة لحوار شامل وإما أن يعود المعتدلون لإخوانهم المتشددين في المعارضة لتنطلق بذلك مرحلة أخرى أكثر سخونة، من التجاذبات السياسية التي لم تهدأ بين الطرفين منذ أنقلاب 2008.

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز يلقي خطابا في اليوم الافتتاحي للمؤتمر العالمي لتغير المناخ العاصمة الفرنسية باريس

«داعش» يعلن مسؤوليته عن عملية اغتيال محافظ عدن وشكوك حول مزاعمه

اليمن: مقتل زعيم قبلي و11 آخرين بـ«الخطأ» إثر غارة لطيران التحالف في مأرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

قُتل زعيم قبلي، و11 آخرون، أمس الأحد، في غارة نفذها طيران التحالف العربي، الذي تقوده السعودية، عن «طريق الخطأ»، على محافظة مأرب، شرقي اليمن، وفق مصدر قبلي.

وقال المصدر مفضلاً عدم ذكر هويته، إن «غارة لطيران التحالف استهدفت عن طريق الخطأ، منزل الزعيم القبلي الشيخ، أحمد العوبلي الجهمي، في منطقة كنة، شمالي مديرية صرواح، (غربي المحافظة)، ما أسفر عن مقتل الجهمي، وأحد أولاده، و10 مدنيين آخرين، كانوا في نفس المكان».

وأضاف أن 3 جرحى مدنيين بينهم نساء وأطفال سقطوا جراء الغارة، مشيراً إلى أن الجهمي «غير موال للحوثيين، ولا يقاتل في صفوفهم». ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبل قيادة التحالف، يؤكد أو ينفي فيه ما جاء على لسان هذا المصدر.

يأتي ذلك بالتزامن مع اقتراب «المقاومة الشعبية»، الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، من مركز مديرية صرواح، في إطار المعارك التي تدور في المديرية، منذ أسابيع، بهدف تحريرها.

وقال مصدر في المقاومة مفضلاً عدم ذكر هويته، إن مسلحي المقاومة سيطروا اليوم على مواقع جبلية استراتيجية في منطقتي «الملح»، و«الربيعية»، المطلتين على مركز مديرية صرواح، من الجهة الجنوبية، بعد أن كانوا قد سيطروا، السبت، على مواقع مهمة أخرى في الجهة الشمالية الشرقية.

ويسيطر الحوثيون على مركز صرواح، وتدور منذ أشهر، مواجهات عنيفة بين الجيش الوطني مسنوداً بـ«المقاومة الشعبية» وطيران التحالف، من جهة، والحوثيين وقوات موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، بهدف تحرير المديرية من قبضة الطرف الأخير.

إلى ذلك، تبنى تنظيم الدولة الإسلامية فرع اليمن المعروف إعلاميا باسم (داعش) عملية اغتيال محافظ عدن، جعفر محمد سعد، الذي اغتيل صباح أمس ضمن سلسلة اغتيالات طالت العديد من الشخصيات العسكرية والأمنية والسياسية في محافظة عدن، جنوبي اليمن، منذ عودة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي اليها قبل أسابيع للاستقرار فيها كعاصمة مؤقتة.

وقال تنظيم داعش في تغريدة منسوبة له في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) ان عناصره نجحوا في اغتيال محافظ عدن جعفر محمد سعد و8 من مرافقيه، بواسطة تفجير

سيارة مفخخة كانت مركونة في الطريق العام التي مر بها موكبه صباح أمس في منطقة التواهي في محافظة عدن.

وشكك العديد من المحللين السياسيين في صحة نسب هذا البيان إلى تنظيم داعش، الذي تبنى فيه مسؤولية التنظيم عن عملية اغتيال محافظ عدن، وقالوا يمكن لأي

جهة القيام بمثل هذه العملية وفتح حساب في موقع تويتر أو فيسبوك باسم داعش.

وتبني المسؤولية عن العملية، للهروب من المسؤولية الجنائية والقانونية جراء ذلك.

وبرروا توقعاتهم هذه بدلالات التوقيت الحساس لارتكاب هذه العملية التي لا تخدم سوى المتمردين الحوثيين وأتباع الرئيس المخلوع علي صالح مع قرب انعقاد مؤتمر جنيف 2 في 15 الشهر الجاري بشأن المفاوضات بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين وحلفائهم من أتباع صالح، لرفع سقف الورقة التفاوضية لصالحهم.

وقالوا لـ(القدس العربي) «اللعبة مكشوفة، وداعش ما هي إلا الشماعة الجاهزة التي يرمون عليها جرائمهم، بهدف لفت الأنظار وحرف مسار معركة التحالف العربي من مواجهة المتمردين الحوثيين إلى مواجهة داعش، كمطلب دولي، والذي قد يدفع بالمجتمع الدولي إلى الوقوف إلى صف المتمردين الحوثيين بذريعة محاربة داعش».

وأوضحوا أن «الهدف واضح من هذه العملية وهو محاولة لعب دور مهم في خلط أوراق اللعبة الاقليمية والدولية في اليمن، وحرفها عن مسارها التي كانت دول التحالف العربي تطمح إلى تحقيقه، خاصة مع احتمال وجود بعض الأطراف في دول التحالف تدفع نحو هذا الاتجاه المضاد للتوجهات السعودية، خدمة للرغبة الغربية».

وتساءلوا «لماذا لم يقم تنظيم داعش حتى الآن بتنفيذ عمليات ضد المتمردين الحوثيين الذين يصفهم بأقذع الأوصاف أو يستهدف مواقع مهمة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، واقتصرت عملياته المعلنة على المناطق التي تسيطر عليها الدولة في المحافظات الجنوبية؟».

وكان محافظ عدن اللواء جعفر محمد سعد اغتيل صباح أمس إثر انفجار سيارة مفخخة استهدف موكبه في منطقة التواهي بمدينة عدن جنوبي اليمن، وأسفرت العملية عن وفاته ووفاة 5 من مرافقيه على الأقل بينهم مسؤول محلي وفقا لشهود عيان.

وذكرت مصادر محلية أن عملية الاغتيال استهدفت موكب سعد أثناء تحركه في مديرية التواهي عقب خروجه من منزله باتجاه ممارسة عمله الحكومي، الذي عيّن فيه في تشرين أول (أكتوبر) الماضي، بناء على طلب إماراتي، خلفا لقائد المقاومة في عدن نائف البكري، الذي عيّنه هادي محافظا لمحافظة عدن عقب تحريرها من المتمردين الحوثيين ومسلحي علي صالح وسرعان ما قام هادي بتغييره بجعفر سعد بشكل مفاجئ وغير مبرر.

وذكرت مصادر حكومية أن الرئيس هادي شكل لجنة تحقيق عاجلة في عملية اغتيال محافظ عدن أمس للكشف عن مرتكبي هذه العملية الحقيقيين وعن ملابساتها وتداعياتها، رغم التقصير الشديد والخلل الأمني الواضح الذي صاحب وأعقب عملية ارتكاب عملية الاغتيال.

وأكدت أن هادي شكل لجنة التحقيق خلال اجتماع طارئ بقيادات أمنية وعسكرية في محافظة عدن، من بينها وزير الداخلية المعين الأسبوع الماضي اللواء حسين عرب.

وفي الوقت الذي أبدى فيه العديد من المراقبين مخاوفهم من تداعيات هذه الحادثة وتأثيراتها على مسار الوضع الأمني في عدن وعلى استقرار الرئيس هادي فيها في ظل هذه الاختلالات الأمنية التي شهدت فيها محافظة عدن سلسلة من عمليات الاغتيال للرموز السياسية والعسكرية والأمنية التي توجت أمس باغتيال محافظ عدن، قال وزير الإعلام محمد عبدالمجيد قباطي أن هادي لن يغادر محافظة عدن وسيواصل ممارسة عمله منها.

السيارة التي كان يستقلها محافظ عدن (أعلى) بعد تفجيرها واغتياله

أمير قطر يشهد افتتاح منتدى «دراسات الخليج والجزيرة العربية» لمعالجة قضايا التعليم ومستقبل دول المنطقة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شهد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني افتتاح أعمال منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية في نسخته الأولى الذي ينظمه «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» والذي يتطرق لمواضيع حيوية ويعالج إشكالات محورية تشهدها دول المنطقة.

وحضر الافتتاح الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين ونخبة من الأكاديميين والخبراء والباحثين وضيوف المنتدى. ويبحث المنتدى على مدى ثلاثة أيام تحديات التعليم الخليجي ومستقبل العلاقات الخارجية بين دول الخليج والعالم وعلاقاتها بدول الجوار وخصوصا إيران وملفها النووي. وفي كلمة افتتاح المنتدى الذي يعمل منظموه إلى تحويله إلى أهم لقاء خليجي معمق أكد الدكتور محمد بن عبد الواحد الحمادي وزير التعليم والتعليم العالي أن هناك 10 تحديات رئيسية تواجه حاضر ومستقبل التعليم الخليجي يتصدرها الإنفاق غير المتوازن على مكونات وعناصر العملية التعليمية، ومثال لذلك عدم التوازن بين ما ينفق على الرواتب والأجور، وما ينفق على العملية التعليمية في المدارس فضلا عن ضعف مستوى المعلمين والحاجة إلى مزيد من البرامج التدريبية والتطويرية لهم لرفع مستوى أدائهم.

وتحدث الوزير القطري بلغة صريحة ومباشرة أمام ضيوف المنتدى مشيرا إلى ضعف مخرجات التعليم العام النظامي في دول المجلس رغم تكلفته الباهظة، وما ينفق عليه من أموال طائلة، إلى جانب الاعتماد المتزايد على المعلمين الوافدين، وتأثيراته السلبية على الحس الوطني الخليجي وقيمة المواطنة. وانتقد عدم التوظيف الأمثل للتكنولوجيا بالصورة المطلوبة للنهوض بالعملية التعليمية إلى الآن رغم التقدم التكنولوجي الكبير في المجال التعليمي والإنفاق الضخم عليه. واستطرد الدكتور الحمادي في التأكيد على تحد آخر يتمثل في اقتصار التعليم التقني والمهني في بعض الدول على الفتيان دون الفتيات، كما أن النظرة الدونية لهذا النوع من التعليم المهم، والذي يعد رافداً أساسياً لمشاريع التنمية، ما زالت موجودة لدى أفراد المجتمع، إلى جانب ضعف الشراكة في مساندة ودعم تعليم وتعلم الطالب بين الأسرة والمدرسة، رغم كل الجهود التي تبذل في سبيل تحقيق مزيد من التعاون والتواصل.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

وأشار إلى وجود فجوة بين مخرجات المؤسسات التعليمية وبين حاجات سوق العمل، ومتطلبات الالتحاق بالجامعات فضلا عن انتشار آفة الدروس الخصوصية، وتأثيراتها السلبية على المعلم والطالب، وكذلك الانفتاح السلبي على العالم الخارجي والثقافات الأخرى، ما يؤثر على الهوية الثقافية والاجتماعية بما في ذلك الحفاظ على اللغة العربية مؤكداً أن هذه التحديات ليست مقصورة على المستوى الخليجي بل تعاني منها معظم الدول العربية.

وقدم الشيخ سحيم بن محمد آل ثاني، الباحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كلمة المركز في الجلسة الافتتاحية الرسمية أشار فيها إلى أن منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية هو جزء من تقليد المؤتمرات السنوية التي دأب المركز على عقدها سنويا. واستعرض مجموعة الأنشطة والفعاليات التي ينظمها المركز دوليا وباستمرار في قضايا ومواضيع شتى تتعلق في جوانب منها بقضايا الفكر العربي المعاصر والتمدن ومشكلاته في المدينة العربية المعاصرة بجانب قضايا أخرى ناقشتها مؤتمراته المختلفة فيما سيعلن المركز في هذا المؤتمر نتائج جائزته السنوية. ونوه بأن فعاليات المركز العربي ومشاريعه البحثية المختلفة تنطلق من رؤيته الأساسية لقضايا النهضة العربية موضحا أن المركز أطلق مؤسسة «معجم الدوحة التاريخي للغة العربية»، الذي يرصد تاريخ الألفاظ والمصطلحات العربية على مدى الألفي سنة الماضية. واستعرض السفير عبدالله بشارة الأمين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي، سيرة مجلس التعاون منذ نشأته في ثمانينيات القرن الماضي والجهود التي بذلها القادة لتحقيقها.

وأشار إلى أن تأسيس مجلس التعاون كان استلهاماً لمنطق التاريخ بضرورة مواجهة المخاطر بموقف خليجي جماعي يحد من تهديداتها ويعالجها بالحكمة الخليجية المتوارثة في الاتزان والتعقل وتكثيف التشاور تحصيناً لسلامة المنطقة.

وتطرق إلى أن الحرب العراقية – الإيرانية هي السبب الرئيسي وراء إنشاء المجلس حيث تطلب الأمر حشداً عربياً ودولياً لمنعها من الوصول إلى تراب الخليج، والحفاظ على توازن القوى، ومقاومة تغيير النظام الإقليمي، وتأمين موقف عربي موحد، وخلق وعي عالمي مؤيد لمساعي المجلس، وممارسة الضغوط على الطرفين لوقف القتال.

وأوضح أن القادة الخليجيين سيبحثون في قمتهم بعد أيام في الرياض عدة ملفات هامة ومتشعبة لافتاً إلى أن زخم الأحداث وخطورتها من شأنهما دفع القادة إلى تجديد الدعوة للانطلاق نحو الاتحاد بمواقف محددة.

وأكد د. مروان قبلان رئيس لجنة تنظيم المنتدى أن إطلاق المنتدى الذي يستمرّ 3 أيام جاء بناءً على طلب العديد من المشاركين بإنشاء منبر أكاديمي وفكري وثقافي خليجي يجمع نخب الخليج الأكاديمية والفكرية ضمن هامش حرية معقول، لمناقشة مختلف القضايا التي تواجهها منطقة الخليج العربية.

وتركزت جلسات المنتدى على واقع العملية التعليمية في دول الخليج العربية والتحديات التي تواجهها.

طهران: الأسد خط أحمر بالنسبة لإيران

مستشار خامنئي للشؤون الدولية: روسيا والصين ستلتحقان بمحور المقاومة

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن مستشار المرشد الأعلى للشؤون الدولية ورئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، علي أكبر ولايتي، أن بعض الدول الأخرى مثل روسيا والصين ستنضم إلى محور المقاومة خلال المستقبل القريب.

واستبعد خلال برنامج بثه التلفزيون الرسمي الإيراني، التوصل إلى حل للأزمة السورية لا على المدى القريب ولا المدى المتوسط بسبب الأبعاد الكثيرة التي تؤثر على هذه القضية، وتوقع أن دولا أخرى مثل روسيا والصين ستنضم إلى محور المقاومة خلال المستقبل القريب.

وأشار إلى وجود بعض الخلافات بين موسكو وطهران، وشدد على أن روسيا لا تستطيع أن تحافظ على مصالحها في منطقة الشرق الأوسط بمفردها، وأنها في نهاية المطاف بدأت تنسق مواقفها مع إيران في سوريا والمنطقة بشكل عام.

وأضاف أن خطر الإرهاب سينتشر باتجاه روسيا وآسيا الوسطى، وأنه ما لم تقف روسيا اليوم ضد تنظيم الدولة في سوريا والعراق، سيجب عليها أن تحاربه على حدودها غداً.

واعتبر رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني الحرب الدائرة في سوريا التي تخوضها جميع القوى الدولية حالياً، أنها نموذج مصغر لحرب عالمية، وقال إن دور دول الإقليم في الحرب العالمية المصغرة الدائرة في سوريا هو أكبر من الدول العظمى.

وقال علي أكبر ولايتي إنه وخلال زيارته الأخيرة لسوريا ولبنان وضع الرئيس السوري، بشار الأسد، والأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، أمام نتائج زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الأخيرة إلى طهران.

كما أوضح أن خطر الإرهاب بات يهدد جميع دول المنطقة مما يفرض تعاوناً جدياً لمواجهته، وأن الموقف الروسي الأخير تجاه سوريا يأتي أثر شعور موسكو بخطورة الأوضاع في المنطقة.

وأشار إلى أنه لولا الدعم الإيراني لسقط النظام السوري، مؤكداً أن بشار الأسد هو خط أحمر بالنسبة لإيران.

وفيما يتعلق بمعارضة الحكومتين الإيرانية والعراقية لدخول القوات التركية إلى العراق، اعتبر مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، دخول القوات العسكرية التركية في الأراضي العراقية إجراء خاطئاً.

وقال في تصريح لوكالة أنباء منظمة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، إن الدعم من الدول الأخرى ومكافحة داعش بحاجة إلى التنسيق الكامل مع الحكومة القانونية العراقية وأخذ الإذن منها.

وأكد «اننا نعتبر مثل هذه الإجراءات بأنها تتعارض مع أمن المنطقة فيما لو جرت من دون تنسيق مع الحكومة العراقية»، وأضاف أنهم يعتقدون بأن مثل هذا السلوك لا يساعد في قمع الإرهاب، بل سيؤدي إلى الفوضى وتشديد اضطراب الأمن فيها.

وصرح مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية أنه لا شك في أن الجميع سينتفع من المكافحة المنسقة للإرهاب وإرساء الأمن في المنطقة.

الشرطة البريطانية تواصل التحقيق في واقعة طعن 3 أشخاص في مترو لندن وتصنفها «هجوم إرهابي»

■ لندن ـ أ ف ب: وقع هجوم بسكين في محطة لمترو الانفاق في لندن مساء السبت اصيب خلاله ثلاثة اشخاص على الأقل بجروح، أحدهم اصابته خطرة، واعتقلت السلطات مشتبها به، مشيرة إلى انها تتعامل مع ما جرى على انه «عمل إرهابي».

وفيما أعلنت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية انها تولت التحقيق في الهجوم، نقلت شبكة «سكاي نيوز» عن شهود عيان قولهم ان المهاجم تحدث عن سوريا خلال تنفيذه الهجوم «وصاح كما يبدو قائلا هذا من أجل سوريا»، ورفضت الشرطة تأكيد هذه المعلومة في اتصال هاتفي.

وأمس الأحد، قالت الشرطة انه تم دهم شقة في شرق لندن، مضيفة ان المشتبه به وهو شاب في التاسعة والعشرين من عمره اعتقل بتهمة «محاولة قتل» ولا يزال موقوفا رهن التحقيق.

ووقع الهجوم في محطة ليتونستون في شرق العاصمة البريطانية في الأسبوع نفسه الذي صوت فيه البرلمان لمصلحة توسيع نطاق الغارات الجوية التي تشنها لندن ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق ليشمل سوريا ايضا.

ويأتي هذا الهجوم بعد أقل من شهر على الاعتداءات التي أوقعت في باريس 130 قتيلا وتبناها تنظيم الدولة الإسلامية وكذلك ايضا بعد ثلاثة ايام على الهجوم المسلح الذي نفذه رجل وزوجته في مدينة سان برناندينو الأمريكية حيث قتلا 14 شخصا وقال التنظيم الجهادي انهما من انصاره.

وقال قائد شرطة مكافحة الإرهاب ريتشارد والتون في بيان «نحن نتعامل مع الأمر على انه عمل إرهابي. ادعو الناس للبقاء هادئين ولكن في الوقت نفسه متيقظين ومتنبهين».

من جهتها قالت الشرطة البريطانية في بيان «اصيب رجل بجروح خطرة جراء تعرضه للطعن بسكين، لكن اصابته لا تشكل في الوقت الراهن خطرا على حياته. اصيب ايضا شخصان آخران بجروح طفيفة».

وأوضحت انها تلقت في الساعة السابعة وست دقائق مساء (06 ,19 تغ) اتصالا يفيد بتعرض اشخاص عديدين للطعن في محطة المترو.

واضافت في بيان انه «بحسب المعلومات فان المشتبه به كان يهدد اشخاصا آخرين بواسطة سكين».

وتابع البيان «اعتقل رجل في الساعة 19.14 واقتيد إلى مركز الشرطة في شرق لندن حيث لا يزال موقوفا».

وتقع محطة ليتونستون للمترو على خط «سنترال لاين» الذي يجتاز العاصمة البريطانية من الشرق إلى الغرب، وحتى الساعات الأولى من فجر الأحد ظل جزء كبير من هذا الخط مغلقا.

وطوقت الشرطة المحطة المستهدفة حيث شوهد عنصر من شرطة الأدلة الجنائية وهو يصور مسرح الحادث.

واظهرت اشرطة فيديو صورها مارة وبثت على الانترنت بقعة من الدماء وآثار أقدام مدماة أمام بوابات تذاكر الدخول للمترو.

وفي أحد هذه الأشرطة يسمع اناس يصيحون بينما يبدو المشتبه به وهو يتشاجر مع عدد من الاشخاص قبل ان ينقض على واحد منهم.

وبدا في الشريط ان بعض المارة أكملوا سيرهم بشكل طبيعي في حين ابتعد آخرون على عجل.

وفي الشريط نفسه بدا عناصر من الشرطة وهم يصيحون بالمشتبه به قائلين له «أرم السكين!» ثم لا يلبث احدهم ان يصعقه بالكهرباء بواسطة مسدس تيزر.

وفي مقتطف فيديو ثان يظهر عنصران من الشرطة وقد ثبتا المشتبه به ارضا في حين راح عنصر ثالث يطلب من الموجودين في المكان الابتعاد.

ويسمع في الشريط نفسه رجل وهو يخاطب الموقوف قائلا له «انت لست مسلما يا صاح، انت لست مسلما يا صاح، انت لست مسلما!».

وروى شاهد عيان لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» انه بينما كانت الشرطة تقتاد المشتبه به «راح مارة يصيحون في وجهه (...) وحاول أحدهم رميه بزجاجة».

ونقلت «بي بي سي» عن شاهد آخر يدعى مايكل غارسيا ويعمل محللا ماليا انه رأى «شخصا، بالغا، ممددا على الأرض وبجانبه يقف رجل حاملا بيد سكينا بطول حوالي ثلاثة انشات (7.5 سنتيمترات)».

وأفادت أجهزة الأسعاف اللندنية انها تولت «هذا المساء نقل مصاب بجروح سكين من محطة مترو ليتونستون إلى المستشفى».

وعادت محطة ليتونستون للعمل مجددا الأحد، حيث كان ضابط شرطة يحرس المدخل.

وكانت السلطات البريطانية رفعت في آب/اغسطس 2014 مستوى التأهب الأمني في البلاد خشية وقوع هجمات إرهابية إلى الدرجة الرابعة أي الدرجة ما قبل القصوى، ما يعني ان وقوع هجوم إرهابي أمر مرجح إلى حد بعيد.

إلى ذلك، قالت متحدثة باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن «تحقيقات الشرطة مستمرة في هجوم لندن. نحن نراقب الوضع من كثب مع ظهور مزيد من التفاصيل».

وقال متحدث باسم رئيس بلدية لندن بوريس جونسون إن الأخير اطلع على التفاصيل من قائد شرطة المدينة، مشيدا بـ«الاستجابة السريعة والمحترفة» من قبل الشرطة.

السفن الحربية الروسية تستفز تركيا في المضيق... متى يحق لأنقرة إغلاق «البوسفور والدردنيل» في وجه بوارج بوتين؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع تصاعد الأزمة السياسية بين أنقرة وموسكو على خلفية إسقاط طائرات حربية تركية مقاتلة السوخوي الروسية على الحدود مع سوريا، يتصاعد التوتر العسكري غير المباشر بين البلدين، وتتزايد التكهنات حول إمكانية لجوء أحد طرفي الأزمة لاستخدام ورقة مضيقي «البوسفور والدردنيل» ضد الآخر في حال دخول الأزمة منعطفات أخطر.

وفي استفزاز جديد لأنقرة، أظهرت مقاطع فيديو نشرتها وسائل إعلام تركية جندي تابع لسلاح البحرية الروسي يحمل قاذف صواريخ محمول على الكتف ويوجهه نحو مدينة إسطنبول التركية طول فترة مرور سفينة حربية روسية مضيق البوسفور الذي يشق طريقة بين شقي مدينة إسطنبول كبرى المدن التركية.

وفي أول رد رسمي تركي على الحادثة قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن «الحادثة الحاصلة هي استفزاز واضح لنا»، مؤكداً أنه يحق لجميع السفن العبور من مضيق البوسفور ضمن ما تضمنه «اتفاقية مونترو» الخاصة بعبور المضائق، معتبراً أنه «لابد لجميع السفن العابرة لمضيق البوسفور سواءً كانت روسية أو غير روسية أن تحترم القواعد القانونية الدولية». وتمنى أن يكون «هذا الاستفزاز الوحيد ولا يصبح نهجا».

وفتحت هذه الحادثة الباب أمام مزيد من التكهنات حول إمكانية لجوء السلطات التركية إلى إغلاق مضيق البوسفور والدردنيل أمام السفن الحربية الروسية التي تعبر بشكل متواصل من البحر الأسود باتجاه بحر مرمرة والبحر المتوسط وصولاً للسواحل السورية ومناطق أخرى بالشرق الأوسط.

وفي المقابل، نشرت وسائل إعلام روسية وفي إطار حملاتها الإعلامية المتواصلة ضد تركيا منذ بداية الأزمة تقارير إعلامية اعتبرت فيها أن بلادها «تستطيع أن تملأ مياه مضيقي البوسفور والدردنيل بالألغام التي لا يمكن الوصول إليها عن طريق الغواصين، وتغلق المضيقين إلى الأبد».

وتنص اتفاقية مونتيرو على حق تركيا في منع مرور سفن الدول التي تكون في حالة حرب معها، وعلى الرغم من أن الخارجية التركية أكدت أنها تلتزم بدقة بالاتفاقية ونفت الأنباء حول إغلاق مضائقها أمام السفن الروسية، ذكرت وسائل إعلام روسية أن السلطات التركية وضعت عراقيل أمام سفنها التي تمر عبر مضيق البوسفور.

وتطبق تركيا في سياستها تجاه عبور السفن الدولية المضائق المتحكمة فيها، «اتفاقية مونترو» التي وقعت عام 1936 لتنظيم الملاحة في المضايق التركية، وما زالت هذه الاتفاقية سارية المفعول حتى الوقت الحاضر، حيث تعطى هذه الاتفاقية لتركيا الحقوق الكاملة لممارسة سيادتها على المضايق، وإدارتها وإعادة تحصينها وتقييد مرور السفن الحربية، التي لا تتبع دول البحر الأسود تقييداً أشد.

وتنص الاتفاقية على منع عبور أي سفينة حربية تتجاوز حمولتها 15 ألف طن، ولا يسمح بوجود أكثر من تسع سفن حربية في الممر في وقت واحد، وألاّ تزيد حمولتها مجتمعة عن 15 ألف طن، ويمنع مرور حاملات الطائرات، ويسمح للغواصات بالمرور في المضايق شريطة أن تكون ظاهرة على السطح، وعلى أن تقصد الترسانات للصيانة. ولتركيا الحق في منع مرور السفن الحربية بالكامل في المضايق، إذا كان مرورها يهدد أمن الدولة التركية.

الكاتب والمحلل السياسي التركي إسماعيل ياشا كتب في مقال له حول هذا الأمر: «إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل نهائيا من قبل روسيا ـ إن افترضنا أنها قادرة على ذلك ـ يعني الانتحار من أجل معاقبة الخصم، ولا يفكر في خطوة كهذه إلا مجنون، لأنها قد تحرم تركيا من الاستفادة من المضيقين إلا أنها في الوقت نفسه تحرم روسيا نهائيا من الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط عبر البوسفور والدردنيل، أي أن السفن الحربية والتجارية الروسية ستكون بحاجة إلى عبور المحيط وقطع مسافات طويلة جدا حتى تصل إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط».

ويضيف: «ليس متوقعا في ظل الظروف الراهنة أن تقدم تركيا على إغلاق مضيقي البوسفور والدردنيل في وجه السفن الروسية بحجة أنها مهددة بحرب لأن مثل هذا القرار بحاجة إلى موافقة ثلثي أعضاء الأمم المتحدة، إلا أنها قد تلجأ إلى إعادة النظر في تسعير الخدمات المقدمة للسفن العابرة»، ويلفت ياشا إلى أن «الاتفاقية تنص على أن تدفع السفن العابرة من المضيقين رسوما إلى تركيا مقابل بعض الخدمات للعبور الآمن مثل الإنارة والإنقاذ والخدمات الصحية. ووفقا للاتفاقية كانت هذه الرسوم تقدر بـ«الفرنك الذهبي»، ولكن أنقرة قامت في عام 1982 بتثبيت سعر صرف «الفرنك الذهبي»، لكنها تناقش منذ فترة إمكانية العودة إلى استخدام «الفرنك الذهبي» في تحديد الرسوم المأخوذة من السفن العابرة من المضيقين»، الأمر الذي سيزيد الأعباء المالية بشكل كبير على السفن الروسية.

ويوضح ذلك الكاتب التركي علي كارا حسن أوغلو في مقاله المنشور في صحيفة «يني عكيت» التركية حيث نقل عن خبراء قولهم إن السفن العابرة من المضيقين دفعت إلى تركيا في 2013 حوالي 150 مليون دولار وأن هذا المبلغ يمكن أن يتجاوز 3 مليارات دولار في حال تم تحديد الرسوم بـ«الفرنك الذهبي»، ولفت إلى أن السفن الروسية هي التي ستدفع الجزء الكبير منه، وبالتالي ستكون روسيا هي الخاسر الأكبر من التسعير الجديد.

وتمثل المضايق التركية المخرج الوحيد للسفن الروسية من البحر الأسود المغلق. وفي المتوسط، تمر في المضايق سفينة حربية روسية كل 36 ساعة، بينما تمر عبرها 20 سفينة تجارية روسية يومياً، وتمثل السفن التجارية الروسية 40 % من الحمولة المارة في المضيقين.

وكان الاتحاد السوفييتي السابق طالب أكثر من مرة بتعديل معاهدة مونترو بأن تشترك دول البحر الأسود جميعاً في الإشراف على الملاحة في المضائق، لضمان بقائها مفتوحة أمام السفن الروسية التجارية والحربية في وقت السلم والحرب على حد سواء.

الهجوم على الملهى الليلي يعيد فتح قضية الفساد من جديد... ومصر تفتقد قدوة واحدة للنجاح في أي مجال

دولة القانون تجعل الكل يعمل بلا خوف... والمنافسة الانتخابية كانت بين مليونيرات لعبوا على المكشوف

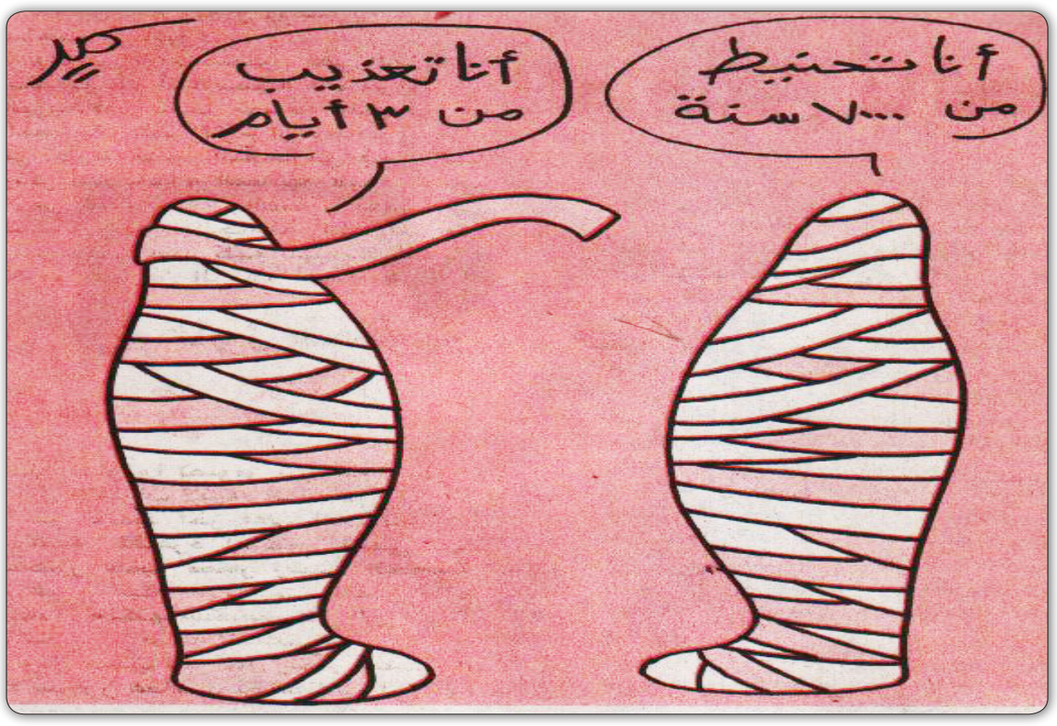

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

اختطف حادث الهجوم على الملهى الليلي في حي العجوزة، الذي نفذه أربعة أشخاص من حي إمبابة بإلقاء قنابل المولوتوف عليه، وحدوث حريق أدى الدخان المتصاعد منه إلى وفاة ستة عشر رجلا وفتاة، اهتمامات الأغلبية بعيدا عن القضايا الأخرى التي لا تقل أهمية، رغم أن الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، لم تركز عليه أكثر من الموضوعات الأخرى.

في البداية ظن الناس أن الحادث عملية إرهابية، الأمر الذي أثار قلقهم، إلا أنهم أحسوا بالارتياح بعد معرفة الحقيقة، ورغم ذلك تزايدت موجة الغضب بسبب ما كشف عنه الحادث من فساد في الإدارات في ترخيص لملهى ليلي في عمارة سكنية، يسهر فيه الزبائن حتى السادسة صباحا، مع ما يصاحب السهر من غناء وموسيقى تقلق راحة السكان، بالإضافة إلى إزعاج السكان عند خروج الزبائن صباحا، وهم سكارى، مع توجه السكان لأعمالهم وتوجه أبنائهم لمدارسهم. وأخذت كل جهة تلقي المسؤولية على الجهة الأخرى وتحاول التنصل منها، السياحة والداخلية وشرطة السياحة، وكيفية حصول صاحب المحل على الترخيص واستمراره، رغم صدور قرارات إغلاق.

كما اهتمت الصحف المصرية بالاجتماع الذي عقده الرئيس مع رجال الأعمال، ومع ضباط الشرطة، وإشادته بما يقومون به. وفي الوقت نفسه انتقاد تصرفات البعض ضد المواطنين والإساءة إليهم، والتأكيد على أن القانون سوف يأخذ مجراه ضدهم، وإصدار المحامي العام لنيابات الأقصر أمرا بحبس أربعة ضباط اتهمهم بالتورط في ضرب المواطن طلعت شبيب الرشيدي، ما أدى لقطع الحبل الشوكي ووفاته حسبما أفاد تقرير الطب الشرعي.

وقد أخبرنا زميلنا الرسام سمير في مجلة «روز اليوسف» الحكومية يوم السبت أنه كان في زيارة لآثار الأقصر فشاهد عجبا، اثنين من المومياوات يتحدثان إلى بعضهما الأول قال عن نفسه أنا تحنيط سبعمئة سنة، رد الثاني أنا تعذيب من ثلاثة أيام.

واهتمت الصحف بالاجتماع الذي عقده الرئيس مع وزير الري لبحث ما قامت به الوزارة لحماية الإسكندرية ومحافظة البحيرة من مياه الأمطار، حتى لا يتكرر ما حدث من قبل ومحادثات سد النهضة مع إثيوبيا والسودان. وواصلت الصحف إبداء اهتمام واسع بنتائج انتخابات مجلس النواب وافتتاح الرئيس الفصل التشريعي الأول بإلقاء خطاب أمامه نهاية الشهر الجاري، وإجراء الانتخابات يومي الخامس والسادس عشر من الشهر الحالي في الدوائر الأربع المؤجلة بأحكام قضائية لانتخاب ثلاثة عشر نائبا، وكذلك الاستعدادات لافتتاح المرحلة الأولى من قرية الأمل شرق قناة السويس. وإلى شيء من أشياء عديدة لدينا.

رجال أعمال تعاملوا مع الدولة بمنطق الضغوط والمساومة

ونبدأ بواحدة من أهم المشاكل التي تتحكم في الأوضاع السياسية والاقتصادية في مصر، التي ستحدد مستقبلها ولا ينتبه إليها الكثيرون ممن يناقشون أعرافها، من دون معرفة جذورها أو أسبابها الحقيقية، وهذه الآثار سوف تنعكس على المسار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الداخلي، وعلى الحياة الحزبية في المرحلة المقبلة، وهي الصراع المكتوم مرة بين النظام ورجال الأعمال، والمكشوف مرات. وأشرنا أكثر من مرة إلى أن رجال الأعمال بشكل عام لا يستريحون للسيسي، ويشكّون في نواياه نحوهم، وفي توجهاته الحقيقية، ويربطون بينه وبين عبد الناصر، لدرجة أنهم يعتبرون تأكيداته المستمرة على أن الدولة لن تترك حقوقها التي نهبها البعض أيام مبارك وبالقانون، تغطيه على نيته في تأميمهم، رغم أن الدستور يمنع التأميم، ولا أحد يفكر فيه في مصر. كما أن خوفهم الأساسي هو من الاندفاع في زيادة دور الدولة في الحياة الاقتصادية وملكيتها المتوسعة للمشروعات، كما أن اتخاذ إجراءات مع البعض أحدث أزمة، قالت عنها مجلة «المصور» (القومية) في تحقيق لزميلنا أحمد أيوب يوم الأربعاء:

«وحسب المهندس حسين صبور رئيس جمعية رجال الأعمال، فأخطر ما يخشاه كثير من رجال الأعمال هو رغبة بعض الأجهزة في فتح الملفات وتتبعها، رغم إغلاقها مرات قبل ذلك ورغم علمهم بعدم جدية الاتهام، ولذلك فصبور يتمنى أن تتحول الرسالة الرئاسية إلى توجيهات مباشرة للأجهزة الرقابية لتغير سياستها مع رجال الأعمال وإخراجهم من دائرة الاتهام الدائمة، والتعامل معهم بعيدا عن الملفات القديمة. ويلفت صبور إلى أن أغلب رجال الأعمال تقريبا تم التحقيق معهم بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني وحتى الآن بتهم مختلفة، وأغلبهم لم يثبت في حقهم شيء، وعدد ليس قليلا منهم حبس لسنوات، وفي النهاية حصل على البراءة، فهل نطلب من هؤلاء أن يكونوا آمنين على استثماراتهم في ظل هذه الأجواء. إلا أن الجزء الآخر من الصورة هو أن عددا من رجال الأعمال بالفعل تعاملوا مع الدولة خلال العام ونصف العام الماضي بمنطق الضغوط والمساومة، بالمكاسب التي سيحصلون عليها من الدولة، وهي ما كانوا يتعاملون به في فترة مبارك أيضا، لكن الدولة والرئيس السيسي وقف ضد هذه المساومة ورفض الانصياع لها، فكان الرد تعطيش الاقتصاد المصري بعدم ضخ أي استثمارات جديدة، بل وصل الأمر ببعضهم إلى قيادة حملة تشويه ضد الدولة وتخويف بعض المستثمرين العرب والأجانب من عواقب الاستثمار في مصر. وبعض رجال الأعمال العاملين في مجال السلع الغذائية دخلوا حربا مع الدولة لمنعها من التدخل لتخفيض الأسعار حماية للغلابة، وبعضهم وصلت به «البجاحة» أن قال في وجه رئيس الوزراء، لن نخفض مليما واحدا! وفريق ثالث ظلت الاجتماعات متواصلة معهم لإقناعهم بالوقوف إلى جانب الدولة، لكنهم رفضوا. ولم يجد الرئيس في النهاية إلا التدخل المباشر والقوي من الحكومة لتحقيق التوازن في السوق، من خلال السلع منخفضة الأسعار، التي لن يقبلها هؤلاء المستوردون والمصنعون، واعتبروها معركة. وتؤكد المصادر أن عناد بعض رجال الأعمال تجاوز هذا الأمر إلى حد أن عددا منهم بدأوا بالفعل التحرك في لوبيات لمواجهة الدولة وإسقاطها اقتصاديا، من خلال الانسحاب من السوق. إلا أن وجود عدد من رجال الأعمال الشرفاء إلى جوار الدولة وعدم المزايدة والانضمام للوبيات الضغط كشف لعبة المتآمرين».

غالي محمد: نطالب بتطبيق القانون على رجال الأعمال الفاسدين

أما زميله رئيس مجلس إدارة «المصور» ورئيس تحريرها غالي محمد فقال عن رجال الأعمال: «من يتابع مشهد رجال الأعمال، خاصة الذين أثروا من الحرام، لا يريدون القانون، في الوقت الذي ندعو فيه الرئيس السيسي لتطبيق القانون على الذين حصلوا على أراضي الدولة بأسعار بخسة، واستعادة حقوق الدولة منهم، حتى لو ادعوا أنهم حصلوا عليها بالقانون، فقد كانت قوانين فاسدة تم تطبيقها في زمن فاسد.

سيادة الرئيس إذا كنت تدعو رجال الأعمال للاستثمار والعمل بدون قلق، وفقا للقانون فإننا نطالب بتطبيق القانون على كافة رجال الأعمال الفاسدين، مهما كانت الضغوط التي يمارسونها لكي لا تنجح. سيادة الرئيس لا تأمن لهؤلاء الذين تربحوا بالمليارات من دم المصريين فهؤلاء لا يريدون لمصر أن تقوى، بل يكرهون مصر ويكرهون كل من يعمل من أجل مصر، لا أدعي ولا أبالغ في الكلام، بل هي الحقيقة، لذلك سيادة الرئيس إذا كنت تتحدث عن تحدي التحدي فهؤلاء لا يشاركونك أي نوع من التحدي، وكل ما أخشاه أن يتمكن هؤلاء من حصارك. سيادة الرئيس بعد أن تسللوا للبرلمان وقد ظهر هذا من بعض المعلومات التي تتسرب الآن، بأنهم يتحدثون عن السياسة التي تقوم بها بخفض الأسعار، على أنها إجراءات اشتراكية قد عفى عليها الزمن، وهؤلاء سيادة الرئيس لا يعرفون شيئا عن أوجاع المصريين ولا يشعرون بجوع الفقراء والغلابة. سيادة الرئيس تعامل مع هؤلاء الذين أثروا بالحرام بكل قوة وحزم، فالشعب يقف بجوارك ويساندك وهذا هو المهم حتى لو تخلى عنك رجال الأعمال».

صلاح دياب: القانون صارم محدد لا يتحرك بالهوى

ولكن جاء الرد على غالي سريعا من أحد رجال الأعمال وهو صاحب «المصري اليوم» صلاح دياب، الذي قال يوم الخميس في عموده اليومي الذي يوقعه باسم نيوتن:

«السماء تمتلئ بنجوم الاقتصاد والأعمال في كل بلدان العالم، أما عندنا منذ الستينيات لا نجوم لدينا سوى نجوم السجون والمعتقلات فقط، كم صفقة مع الدولة تم التراجع عنها؟ كم تعاقدا أخلت به بحجة أن حكومة سابقة هي من وقعت عليه؟ حتى لو كان التخارج قانونيا، المشكلة أننا نفقد ثقة العالم، والثقة هي الركن الأساسي في مفهوم مناخ الاستثمار، الذي تشكله عوامل عدة في تجارب النجاح. القانون صارم محدد لا يتحرك بالهوى هكذا تأتي الاستثمارات في الدول التي يسودها القانون، وتتوفر فيها الثقة، الأمثلة كثيرة لكن عندما يكون القانون مهزوزا متحركا مع الوشايات هنا يمتنع أي استثمار عن الاقتراب، خصوصا في بلد لا توجد فيه قدوة واحدة للنجاح في أي مجال».

نعود من جديد إلى نقطة الصفر

وكان لافتا أن يخصص زميلنا وصديقنا سليمان جودة عموده اليومي «خط أحمر» في «المصري اليوم» أيضا للفكر نفسه، إذ قال معلقا على دعوة الرئيس المستثمرين ألا يخافوا: «نحن أمام واحد من احتمالين: إما أن الرئيس لا يعرف وتلك مشكلة كبيرة، وإما أنه يعرف ثم يرى في ما يجري أمراً طبيعياً وعادياً ولا شيء فيه، وتلك مشكلة أكبر! قد تساءل الرئيس في خطاب إطلاق مشروع شرق بورسعيد عما يخيف المستثمرين ودعاهم إلى ألا يخافوا، وقال إن أي شيء يتم معهم سوف يكون بالقانون! إنني لا أدري لماذا عندما سمعت عبارة، «أن كل ما بين الدولة وبين المستثمر هو القانون» تذكرت على الفور عبارة الرئيس السادات، التي كان قد قال فيها أن للديمقراطية أنياباً أشرس من الديكتاتورية! وكأننا نعود من جديد إلى نقطة الصفر، من دون أن يكون للتجربة أي رصيد إيجابي في حياتنا!».

كبار رجال الأعمال لم يحترموا التعاقد مع الدولة

ولكن زميلتنا الجميلة ورئيسة تحرير جريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة، التي تصدر كل خميس منال لاشين كانت لصلاح وسليمان بالمرصاد فقالت: «يروج كبار أهل «البيزنس» بوقف الحال. وبالطبع الاستثمار والبيزنس في مصر ليسا في أفضل حالاتهما ويعانيان من مشاكل متعددة، ولكن هذه المشاكل لم توقف عجلة المشروعات بالنسبة للكثيرين من رجال الأعمال، والترويج أيضا لأن الهيئة الهندسية تتولى المشروعات. هو ترويج خاطئ وشرير لأن مشروعات القناة يتم تنفيذها من خلال شركات قطاع خاص مصرية، تحت عباءة أو مظلة الهيئة الهندسية. في مرحلة حفر قناة السويس الجديدة كانت أكثر من 29 شركة مصرية تعمل في حفر القناة، والأمر نفسه ينطبق على مشروعات الطرق، وبالمثل فإن مشروع شرق بورسعيد تعمل فيه مع الهيئة الهندسية أكثر من 10 شركات مصرية قطاع خاص، وعلى الرغم من صعوبة الظرف الاقتصادي، وعلى الرغم من معوقات الاستثمار، رغم هذا وذاك فإن معظم شركات كبار أهل البيزنس حققت أرباحا في عام 2014 والأشهر التسعة الأولى من عام 2015، ومع ذلك لم نسمع من كبار رجال الأعمال سوى الشكوى والتأفف، وكأن الدنيا خربت. ولا شك أن احترام العقود والتعاقدات هو أساس دولة القانون، ولكن ما يردده كبار أهل البيزنس في هذا الملف لا يمثل كل الحقيقة، لأن معظم كبار رجال الأعمال لم يحترموا التعاقد مع الدولة، وقاموا بتحويل المشروعات الزراعية إلى عقارية، فضلا عن ظاهرة «تسقيع» الأراضي، ولذلك فإن فتح ملفات الأراضي في نظام مبارك لا يعني عدم احترام التعاقد، ولكنه يمثل قمة العدل واحترام القانون في استرجاع حق الدولة».

الاستثمار جبان لا ينمو في مناخ يملؤه الخوف

وفي يوم الخميس نفسه عقد الرئيس اجتماعا موسعا مع خمسين من رجال الأعمال يعملون في جميع مجالات الاستثمار، وحضر معه رئيس الوزراء والوزراء الذين لوزاراتهم علاقات مع المستثمرين، وكذلك محافظ البنك المركزي وطمأنهم بأن الدولة تشجعهم وتزيل العقبات من أمامهم، وألا يستمعوا للشائعات ووجود نية لدى النظام للتأميم، وطلب عرض مطالبهم وشكاواهم أمام الوزراء الآن، وأنه سيبحث أي شكوى منهم وحلها. ويوم السبت علق على هذا الاجتماع في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا محمد أمين في عموده اليومي «على فين» قائلا: «كان «يطبطب» فيه على رجال الأعمال أتفهم سر غياب صلاح دياب، أتفهم عدم دعوته للقاء الرئيس. كان يحضر سابقاً. أظن أن «دياب» نفسه كان يستشعر الحرج ويعرف أن وجوده سوف يكون مُحرجاً، لكن الرسالة وصلت ووصلت لـ«دياب» أيضاً على كل حال! سيدي الرئيس: الخوف قد يحدث نتيجة غلطة، والانكماش يحدث بسبب «فلتة» كل الذين التقوا بك يصدقونك، لكنهم يخشون من غلطات هنا أو فلتات هناك، افتح الأبواب ليعمل الكل. الاستثمار جبان لا ينمو في مناخ يملؤه الخوف، دولة القانون هي التي تجعل الكل يعمل بلا خوف».

المنافسة لا علاقة لها ببرامج أو سياسة

وإلى انتهاء انتخابات مجلس النواب وما نشر عنها، ويتضح منه مدى الارتباط القوي بينها وبين المعركة بين السيسي ونظامه ورجال الأعمال، ومن التحذيرات من سيطرتهم على المجلس، وكذلك من القول بأن الأغلبية ستكون منحازة للدولة، من خلال الائتلاف الواسع الذي ستشكله مجموعة قائمة «في حب مصر» وستكون الأغلبية الساحقة في مواجهة كتلة حزب «المصريين الأحرار» وهو موضع الاتهام الأول باعتباره ممثل رجال الأعمال. وأبرز التعليقات عن الانتخابات ونتائجها كان أولها لزميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف وقوله يوم الأربعاء: «بمناسبة الحديث عن الحزب الوطني فقد حدثني أحد أعضائه العائدين إلى البرلمان الجديد (!) ليقول لي بسعادة غامرة: إن هذه أفضل انتخابات خاضها، جلس في بيته ليتوافد عليه مندوبو الأحزاب يطلبون رضاه ويعرضون المساعدة ويتكفلون بـ«التمويل» لكي ينزل الانتخابات باسم هذا الحزب أو ذاك، وعندما اختار كان الحزب الذي اختاره كريما للغاية معه! وكذلك كان الأمر مع آخرين اختاروا أحزابا أخرى فالمنافسة كانت بين مليونيرات قرروا اللعب على المكشوف، بعد أن كانوا ـ أيام الوطني ـ يكتفون باللعب من وراء الستار. والملايين العديدة تنزل للسوق مباشرة بعد أن كان الوسطاء في ما مضى يلتهمون نصفها! والمنافسة لا علاقة لها ببرامج أو سياسة».

قواعد القيادة الآمنة

لكن زميلنا وصديقنا في «الأهرام» صلاح منتصر لم يكن في درجة تشاؤم عارف لأنه قال في اليوم نفسه في عموده اليومي «مجرد رأي»: «من أول سطر في انتخابات مجلس النواب الجديد كنت أراها تجربة جديدة في تاريخ البرلمانات التي شهدتها مصر من قبل، وأن نتيجتها لن تحقق البرلمان الذي نتمناه بل سيحتاج الأمر إلى تجربة ثانية ـ في موعدها ـ وربما ثالثة حتى تكون لدينا حياة برلمانية سليمة. سوف يحتاج المجلس إلى وقت ليتعلم النواب الجدد ممارسة مهامهم على طريقة قواعد القيادة الآمنة، التي تمنع تصادم الأعضاء في المجلس. وقد كنت أفضل لو تم تنظيم محاضرة أو اثنتين ليعرف النواب قواعد العمل وتقديم الأسئلة والاستجوابات، علما بأن هذا لا يقلل من قدر العضو، بل على العكس يوفر الوقت الكثير في فك الاشتباكات التي أتوقعها بين أكثر من 500 عضو، لم يمارس معظمهم الحياة النيابية، وفي مواجهة حكومة لم تتعامل هي الأخرى من قبل مع برلمان. أصعب ما يواجهه المجلس الجديد «زهواة الزعامات» و«الحنجرية» سواء عن جدارة أم رغبة في الظهور واستقطاب الأضواء، وهو أخطر أمراض المجلس الجديد كان الله في عون رئيسه».

البرلمان تحول إلى ميكروفانات مبايعة في شارع الجمالية

وإلى يوم السبت وجريدة «المقال» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى الذي حذر الرئيس من أن تتحول الأغلبية إلى بوق له وقال: «الخوف أن يخلط البعض بمن فيهم الناس العاقلة الناضجة، بين فكرة خدمة الوطن وخدمة الرئيس. الرئيس ليس الوطن الرئيس السيسي منتخب وموضع محبة هائلة، ويملك شرعية كاملة قانونية وجماهيرية، لكن المشكلة أن البعض، وقد كثروا أو سيطروا على مجلس النواب، «حالف إيمانات» المسلمين ومنهم الحالفون بالطلاق على أن يتعاملوا بمنهج خدمة الرئيس، بل خدامي الرئيس لا خَدَمة الوطن الذي يخدمه الرئيس مع مواطني شعبه، كل بمهمته. سيكون الرئيس في مأزق تاريخي في المرحلة المقبلة حين يري تحول البرلمان الذي خشي بعض محيطيه من توسع سلطاته فوق صلاحيات الرئيس، فإذا بالبرلمان نفسه قد تحول إلى ميكروفانات مبايعة على مقطورة في شارع الجمالية. المطلوب من الرئيس أن يشرح لهؤلاء لو لديه وقت أو يمتلك اهتماما، أنه لا يريد من يخدمه حتى لو كان مدلها فيه إعجابا، بل يريد من يخدم الوطن حتى لو اختلف معه. ربما يخفف بعض الخدم حماسهم قليلا، فالبلد مش ناقص إعادة تدوير النظام القديم».

الديمقراطية لا تصلح مع الجهل

وفي «جمهورية» يوم السبت نفسه لطم زميلنا السيد البابلي على خديه بعدما قرأ أسماء أعضاء المجلس وقال: «أصبحت أشك كثيرا في قدرة بعض الناخبين على الاختيار، وحتى في قيمة ومعنى الديمقراطية، فبعض الأسماء والشخصيات التي فازت بمقاعد البرلمان تؤكد صدق المقولة بأن الديمقراطية لا تصلح مع الجهل.

تدني نسبة الناخبين يقلل من الشرعية السياسية لمجلس النواب

وإلى «أهرام» السبت وزميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس مجلس أمناء حزب «المصريين الأحرار» وقوله وهو حزين في عموده اليومي «كلمات حرة»: «أهم ما في هذه الانتخابات هو مجرد إجرائها وتشكيل المجلس النيابي كآخر خطوات خريطة الطريق، واستكمال مقومات النظام السياسي المصري كنظام ديمقراطي تعددي، خاصة أن الانتخابات تمت بدرجة عالية من النزاهة والشفافية الإجرائية، تحت سمع وبصر عديد من المنظمات الدولية والمحلية. ثانيا لا شك أن التدني الكبير في نسبة مشاركة الناخبين تقلل من الشرعية السياسية للمجلس، ولها دلالاتها الخطيرة التي لا تخفى، ولكنها لا تقلل من شرعيته القانونية. ثالثا لا يمكن القول إن هذا المجلس يعبر عن شرعية الثورة المصرية، ثورة 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، بل هو يعبر في غالبيته العظمى عن القوى التقليدية التي كانت ولا تزال تسيطر على المجالس النيابية في مصر طوال تاريخها الطويل وكأنه لم تحدث في مصر ثورة ولا يحزنون! رابعا يزيد على ذلك للأسف الشديد استمرار تدخل الدولة، أو تحديدا قوى الأمن، من وراء ستار لتقديم مرشحيهم، سواء على القوائم (قائمة في حب مصر) أو الفردي من خلال حزب «مستقبل وطن» الذي ولد بما يشبه طريقة أطفال الأنابيب ليحصد بعد شهور قليلة من ظهوره أكثر من خمسين مقعدا».

ساويرس اشتغل بمبدأ «اللي تكسب به إلعب به»

وما أن سمع زميلنا في «أخبار اليوم» خفيف الظل محمد عمر هذا الكلام من أسامة وتذكر أنه رئيس مجلس أمناء حزب «المصريين الأحرار» حتى صاح: «في رأيي أن النتائج النهائية للانتخابات ليست هي الحقيقة، ولا عنوانها زي ما بيقولوا. ولا هي التعبير الصادق أو الواقعي لرأي الناس في اللي خدوا أعلى أصوات. وخلينا نتكلم عملي، فلما تقول لي أن حزب «المصريين الأحرار» لصاحبه الأخ ساويرس (طلع الأول على الأحزاب) من حيث عدد الفائزين، فالكلام ده «تقوله لأم توتو وأنت بتقاولها على الناصية» فأنا أعلم وغيري أكيد برضه يعلم أن الحزب كان بيشتري المرشحين والنواب السابقين، اللي لديهم شعبية في دوائرهم (عيني عينك) يا راجل ده فيه مرة «مرشح» كان «مزرجن» ينزل الانتخابات باسم ساويرس وحزبه فقام الواد «المخلصاتي» اللي كانوا بعتينه يتفق مع المرشحين عارض عليه أنه يكتب بنفسه المبلغ اللي هوه عاوزه مقابل ما ينزل باسمهم، وعلشان يحفز المرشحين أنهم يفضلوا معاه على طول الخط اتفق معاهم يديهم مكافأة شهرية أد كده (فوق مكافأة المجلس) ومقابل ده «مضى» كل واحد فيهم على ورقة علشان ما يقدرش يسيبه ولا يلعب عليه، فما تقوليش بقى أن الحزب «كسب» وأثبت أن له شعبية ومطلوبا في الشارع لأنه الأفضل والأحسن، لا قول ساويرس اشتغل بمبدأ اللي تكسب به إلعب به، فلعب بالفلوس وكسب. ولعلمك ده كان ممكن ياخد كراسي أكتر لولا أن فيه مرشحين خافوا يدخلوا تحت اسمه ،والحكاية نفسها مع حزب «مستقبل وطن» هو فيه حد في الشارع كان يعرف أساسا حزب بالاسم ده، ولا يعرف رئيسه ولا أي حد فيه (أقطع دراعي) لكنه طلع التاني مش علشان أذكى أخواته ولا شعبيته مكسرة الدنيا أبدا، لكن لأنه عمل «عملة» ساويرس يا معلم وكان وراه 3 رجال أعمال نازلين صرف وشراء نواب له».

انتخابات نزيهة حتى لو لم نرض عن بعض من نجحوا فيها

وكان لزميلته منى العزب رأي آخر، هو أن ما حدث تعبير عن واقع الشعب وقالت في العدد نفسه: «البرلمان الحالي من تشكيل الشعب، قام بانتخاب أعضائه الشعب، حتى العازفون عن المشاركة في العملية الانتخابية شاركوا بعزوفهم في تشكيل هذا البرلمان، وحتى الذين تلقوا المال من المرشحين شاركوا بتواطئهم في تشكيله. كلنا مشاركون لا أستثني أحدا، وأيا ما كانت نتائج التجربة فهي درس سيتعلم منه الجميع، كما تعلموا من تجاربهم السابقة، التي كان من نتائجها أن الانتخابات تجري الآن بكل نزاهة، وهو إنجاز تحقق بثورة الشعب، في حين كان يتم تزويرها قبل الثورة تحت سمع وبصر الجميع، وبلا اعتراض يستحق أن يتبعه أي تأثير، أما الآن فلدينا انتخابات نزيهة حتى لو لم نرض عن بعض ممن نجحوا فيها، وأيا ما كانت درجة قبولنا لأعضاء البرلمان الجدد فإنه أصبح أمرا واقعا علينا التعامل معه، ورغم ما يطغى على هذا البرلمان من صبغة رجال الأعمال، فإن هذا البرلمان بهذه الصبغة هو الذي سيناقش مشروعات القوانين التي تمس الحياة اليومية للمواطن البسيط، ومنها قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية والجمعيات الأهلية وكافة القوانين التي من المفترض أنها ستحقق العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى قوانين ممارسة الحقوق السياسية التي أتت بمن لا يرضى عنهم الكثيرون إلى البرلمان، فهل نأتمن على تغيير هذه القوانين، إذا حدث من كانت هي طريقهم الوحيد إلى البرلمان؟ ولنا أن نتخيل السيناريو المنتظر».

أسوأ من جلد الذات جلد الآخرين وتعليق الفشل عليهم

وإلى المعارك والردود وهي لن تكون بعيدة عن انتخابات مجلس النواب وأولها للشيخ ياسر برهامي نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية، وكانت في مقال له يوم الجمعة في جريدة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية، التي خرج منها حزب النور وناقش فيه الهزيمة الكاسحة التي لقيها الحزب في الانتخابات، حيث حصل على أحد عشر مقعدا فقط في الدوائر الفردية، ولم يحصل على أي مقعد في القائمة. وقال ياسر في ما يشبه المراجعة والنقد الذاتي وتخلي الإسلاميين عنه، خاصة قطاعا من السلفيين: «لابد من مراجعة أخطاء الماضي؛ لنصلح المستقبل لا لمجرد جلد الذات لندخل الدائرة المفرغة من الحزن والغم والهم، الذي لا فائدة منه بل هو الضرر المحض؛ ولذا كانت الاستعاذة منه في الأحاديث الصحيحة كثيرة. وأسوأ من جلد الذات جلد الآخرين وتعليق الفشل عليهم؛ وأن تقصيرهم هو السبب مع أن القائل ربما كان المقصر الحقيقي والمتفرج الناقد في مقاعد الجمهور لا يشارك في شيء ولا يؤدي دوره، لا علمًا ولا عملًا ولا دعوة ولا تواصلا مع الناس، ولا مشاركة سياسية ولا اجتماعية ولا مالية، ولا شيء إلا أنه يحسن نقد الآخرين ويزعم أنه يريد الإصلاح وهذا محله من الخلل الذي لابد أن ننقذ أنفسنا منه؛ لكي لا نكون كالذين قالوا «لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا» مع أن ذنبهم ومعصيتهم كانت من أكبر أسباب الهزيمة ونقطة أخرى في هذا المقام وهي أن تقييم التجربة لا ينبغي أن يبنى على معطيات ما بعد النتائج، فنحن لا نعلم الغيب، والواجب تقييم الأخطاء والتقصير بناء على المعطيات وقت اتّخاذ القرار، مثل المبالغة في تقدير الواقع قوة وضعفًا وتخطيطًا وترتيبًا، ومعرفة بالقوى المؤثرة والحجم الحقيقي لنا وسطها، والعوامل المحيطة التي تؤثر على كل متخذي القرار داخل مؤسستنا هل كانت بالشورى أم بالاستبداد؟ وهل روعي فيها وجه الله ونصرة الدين أم إرادة الدنيا وهوى النفوس؟ وأنا أقول: لو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا لاتخذنا الموقف نفسه من الدولة ولو بالمعطيات المعاصرة فلم يكن من الممكن أبدا أن نتخذ موقف الصدام...».

محمد صلاح العزب: تجارة الثورات في مصر تربح أكثر من المخدرات

وإلى يوم السبت وظهور أنواع جديدة من المهن في مصر قال عنها وعن أصحابها زميلنا محمد صلاح العزب في «اليوم السابع»: «هكذا قالها توفيق عكاشة بملء فيه للمذيعة على الهواء مباشرة: «أنت بتكلمي مفجر ثورة». المشكلة ليست في توفيق عكاشة ولا في المذيعة ولا في الهواء ولا في الثورات، المشكلة في التفجير الكارثة أن هناك مهنة في مصر أصبحت معتمدة وموثقة وعليها ختم النسر وتوقيع اتنين موظفين لا تقل نسبة رشاواهم الشهرية عن 10 آلاف جنيه اسمها: «شباب الثورة» وحين يتم ترقية الموظف في هذه الوظيفة على درجة مدير عام مثلا يصبح منصبه: «مفجر ثورة». انظر إلى حال من يسمون أنفسهم شباب الثورة سواء ثورة 25 يناير/كانون الثاني أو ثورة 30 يونيو/حزيران، إنهم نجوم الآن أقل واحد منهم ممن كان لا يملك ثمن أجرة الميكروباص، فكان ينتظر أتوبيس الهيئة، يركب سيارة فارهة أصبحوا إعلاميين وإعلاميات ورجال أعمال وأصحاب مصانع وشركات، فتجارة الثورات في مصر تربح أكثر من تجارة المخدرات، إضحك على حالك فأنت نزلت في الثورة واتعميت غاز مسيل للدموع، وخفت أن يتم إلقاء القبض عليك بتهمة حيازة «قزازة خل» وتعرف شهيدين تلاتة على الأقل وفى عائلتك قريب أو اثنين ممن فقدوا أعينهم أو أصيبوا بالخرطوش الذي قالت الداخلية إنها لا تملكه، ولم يربح إلا مفجرو الثورة ومن ركبوا فيها وجلسوا بجوار السواق وحجزوا كرسين، اضحك فالقناصة لم يعرف أحد حتى الآن هويتهم، والطرف الثالث الذي يتفرج علينا ونحن نحب مصر وهي تحبنا ما زال مطلق السراح والكل فاز بالبراءة».

معارضو مصر يسيرون على خط الأهواء

أما زميله محمد الدسوقي رشدي فخاض في العدد نفسه من «اليوم السابع» معركة قريبة من معركته فقال: «المعارضون في مصر أغلبهم، إن شئنا الإنصاف، يسيرون على الخط الذي ترسمه الأهواء، من دون انحراف هوى البقاء في الصورة، وهوى تمني الحصول على جزء من «التورتة»، وهوى الرغبة في الاستحواذ على صفات المناضل والبطل لممارسة الواقعية في مرحلة ما بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني، تقول بأن الناشطين والأحزاب وغيرهم أعجبتهم كشوف الأعذار التي تتضمن التضييق الأمني وعدم جودة المناخ السياسي، ويرفعونها كلما سأل أحد عن سر اختفائهم، وكأن وظيفة المعارضة في خيالهم أن تقول للنظام «بخ» فيسقط رعبًا، من دون حتى أن يقول «يامه» وكلما يشعر الناشطون وأهل المعارضة بنظرة السخرية في وجه الناس، يأتون بكشكول 60 ورقة ويعلنون عن اجتماع مصيري ويخرجون للناس بعد أسبوع بوثيقة للحل أو الإنقاذ أو تدعو للتظاهر في كل مرة يتغير اسمها وليس مضمونها».

هدى حمد *

كن أخطبوطا

■ يُمكنك جديا أيّها الكاتب أن تقرأ مقالا نقديا كتبه الناقد عنك قبل النشر، ليس لأن الناقد مُهتم كثيرا برأيك حول ما كتبه عنك، وليس لأنّه ينوي استشارتك في نقطة ما أشكلت عليه في نصك، ولكن يحدث ذلك جديا لكي يُصبح المقال النقدي المكتوب لائقا بك، لذا لا ضير أن تكون أنت – أيها الكاتب الجدير– أول من يقرأه، فمن المهم جدا أن تكون المادة وفق هواك الشخصي، وأن تذهب حيث يذهب خيالك وتصوراتك عن النقد.

ولا تقلق، إذ يُمكن للناقد أيضا أن يُخفي المادة النقدية من الوجود، ويُمزقها إربا إربا ويضعها في أقرب سلّة مُهملات، لمجرد أنّك أبديت بعضا من الامتعاض حولها. يُمكنك أن تُزيح جُملة من هنا أو تتملق بإضافة جُملة أخرى هناك، وأن تتصرف كيفما تشاء في مادّة الناقد، ليتعدى الناقد بذلك فكرة تبعيته للنص، فيُصبح أكثر تبعية للكاتب وراحته واطمئنانه... يحدث ذلك عندما يستحوذ الكاتب على فسحة كافية من المديح الجاهز.

وأبعد من ذلك سيطلب منك الناقد أن تختار الصحيفة التي تنشر فيها المادة النقدية، بل قد يُوصيك أن تتصرف فيها كيفما تشاء وأن تنشرها حيث تريد. سيتركها في عُهدتك، لأنّه يثق بك، ولأن الأشياء ينبغي أن تكون مُبهجة بالنسبة لك أيها الكاتب. لذا يتوجب عليك لاحقا أن تستغل كل علاقاتك الجيدة بالصحف والصحافيين ومُحرري المجلات الممتازة لنشر المقال المكتوب عنك وفق ذوقك الخاص، بل أنّك أنت أيّها الكاتب من ستتكبد مشقة الإلحاح على جهات النشر، لكي يُسرعوا عملية النشر.

وقد تكبرُ المساومة بينكما قليلا ويُضافُ بند جديد للاتفاق، فينبغي أن تتدبر لهذا الناقد الملول «سفرة» خاصة تزيحُ عن كتفيه تعب السنوات وشقائها، ومجددا ستبحث في كل المهرجانات والمواسم الثقافية والأمسيات والندوات ومعارض الكتاب عن ثغرة صغيرة تزجه عبرها، وستحرصُ كل الحرص على أن يأخذ مُكافأة «محرزة»، لتضمن تدفق قلمه أو تدفق قريحته على «كيبورد» جهاز الكومبيوتر، ذلك التدفق المُهم الذي يضمن لك ازدياد مبيعات كتابك، وازدياد مُعجبيك، بل إنّ ذلك التدفق حول تجربتك «التي ستغدو بقدرة قادر مُهمة ولامعة ومدهشة... الخ»، سيُعطيك تأشيرة الخروج من جغرافيتك الضيقة إلى الوطن العربي وربما إلى العالم.

فقط ينبغي عليك أن تحافظ بدقة على تلك المسافة بينك أيّها الكاتب وبين الناقد، تلك المسافة التي تنهضُ على مبدأ «انفعني لأنفعك»، وإلا ستجد نفسك على الهامش تماما، لأنّك لا تدرك أدوات التواصل الحديثة مع الآخر. ستبدو مُهرجا منبوذا ولن يلتفت إليك ولا إلى كتاباتك أحد، لأنّك لا تفهم لغة تسويق الكتابة اليوم.

كيف لا أيها الكاتب، وهو الذي رفع اسمك الصغير إلى سماء شاسعة، وبات يسمعُ عنك من لم يعرفك في حياته كلها. فكم أنت مدين أيّها الصغير والذي لا يُرى إلا من حسبة «تبادل المنفعة» المستمر.

ليس من المهم أن تكون كاتبا جيدا الآن. لقد وضعت قدميك وكُتب عنك في أهم الصحف والمجلات العربية. الآن عليك فقط أن «تُضَبط» الكثير من النقاد وحسب، ليكتبوا عنك أكثر، لكي يصنعوا من حَبتك الصغيرة والتافهة أحيانا «قُبة» ضخمة، وهم بالمناسبة – هؤلاء النقاد أعني – كُثر، «وعلى قفا من يشيل»، وهؤلاء تحديدا لا زالوا يظنون أنّك لا بد أن تملك إمكانيات أخرى عدا أن تكتب نصا جيدا أو أن تضيف للمكتبة العربية كتابا مهما. بالتأكيد لديك المزيد من الألاعيب السحرية التي يمكن أن توفر فوائد أخرى.

فقط لو أنك تحاول أن تكون أخطبوطا، كلما كثرت أذرعك صرت أكثر أهمية.

وعليك أيضا ألا تستخف أبدا بكل النقاد الذين يطلبون صداقتك في وسائل التواصل الاجتماعي، ويطلبون بلهفة الحصول على أعمالك، وكأنك الكاتب «الفلتة» الذي لا يتكرر، ثم ستهطل الكتابات عليك كالسيل، لكي تتدبر أمرها... ولمَ لا تفعل ذلك، والكتابة تخصك والعناوين الصاخبة تعنيك أنت دون غيرك؟

يزيد شغفك أيها الكاتب المجنون بالزهو بنفسك، فإذا بك تحلم أن يتحول هذا الناقد الشاطر إلى وسيط جيد بينك وبين المترجمين، «ولمَ لا»... وإذ بك تُصبح مُترجَما فجأة للغات شتى من العالم، فما الذي قد يمنعك من ذلك وأذرعك الأخطبوطية الماهرة تكبر كل يوم؟ أظن أنّ هذا الشكل الفج من تنميط العلاقة بين الكاتب، ورؤيته من خلال أذرعه ووساطاته الممكنة، وتنميط الناقد ورؤيته من خلال شنطة النقد، فوتت علينا الكثير جدا من الجدية والالتزام بين الطرفين. وعلى وجه الخصوص في علاقة الكاتب الخليجي بالناقد العربي تحديدا. من جهة أخرى لا يُمكن أيضا أن نُبرئ شراكة هذا الكاتب في رسم هذه الصورة النمطية والمتداولة عنه، فالبعض للأسف قدّم نفسه كمُتسلق أو كعدّاء في سباق المجد، وكراكب لموجة الشهرة المسلوقة، وكساكب لقروش لا يعنيه أين يصرفها، فالتف حولَه المرتزقة، وليس النُقاد الحقيقيون على أي حال.

لكن هذه الصورة الجاهزة بالمجمل، لا تعني من جهة أخرى أنّ الكاتب الخليجي لا يملكُ إمكانيات كتابة جيدة، كما لا يمكن أبدا أن نُورط كل النقاد العرب في تهمة نقد الشنطة الجاهز، ولكن في الحقيقة هنالك تواطؤ من الطرفين، لتوريط مستمر في هذا التنميط. بالتأكيد لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نُطالب الناقد أن يكتب ويجتهد لإخضاع المادة لمشارطه النقدية، ويُعمل فكره ووقته، ومن ثم نقول له إفعل ذلك لوجه الله. ينبغي أن يحصل الناقد على مُقابل جيد لجهده وتعبه، ولكن من جهات النشر وليس من الكُتاب طبعا. ينبغي أن تحصل عملية النشر بشكل مستقل وبمعزل عن سلطة الكاتب، وعن تضخم ذاته وأنانيته في بعض الأحوال، وعلى الكاتب من جهة أخرى أن يحتمل النقد الجاد الذي ينتج نصه الخاص ورؤاه وحيويته المتماسة دائما وأبدا مع الكتابة.

* كاتبة من سلطنة عُمان

المعتمد بن عبّاد.. حقائقُ حول حياتِه وأخبارعن مآسِيه

غرناطة ـ «القدس العربي»
من محمّد محمّد خطّابي:

كتاب طريف استوقفني، ولفت انتباهي في الأيام الأخيرة تحت عنوان: «المعتمد وبنو عبّاد» (1040 باجة البرتغال – 1095 أغمات المغرب) من تأليف المستعربة الإسبانية بيلار ليرولا ديلغادو، أستاذة الدراسات العربية والإسلامية في جامعة قادس.

صدر هذا الكتاب عن مؤسّسة للدّراسات العربية التي يوجد مقرّها في مدينة ألمرية تحمِل اسمَ صاحب حيّ بن يقظان «ابن طفيل». تقول المستعربة الإسبانية: «في الحقبة التي عرفت فيها الدولة الأموية في الاندلس انقساماً لا مثيل له، حيث تمّت تجزئة أوصال هذه الدولة وتحوّلت إلى دُويلات أو ما عُرف بدول الطوائف، حيث باتت كل دولة مستقلة عن بعضها، انفردت دولة بني عبّاد في إشبيلية وبزت سواها من الدول الأخرى. ثالث خليفة من خلفاء هذه الدولة وهو المعتمد بن عبّاد تحوّل إلى ما يشبه الأسطورة، ليس فقط لاتّساع رقعة حكمه، انطلاقاً من منطقة الغرب: (غرب الاندلس) حتى مدينة «مرسية»، بل لأنه حوّل بلاطه إلى ملتقى حافل للشّعراء والمثقفين والفنّانين الذين تولىَّ بعضُهم مناصبَ عليا في البلاط العبّادي، والخليفة المعتمد نفسه كان شاعراً مبدعا، بالإضافة إلى كونه حاكماً وخليفة ومُحارباً مُحنّكا».

حكايات عن حياته وأخبار عن ظرفه

يقدّم لنا هذا الكتاب نظرة واقعية وتاريخية عامة عن المعتمد وظرفه التاريخي، كما يقدم أقاصيص عن حياته التي واجهتها تقلّبات الزّمن وغدره ومكره، وتقوم الدراسة التي تقدمها المستعربة الإسبانية في هذا الكتاب على أسس علمية تعتمد فيها على مصادر موثوقة، ومراجع متعددة لها صلة بهذا الخليفة الذي لم يسلم من الافتراءات والأكاذيب التي شوّهت تاريخَه، وأساءت إلى سمعته، خاصة المصادر غير العربية، على وجه التحديد، التي عُنيت بحياته والأساطير التي حيكت حولها. وتشير المؤلفة إلى أن هذه الشخصية الفريدة في تاريخ الأندلس ما زالت حاضرة معنا وبيننا ومعاصرة لنا ولدى كتاب ومؤلفين أمثال: أنطونيو غالا، ورفائيل ألبيرتي وفرناندو كينيونيس، وكارلوس كانو، وإنريكي مورينتي، ولولي ومانويل وسواهم، الذين كتبوا عن هذا الخليفة أو غنّوا له وعليه، كما أن أحدهم وهو بلاس إنفانتي قام بزيارة لقبر المعتمد في أغمات (جنوب المغرب) وألّف عنه عملاً إبداعياً رائعاً.

وتشير المستعربة الإسبانية في مقدّمة كتابها إلى أن بلاطات ملوك الطوائف، خاصّة في مدينتي إشبيلية وقرطبة كانت تغصّ بكوكبة من العلماء والأدباء والموسيقيّين، وبشكل خاص الشعراء الذين يؤمّونها والذين كانوا يضاهون أو ربما يتفوقون على نظرائهم في المشرق، الذين شكلوا مثالاً يُحتذى للأندلسيين. وقد بلغ الشّعر أوجَه في هذه البلاطات، خاصة في نهاية القرن الحادي عشر

وعندما اندلعت الحرب الأهلية أو (الفتنة) كما كانت تُسمى في تلك الأزمان، انتشرت معها الثقافة والآداب وازدهرت في مجموع التراب الأندلسي.

حُصُونُ حَربٍ مَنيعة وقُصُورُ شِعْرٍ حَصِينة

توضّح المؤلفة الإسبانية أن السيف والقلم كانا عنصرين ملازمين للمعتمد بن عباد، فكما أنّه شيّد القلاعَ الدفاعية المنيعة، ورفع الحصونَ الحربيّة الحصينة، كذلك بنى دوراً وقصوراً خاصةً للشّعر والشّعراء وللأدب والأدباء.

وتصف المؤلفة المعتمد بن عباد بأنه كان: «رجلاً ساذجاً ونبيلاً ومثقفاً وعالماً وشاعراً مُجيداً، وكان راعياً للعلوم والآداب»، وقد قيّض الله له أن يعيش في عصر حافل بالقلاقل والمشاكل والأهوال والتقلبات السياسية والحربية، حيث رأى بأمّ عينيه كيف مات بعض أبنائه خلال المواجهات العنيفة التي شهدها عصره.. وتشير المؤلفة إلى أن المعتمد عاش زهاء عقدين من الزمان باعتباره الرجل الأقوى في الاندلس، خاصة بين ملوك الطوائف. وكان يحافظ على دفع الجزية السنوية (الجباية أو الخراج) للملك الإسباني ألفونسو السادس، المعروف في الرّوايات العربية باسم «الأذفونش». كما كان والده المعتضد يدفع هذه الجزية بانتظام كذلك. إلاّ أن هذه الجزيات باتت تشكل في ما بعد عبئاً اقتصادياً على خزانة الدولة وتثقل كاهلها، وأصبح من الصعوبة بمكان أداؤها للنصارى. أمام هذا الوضع الاقتصادي الصّعب، وحيال التهجّمات المتوالية لجيش النصارى على الدولة العبّادية، وجد المعتمد بن عباد نفسه مضطراً إلى طلب نجدة المرابطين في شمال أفريقيا، الشيء الذي سيغيّر الوضعَ ومجرى التاريخ رأساً على عقب في شبه الجزيرة الإيبيرية بشكل تام. وتقول الكاتبة إن المرابطين جعلوا حدّاً لحملات وهجمات النصارى، إلاّ أنهم ظلوا ومكثوا في البلاد التي حرّروها، وانتهى بهم الأمر في ما بعد إلى ضمّ الأندلس إلى الدولة المرابطية، وبسط نفوذهم عليها. ونهاية المعتمد نهاية حزينة جدّاً، فقد انتهى به الأمر، أو آل به المآل إلى أغمات (من أرباض مدينة مراكش) حيث مات وهو أسي،ر وكان يبلغ من العمر خمساً وخمسين سنة، ومنذ تلك اللحظة طفقت الأسطورة في الظهور.

أقاصيص وأساطير عن مآسيه

وفي دراسة مستفيضة مشابهة عن حياة المعتمد بن عباد للمستعربة الإسبانية كذلك أورورا نافارّو ثاراتي، تعرّضت هي الأخرى للفترة الممتدّة بين القرن الحادي عشر وبداية بسط الهيمنة المرابطية على شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث عرفت الأندلس في تلك الفترة ازدهاراً ثقافياً وأدبياً. وتتعرّض الباحثة لانشغال المعتمد بالجَمال والشعر والحياة الهانئة المُترفة، كما تتعرّض لشخصية كان لها تأثير بليغ في حياة المعتمد بن عباد وهو أبو بكر بن عمّار الشاعر الداهية والأديب الألمعيّ الماكر.

وقد أوردت المستعربة الإسبانية عدّةَ قصص وحكايات طريفة في حياة المعتمد بن عباد، منها قصّة تعرّفه على زوجته اعتماد الرّميكية، واعتبرت الباحثة هذه القصّة ضرباً من الخيال والأساطير التي يرويها العامّة لتهويل الحدث، وقد أثبتت (مع ذلك) هذه القصّة نقلاً عن المقرّي في «نفح الطيب»، التي مفادها أن الصديقين المعتمد وابن عمّار بينما كانا يتنزّهان في أحد متنزهات المدينة كانت النّسمات تحرّك مياهَ الوادي الكبير حركات خفيفة فقال المعتمد لصديقه الشاعر أجز: «صنع الريحُ من الماء زرد» ولم يجب ابنُ عمّار على الفور، بل أطال الفكرة وكانت امرأة من الغسّالات على مقربة منهما وسمعت ما قاله المعتمد لابن عمّار، ولمّا عجز ابنُ عمّار عن الإجابة قالت المرأة على الفور وعلى البديهة: «أيّ درع لقتال لو جمد» فتعجّب المعتمد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار، ونظر إليها فإذا هي حسناء فاتنة فأعجب بها وأخذ بجمالها فسألها أن كانت متزوجة..؟ فقالت لا، فلمّا سأل عنها إذا هي جارية رميك بن حجّاج وأنّ اسمها هو اعتماد فاشتراها وتزوّجها وأصبحت أحظى نسائه عنده. وقد كانت الرّميكية معاصرة لولاّدة بنت المستكفي صاحبة ابن زيدون، التي كانت تجيد قرض الشعر كذلك، وتألقت فيه تألقاً كبيراً.

كما أوردت الكاتبة قصة اعتماد عندما كانت تطلّ من نوافذ القصر في الشتاء والسّماء تندف بالثلج فعاتبت المعتمد كيف لا يوفّر لها هذا المنظر الجميل كلّ شتاء، فأمر بزرع أشجار اللّوز على جبل قرطبة حتى إذا نوّر زهرُه بدت الأشجار وكأنّها محمّلة بندف الثلج الناصع البياض! وأمام تعاظم قوة ألفونسو، وتكاثر أعداد جيشه، واشتداد بطشه، فكّر المعتمد في طلب الاستغاثة من المرابطين فحذّره بعضُهم من عاقبة ومغبّة ذلك، حيث قال ـ مخاطباً ابنَه رشيد الذي كان ممّن يعارضون، كلمتَه المشهورة: «رعيُ الجمال خيرٌ لي من رعي الخنازير»، ومعناه أنّه ما دام موكلا ليوسف بن تاشفين برعي جماله في الصّحراء فهذا خير من كونه أسيراً عند ألفونسو يرعى خنازيرَه في قشتالة!

وقد أوردت الكاتبة الإسبانية نماذجَ من شعر المعتمد، منشورة في أصلها باللغة العربية وقبالة كل قطعة ترجمتها إلى اللغة الإسبانية. وبعض هذه القصائد تُترجم لأوّل مرّة إلى هذه اللغة، على الرّغم من ترجمة ابن عباد من قبل خاصة على يد شيخ المستشرقين الإسبان الراحل إميليوغارسيا غوميس وسواه.

المعتمد بن عبّاد وأبو بكر بن عمّار

ولد ابن عمار في شلب جنوب غرب الأندلس وسرعان ما تعرّف على صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد (والد المعتمد) فعينه شاعراً في بلاط قصره فصاحب ابنُ عمار ابنَه المعتمد الذي جعله أخلص ندمائه، ولحق بابن عمّار في ما بعد لقب «ذي الوزارتين»، وزارة الدولة ووزارة الشعر. كانت نيران الغيرة تشتعل، وتُضرم، وتتأجج في صدر الشاعر الوزير الغريب الأطوار ابن عمار، وتكاد هذه الغيرة أن تنسيه النّعم والأفضال التي أفاء بها المعتمد بن عبّاد عليه إذ كان المعتمد قد عيّن إبنَ عمّار والياً على مدينة مرسية وعندما أمر المعتمدُ ابنَ عمّار العودة إلى إشبيلية، تمسّك هذا الأخير بالولاية على مرسية لأنه خشي من ترصّد زوجة المعتمد اعتماد الرميكية له، والإيقاع به. ويشير بعض المؤرّخين إلى أن هذا ما يفسّر سرّ تمرّده على المعتمد بن عبّاد، إلاّ أن المعتمد ألحّ من جديد عليه بالعودة إلى إشبيلية إلى حيث زلق لسان بن عمّار في أحد المجالس بقصيدة هجاء، تطاول فيها بشدّة على المعتمد وعلى زوجته الرميكية وأولادهما، من أبياتها :

ألا حيّي بالغرب حياً حلالاً
أناخوا جمالاً وحازوا جمالا
وعرّج بيومين «أم القرى»
ونم فعسى أن تراها خيالا
تخيرتها من بنات الهجان
رمكية ما تساوى عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عمّاً وخالا
قصار القدود و لكنهم
أقاموا عليها قروناً طوالا
سأهتك عرضك شيئاً فشيئاً
وأكشف سترك حالاً فحالا

واعترى المعتمد بن عبّاد حزن بليغ، وغمّ شديد وقال: أما إنه لو تعرض لي لعفوت عنه بحق الأيام السالفة.. ولكنه تطاول على أولادي وزوجتي، وتحكي لنا كتب التاريخ أن الشاعر ابن اللبّانة دخل بابن عمّار إلى بلاط المعتمد ومجلسه في مظهر ذليل، وقد وُثقت يداه إلى عنقه، وبعد أن جعلوه يرتدي جلباباً أو أسمالاً لبائعي الحبوب في سوق الدواب من شعير وما أشبه، وعاتبه المعتمد عتاباً شديداً، وأمر بأن يُزجّ به في غياهب السجون التي كانت في قصره وطال سجنه.. وطفق ابن عمّار يكتب إلى المعتمد العديد من رسائل الاستعطاف طالباً الصّفحَ والمغفرةَ ومن قوله في هذا المجال:

سجاياك أن عافيت أندى وأسجح
وعذرك أن عاقبت أجلى وأوضحُ
وإن كان بين الخطتين مزية
فأنت إلى الأدنى من الله تجنحُ
ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم
فكل إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

نَماذِجُ من أشعاره

هذا الشاعر العاثر الحظ، المنكود الطالع المعتمد بن عبّاد، الذي تمّ نقله من نعيم الأندلس، إلى جحيم الأسر في أغمات بين عشيّة وضحاها حيث أصبح أسيراً كسيرَ القلب، مهمومَ الخاطر، يُسام سوء المعاملة، ويتجرّع مرَّ الذلّ والهوان، ولكنّه مع ذلك كان يتجلّد ويتذرّع بالصّبر، وكان يؤلمه ويشقيه منظر بناته وهنّ في الأطمار يغزلن ليحصلن على القوت، وكان ينفس عن نفسه بنظم القصائد الشجية المؤثرة، ولم تخذله قريحته الخصبة، وبديهيته الوقادة في خضمّ تلك الهنيهات الحالكة، والأيام المظلمة، والسّنين العجاف، وقد دخلت عليه بناته السّجن في يوم عيد، فلما رآهنّ في الأطمار الرثة، والأسمال البالية وقد بدتْ عليهنّ آثار الفاقة،وأمارات الخصاصة والعوز وما هنّ عليه من بؤس الحال، وشقاء المآل أنشد قائلاً:

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسرورا
وكان عيدك باللذات معمورا
وكنتَ تحسب أن العيدَ مسعدة
فساءك العيدُ في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة
في لبسهنّ رأيت الفقر مسطورا
معاشهنّ بعيد العز ممتهنٌ
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزنَ نحوك للتسليم خاشعةً
عيونهنّ فعاد القلب موتورا
قد أُغمضت بعد أن كانت مفترةً
أبصارهنّ حسيراتٍ مكاسيرا
يطأن في الطين والأقدامُ حافية
تشكو فراقَ حذاءٍ كان موفورا

وأثّر سوءُ الحال، وشظفُ العيش، ورداءةُ المطعم والمسكن في صحّته، واتفق وفود الوزير الأندلسي أبي العلاء بن زهر بن عبد الملك بن زُهر على مدينة مراكش، وكان قد استدعي لعلاج أمير المسلمين، فكتب إليه المعتمد لعلاج بعض كرائمه ومطالعة أحوالها بنفسه، وابن زُهر إشبيلي وأحد أفراد أسرة اشتهرت بالأدب والعلم، فلم يتردّد في تلبية دعوة المعتمد وقام بعلاجها على الوجه المُرضي، ورفع قدر المعتمد بالتبجيل، ودعا له بطول البقاء، فكتب إليه المعتمد إثر ذلك بالأبيات التالية:

دعا لي بالبقاء وكيف يهوى
أسير أن يطول به البقاءُ
أليس الموت أروح من حياة
يطول على الشقي بها الشقاءُ
فمن يكُ من هواه لقاء حب
فإنّ هواي من حتفي اللقاءُ
أأرغبُ أن أعيشَ أرى بناتي
عواري قد أضر بها الحفاءُ

و كان الشّاعر ابن اللبّانة قد قال لحظةَ خروج المعتمد بن عبّاد من إشبيلية في موكبٍ رهيب إلى منفاه في أغمات في داليته المؤثّرة الشهيرة :

تبكي السماءُ بمُزْنٍ رائحٍ غادي
على البهاليل من أبناء عبّاد
على الجبال التي هدّت قواعدُها
وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
والرّابيات عليها اليانعات ذوت
أنوارُها فغدت في خفض أوهاد
حان الوداعُ فضجّت كل صارخة
وصارخ من مفداة ومن فادي
سارت سفائنُهم والنّوحُ يتبعها
كأنّها إبلٌ يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت
تلك الفظائعُ من قطعات أكباد
إن كان بعدكم في العيش من أرب
فإنّ في غصصٍ عيشي وأنكاد.

«متتالية فرنسية»... رواية تتحدى الزمن والديكتاتورية النازية

دينا نبيل*

■ يفترض العديد من النقاد أن رواية «متتالية فرنسية» للكاتبة الفرنسية إيرين نيمروفسكي أحد أقرب الأعمال الأدبية التي عاصرت وأرّخت لفترة الحرب العالمية الثانية.

ففي عام 1942 تنتهي إيرين نيمروفسكي ـ ذات الأصل اليهودي والجذور الأوكرانية ـ من كتابة أول جزئين من رواية خماسية، كانت تنوي نشرها كمسلسل، لتؤرخ فترة عصيبة في تاريخ فرنسا. وتكمن المفارقة أنّه لم يسبق لأحد أن سمع بالرواية قبل عام 2004، وسرعان ما أصبحت من أكثر الكتب مبيعاً بعد أن ترجمت إلى الإنكليزية عام 2006. ومع ذلك، لم تر نيمروفسكي عملها مطلقاً، فبعد انتهائها من كتابة جزئين فقط، اعتقلت نيمروفسكي وفقا للقوانين النازية بعد احتلال هتلر لفرنسا، كونها يهودية، ومن ثمّ أرسلت إلى معسكر أشفيتز النازي حيث وافتها المنية. وبعد ستين عاماً تقرر ابنتها الكبرى دينيس إبشتاين فتح المخطوطة لأول مرة لتفاجأ أنها رواية ومن ثمّ تقرر نشرها.

تنقسم الرواية إلى جزئين: «عاصفة في حزيران» و«دولتشي». تدور أحداث الجزء الأول حول ما يشبه «سفر الخروج» لخمس عائلات خلال القصف الأول لباريس. فتتبّع الراوية مصائرهم وهروبهم من القصف بحثاً عن مأوى في الريف أو الضواحي. وقد راعت الكاتبة تنوع الشخوص ذوي الخلفيات الاجتماعية والمستويات الاقتصادية المختلفة والولاءات السياسية المتباينة، مخلّقة كرنفالية ثرية. فتلتقي عائلة بريساند البرجوازية، مع غابرييل كورت، الكاتب الشهير وعضو الأكاديمية الفرنسية، وصاحب المصرف مسيو كوربين، مع عائلة ميشود متوسطة الحال، وتشارلز لانجيليه جامع الخزف والتحف، وأسرة ساباري المزارعة، لتضعهم الكاتبة في حيز ضيق واحد وهو الطريق من «باريس» إلى «أورليانز». وتدور أحداث الجزء الثاني عن عائلة أنجيلييه» في قرية «بوسي» بعد أن احتلها الألمان. فترصد حال «لوسيل أنجيلييه اليائسة التي أُخذ زوجها الخائن أسيراً، ثم وقوعها في حب الضابط الألماني برونو فون فوك المكلّف بمهام كتيبته في القرية حتى مغادرتهم لغزو الاتحاد السوفييتي.

تحجم نيمروفسكي عن لعب دور مسجل لأحداث وقعت حولها، وإنما تتأمل ما وراء الأحداث، وتحاول صياغة تفسيرات لها وتبني عليها عواقب محتملة عبر وعيها الذاتي. ومن ثمّ، تغوص الرواية في الصدمات والاضطرابات التي هزّت أفراد الشعب الفرنسي وقت الحرب من دون الالتفات إلى طائفة عرقية بعينها. وعليه، تختلف الكاتبة عن ليو تولستوي؛ فبعد ما يقرب من نصف قرن يكتب تولستوي عن الغزو الفرنسي لروسيا في عام 1812 في روايته الشهيرة «الحرب والسلام»، في حين أن متتالية نيمروفسكي كانت ما تزال ترتكز على حمم ملتهبة. فتصوّر في أول مشهد من الرواية ارتجاف الأرض منذ بدء تساقط القنابل على الرؤوس، وهي استعارة موفقة تعكس حال التمزق الذي شرع يطرق المجتمع الفرنسي. إلى جانب هذا يسيطر شعور بعدم الثقة بين الحكومة والشعب الفرنسي الذي يرفض تصديق التقارير المزّيفة التي تتصدر أي هزيمة محققة. وتكمن الصدمة الكبرى عند توجّه الشباب المتطوّع إلى الجبهة ومواجهة الوضع الكارثي في ساحة المعركة، مما أدى إلى تراجعهم وشعورهم بعقدة ذنب بلا ذنب. وهكذا تسلط الكاتبة الضوء على جيل الأبناء الثاني وموقفه من جيل الكبار المتمثّل في الحكومة والأسرة، والنظر إليهم باحتقار طالما غاب عن خطابهم المصداقية والشفافية.

تسهم الحرب بشكل كبير في الكشف عن أفضل أو أسوأ ما في الإنسان، فتضع الكاتبة كل شخوصها في ظروف واحدة من نقص غذاء وانعدام وسائل النقل والمأوى، راصدة تفاوت ردة الفعل من شخصية لأخرى. فتقود «شارلوت بريساند» أسرة كبيرة وتلعب دور الأم والأب معاً ولكن رغماً عنها تخلّف وراءها الجد وتتحمّل خبر وفاة ابنها الأكبر «فيليب». وتظهر الظروف القاسية أيضاً معادن آخرين مثل «كونتيسة دي مونتمور» التي أقامت صلوات في الكنيسة طالبة من القرويين الفقراء التبرع بمدخراتهم للجنود، في حين يستمتع الجنود الألمان بالشمس في مسبحها الخاص بقلعتها. ويتضح الزيف في شخص «كورت» الذي من المفترض أن يكون أديباً إنساناً متعاطفاً مع من حوله، ولكنه على النقيض من ذلك يشعر بالاشمئزاز من الفقر والقبح حوله؛ وينعتهما بالوجوه البشعة. وعليه تتسم الحرب بالكرنفالية وإن سقطت جميع الأقنعة لتتضح الحقيقة وتجتمع المفارقات في زمان وحيز مكاني واحد؛ الأغنياء جنباً إلى جنب مع الفقراء، مشاعر متباينة من مشاركة أو ازدراء وزوال الفواصل الوهمية بين الطبقات ووضع كل منهم في طريق الآخر لمواجهة مصير واحد.

إيرين نيمروفسكي

وبعد ستة أشهر من الغزو، وفي إيقاع سردي أكثر هدوءاً يتتبع الجزء الثاني «دولتشي» ربيع تفتّح علاقة حب بين «لوسيل أنجيلييه» والضابط الألماني «برونو». فيطرح «برونو» سؤالاً وجودياً: «أيّهما أهم، الفرد أم المجتمع؟» ولاسيما في زمن الحرب، حيث تنتصر المصلحة الجماعية على الفردية. لاشك أنّ وحشية الاحتلال الألماني مرسومة بحرفية، ابتداءً من تغيير التوقيت الفرنسي ليتماشى مع الألماني، انتهاءً إلى سرقة مدخرات القرية وتشريد أهلها وقتلهم، إلا أنّ هذا ليس سوى جزء من الصورة؛ فتغوص نيمروفسكي في نفسية الجنود الألمان، مظهرة الجانب الإنساني الفردي من «الأعداء». على الرغم من كونهم غزاة، إلا أنّ الجنود الألمان يعانون بطريقة مختلفة؛ فهم لا يمتلكون إرادة خاصة بهم. فيشعر «برونو» أنه إنسان خارج الحس الزمني، بل إنه لا يوجد لديه عمر وهو أزلي قدم أكثر الأحداث أزلية على الأرض. فالجنود مسجونون في البلد الذي يحتلونه، وعليهم أن يطيعوا الأوامر كقطع الشطرنج من دون التفكير فيما هو صواب أو خطأ. وعلاوة على ذلك، يجب أن يتخلى الجندي عن أي مصلحة ذاتية؛ فـ«برونو» مثلاً، كان موسيقياً، ولكن الحرب والموسيقى لا ينسجمان. وفي نهاية المطاف، تنتهي شخصية الجندي مشوهة، من دون أسرة أو عمل حقيقي. وتكشف نيمروفسكي التحول الحاصل في نفسية الغزاة؛ فالاحتلال يختلف عن الحرب. فعند البقاء لفترة طويلة مع أصحاب الأرض، وبعد الإقامة في منازلهم، وأكل طعامهم، واللعب مع أطفالهم، يبدأ الفرنسيون بالنظر إلى الألمان كبشر عاديين، وينبت بين الاثنين شعور بالمودّة والإخاء في معاناتهم الكبرى يصعب تجاوزه، عندما يقرر السياسيون تحرّك الجنود.

ولا يُعدّ عنوان الرواية «متتالية فرنسية» أصيلاً في ذاته، وإنما سبق تقديمه كـ«متتاليات فرنسية» موسيقية من تأليف الألماني يوهان سيباستيان باخ. و«المتتالية» كما عرّفها قاموس هارفارد للموسيقى هي سلسلة من الحركات المتباينة، مع بعض عناصر الوحدة، يتم أداؤها كعالم واحد». ودلالة التعريف في رواية نيمروفسكي أنها أردت أن تعطي روايتها شكل سوناتا، بحيث تبدو كسيمفونية من أربع حركات: بطء يليه سرعة وشرود، مستعينة بشخصياتها كـ«سولو» أو أدوار فردية منفردة ومتباينة في سيمفونية واحدة جماعية، تتآلف أدوارهم جميعاً في أوركسترالية متناغمة متحديّة طبول الحرب. ومن الانتقادات التي وُجّهت إلى نيمروفسكي أنّها لم تذكر في روايتها شيئاً عن «المسألة اليهودية» والنازية، الأمر الذي دفع بعض النقاد بالظن أنّها نوع شاذ من كتّاب معاداة السامية، كونها يهودية. ولكن يُذكر أنّ الاضطهاد الفعلي لليهود في حكومة فيشي لم يبدأ قبل 1941. كما أن نيمروفسكي لم ترد التركيز على عرق أو طائفة بحد ذاتها، بل على الشعب الفرنسي ككل، بل على الإنسان المعاصر بوجه عام عندما يسقط ضحية لبراثن الحروب.

*كاتبة مصرية

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يؤكد أن شخصية واحدة وحياة واحدة وموتا واحدا لا يكفيه

العراقي يحيى الشيخ: أنا ابن الوجود الجائع أبداً... في الرسم والكتابة فهمت ذلك

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

دخل الفنان والكاتب العراقي يحيى الشيخ الفن من أبواب كثيرة، فبيئته الأولى كانت منبعاً لتلمس تفاصيل الطبيعة والإحساس بها، لينتقل بعد ذلك ويتتلمذ على يد رواد الفن التشكيلي في بغداد، خصوصاً في أكاديمية الفنون الجميلة التي تخرج فيها عام 1966، ليكمل بعدها الماجستير في الكرافيك عام 1970 في يوغسلافيا، والدكتوراه في علوم الفن من معهد البحوث النظرية موسكو 1984.

الشيخ المولود عام 1945 في مدينة قلعة الصالح في العمارة جنوب شرق العراق، أقام ابتداءً من عام 1972 أكثر من 19 معرضاً شخصياً في الغرافيك والرسم واللبّاد بين بغداد وموسكو وطرابلس الغرب وتونس وتروندهايم في النرويج ولندن ومسقط وباريس، إضافة إلى مشاركاته العديدة في بيناليات عالمية منذ عام 1969: لوبليانا، كراكوف، وارشو، بوينس آيرس.

لم يكتف الشيخ بالرسم وتقنياته العديدة، بل دخل لعوالم الكتابة، سرداً وشعراً، وهو بهذا يسعى لتعدد شخصياته، حسبما يقول..

■ الرسام، الشاعر، السيري، القاص... شخصيات يتنقل بينها يحيى الشيخ، ألا يكفي أن تكون إحدى هذه الشخصيات؟ أم أن هناك عطشاً لا ترويه شخصية واحدة؟

□ **سؤالك ينم عن شك بإمكانية العيش بشخصية واحدة... أعجب! كيف يمكن لامرئ أن يقضي حياته، بعقل واحد وروح واحدة؟ أي حياة فقيرة وجافة وشحيحة يقضيها هذا «الواحد»؟ لابد أنه يكذبُ علينا ويدّعي ذلك خوفاً من اتهامه بانفصام الشخصية، أو أن تكون شخصياته المتصارعة مع بعضها تكذب على نفسها ولم تحسم أمرها. في أعماقي أكثر من واحد متآلف، متطامن، متفق مع نفسه ومع الآخرين. إنهم يتبادلون الأدوار بدون صراعات ولا أمراض. في آخر المطاف، في الأزمات الداخلية، ينصاعون لحكم الحياة. حتى الله خلق الكون بملايين الأوجه ليكون فيها جميعاً، وتكون فيه.**

لا تكفيني شخصية واحدة! لا تكفيني حياة واحدة! لا يشبعني أسلوب واحد! ربما لا يكفيني موت واحد. في مجموعتي الشعرية المعدّة للطبع «أتواطأ مع نفسي» قلت:

«لا أعرفُ كيف أعيش،
لا صورةَ واحدة لي،
لا أعرف كيف أموت،
لا صورةَ واحدة لي».

■ في سيرتك الذاتية «سيرة الرماد»، حاولت أن تقدم نفسك كفنان بالدرجة الأولى، كيف تشكل هذا الفنان باستعادات من الذاكرة وسيرة المكان.. أين يكمن الاعتراف كقيمة فنية وسردية في هذه السيرة؟ وما الذي دفعك لكتابة سيرة ذاتية في الوقت الذي تشتغل عليه لإنتاج نصوص أخرى شعراً وسرداً؟

– بتوصيف بسيط للكتاب يمكنني القول إنه عادة كتابة يومية قبل أن يكون فكرة كتاب... وكأنني ألقي حجراً في بركة راكدة، اتسعت الكتابة وكوّنت كتاباً عن طفل كنته يوماً فكانت السيرة مدخلاً له، لكنها لم تكن معناه الوحيد، ولا غرضه. لهذا توارت سيرتي خلف أفكاري، ومفاهيمي، ومحاولاتي الشعرية، وتجربتي في الرسم... وأخيراً خلف موقفي الوجودي. في الكتابة كنت أطارد أرواحاً سكنتني يوماً.

«سيرة الرماد» ليس كتاباً لتأريخ شخصي، وإن وردت فيه أرقام لسنوات وأسماء هنا وهناك، فهي مجرد إشارات ورموز تشير إلى حقب تبدو كما لو أنها جاءت من أزمنة غابرة. ليس في الكتاب وصف للواقع، وحتى المكان الذي استقرت فيه الأحداث، هو مكان سحري سرعان ما كنت أغادره إلى مكان آخر. ذهبتُ في الكتابة إلى ما هو جوهري، الأمر الذي لم يبرر الحشو ولا الجسور. ولم أكن مضطراً للاستجابة لفروض الشكل. كان همي منصباً على ما يسحرني ويبقيني في الصميم، الذي بلا مفاتيح ولا أبواب ولا جدران، لهذا تحديداً تجد في الكتاب الكثير من التجريد، بل تجريد خالص.

أمام الكتابة واجهتني حقيقة التشظي والتشرذم الذي سادت سيرتي. تماما وكأنني أواجه خلاءً شاسعاً أعثر فيه على لقى، وإشارات مرور ما زالت شديدة الوضوح متناثرة في الأرجاء، فما كان مني إلا أن أجمعها في مكان صغير. عملياً أفرغت ما يحيطني من شواهد وعلامات تدلني على حياتي وعلى طريقي في البحث عنها. فاكتشفت حجم الضياع الهائل الذي يحتويني. لم يكن مفاجئاً، فاعترفت بالفشل في أول صفحة من الكتاب. الفشل في استعادة حساسية الماضي، استعادة الأصوات، الروائح، الألوان، المناخ... والناس. لم يبق في ذاكرتي منها غير معان مجردة، ذكرى طعوم.

«سيرة الرماد» أسست للضياع، سجلته وأكدت عليه، عندما كنت بأمس الحاجة إلى عكس ذلك تماماً. عندما نحصي ما بقي لدينا، يعني ضمنا أننا نسجل ما فقدناه وضاع إلى الأبد. وهذا ما كان على «سيرة الرماد» أن تقوم به بأمانة تامة. حاولت في الكتابة كما أحاول في الرسم، أن أسحب فكرتي من منطقة العدم إلى منطقة الحاضر، غير أن للحاضر فروضه وبنيته، التي لا تسمح للمخيلة أن تبني النسيان في الزمن الحاضر. فالمخيلة، بطبيعتها، تشتغل عكس الضياع، في الوقت الذي كنت أحتاج منها أن تشتغل معه، وباتجاهه، لترسمه بوضوح، وتحدد حجمه وسحنته. لقد كنت أنفخ في رمادي بحثاً عن جمرات اعتقدت أني تركتها ورائي.

«سيرة الرماد»: هي سيرة ذهن، سيرة مخيلة عثرت على ذاتها القديمة وهي مبعثرة، مقطعة الأوصال؛ في مدن وبحار، في غابات وصحارى. ولا أدعي أن لدي أهم منها، لكن من حقي الادعاء أن سيرتي الحقيقية، التي صنعتني، هي خارج هذا الكتاب، وهي سيرة قلب، والقلب بطبيعته بلا ذاكرة.

■ بين روسيا وسوريا وليبيا والنرويج تشظت أيامك، لكنك سعيت للمِّها بأعمال عدّة، رسماً وكتابة، ما المكان الذي يعيش فيك وتعيش فيه؟ وكيف لهذا المكان أن يؤثر على تجربة متنوعة مثل تجربتك لينتج أعمالاً مغايرة؟

□ **ما دمنا نتحرك، نخرج وندخل، نقفز ونسقط، يظل المكان فراغاً متحركاً. الذاكرة وحدها تهب الأماكن ثباتها وحيزها الفعلي. لهذا نراها أكبر من حجمها عندما نتحدث عن طفولتنا. نتحدث عنها كما نتحدث عن جنة لا حدود لها. أي ظاهرة نصدق: ظاهرة المكان على الأرض بأبعاده وقياساته، زواياه وأبوابه الخشبية البائدة، الذي كنا نتقافز فيه ونحلم، أم ذاكرته؟ كنت في طفولتي أعيش أحلام يقظة شديدة الوطأة، حوّلت المكان إلى حلم يقظ. فتشكل في حياتي بأبعاد أربعة: طول وعرض وعمق وحلم. في المكان الأول تعلمت معنى المسافة المباغتة والمخاتلة. المكان ظاهرة تظهر وتختفي، تثبت وتتغيّر. مكاني الأول كان شاسعاً جداً، ذا نصفين، واحد للبشر ونصف كان مراحاً للحيوان، كانا يتداخلان. لم أكن أميّز في أيهما أعيش وألعب وأغفو. مرة افتقدني أهلي، وجدوني بعد عناء نائماً في ظل نخلة في طرف المراح قريباً من الأبقار. لطالما كنا ننسى الباب بينهما مفتوحاً؛ فيهبُّ الدجاج وتهجم العجول الحرة السائبة والخراف. كان كلبي كفيلاً بإعادة نظام البيت إلى سابق عهده، وكانت الذاكرة عساس المكان اليقظ يحمي جدرانه وزواياه ونخيله وتراب أرضه. هناك تأسست مفاهيمي، وأبعاد لوحاتي. من عناصر الطبيعة تشكّلت خامة ألواني ولغتي.**

■ أقمت أكثر من 19 معرضاً في الرسم والغرافيك واللباد، وما زلت تشتغل على تقنيات أخرى... ما الذي يدعو فناناً للعمل بأكثر من تقنية؟ وكيف كانت تجربتك مع جيل الرواد الذي تتلمذت على يديه في ستينيات القرن الماضي؟

□ **في الرسم، ليس كما في أشكال الإبداع الأخرى، تكون للفكرة قدرة على التشكل بهيئات متعددة، أحياناً لانهائية. هذا يستدعي تقنيات متعددة الإمكانيات. يمكنك أن ترسم رجلاً بقلم رصاص، لكنه لن يعطي كل ما لديه فبإمكانه أن يكون نحتاً، أو بالألوان. لا أرى تقنية واحدة لديها إمكانية استيعاب نهائية للوجود. وتبقى عادات الرسام ومواضيعه ومزاجه النفسي والذهني وراء تعدد أشكاله التعبيرية. لطالما تعلقت تقنياتي بطبيعة الأفكار والموضوعات التي اشتغلت عليها. كانت تجربتي في اللبّاد (الصوف المضغوط) عودة للمكان الأول، لوشائع الصوف، ورائحة الأغنام، للقرية الأم. تجربتي في الريش كانت عودة بجناحين شاسعين إلى البساتين الأولى والأعشاش.**

تتلمذت على يد أهم رواد الفن في العراق، فائق حسن، وعلى يد واحد من أهم الكرافيكيين البولنديين، رومان ارتموفسكي، وعلى يد واحد من أهم فناني الجداريات، فيكتور لازسكي. وتعرفت على خالد الجادر وتجربته عن قرب، كما تعرفت على تجارب آخرين من الرواد. كانت خبرة جاهزة شكّلت جانباً أساسياً في وعيي وتجربتي الخاصة. لا أتخيل نفسي بدونها ماذا كان يمكن أن أكون! بدون مبالغة بالتواضع أقول إنني صنيعة كل من علّمني وكل من قرأت له، وكل سماء وقفت تحتها وكل أرض وطأتها قدمي. أنا ابن الوجود الجائع أبداً. في الرسم والكتابة فهمت ذلك.

■ قلت إنك فشلت في أن تكون كاتباً، وهذا يختلف عمّا يراه الآخرون، وعلى الرغم من كلامك هذا إلا أنك بقيت شغوفاً بالكتابة، شعراً وسرداً.. أين يكمن الفشل؟ وكيف تمكنت من أن تحافظ على روح لغتك واشتغالاتك الفنية في الوقت نفسه؟

□ **في «سيرة الرماد» أكدت على فشلي في تلمس طريقي لاستعادة حيوية الماضي. حاولت جاهداً أن أصل إلى مناطق ما زالت لم تبوّب نهائياً في الذاكرة، بمعنى لم تأخذ مكانها وحجمها وشكلها النهائي كذكرى، كانت زئبقاً يسعى إلى شكل. وتلافياً للفشل الذي كنت أخاف الوقوع فيه، أعدت تشكيلها ووضعها في مكان يسمح بمشاهدتها بوضوح. كتبت في السيرة: «أوضح الأحداث يتموضع في مكان لا يفضي إلى طريق يمكن الإشارة إليه. هنا إشارة مرور ملقاة على الأرض. ليس في نيتي تحقيق سلطتي عليها وأرفعها لتشير إلى جهة ما. هذا يعني أن أبقى حيالها في العراء»... «ليس لي مكان مفضل أعاين منه عمراً محدداً. كلاهما المكان والعمر أمسيا حالة واحدة. نسخة سلبية لما كنت عليه. كينونة ماضية. كل ما دونته من يوميات: أفكار ورسائل راحت في تصفياتي للمراسم التي هجرتها. أضعافها كانت التخطيطات ومشاريع الرسم، والكتب. ثلاثة وعشرون مرسماً في حياتي، كانت مأهولة بكل ما أحب، تركتها ورائي. أنقذت منها ما كنت اعتقده عزيزاً وما يمكنني حمله، وأهب للنار وللآخرين ما عداه. التفاصيل الصغيرة التي صنعتني والتي لولاها لما كنت. تلك التي غرقت في تأملها وغبت عن ما سواها. الوقائع العابرة التي شكلت الزمن الحقيقي لحياتي، والأشياء... الأشياء الوفية لصمتها التي نضجت بينها، أين يمكن، اليوم، العثور على كل ذلك؟ «اعترافي في الفشل هو إجابة على سؤالي الأخير».**

■ الشعر لديك عالم موازٍ للرسم، ففي نصوصك نرى الرسام الذي يسعى لبناء لوحة متكاملة بالكلمات، وفي اللوحة نقرأ نصوصاً مفتوحاً على عوالم لا تنتهي.. أيهما يضيف للآخر: الرسام أم الشاعر؟ وكيف يمكن لرسام ما أن يبني لوحته ونصه ويؤثثهما معاً؟

□ **لا أخفي عليك أن كليهما: الرسام والكاتب، سيئا الطبع، اضطهد أحدهما الآخر. في الوقت الذي كنت في أمسِّ الحاجة للكتابة، كان الرسام يدعي التفرغ للرسم، في الوقت نفسه لم يتمكن الكاتب أن يأخذ حقه ويعصي الأوامر. كان مقموعاً بدعوى أنها ليست مهنته. في نهاية المطاف اكتشفت أين سأغرق في الكلمات، وقد سدّت علي أنفاسي، اختنقت.**

في «سيرة الرماد» كتبت عن صراع الرسام والكاتب في قلبي: «في صباح نهار مغرور بفتنته توقفت عن الرسم. أخذت رعشته تضمر في أصابعي. دبيبه في القلب توقف بلا ندم. فقدت السيطرة على المرسم؛ فلفظني خارجه. أمسيت متشرداً، يطمر الغموض خيالي، وفقدت القدرة على التصوّر. الخلية السرية في عقلي، التي كنت أسميها رسماً، تلفت واختفت. أنا مشوش ومنبوذ... خرجتُ أيامي من مدارها. لم أعد أنام بانتظام. أفيق قبل الفجر. أشتغل وأكتب وأعود أنام بداية النهار. آكل متى أجوع. أخرج من البيت متى ينتابني الملل. خلل في نظام الكون والبيولوجيا. من تعنيه حياتي؟ لا أحد! فمن يعبث بها هكذا؟ سبب ما يشتغل لوحده خارجها: الكتابة مرض طفولتي المزمن الذي لم أشف منه، المحطة التي أقمت فيها ما مر من عمري، التي كنت أراقب منها عربات الآخرين تمرق محملة وأقرؤها، أدب أمريكا الجنوبية، وأمريكا الشمالية، وايرلندا، وإنكلترا، وأوروبا، وروسيا، والهند، وآسيا الشرقية والوسطى، وأفريقيا... وأدب بلادي. أغواني قريني أن أقف مرة على سكة الحديد تلك. وقفت... لم يأت قطار، ولم يمض قطار. لكن مرة شاهدت قطاراً تائهاً يصَفر في الفيافي!... لملمت أوراقي، وأخذت أثمن كتبي، وسافرت... رأفة بنفسي».

■ في كتابك الأخير «ساعة الحائط» اخترت أن تكتب نصوصاً غير مجنسة، في الرسم والشعر والسرد.. ماذا بعد هذا الكتاب؟ وما الذي تفكر بإنجازه رسماً وكتابةً؟

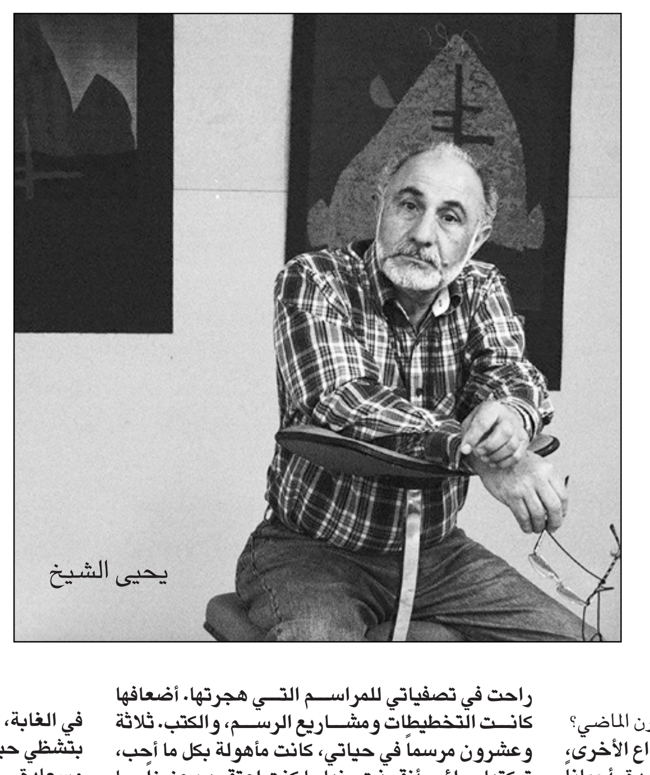

يحيى الشيخ

□ **بعد صدور «سيرة الرماد» أدركت أنني شخصان متآلفان يمكنهما العيش بلا منغصات ولا حروب، فعدّتُ بحمى لاهبة للرسم، غادر الرسّام إلى عاداته الأولى. أنجزت مجموعتي «أكثر من سيرة» وعرضتها عام 2013 في عمّان. وواصلت الكتابة بزخم أكبر. كنت أكتب كل يوم وأرسم كل يوم... كنت أتنفس برئتين واسعتين وأرسم، وأنام فاتح العينين وأكتب. إبّان كتابتي لمجموعة «ساعة الحائط» أنجزت مجموعتي «لبّاد» وعرضتها 2015 في عمّان أيضاً. تضمّنت تجارب على تقنيات جديدة. خلالها أنجزت مجموعتي الشعرية الأولى «أتواطأ مع نفسي» ووضعتها تحت يد الفنان صدام الجميلي لرسمها. وهي مهيأة للطبع الآن.**

بين لوحة وأخرى كنت أكتب، فأمست عادة لنقل الذهن إلى حالة تنشيط أخرى. كتبت روايتي الأولى «بهجة الأفاعي» التي تنتظر الحكم عليها بالنشر. على طاولتي عدد من قصص الأطفال أرسمها وأفكر بنشرها أيضاً. خلف الكواليس، كما يقولون، يمارس رجل حياته البرية في الغابة، على الساحل، أو بين كثبان الثلج. أنا مولع بتشظي حياتي هكذا، وأراقبها وهي تتبدّد بمعرفة أكيدة وسعادة.

فصل المقال فيما بين «التوبة» و«الاعتزال» من اتصال

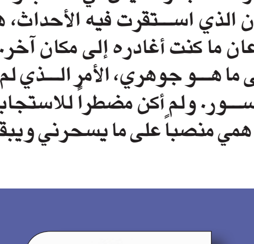

عبده حقي *

■ **إن ظاهرة اعتزال الفنانين وتوقف بعضهم فجأة عن الاستمرار في عطائهم الإبداعي تعد ظاهرة عالمية لا تختص بدولة أو مجتمع دون آخر.. هي ظاهرة أيضا قديمة قدم الثقافة والإبداع الإنساني في مختلف تجلياته.**

وقد عرفت هذه الظاهرة شكلين من الاعتزال: الأول اعتزال طارئ يقترن بصمت طويل، ثم فك ارتباط سلس عن كل أواصر العملية الإبداعية الفنية والتحلل من لبوسها وطقوسها. أما الإعتزال الثاني فهو اعتزال علني يفاجئنا بالصوت والصورة والتصريح الإعلامي الواعي بأهمية القرار، عبر حوار خاص أو من خلال احتفاء رسمي أو مناسبة عابرة. الأمر إلى حدود هذا السطور «الجنائزية» يعتبر عاديا ويتكرر في الساحة الفنية من حين لآخر، خصوصا في الدول الغربية التي تدور فيها العجلة الفنية ضمن منظومة عقلانية ومؤسسات إنتاج ومديري أعمال وأجندات فنية سنوية بعيدة عن الارتجال وفن الصدفة.. لكن إذا ما قاربنا هذه الظاهرة في عالمنا العربي فإن الاعتزال الفني يقترن بغرائبية انقلابه، إن لم نقل بصورته الكاريكاتورية المنمطة، التي لا بد أن تدفع بكل مهتم بالمجال الفني الغنائي والسينمائي والاستعراضي، على الخصوص، إلى التساؤل العميق حول هذه الظاهرة (الموضة) التي أضحت في السنوات الأخيرة تضرب مختلف الأجيال من الفنانين والفنانات، وليس الرواد المسنين منهم فحسب، أولئك الذين قد يشفع لهم تقدمهم في العمر والإرهاق المعنوي إلى اتخاذ هذا القرار الصعب.

قد نلتمس الأعذار لبعض الفنانين الذين آثروا في لحظة انقلابهم الفجائية أو بعد سنوات عديدة من التفكير الرصين والاستشارة مع مديري أعمالهم وحتى مع أقاربهم وأصدقائهم أن يخلعوا عنهم (كوستيم) السهرات الأسود المرصع بنثارات البلور المتلألئة أو الفستان الطاووسي الأحمر المجرور فوق المرمر الوردي الصقيل، فيلقون بغتة بكل هذا البذخ المظهري في صوان التذكارات إلى جانب الأوسمة والتوشيحات وشهادات التقدير وألبومات المئات من الصور النادرة مع النجوم والمشاهير في بعض دول المعمورة.. أقول قد نلتمس لهؤلاء الأعذار ونشفق لحال سقوطهم فجأة في زوبعة طقسهم الجديد المتلبد بغمام التشكيك في ما أبدعوا وأدوا من أغاني وأدوار سينمائية، وحسرتهم في آخر لحظة على ما زعموا أنهم (اقترفوه) في محراب الإبداع الفني من انزلاقات أخلاقية جريئة، باتت بعد توبتهم تتلفع بقناعة طارئة مشوبة بشعور بالذنب وكأنهم وجدوا أنفسهم فجأة على شفير الدرك الأسفل من جهنم خالدين فيها أبدا.

هذه المواقف الارتدادية لبعض هؤلاء الفنانين تجعلنا نرتاب من جانبنا وفق عديد من المبررات حول عمق ثقافتهم العامة، بل نحفر في هشاشة مظاهرهم الحداثية المصطنعة وزيف خرجاتهم الفنية التي بصموا بها مساراتهم، ما يجعلنا بكل تأكيد نشكك في صدقية هويتهم المهزوزة، القائمة في جل الأحوال على جذور فكر غيبي ماورائي كامن في لاوعيهم، يلاحقه ما يلاحقه من تأنيب للضمير ورهاب قائم على لائحة طويلة من المحرمات وأهوال جمة من صور عذاب القبر والحساب والعقاب في الدار الآخرة، على كل ما اقترفوه من أعمال فنية (فواحش) في الدار الفانية مثلما يزعمون. فليس في نظرنا من الغرابة في شيء أن يخلد الفنان مطربا كان أم ممثلا أو غير هذا إلى راحة التقاعد الكلي وينصرف إلى حياته الخاصة ليستمتع بدفء أسرته ـ إن كانت لديه أسرة ـ إلى أصدقائه وبساطة يومياته ليعيشها كما يعيشها عامة الناس، لا كما تفرضها عليه بروتوكولات الشهرة، التي تدفع الكثير من الفنانين المشهورين للتنكر خلف نظارات سوداء عريضة وباروكات طويلة أو الهجرة إلى بلدان في الشرق العربي أو أمريكا وكندا درءاً لمضايقات المعجبين بهم ومشاكساتهم، وهروبا من نيران صديقة كإشاعات زملائهم أعداء النجاح الحقودين، لكن الغرابة كل الغرابة في هذه التوبة (الموضة) الجديدة التي تنامت ظاهرتها في الآونة الأخيرة تجعلنا كنقاد فن ومتتبعين نتساءل إن كان الحقل الفني هو أيضا مستهدف من طرف هذا المد السلفي المتصاعد يوما بعد يوم، خصوصا بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر الأسود، الذي يجعل من أولويات معاركه نسف قيم الخلق والإبداع الإنساني الحداثي، أكان غناء أو رقصا أو سينما أو نحتا.

ومما لاشك فيه أن جل هؤلاء الفنانين المعتزلين (التوابين والمتطهرين من ذنوب الفن!) راكموا ثروة مادية مغرية وأنشأوا بفضل إنتاجاتهم الفنية مؤسسات تجارية وصاروا رجال أعمال يرتعون في حسابات بنكية مذهلة، لم يجرؤ أحدا منهم لا في الشرق ولا في الغرب العربي على التبرؤ منها باعتبارها ثروة تراكمت من أعمال يبغضها الدين الإسلامي، بل مازالت ماكينة ثروتهم تدور في الحركية المالية البورصوية وتستثمرها المؤسسات المصرفية في مشاريعها المختلفة التي ينعتها جميع السلفيين بكونها اقتصادا ربويا فاسدا يحرمه الإسلام. وفي جميع الأحوال فإن جل الأسماء الفنية التائبة تلتقي في تجاربها هاته في بعض التقاطعات الحياتية نذكر من بينها:

ـ تواضعها الثقافي والمعرفي والعلمي واقتصار ثقافتها السطحية العامة فقط على مطالعة المجلات والصفحات الفنية ومواكبة حركية الفضاء الفني وما يمور به من أحداث وتقلبات وتواطؤات بين الفنانين، وما يعيشه الحراك الفني العربي من ميوعة وابتذال، وما يندس من تحت خشباته من ألغام وكمائن بين الفنانين، في ما بينهم ..إلخ

ـ تشبع لاوعي هذه الأسماء بما يمكن أن نسميه بالثقافة السلفية (النائمة) على غرار ما يسمى بـ(الخلايا النائمة). تلك الثقافة الدينية الرابضة في كمون نفسي يتربص بهم من حين لآخر في انتظار اللحظة المواتية (للتفجير) الرمزي باعتبار هذه الثقافة (النائمة) هي الهوية الحقيقية المتسترة خلف الهوية الفنية (المصطنعة).

ـ ارتقاء بعضهم إلى قمة الشهرة بسرعة، وفي وقت قصير، مما يعجل أيضا بسقوطهم من هذه القمة إلى حضيض (اختفائهم القسري) بسرعة وفي وقت قصير ينتهي بالخروج العلني بقناع التوبة بهدف تزييف الفشل الفني الذي وقعوا فيه.

ـ إحساسها العارم بالمعاناة اليومية من أجل الحفاظ على التوهج والنجومية الدائمة مهما كانت التكلفة النفسية والصحية والمجتمعية.

ـ جميع هؤلاء الفنانين أدوا فريضة الحج، سواء قبل الاعتزال أو بعده باعتبار الحج ركنا أساسيا من أركان الإسلام، ما يجعلهم يتأثرون بالأجواء الروحانية والشعائر الدينية هناك في مكة المكرمة، التي توقظ في لاشعورهم موروثا عقائديا يدفعهم إلى وقفة تأمل وتدبر في جدوى الحياة بشكل عام والحياة الفنية بشكل خاص والتفكير في الحياة الأبدية الخالدة ما بعد الموت.

ـ عديد من هؤلاء الفنانين يزعمون أنهم أقدموا على التوبة بعد تعرضهم لواقعة أو تجربة في حياتهم الشخصية، قد تكون رؤية في المنام أو تأتي عقب نجاتهم من موت محقق في حادث طارئ أو مرور بعضهم من تجربة مرض مزمن وعضال أوشكوا أن يفارقوا بسببه الحياة..إلخ.

ـ جل هؤلاء الفنانين يستفتون أحد الشيوخ السلفيين المشهورين في بلدهم أو في الشرق العربي حول شروط التوبة النصوحة، وحول الشروط الدينية الكفيلة بتطهرهم من ذنوب ومعاصي الماضي على ما اقترفوه في نظرهم من آثام (فنية) لم تشجع المجتمع سوى على قيم الرذيلة والفاحشة والانحلال الأخلاقي.. إلخ.

ـ عديد من هؤلاء الفنانين وخصوصا المطربات منهم من يعتزلن الغناء بسبب إرغامهن من طرف شركات الإنتاج على إنجاز كليبات استعراضية جريئة.. حميمية موجهة بالخصوص إلى شريحة الشباب بهدف دغدغة وكهربة أحاسيسهم وجوارحهم من أجل تحفيزهم على اقتنائها أو تحميلها أو اختيارها كرنات هاتفية أو تقاسمها مع مجموعات صداقاتهم على شبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» و«يوتيوب» ...

ـ جل المطربين المعتزلين يتعاقدون بعد توبتهم مع شركات إنتاج أغاني وأناشيد دينية تلقى رواجا منقطع النظير في الأوساط الشعبية المحافظة مثلها في ذلك، مثل الكتب السلفية وكتب طب الأعشاب التي تعرض في معارض الكتاب السنوية في مختلف الدول العربية.

ـ تمييع المجال الفني الغنائي وإغراقه في مستنقع العري المجاني والكلمات البذيئة والسوقية، وتحرش كاميرات المخرجين بمفاتن الجسد الأنثوي وتقديمه كبضاعة إعلامية للاستهلاك الشبقي، من خلال لقطات ساخنة يعد هذا أيضا من بين الأسباب التي تدفع بالفنانات إلى التوبة أو الاعتزال بشكل نهائي.

ويبقى السؤال المحوري في مقاربة هذه الظاهرة الموضة الجديدة في المجال الفني العربي هو: لماذا يقترن الاعتزال عند الفنانين العرب، كما قلنا آنفا، بهذا الشعور بالذنب وبتأنيب الضمير والحسرة على ما (اقترفوه) في الحياة من أعمال فنية لا تختلف الإنسانية عامة في كونها أسهمت من دون شك في إسعاد المجتمعات ودونت لتحولاتها الثقافية والأنثربولوجية والاجتماعية... كما مكنت العديد من مشافي الصحة النفسية من علاج بعض المرضى السيكوباثيين بعد سماعهم لحصص من الموسيقى الهادفة النبيلة. ولنتساءل أيضا بكل موضوعية وعقلانية، لماذا لا يقترن اعتزال الفنانين في باقي دول العالم بحسرتهم وندمهم هم أيضا على ما أنتجوه من فن رفيع وينقطعون إلى فضاءات التعبد الخاصة بهم، كالأديرة والكنائس وغيرهما طلبا للصفح والغفران؟

فلولا الموسيقار محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي والسيد مكاوي وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ، ولولا أفلام الرعيل الأول من الممثلين الرواد كفاتن حمامة وعمر الشريف وليلى مراد ورشدي أباظة، لما صارت مصر أم الدنيا، ولولا الأغاني الخالدات للموسيقار المغربي عبد السلام عامر وروائع الموسيقار عبد الوهاب الدكالي، ولولا روائع طرب الملحون التراثي المغربي وقصائده الغزلية والاجتماعية الساحرة (فاطمة ودبليج زهيرو والحراز .. إلخ) ولولا الموشحات الأندلسية والأهجوزات الأمازيغية المتميزة، التي تغنت بجمال المرأة الأطلسية، ولولا الطقطوقة الجبلية وأدوار العيطة المرساوية وغيرها من الأعمال الفنية التراثية، لما عرفنا كنه العلاقات الحميمية للمجتمع المغربي، تلك الأعمال التي مازلنا وستبقى الأجيال القادمة ترددها باعتبارها جزءا من هويتنا وذاكرتنا ورأسمالنا الرمزي الذي نفخر به بين الأمم والشعوب.

* ناقد مغربي

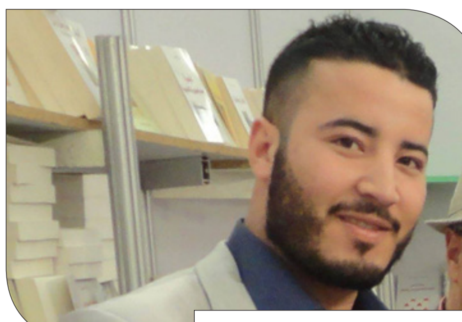

المهدي مستقيم*

نيتشه أو إعادة ترتيب سلم القيم

■ **فريدريك نيتشه مالئ الدنيا وشاغل الناس في كل العصور لا يمل عشاق «بومة منيرفا» من الكتابة عنه والإقامة الرمزية بين شذراته واستعاراته الفاتنة، يعود في كل مرة ليطل علينا بمطرقته التي لا ترحم القلاع الهشة والأسوار البالية. ونحن اليوم ربما في حاجة ماسة أكثر لاستضافة هذا الجرماني المشاغب والاستعانة بقراءاته لفهم الزمن العربي الحاضر الذي يشبه تلك التراجيديات الإغريقية التي كان نيتشه مولعا بقراءتها وتحليلها مع تلاميذه في الصف. كتب نيتشه العديد من المؤلفات ونشر العديد منها قبل مرضه:**

«فجر» (1881)/ «العلم المرح» (1882)/«هكذا تكلم زرادشت» (1883 –1886) «جينيالوجيا الأخلاق» (1887) «هو ذا الإنسان»(1888) «إرادة القوة» (1906 أي بعد وفاته)، لكن يعد كتاب «ميلاد التراجيديا» بمثابة المنبع الذي ستخرج منه كل فلسفة نيتشه المعادية لأسس الفكر الفلسفي، وهو عبارة عن دراسة جديدة للتراجيديين اليونان الأقدمين أشهرهم سوفوكليس وأصغرهم يوريبيديس الذي توفي قبل سقراط بسبع سنوات.

لقد اعتاد مؤرخو الفلسفة تقسيم حياة نيتشه إلى ثلاث مراحل:

***– المرحلة الأولى: وهي المرحلة الرومانسية، ودامت سبع سنوات من 1869 إلى 1876، اشتغل فيها أستاذا لفقه اللغة في جامعة بازل في سويسرا، حيث اكتشف الموسيقار الكبير ريتشارد فاغنر وأعجب بموسيقاه خاصة أوبراه الشهيرة: إيزولد وتريستان. في هذه المرحلة أصدر كتابه الأول: «ميلاد التراجيديا من روح الموسيقى» سنة 1872، حيث كان شغوفا بالثقافة اليونانية، خاصة المسرح في جانبه التراجيدي إلى درجة أنه اعتبر أن الحياة هي عبارة عن مأساة كبرى مقابل الأخلاق التي هي امتداد للكوميديا الإغريقية التي كانت سببا في تفقير الإنسان وتحطيمه، لذلك اعتبرها أتفه ما أنتجته الثقافة اليونانية. نموذج التراجيديا عنده هو سوفوكل البطل الذي لا يساوم ولا يهادن ولا يقبل الحلول الوسطى، البطل التراجيدي يواجه الآلهة ويتحدى إرادتها من أجل إثبات إرادته هو رغم أنه يعرف بأنه ذاهب إلى حتفه.**

– المرحلة الثانية: وقد امتدت خمس سنوات من 1877 إلى 1882، في هذه المرحلة ازدادت متاعبه الصحية خاصة ضعف البصر، وتعرض لنوبات عصبية شديدة، ما أدى به إلى الاستقالة من عمله واللجوء إلى الجبال والطبيعة، مخصصا وقته كاملا للكتابة والتأليف، حيث أنهى مجموعة من الكتب بمعدل كتاب كل سنة، أهمها كتابان هما: «الفجر» و«العلم المرح». كما بدأ في هذه المرحلة يقتحم ميادين جديدة أكثر حساسية للإدلاء برأيه حاملا المطرقة بتعبيره المفضل لهدم الأصنام التي بناها الفلاسفة والمفكرون ورجال الدين عبر العصور. فبعد صنم العقل يأتي دور صنم الحقيقة الذي ينبغي أن نوجه له الضربة الملائمة، أما الباب الواسع الذي يمكن الدخول منه إلى هذا الحقل الشائك فهو اللغة ،لأن ما يسميه الناس حقيقة هو عبارة عن حقل متحرك من المبالغات المجازية والتأويلات اللغوية، ومن كثرة استعمالها يعتقد الناس بأنها يقينيات، في حين أنها مجرد أوهام وخيالات لا يمكن الشفاء منها إلا بالإرادة والوعي النقدي.

– المرحلة الثالثة (مرحلة إعادة البناء) ودامت من سنة 1882 إلى سنة 1888، في هذه المرحلة ازداد مرض نيتشه وأصبح مولعا بالسفر والترحال، وكتب مجموعة من المصنفات المهمة والجريئة أهمها: «هكذا تكلم زرادشت» 1883 و«ماوراء الخير والشر» 1886، و«إرادة القوة» 1886، و«جينالوجيا الأخلاق» 1887. ومن المفاهيم الأساسية التي أبدعها في هذه المرحلة يمكن الحديث عن مفهومين أساسيين: إرادة القوة والإنسان الأعلى، حيث يرى بأن إرادة القوة هي التي تقف وراء كل دلالة وكل معنى، وكل قوة هي عبارة عن قناع، وخلع هذا القناع لا يعني الكشف عن أساس أخير، بل يكشف عن أقنعة أخرى. وبطل نيتشه لا يؤمن إلا بالشجاعة والكبرياء والإقبال على الحياة بنهم كبير، رافضا قيم العبودية والضعف وأخلاق الخضوع والاستكانة. لقد غادر نيتشه بلده الأصلي نحو قمم الجبال معلنا عن أفول الأصنام وميلاد الإنسان الأعلى الذي يمثل قيم التحدي والشموخ، قريبا من الشمس بعيدا عن ثنائية الخير والشر. وهذا ما يعرضه للأخطار حاملا شعاره المفضل: «عش في خطر، كي تجني من الوجود أسمى ما فيه».

لا شك أن الكثير من القضايا الفلسفية الكبرى عند نيتشه تشكل منعطفا حقيقيا في الفكر المعاصر. ومن أبرز تلك القضايا التي عالجها قضية التراتب في حقول القيم والأخلاق والدين والفن والميتافيزيقا. لقد أقدم نيتشه على إحداث تراتب جديد في نماذج التأويل والفهم والتقويم، بناء على استرجاع الحس التاريخي المفقود الذي اختفى مع هيمنة النموذج الأفلاطوني وتحالفه مع التصور الديني الأبولوني في كتابة التاريخ الغربي في مجالات الفن والفلسفة والدين. لقد أخذ نيتشه إذن على عاتقه إعادة اكتشاف هذا التاريخ المنسي وبالتالي إعادة ترتيب سلم القيم خارج الموروث الأفلاطوني الديني. بالإضافة إلى ذلك فقد أحدث صاحب «جينالوجيا الأخلاق» تقابلا بين العقل والغريزة، من خلال التقابل بين أبولون وديونيزيوس، معيدا الاعتبار لهذا الأخير على حساب الأول، الشيء الذي ساعد على كتابة تاريخ الأديان بصورة جديدة، ومن وجهة نظر مختلفة عما سبق في هذا المجال. لقد هاجم نيتشه الأديان بسبب تحولها إلى أداة سلطة وعنف في يد رجال الدين والكنيسة. إن الديانات الوثنية قد هدمت في نظره الهوة بين الإنسان والآلهة ومجدت ثقافة الرقص والغناء والموسيقى. أما اليهودية والمسيحية فقد تخلتا عن هذا الطابع الاحتفالي وكرستا ثقافة العبودية التي جعلت منها أبلغ تعبير عن التدين، وانتقلت هذه العقلية إلى المجال الأخلاقي حيث انتشرت ثقافة الطاعة والتبجيل والتعظيم حتى عند فلاسفة كبار أمثال كانط، لقد استعان نيتشه بالمنهج الفيلولوجي من أجل تفكيك هذه الأخلاق وهذا هو جوهر مشروعه النقدي.

تحتل مسألة التراتب مكانة مهمة في المنهج الجينيالوجي عند نيتشه، بل أن التراتب حسبه مصدر للقيم من جهة ومصدر لاختلافها من جهة أخرى، فصدور القيم حسب نيتشه متوقف على العنصر التراتبي الذي يقسم العالم بمواضيعه ورموزه إلى تعارضات مختلفة: أدنى، أعلى، شرير، طيب، قبيح، جميل.. وهي عبارة عن معاني دالة، وكل ما يدل على معنى فهو عبارة عن قناع يغلف تأويلات مستبطنة وسابقة، لذلك فإن مهمة فيلسوف المستقبل (والمشرع في الوقت نفسه) ستكون هي إعادة تقييم القيم وبناء التراتب الأصلي.

التراتب إذن هو المحدد للمعنى والقيمة وكل سيطرة تعادل تقييما جديدا «وباسم تراتب أفضل وأرفع سوف يراجع نيتشه جميع القيم، تتساوى في ذلك التاريخية منها والسائدة، والكشف مواطن الضعف والوهن، القوة والإثبات، في كل بنية صراعية محكومة بعلاقة السيطرة».

إذن كيف قرأ نيتشه هذا التراتب؟ وما هو أصل هذه التراتبات القيمية، وما حجم تأثيرها على ثقافة الإنسان الحديث؟ هذه عناصر الإشكالية المحورية التي تصدى نيتشه للإجابة عنها في نصوصه المزروعة بالألغام المجازية والمحكومة بسلطة الاستعارة. إن أهمية موضوع التراتب يمكن النظر إليه من الجوانب الآتية:

1– حضور نيتشه في الدرس الفلسفي المعاصر باعتباره يشكل منعطفا جذريا في تاريخ الفلسفة.

2– موضوع التراتب هو فرصة للمعرفة والاطلاع على حقائق الفلسفة والتعرف على تقنيات التأويل التي مورست من قبل عقول العصر الحديث كديكارت وكانط وهيغل.. ثم مسألة قيمتها والكشف عن محدودية نتائجها وقصور آليات تأويلها، ثم مكتشفا لمعالم فلسفة جديدة تبشر بتعاليم بديلة وقيم أرفع.

3– قلة الدراسات حول موضوع التراتب عند نيتشه بالمقارنة مع دراسات أخرى حول جوانب من فلسفته كالميتافيزيقا وإرادة القوة والعود الأبدي، باستثناء بعض الدراسات مثل ما قام به جيل دولوز في كتابه القيم «نيتشه والفلسفة»، الذي تحدث في أحد فصوله عن مسألة التراتب حين قام بتحليل مفهوم السيطرة في البنيات الاجتماعية من الناحية الفنية والأخلاقية. وكذلك بعض الدراسات الفلسفية التي تناولت هذا الجانب في أبعاده الإيديولوجية والاجتماعية والتاريخية والسياسية.

*باحث مغربي

الهندية «مادوري ديسكيت» ترقص لجمهور مراكش في ليلة تكريمها

مادوري ديسكيت

■ مراكش (المغرب) – من محمد الطاهري: على إيقاعات رقصة هندية أدتها الممثلة والراقصة الهندية الشهيرة «مادوري ديسكيت»، أعطت الانطلاقة لعرض فيلمها المعروف «ديفداس»، ليلة السبت، بساحة جامع الفنا الشهيرة في مراكش (وسط المغرب)، في ليلة تكريمها، في فعاليات الدورة 15 للمهرجان الدولي للفيلم، الذي يستمر إلى غاية 12 من الشهر الجاري.

وشهدت ثاني ليالي المهرجان الدولي للفيلم في مراكش تكريم «ديسكيت» الممثلة والراقصة ذات الصيت والشهرة العالميتين في بلدها والتي تم التعرف عليها عالميا من خلال أدائها في «ديفداس» ذي النجاح العالمي.

وفي كلمة لها، في المناسبة عبرت «ديسكيت»، عن سعادتها وفخرها لتكريمها في المغرب، وقالت «لم أكن أتوقع هذا الإقبال الكبير وهذه الحفاوة الغامرة بي في المغرب، ومن هذا الجمهور»، معتبرة أن تكريمها تتويج لمسارها الفني الحافل.

وقالت الممثلة الهندية إنه «في عالم يعرف عددا من النزاعات والصراعات السياسية، تبقى السينما هي الحل ضد كل أشكال العنف»، مخاطبة جمهورها قائلة إن «فيلم ديفداس يحكي قصة حب جميلة، أتمنى أن تنال إعجابكم».

ويحكي الفيلم الذي أُخرج سنة 2002 قصة حب قوي بين «ديفداس» ابن أحد ملاك الأراضي الأثرياء، وبارفاتي «بارو» ابنة جاره الفقير، لكن والد الابن يرفض دخول «بارو» ضمن عائلته بسبب اختلاف الوضع والمكانة الاجتماعتين بين العائلتين، مما تضطر معه «بارو» إلى الزواج مرغمة برجل كبير في السن، فيما يغادر «ديفداس» البلدة، حيث سيصبح مدمن كحول في مدينة كلكوتا.

والفيلم من إخراج «سانجاي ليلا بهنسالي»، وشارك فيه إلى جانب «مادوري ديسكيت»، نجوم السينما الهندية «شاه روخ خان»، و«ايشواريا راي باتشان»، و«جاكي شروف».

وبتشخيصها الذي وصف بالبارع لشخصية «شاندراموخي» في فيلم «ديفداس» الذي عرف نجاحا شعبيا باهرا، تم الاعتراف بموهبة «مادوري ديسكيت»، وإتقانها الكبير لفن الرقص، تبعه نجاح وطني ودولي كبير، وتم تقديم الفيلم في مهرجان كان.

ومثلت «مادوري ديسكيت» في أفلام شعبية كبيرة، كممثلة وراقصة ونجمة كبيرة منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، حتى أن البعض يرى فيها استنساخا لروح الممثلة الهندية لسنوات 1950 و 1960 «مادوبلا».

وحصلت على ست جوائز كأفضل ممثلة في مهرجانات فيلفار، وفي سنة 2008 تلقت من يد رئيس الهند «بادما شري» في الميدان الفني» الذي يعتبر رابع أعلى تكريم يمنح للمدنيين من طرف حكومة الاتحاد الهندي.

وافتتحت مساء الجمعة فعاليات الدورة 15 للمهرجان الدولي للفيلم في مراكش، بحضور نجوم من السينما العالمية والعربية، وعرف حفل الافتتاح تكريم الممثل والمخرج السينمائي الأمريكي، «بيل موراي»، كواحد من الوجوه السينمائية العالمية البارزة.

ويتسمر المهرجان الدولي للفيلم إلى غاية 12 من الشهر الجاري، ويتنافس على جوائزه في المسابقة الرسمية بما فيها الجائزة الكبرى 15 فيلما دوليا.

ويترأس المخرج الأمريكي «فرانسيس فورد كوبولا» المنتمي لجيل السينمائيين المولعين بثقافة «البوب»، لجنة تحكيم الدورة. وتكرم هذه الدورة من المهرجان الدولي للفيلم السينما الكندية، ويحضرها 25 من الممثلين والمخرجين والمنتجين الكنديين.

وافتتحت فعاليات المهرجان بعرض آخر أفلام الممثل العالمي بيل موراي «روك القصبة» الذي صور في المغرب، ويشاركه بطولة الفيلم الممثل بروس ويليس والممثلة كيت هودسون.

.. والمخرج السينمائي «كوبولا»: من يدير الفنانين يدير العالم

فرانسيس فورد كوبولا

■ مراكش – الأناضول: قال المخرج الأمريكي «فرانسيس فورد كوبولا»، إن «من يريد إدارة العالم عليه أن يعرف إدارة الفنانين».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي، عقده أعضاء لجنة تحكيم المهرجان الدولي للفيلم في مدينة مراكش المغربية، التي يرأسها كوبولا. وأضاف، أنه «عندما كنت شاباً، وددت أن أعرف من يدير العالم، وعندما كبرت، خرجت بفكرة أن، من يريد أن يعرف من يدير العالم، عليه أن يعرف من يدير الفنانين». ولفت كوبولا إلى أنه جرى الإعتماد عدد من الفنانين عبر التاريخ، من أجل تغيير العالم.

واعتبر أن «للسينما سلطة، تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي، وأملي في أن يغير الفن العالم إلى الأفضل، لكن الفنان لا يمكنه أن يغير العالم بين عشية وضحاها، وهناك من لا يريد أن تغير السينما العالم نحو إلى الأفضل».

وكشف المخرج الأمريكي أنه لا يحب أن يخرج أفلاما تجارية، قائلاً، إن «أفلامي شخصية، ولكل شخص قصصاً، وكل واحد يستطيع أن يكون مخرجاً رائعاً، ويستطيع إخراج أفلام من خلال الذكريات».

واستحضر كوبولا ما وصفه بسماحة الإسلام، وقال، إن «الإسلام دين سمح ودين رحمة، وهو من الحضارات التي كان لها دور في إنارة العالم، وإله المسلمين إله رحيم، وفي النهاية نحن بشر تجمعنا رسالة الحب». وقال، إن مهرجان مراكش «عزيز على قلبي، لأنه ليس مثل بعض المهرجانات الضخمة، التي تنسى رسالة تحرير الروح».

وتضم قائمة الأفلام المتنافسة على جوائز الدورة 15 للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، الفيلم الياباني «ذكريات عالقة» لمخرجه كييكو تسويروكا، والفيلم البرازيلي «ثورالنيون كابرييل ماسكارو»، إنتاج مشترك بين الأوروغواي وهولاندا، والفيلم الإيراني «فردوس» لمخرجه سينا أتيان دينا، مشترك مع ألمانيا، وفيلم «المتمردة» لمخرجه جواد غالب، إنتاج مشترك بلجيكي مغربي، والفيلم الكوري الجنوبي»زهرة الفولاذ»، لمخرجه بارك سوك يونغ، وفيلم «تيتي»، لمخرجه رام ريدي، إنتاج مشترك بين الهند والولايات المتحدة، والفيلم الكازاخستاني «الحاجز»، لمخرجه زاسولان بوشانوف، والفيلم اللبناني «كتير كبير»، لمخرجه ميرجان بوشعيا، إنتاج مشترك مع قطر، والفيلم الإسلندي «الجيل البكر»، لمخرجه داكور كاري، والفيلم الدانماركي «مفتاح بيت المرآة»، لمخرجه مايكل نوير، وفيلم « كيبر» لمخرجه كيوم سينيز، إنتاج مشترك بين بلجيكا وسويسرا وفرنسا، والفيلم المكسيكي المشترك مع فرنسا «الصحراء»، لمخرجه خوناس كارون، والفيلم الأمريكي «سيارة الشرطة»، لمخرجه جون واتس، والفيلم الكندي «خزانة الوحش» لمخرجه ستيفن دان، والفيلم الألماني «بابـاي» لمخرجه فيزار مورينا، إنتاج مشترك بين كوسوفو ومقدونيا وفرنسا.

فيلم للأخوين كوين يفتتح الدورة المقبلة لـ «مهرجان برلين السينمائي»

■ برلين – رويترز: أعلن «مهرجان برلين السينمائي الدولي» اختيار فيلم «هيل سيزر» للمخرجين جويل وإيثان كوين ليكون فيلم افتتاح الدورة السادسة والستين للمهرجان في 11 فبراير/ شباط.

ويركز الفيلم المليء بالنجوم، وبينهم جورج كلوني وسكارليت جوهانسون وجوش برولين ورالف فينيس على الفترة التي اكتسبت فيها استوديوهات هوليوود الريادة من عشرينات إلى ستينات القرن الماضي.

وقال ديتر كوسليك مدير مهرجان برلين في بيان «من الرائع أن جويل وإيثان كوين سيفتتحان من جديد المهرجان. من المؤكد أنهما سيسعدان الجمهور بروحيهما المرحة وشخصيتيهما الفريدة ومهارتيهما في السرد. (هيل سيزر) هو أفضل بداية لمهرجان برلين 2016.»

وقال البيان إن أحداث الفيلم تدور في الخمسينات «وتتابع يوما واحدا في حياة أحد القائمين على حل أي مشاكل تحدث في الاستوديو.»

وفاز الأخوان كوين بجائزة أوسكار عن فيلميهما «فارجو» و«نو كانتري فور أولد مين».

الموسم الثالث في «أحلى صوت»

ارتفاع وتيرة التحدي و3 مشتركين في كل فريق يكملون الرحلة نحو اللقب

لحظة إعلان النتائج

بيروت – «القدس العربي»:

ترتفع وتيرة التحدي ويزداد حبس الأنفاس حلقة بعد أخرى من البرنامج العالمي «أحلى صوت» بصيغته العربية وفي ثالث الحلقات المباشرة، اضطر كل من المدرّبين– النجوم الأربعة كاظم الساهر، شيرين عبد الوهاب، صابر الرباعي وعاصي الحلاني إلى التخلي عن أحد المشتركين من فرقهم، لتستمر 12 موهبة في الحلقة المقبلة، أي 3 مشتركين في كل فريق.

بدأت رحلة المنافسة مع «فريق صابر» حيث ضمن حمزة الفضلاوي تأهله بتصويت الجمهور، وأنقذ صابر كل من عبود برمدا ومحرزية الطويل. وفي «فريق عاصي»، تأهلت نيرس بن قاقة التي حصلت على أعلى نسبة تصويت من الجمهور، وأنقذ عاصي كلا من عمر دين، وعلي يوسف. وفي «فريق كاظم» تأهلت نجاة رجوي بالتصويت، وأنقذ كاظم كلا من كريستين سعيد ورضوان صادق. وفي «فريق شيرين»، منح الجمهور صوته لنداء عودة، وأنقذت شيرين غسّان بن ابراهيم، وإياد بهاء.

حاولت مقدمة البرنامج إيميه الصيّاح تشجيع المشتركين على خشبة المسرح، فيما تواصل معهم مؤمن نور من غرفة التواصل «V Room» المطوّرة والمزوّدة بأحدث التقنيّات العالميّة ووسائل وآليات التواصل الإجتماعي، وعرض فيها مؤمن نور مدى تفاعل الجمهور عبر وسائل التواصل الإجتماعي. كما تحدّث المشتركون في بداية الحلقة عن استعداداتهم للحلقة الجديدة، وما يحضرونه للانتقال إلى المراحل القادمة، بالإضافة إلى تعليقاتهم في إطار هاشتاغ البرنامج «#الغضب الساطع».

انطلقت المنافسة مع عبّود برمدا من سوريا، الذي أجاد غناء «مجنون» لرامي عيّاش، وعلّق صابر قائلاً: «لقد تفوقت على الأغنية»، مثنياً على رومانسية أدائه، ثم أدى جاد أبي حيدر من لبنان «I don't want to miss a thing» لأيروسميث، فوصفه صابر بـ«الوحش على المسرح».

وأطلّ حمزة الفضلاوي من تونس (رقم 34) مغنياً «زي الهوا» للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، فقال صابر إن حمزة فاجأه، وهو متمكن من كل اللهجات وهو يذكّره بنفسه، معتبراً أنه جمع في غنائه بين الإحساس والهدوء والالتزام.

وكانت محرزية الطويل من تونس آخر من غنى من هذا الفريق، فأدت «وحياتي عندك» للفنانة الراحلة ذكرى بتميز. وحان بعدها موعد إعلان النتيجة، فحصل حمزة الفضلاوي على أعلى نسبة تصويت من الجمهور، فيما أنقذ صابر كلا من عبّود برمدا، ومحرزية الطويل، واستبعد جاد أبي حيدر، وعزا ذلك إلى أنه يبحث عما يحتاجه الفريق بالدرجة الأولى.

وخاص الإمتحان الثاني على المسرح «فريق عاصي»، وبدأت رحاب صالح من مصر بغناء «ما عندكش فكرة» للفنانة الراحلة وردة الجزائرية، فحصدت تعليقاً إيجابياً من المدربين كالعادة. وأدى عمر دين من لبنان أغنية «Jealous»، فأثنى عاصي على أدائه الذي يذكره بمستوى الفنانين العالميين شكلاً وصوتاً وحضوراً. وبعدها غنى علي يوسف من العراق أغنية «صغيرون» للفنان سعدون جابر.

فعلّق عاصي قائلاً إنه يحب إحساس هذا المشترك ويقدر حبّه للكلمة التي يغنيها. أما آخر مشتركة من هذا الفريق، فكانت نيرس بن قاقة من تونس، في أغنية «Golden Eye» للفنانة تينا تيرنر. فاعتبر عاصي بأن نيرس تبرز كل إمكاناتها الصوتية وحضورها متميز على المسرح، مضيفاً أنه مهما قال عنها يبقى قليلاً.

وحان بعدها موعد إعلان النتيجة، فاختار الجمهور بتصويت كبير نيرس بن قاقة، وأنقذ عاصي كلا من عمر دين وعلي يوسف، فيما انتهى مشوار رحاب صالح في البرنامج، علماً أن عاصي وعدها بأن يعطيها فرصة مشاركته الغناء في إحدى حفلاته في شرم الشيخ قريباً.

أما ثالث الفرق التي أطلت على المسرح، فكان «فريق كاظم»، والبداية مع رضوان صادق من سوريا الذي غنى «النوب النوب» لعلي حليحل، فأعرب كاظم عن إعجابه بقدرة المشترك على التحكم بطبقاته بطريقة غير عادية، فأردف هنا صابر قائلاً أن رضوان يغني طبقات عالية وهو مبتسم وهذه ميزة تحسب له.

وغنت بعده نجاة رجوي من المغرب، من خلال «هذه ليلتي» لكوكب الشرق أم كلثوم، فاكتفى كاظم بالقول لها عندما انتهت من الغناء «أحسنت» تبعها تامر من نجم من لبنان، الذي أدى أغنية «الغرام المستحيل» لوائل كفوري، فأجاد الشاب الغناء بإحساس عال وغناء متميز بشهادة كاظم، وختمت كريستين سعيد من لبنان بأغنية «Alive» للفنانة سيا.

وفي لحظة النتائج، وقف المشتركون على أعصابهم بانتظار الحسم فاختار الجمهور بتصويت كبير نجاة رجوي، فيما أنقذ كاظم كريستين سعيد لأنه يحتاج اللون الغربي في فريقه، وكذلك رضوان صادق، وقال لتامر نجم بأنه حصل على فرصته وبات له جمهوراً عريضاً بعد ظهوره في البرنامج.

أما آخر الفرق التي تنافست على المسرح، فكان «فريق شيرين»، وأول المشتركين الذين غنوا هو إياد بهاء من مصر، فأدى «همموم جبلين» لابراهيم الحكمي، واعتبرت شيرين أن المشترك يتطوّر ويصبح أفضل، متوقعة أن يستمر «ابن سوهاج» كما قالت حتى نهاية البرنامج.

بعد ذلك غنى عبد المجيد ابراهيم من السعودية «كان» لبهاء سلطان، فأثنت شيرين على أدائه قائلة أنها فخورة به، وشاركها صابر الإطراء على الشاب، معتبراً أنه تفوّق على نفسه في أداء الأغنية.

تبعه نداء شرارة من الأردن في أغنية «كان يا ما كان» للمطربة ميادة الحناوي، فعلقت شيرين قائلة: «انت عظيمة»، وطالبت شيرين جمهورها بالتصويت بكثافة للمشتركة.

أما آخر مشترك من هذا الفريق، فكان غسّان بن ابراهيم من تونس، في أغنية «أيوه» لفنان العرب محمد عبده، فقالت له: «تشعرني بالسعادة وكأنني أنا من يغني على المسرح»، وبعدها وقف المشتركون الأربعة على المسرح في انتظار النتيجة، فلبى الجمهور طلب شيرين بالتصويت لنداء شرارة بشكل كبير، بينما أنقذت شيرين كل من غسان بن ابراهيم وإياد بهاء، في وقت خرج عبد المجيد ابراهيم.

يوسف الشريف: تعلمت السحر من أجل «لعبة إبليس» وانتظروني في «القيصر»

القاهرة - «القدس العربي»:

استضافت الإعلامية منى الشاذلي خلال حلقة برنامج «معكم» الفنان يوسف الشريف وزوجته انجي علاء.

وتطرق الحديث عن مسلسله الأخير «لعبة إبليس»، حيث أكد أن معظم الألعاب السحرية التي تم تنفيذها بالمسلسل كانت واقعية، وتم تصويرها من مرة واحدة.

وأشار إلى أنه سافر إلى أسبانيا لتعلم تفاصيل شخصية الساحر، حيث تعامل مع ساحرين مشهورين ساعداه على تعليم الكثير من الحيل، مؤكداً على أن عددا قليلا من ألعاب الساحر تم استخدام المونتاج لإظهارها بشكل سليم.

وأشار إلى أنه يحضر حالياً عملا دراميا جديدا لشهر رمضان المقبل مع المخرج أحمد نادر جلال. وأن الدور يحمل كثيرا من المفاجآت، لذلك قام الشريف بتربية لحيته وشعره من أجل مسلسله «القيصر».

وكشف أنه تعرف على زوجته خلال لقاء صحافي مع مجلة مصرية تصدر بلغة أجنبية، داعيا الله أن تبقى بجواره هي وأبناؤه عبد الله وَعَبَد الرحمن، وأوضح أن زوجته تعمل معه في مسلسلاته، حيث تقوم باختيار ملابسه هو وفريق العمل، كما أنها ساهمت في كتابة مسلسله الأخير «لعبة ابليس»، الذي عرض في شهر رمضان الماضي.

وقالت إنجي أن يوسف الشريف طلبها للزواج في ثاني لقاء بينهما، وقام والدها بالسؤال عنه ووجده شخصا محترما وسمعته طيبة، مشيرة إلى أن شراكتهما الفنية جاءت بعد دراستها الإعلام في الجامعة الأمريكية ودراسة ثلاثة أعوام للأزياء وعام ونصف للماكياج.

وأكدت إنجي أن تجربتها في كتابة قصة «لعبة إبليس» جاءت نتيجة 7 سنوات عمل في مجال تصميم الأزياء.

مايا دياب أخذت «راحة» من «أم تي في» وتنتقل إلى «أم بي سي»

بيروت - «القدس العربي»:

على ما يبدو انضمّت النجمة اللبنانية مايا دياب إلى أسرة محطة «أم بي سي» لتقديم برنامج مسابقات سيعرض قريباً على الشاشة، وهذا ما كشفه برنامج «أي تي بالعربي». نجمة «غمرني وشد» كانت لها تجارب ناجحة في تقديم برامج فنيّة منوّعة لاقت النجاح وأهمّها «هيك منغني» على قناة «أم تي في» و «ديل أور نو ديل» بنسخته العربية على قناة «النهار» المصرية.

مبروك، اذاً لدياب، ونتمنى لها حظاً موّفقاً في خوضها مجال التقديم لتطّل على جمهورها العربي الواسع الذي احبّ اطلالتها الجميلة والمتالقة وعشق أناقتها وسجرها وخفة ظلها وغنجها ودلعها في تقديم البرامج وضحكتها التي لا تفارق وجهها، كما اشتهرت بمقولتها «انطرونا.. بريك ومنرجع»، فها هي أخذت break وعادت لتقديم برنامج جديد يترقبه الجميع على شاشة «أم بي سي» قريباً.

مخرج «حرب النجوم» يواجه توقعات التاريخ والجمهور في الجزء الجديد

لوس أنجليس – رويترز: يبدأ هذا الشهر عرض الجزء الجديد من سلسلة أفلام (حرب النجوم «ستار وورز») وسط ترقب المعجبين المخلصين الذين انتظروا عشر سنوات ليشاهدوا من جديد الشخصيات الخيالية لعالم (حرب النجوم). وردا على سؤال من مخرج الفيلم جيه. جيه.أبرامز حول هل من الممكن أن يأتي الجزء السابع من سلسلة أفلام الخيال العالمي الشهيرة والذي يحمل اسم (ذا فورس أويكنز) على مستوى هذه التوقعات حينما يبدأ عرضه في 18 ديسمبر/ كانون الأول قال أبرامز «لا. كيف يمكن أن يأتي أي شيء على قدر توقعات من هذا القبيل؟».

وأضاف أن الشيء الذي يمكن أن يضيفه الفيلم هو أداء رائع ومؤثرات بصرية وموسيقى «تحطم قلبك وتحلق به بعيدا»، بالاضافة إلى قصة وشخصيات ومخلوقات جديدة لكن تبدو مناسبة للعالم الذي صنعه جورج لوكاس في أول جزء من الفيلم عام 1977. وأردف قائلا «خلق جورج عالما أردنا أن نعود إليه من أجل أن نحكي قصة لم تشاهد بعد... بطريقة ما كنا نعود للوراء من أجل أن نمضي قدما.» وإلى جانب توقعات الجمهور يواجه الفيلم توقعات شباك التذاكر بأن يحقق في أول عطلة يعرض بها ما بين 170 و220 مليون دولار في الولايات المتحدة وكندا فقط وهو مستوى لم يتحقق من قبل في شهر ديسمبر/ كانون الأول. وكان فيلم «جوراسيك وورلد» قد حقق 208.8 مليون دولار عند عرضه في يونيو/حزيران الماضي هو مستوى قياسي.

أبراج

الحمل

يتحدث هذا اليوم عن أوضاع مهنية متينة وممتازة، وما بدأت به قابل للاستمرار والتطوّر إذا واظبت عليه بجدك ونشاطك المعهودين

الثور

يتحدث هذا اليوم عن دراسة جيدة واتخاذ قرار مهم في العمل قد يقبل المقاييس ويبدل نظرة أرباب العمل إليك نحو الأفضل

الجوزاء

تكون محاطاً ابتداء من اليوم بزملاء رائعين جداً ولا تفشل في أعمالك، لكن لا تجازف بسلامتك إطلاقاً

السرطان

يمنحك هذا اليوم فرصة من العمر، لا تضيعها بل تلقفها واستفد منها لتحقيق حلمك الذي طالما راودك

الأسد

يوفر لك هذا اليوم بعض الحلول المالية ويغيّر وضعك المتأزم ويضعك على طريق النجاح

العذراء

قد يزيد هذا اليوم الأمور تعقيداً، فلا تتسرع في اتخاذ القرارات المهمة، فقد تندم عليها لاحقاً

الميزان

يدفعك هذا اليوم المميز جداً والحافل بالمفاجآت نحو آفاق جديدة أكثر وعداً وتلتقي أشخاصاً تثير إعجابهم

العقرب

يحمل هذا اليوم الجميل بعض الأخبار الجديدة والتحديات بين الأساليب القديمة والأفكار الثورية والشابة

القوس

يثير هذا اليوم قضية شراكة ورداً لا يأتي، لكن لن تعترضك معاكسة ما واحتجاج أو استمهال يربكك

الجدي

لن تدور عجلة العمل كما ترغب، استرح قليلاً واغتنم هدوء الأجواء للاستشارة والبحث والمزيد من التدقيق

الدلو

يعيد إليك هذا اليوم الاطمئنان الذي تبحث عنه، فتشعر بالهناء وتطلع على معلومات جيدة

الحوت

يشير هذا اليوم إلى حشد من الناس حولك وعلاقات مهنية معقدة تضعك أمام خيارات صعبة عليك الاختيار بينها

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	5						6	
				7		8		
		6	2		3			5
		4			6			3
	3						4	
5			9			7		
1			8		7	5		
		5		2				
	8						7	1

حل العدد السابق

9	8	7	3	1	4	6	5	2
5	3	4	6	9	2	8	7	1
6	2	1	8	7	5	3	4	9
7	9	5	2	4	3	1	8	6
2	4	6	9	8	1	7	3	5
8	1	3	7	5	6	9	2	4
3	5	9	1	2	7	4	6	8
4	7	8	5	6	9	2	1	3
1	6	2	4	3	8	5	9	7

نهال نبيل: أجهز 11 أغنية في ألبومي الجديد وسأصور عملين

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

انشغال المطربة نهال نبيل في عملها كمعيدة بكلية الإعلام ثم ثورة «25 يناير» سبب تقصيرا في نشاطها الفني، ومنذ عامين تجهز لألبوم يتضمن 11 أغنية كلها من توزيع موسيقي لشقيقها خالد نبيل.

وقالت: أحب العمل بهدوء ولا أتعجل وأتعاون في الألبوم مع تامر حسين وأحمد حسين وخالد تاج الدين وشريف تاج ووليد سعد وعدد كبير من الشعراء والملحنين.

وأضافت: سوف أصور أغنيتين إحداهما سريعة والأخرى هادئة وسيراني الجمهور بصورة جديدة.

وعن أغنية «أستأذنك» قالت: أغنية درامية تم تصويرها بطريقة «سلويت» أي ظهور الخيال فقط لي وللممثل، الذي يشاركني تصويرها ووجدتها مناسبة لمعنى الأغنية وطرحت الكليب بعد طلب الجمهور مني أداء أغنية هادئة درامية، خاصة أنني اختفيت فترة، وهي من كلمات تامر حسين ولحن أحمد حسين وتوزيع خالد نبيل.

وأضافت: الأغنية ستكون ضمن ألبومي الذي أجهزه.

وعن «الدويتو»، قالت: أردت طرح الألبوم الذي يحمل أفكارا عديدة ووجدته امتلأ وأفكر بعد الألبوم في «دويتو».

وأشارت إلى أنها قدمت دويتوهات من قبل مع خالد سليم في أغنية «لولاك»، ومع المطرب أحمد سعد في فيلم «دكان شحاتة»، ومع مروان خوري في مهرجان الإعلام وهي بعنوان «كل العرب».

وحول أقرب الناس إليك قالت: لي أصدقاء في كل مكان ومن المطربات ريهام عبد الحكيم ومي فاروق وزيزي.

وفي سؤال إذا طرح عليك دويتو مع مطربة من تختاري؟ قالت: كل مطربة لها «استايل» ورونق خاص بها يا ريت أنغام وشيري. وكان حلمي أن أقابل المطربة نجاة وأيضا المطربة فيروز فهما اللتان شكلتا شخصيتي الغنائية.

وتحب المطربة نهال نبيل ألحان الموسيقار ياسر عبد الرحمن، وخاصة التي كان يلحنها للمطربة حنان ماضي، وعندما استمع إلى صوتها أدخلها على الفور إلى الأستوديو لتسجيل تتر مسلسل «سارة»، وكان صاحب الفضل في تعرفها على الشاعر الكبير سيد حجاب، الذي ترجو أن تتعامل مع كلماته ولم يحدث هذا حتى الآن.

وعن الأصوات التي تحبها قالت: أحب أنغام وشيرين عبد الوهاب وحسين الجسمي وأصالة.

وحول التمثيل قالت: جربت تجربة التمثيل في إعلان عن بنك الطعام ولو كان هناك تمثيل لصالح الغناء فانا مستعدة جدا وأن يكون العمل مبنيا على مطربة مثل ما قدمته المطربة شيرين في مسلسل «طريقي».

تحاول نهال استعادة نشاطها وقوتها الفنية حتى تنتهي من أعمالها الجديدة وألبومها الذي لم يتحدد موعد طرحه حتى الآن، لكنها أكدت عدم اختفائها كما حدث في السنوات الأخيرة، خاصة أنها ظهرت منذ عشرة أعوام في برنامج «أستوديو الفن» وشاركها من المطربين رامي صبري وبشرى دياب وعدد من الفنانين والجميع يرغب في الإستماع إلى أصواتهم المميزة وهي تغني لإسعاد نفسها مثل إسعاد الجمهور.

سينمائيون إيرانيون يدعمون زميلا شابا تلقى حكما قضائيا قاسيا

■ نيقوسيا – أ ف ب: وجه حوالى 130 سينمائيا إيرانيا رسالة دعم لزميلهم كيوان كريمي الذي أدين في محكمة البداية في طهران وحكم عليه بالسجن ست سنوات و223 جلدة، قبل النظر في استئنافه في 23 كانون الأول/ديسمبر.

واعرب السينمائيون في الرسالة عن «الصدمة» ازاء الإدانة في محكمة البداية وعن «الأمل» في ان يؤدي الأستئناف إلى «توضيح سوء التفاهم وتبرئة كيوان كريمي» من تهم «الاساءة للمقدسات». من بين الموقعين على الرسالة المخرج جعفر بناهي الذي نال الدب الذهبي في النسخة الأخيرة لمهرجان برلين للسينما لفيلمه «تاكسي» الذي صور سرا في طهران بالرغم من منع السلطات بناهي التصوير. وحكم على كريمي المسلم السني المتحدر من منطقة الاكراد غرب إيران بسبب مشاهد من فيلم وثائقي مخصص لرسوم الغرافيتي السياسية على جدران طهران، بعنوان «الكتابة على المدينة».

واكد محامي المخرج الشاب امير رئيسيان «لا علاقة لهذا الفيلم باي مقدسات»، فيما لم يحدد الإتهام «أي مشاهد شكلت إساءة للمقدسات». قبل رسالة السينمائيين الايرانيين نظمت حملة دعم دولية لكيوان كريمي شارك فيها عدد من السينمائيين الفرنسيين والايطاليين والاسبان.

ففي تشرين الاول/اكتوبر كتب السينمائيون الفرنسيون في جمعية الكتاب والمخرجين والمنتجين في بيان «انضم كيوان كريمي إلى لائحة طويلة جدا من الفنانين والصحافيين والمواطنين المحكومين في إيران في استخفاف بأكثر الحريات اساسية، حرية التعبير أو التفكير».

مؤخرا اوقف عدد من الصحافيين الإصلاحيين والفنانين في إيران بتهمة الانتماء إلى «شبكة» تمولها الاستخبارات الاميركية بمساعدة عدد من الدول الاوروبية، من بينها بريطانيا وهولندا والسويد. ويحذر المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي دوريا من التأثير «السياسي والثقافي» للولايات المتحدة.

الفنان الشاب أحمد داود أحدث المنضمين لفيلم «هيبتا: المحاضرة الأخيرة»

القاهرة – «القدس العربي»:

في ثالث إعلان لشركة «ذا بروديوسر» عن النجوم المشاركين في مشروع فيلم «هيبتا: المحاضرة الأخيرة»، المبني على الرواية التي حققت أعلى المبيعات ككتاب، كشفت الصفحة الرسمية للفيلم عن انضمام النجم أحمد داود للدراما الرومانسية المنتظرة، ويأتي هذا بعد أيام من الإعلان عن مشاركة النجمين ماجد الكدواني وأحمد مالك في فريق التمثيل في الفيلم.

ونشرت الصفحة الرسمية للفيلم على «فيسبوك» تصريحاً بالنيابة عن أحمد داود يقول فيه «استمتعت برحلة قراءة الرواية واستمتعت أكثر وأنا أقرأ الفيلم، إن شاء الله نستمتع جميعاً أكثر وأكثر ونحن نشاهد الفيلم، ادعوا لنا!».

وكعادتها في عدم تحديد أدوار المشاركين في الفيلم لم تعلن الصفحة عن دور أحمد داود، تاركة مساحة التخمين لجمهور الرواية التي كتبها محمد صادق، وحققت نجاحاً كبيراً وممتداً، حيث اعتلت قوائم مبيعات الكتب في مصر لأسابيع عدة، وصدر منها أكثر من 36 طبعة منذ إطلاقها في 2014.

صفحة «هيبتا: المحاضرة الأخيرة» أطلقتها شركة «ذا بروديوسر» المنتجة للفيلم، وتنوي الشركة أن تصبح الصفحة منصة تفاعل مستمر مع جمهور الرواية في مصر والعالم العربي، وسوف تكون وسيلة مستمرة للتفاعل مع الجمهور خلال مراحل الإنتاج، ومن خلالها ستقوم الشركة باختيار عدد من الجمهور للمشاركة في الفيلم ببعض الأدوار الصغيرة، وهو ما سيوفر لهم تجربة جديدة للمشاركة في تحويل روايتهم المحبوبة إلى فيلم سينمائي.

الفيلم، من إخراج هادي الباجوري، الذي سبق له تقديم فيلمي «واحد صحيح» (2011) و«وردة» (2014)، وقام بتحويل الرواية إلى نص سينمائي السيناريست وائل حمدي مؤلف فيلم «ميكانو» (2009).

وتأخذنا الرواية إلى عالم الحب الذي أهلكه الجميع بحثاً، ورغم تكرار حكايته إلا أن الجميع فيه يقع في الأخطاء نفسها ليتألم الألم نفسه ويتعلق بالآمال نفسها. ويأتي اسم الرواية، من الرقم الإغريقي سبعة، حيث تعبر الرواية في المراحل السبع للعلاقات العاطفية، وهي: البداية، اللقاء، العلاقة، الإدراك والحقيقة ثم القرار.. وصولاً إلى «الهيبتا».

الأوبرا المصرية تقيم عروض «ديزني» و«الليلة الكبيرة» في مستشفى سرطان الأطفال

القاهرة – «القدس العربي»:

اتفقت الدكتورة ايناس عبد الدايم، رئيسة دار الأوبرا المصرية مع مسؤولي مؤسسة «مستشفى سرطان الأطفال 57357» على اقامة أنشطة فنية في مسرح المستشفى بشكل دوري بجانب استضافة الأطفال في حفلات دار الاوبرا، بما يتواكب مع الأهداف الإنسانية للمستشفى، جاء ذلك خلال الزيارة الميدانية، التي قامت بها بمصاحبة عدد من المسؤولين عن المستشفى تفقدت خلالها الأقسام المختلفة والأماكن الترفيهية المخصصة للأطفال وبحث سبل الإستفادة منها في البرامج الفنية والثقافية والترفيهية، التي ستقدمها الأوبرا للأطفال تمهيداً لتوقيع برتوكول رسمي بين الجانبين يتزأمن مع بدء الفعاليات الفنية بالمستشفى وينص على تبني دار الأوبرا تدريب كورال أطفال المستشفى عن طريق أساتذة متخصصين ودعوة الفرق الفنية والعازفين بجانب الفرق الاجنبية لزيارة الاطفال المرضى مع تقديم بعض الأنشطة والورش الفنية.

ومن جانبها أشادت رئيسة الأوبرا بالمستوى العالمي للمستشفى والتطور العلمي والتكنولوجي، الذي وصلت اليه، واشارت إلى أن أولى الحفلات ستبدأ خلال النصف الثاني من شهر ديسمبر/كانون الأول الجاري بعرض أغاني ديزني، ثم باليه «الليلة الكبيرة»، وتتوالى بعدها الأنشطة الثقافية والفنية التي من شأنها الإرتقاء وتنمية قدرات ومهارات هؤلاء الأطفال كخطوه هامة على طريق شفائهم، وأضافت أن فور عرض الفكرة على الفرق والفنانين في الأوبرا أبدى الجميع استعدادهم للمشاركة والمساهمة في هذه المبادرة بدون مقابل بجانب قرارهم بالتبرع لصالح المستشفى.

طرح فيلم «سليمان» في مدن هولندا

الرباط – «القدس العربي»:

انطلق الخميس، عروض الفيلم المغربي «سليمان» لمخرجه ومنتجه محمد البدوي، في مدينة ايندهوفن الهولندية، على أن تشمل عددا من القاعات السينمائية بكل من روتردام وامستدرام وأوتريخت وغيرها.

وكان الجمهور، وخاصة الجالية المغربية والعربية، قد اقتنى تذاكر الدخول عبر الانترنت، والتي بلغت قبل طرح الفيلم في القاعات أكثر من سبعة آلاف تذكرة.

وبعد استحسان الفيلم المغربي، الذي تنتجه شركة «أبوسطروف»، من قبل الجمهور المغربي، والذي تابعه لأكثر من أربعة أسابيع في سينما باراديس (فيروز) سابقا، وسينما الملكي في الرباط، تستقبله قاعة «ميغاراما» في الدار البيضاء في التاسع من الشهر الجاري.

ويشارك في الفيلم الذي يحكي بالريفية دراما اجتماعية شاعرية معبرة بالصوت والموسيقى، كل من محمد البدوي وأنيسة أكاري، وعمر بوعمار، ونينا اكونين، وخوان استالريش، وروبيرطو هوياس، ويسرا أوفجاي، ونعمية علاش، ونوفل بلحاج.

أنجلينا جولي تصور أحدث أفلامها في كمبوديا

■ بنوم بنه – د ب أ: قالت أنجلينا جولي إنها تقوم حاليا بتصوير أحدث أفلامها، وتدور أحداثه حول العيش في ظل نظام الخمير الحمر في كمبوديا، لأنها ترغب في تعليم ابنها بالتبني «مادوكس» الذي يشارك في بطولة الفيلم، معلومات عن بلده الأصلي كمبوديا.

وقالت جولي أثناء كلمة لها في مهرجان كمبوديا السينمائي الدولي: «الأمر ينطوي على معان كثيرة حقاً أن أكون هنا وأقوم بتصوير فيلم عن هذا البلد، عن التاريخ وليس الحرب وعن المرونة والقوة والأسرة». وتقوم جولي، الحائزة على جائزة أوسكار وهي أم لستة أبناء، بإخراج الفيلم «قتلوا أبي أولا» وذلك في مدينة سيام ريب شمال غربي البلاد بالقرب من معابد أنجكور.

ويستند الفيلم إلى مذكرات تحمل اسم الفيلم نفسه وتروي تجربة امرأة عاشت في ظل نظام الخمير الذي تسبب في قتل نحو 7ر1 مليون كمبودي أواخر السبعينيات بالإعدام والتجويع والعمل المفرط في سعيه لإقامة بلد زراعي مثالي.

وقالت جولي عن ابنها بالتبني (14 عاما): «أود أن أعلم وأدرس لمادوكس عن هذا البلد». ولم يرافق مادوكس جولي في المهرجان، لكن رافقها زوجها براد بيت. يذكر أن جولي تحمل الجنسيتين الأمريكية والكمبودية.

السينما التركية ضيف شرف «مهرجان الفيلم المتوسطي» في دورته الـ15 في بروكسل

■ بروكسل – من حاتم الصكلي: انطلقت في العاصمة البلجيكية بروكسل الدورة الـ15 لمهرجان الفيلم المتوسطي الذي يستمر حتى الـ11 من الشهر الجاري كانون الأول/ديسمبر، بمشاركة سبعين فيلما من عشرين دولة، مع اختيار السينما التركية، ضيف شرف الدورة.

ويتضمن المهرجان مسابقة دولية رسمية، ويقدم لمحة عامة عن الأفلام الجديدة، إلى جانب ندوات سينمائية، ومناقشات وأفلام وثائقية وأفلام قصيرة ودورات تعليمية، وحفلات موسيقية تقدمها فرق من دول البحر الأبيض المتوسط، والمعارض، وسوق البحر الأبيض المتوسط، ولقاءات مع المخرجين والممثلين والمنتجين.

ويتنافس على جائزة المهرجان ضمن المسابقة الرسمية، تسعة أفلام من إسبانيا، والإمارات العربية المتحدة وقطر (مشاركة بالإنتاج)، و تونس، والجزائر، والمغرب، وفلسطين، وفرنسا، وتركيا، وكرواتيا، وكوسوفو، ومقدونيا، وصربيا، وإيطاليا. وتضم لجنة التحكيم كلا من المخرجة الفرنسية من أصل جزائري «بية القاسمي»، والممثلة التركية «سعدات أكسوي»، والممثل التونسي المغربي «توفيق جلاب»، والممثلة البلجيكية الألبانية «فلونجا كوديلي»، والمخرج البلجيكي من أصل مغربي «اسماعيل السعيدي»، والممثل الجزائري «إلياس سالم». وفي تصريحات أدلت بها على هامش حفل الافتتاح، قالت مديرة المهرجان «اوريلي لوسو» إنه «تم اختيار موضوعين اثنين كمحور المهرجان هذا العام، وهما السينما التركية كضيف شرف المهرجان» الذي يشهد مشاركة المخرج التركي «نوري بيلج سيلان»، الحاصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان سنة 2014.

أما الموضوع الثاني بحسب المديرة، فهو «التركيز على قضية الهجرة التي ألهمت العديد من المخرجين من خلال مشاركة ثلاثة أفلام طويلة ورابع وثائقي، إلى جانب ندوات لمعالجة هذه القضية التي تؤثر بشكل خاص على البلدان البحر الأبيض المتوسط». كما يعرض المهرجان للجمهور في بلجيكا عدداً من الأفلام للمرة الأولى، بعضها لم يخرج بعد إلى قاعات السينما في بلجيكا، وهي فيلم «على حلة عيني» (فرنسا / تونس / بلجيكا / الإمارات العربية المتحدة) للمخرجة التونسية «ليلى بوزيد» والمتحصل الأسبوع الماضي على جائزة التانيت الذهبي لمهرجان قرطاج الدولي.

وفيلم «قصة مجنون» (فرنسا)، هذا إلى جانب فيلم «عن الحب والسرقة ومشاكل أخرى»، للمخرج الفلسطيني «مؤيد عليان»، ويحكي واقع الشباب الفلسطيني، والذي عُرض في مهرجان برلين السينمائي ولاقى استحسانا جماهيريا واسعا.

فضائيات وأرضيات

الربيعي يدافع عن «سيخ الشاورما الطائفي» والسر النووي الأردني لتزوير الإنتخابات

بسام البدارين *

قالوها قديما في بلادنا.. «هيك مزبطة بدها هيك ختم».. بعد الآن أحذر كل أصحاب الأقلام الواعية والنائمة من المساس برئيس البرلمان المصري الجديد نجم التهبيل الفضائي وأسطورة التحليل الراقص وملك الإساءة للشعوب صاحب بقالة «الفراعين» الفضائية الدكتور المهيب الركن القائد توفيق عكاشة.

يوجد حسب الأرقام 90 ألف مواطن مصري بكامل بهائهم ومشمشهم توجهوا لصناديق الإقتراع وزرعوا إسم مرشحهم عكاشة على الورقة من بين 3 % من أفراد الشعب المصري الناخبين.

شئنا أم أبينا هذه «شرعية» من طراز خاص تعني بأن الأفلام الهندية لـ «جحا» الفضائيات المصرية تمثل قطاعا حيويا من الشعب المصري الشقيق، حتى أن نجمنا المحبوب الذي شتم الشعبين الفلسطيني والأردني ودافع بحرارة عن نظام السيسي، رفض اللقمة الكبيرة التي حظي بها وبدأ يخطط لإلتهام رئاسة البرلمان.

عليه أحذر نفسي والزملاء من تكرار محاولات النقد لجحا ومن انتخبه لأن الشعب الناخب في مصر الشقيقة جاهز للإنقضاض وسيرد بقسوة وغلاظة على كل من تسول له نفسه المساس بخياراته «الحرة جدا»... نعم صحيح «هيك مزبطة بدها هيك ختم»، ومبروك للديمقراطية الكونية إنضمام اللاعب عكاشة لها.

السر النووي

طبعا حتى لا يتهمني الناخب المصري بإستهدافه يمكنني إحالته لسلسلة طويلة من البرامج الحوارية التي بثتها فضائيات أردنية مثل «جوسات» و«السفن ستار» وغيرهما لإكتشاف وجود العديد من نسخ «جحا» عندنا نحن الأردنيين.

بالمناسبة أحد الزملاء من مهندسي الصوت في التلفزيون الأردني كشف لي سر الأسرار وأجاب على السؤال العالق بذهني منذ سنوات طويلة: لماذا يضطر القوم في بلادي لتزوير الإنتخابات رغم عدم مشاركة المعارضة؟!

يا طويلي العمر إكتشفت ما يلي: القوم إياهم من رواد التنظير للتزوير يميزون بين صنفين من المرشحين داخل علبة الولاء والإنتماء.

الأول يمكنه أن يبادر أو يفكر قليلا، ويعتقد فعلا بأن واجبه داخل سلطة التشريع هو ذلك المنصوص عليه بالدستور، حيث «التشريع والرقابة» في خدمة الدولة والنظام.

والثاني لا يقرأ ولا يكتب ووظيفته الحصرية هي التجول في أروقة مجلس التشريع كـ«صوت فقط» يدار عن بعد بالريمونت كونترول بمعنى واجبه الوطني «التصويت» على ما يطلب منه فقط.

طيب كدس القوم عشرات «المصوتين» من سيشرع ويراقب؟ لذلك، ولذلك فقط تسخن الحديدة في ساعات النهار لإسقاط الحكومة وسرعان ما تبرد إعتبارا من منتصف الليل، حيث يعمل نواب الـ«واتس آب» بكفاءة لينقلب موقفهم في اليوم التالي.. إنهم «المصوتون» الذين لا حول ولا قوة لهم.

فيلم طائفي

أخذها موفق الربيعي من قاصرها وهو يتحدث لبرنامج «حديث الثورة» في «الجزيرة» عندما وصف «ميليشيات الحشد الشعبي» بأنها قوات عسكرية تقوم بمهمة مقدسة وهي جزء من الجيش الوطني العراقي.

شخصيا لا أعرف كيف وعلى أي أساس تم اختيار هذا الشخص مسؤولا للأمن القومي في العراق «المحتل».. أي أمن وأي قومي؟ يتحدث الرجل عن قاطعي الرؤوس في العراق ويعتبر جماعة «سيخ الشاورما» من الميليشيات الشيعية أصحاب مهمة مقدسة.

كل الجزارين في التاريخ تصوروا أنهم يقومون بعمل مقدس.. هولاكو وهتلر وبوش الإبن ومناحيم بيغن وشارون وحتى أبو بكر البغدادي.

نتنياهو الذي يعلن ببساطة إستعداده لهدم الأقصى يعتقد في خياله المريض أن إرهابه مقدس.

خصم الربيعي الأبرز صدام حسين، رحمه الله، كان يعتقد أيضا أنه يقوم بعمل مقدس وهو يوفر الأسباب أمام تلك الوضاعة التي ركبت الدبابة الأمريكية وأفسدت العراق.

الزميل المذيع حاول تذكير الربيعي بتصريحه الشهير لحظة إعدام صدام حسين، حينما قال إن الرجل كان يتوسل في لحظاته الأخيرة قبل أن تسقط مصداقيته بالفيديو الشهر... مرة أخرى مثل «هيك مزبطة بدها هيك مستشار قومي».

لا فرق بين من يقطع رأس ويستلذ بسلخ مواطن سني كسيخ شاورما.. كلاهما بغيظ وطائفي ومهووس ويفسد العراق.. نملك جرأة أن نقولها، فهل يملك ضيف «الجزيرة» المدعو موفق الربيعي؟!

ماذا سيقولون للعالم في التلفزيون الأردني؟

رئيس وزراء سابق وعشرات النواب والأعيان والساسة وبمجرد علمهم بقرار السلطات الأردنية وقف طباعة «القدس العربي» بادروني بالسؤال التالي: كيف الجماعة بدهم يعملوا شاشة تلفزيون حرة مستقبلا وخصصوا لها عشرة ملايين دينار وبيمنعوا طباعة الصحف؟ماذا سيقولون للعالم؟

طبعا الخلافات دبت مبكرا بين أقطاب مؤسسي التلفزيون الجديد وبعد هذه المداولات الفنية إكتشفت ما يلي: لا يمكن الإدعاء فعلا بأن التلفزيون سيكون مستقلا، ما دام تم ربط تسمية أعضاء مجلس الإدارة بصدور إرادة ملكية... هذا طبعا في العالم الإحترافي والمهني، وقد كانت المرة الأولى في تاريخ المملكة التي تصدر فيها إرادة تنص على «عدم التفرغ» في خطأ منهجي ملموس مسؤوليته تقع على الطاقم العامل حول مؤسسة القرار المرجعي.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

مصر تستهدف نموا اقتصاديا بنسبة 5.5 % في السنة الحالية

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير التخطيط المصري ان الحكومة تستهدف نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.5 في المئة خلال السنة المالية الحالية 2015–2016، التي تنتهي في 30 يونيو/حزيران المقبل، رغم التحديات التي تواجه اقتصاد أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وأوضح أشرف العربي خلال مؤتمر صحافي أمس الأول أن معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي للبلاد ارتفع إلى 4.2 في المئة في السنة المالية 2014–2015، وذلك مقارنة مع 2.2 في المئة قبل عام بدعم من خطط تحفيز النشاط الاقتصادي.

وقال العربي «لن نقل عن خمسة في المئة نمو في 2015–2016 ونستهدف الوصول إلى 5.5 في المئة بشكل واضح وهذا تحدي».

وكان معدل النمو المتوقع المتوقع في موازنة السنة المالية 2015–2016 خمسة في المئة.

وأضاف العربي «بلغ معدل النمو الاقتصادي 4.2 في المئة خلال العام المالي 2014–2015...(بفضل) استجابة النشاط الاقتصادي للإجراءات الإصلاحية التي تبنتها الحكومة المصرية، بالإضافة إلى خطط تحفيز النشاط الاقتصادي، من خلال ضخ استثمارات ضخمة إضافية في مشروعات البنية الأساسية كثيفة استخدام العمالة.»

وعكفت مصر في 2014–2015 على تطبيق إصلاحات اقتصادية، شملت خفض دعم الطاقة، وتعديلات على قانون للاستثمار طال انتظاره يخفف الإجراءات، إلى جانب الجهود الرامية للقضاء على السوق السوداء للعملة.

وتصارع مصر من أجل إنعاش اقتصادها، منذ أن أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس الأسبق حسني مبارك في عام 2011، وترتب عليها اضطرابات سياسية واقتصادية أدت إلى عزوف المستثمرين الأجانب والسياح عن البلاد، وضغطت على احتياطياتها من العملات الأجنبية.

وأظهر مسح أجرته رويترز ونشرت نتائجه في اكتوبر/تشرين الأول الماضي أن الاقتصاد المصري أصبح مهيأ للنمو بخطى ثابتة بنسبة 4.3 في المئة خلال السنة المالية الحالية والسنتين المقبلتين بزيادة بسيطة عن السنة السابقة لكن دون توقعات الحكومة للنمو.

وبلغت نسبة الاستثمارات من الناتج المحلي الإجمالي 14.2 في المئة في 2014–2015، مقابل 13.3 في المئة في العام السابق.

وقال الوزير إن الحكومة تستهدف رفع هذه النسبة إلى 20 في المئة خلال الفترة المقبلة.

وقال الوزير ان الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بلغ 2.4 تريليون جنيه في 2014–2015. وأضاف «على الرغم من هذا التحسن التدريجي في النشاط الاقتصادي، هناك عدد من التحديات، التي تدرك الحكومة أهميتها وتعمل على التصدي لها، وعلى رأسها ارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة، وتراجع الصادرات، وتزايد عجز الميزان التجاري وزيادة معدلات البطالة».

وخلال السنة المالية 2014–2015 بلغ عجز الميزان التجاري 38.8 مليار دولار، مقابل 34.1 مليار دولار في السنة السابقة.

وأوضح الوزير أن العجز الكلي للموازنة ارتفع 9.4 في المئة في 2014– 2015، ليصل إلى 279 مليار جنيه في 2014–2015، من 225 مليارا في السنة السابقة.

وارتفع العجز النقدي 9.6 في المئة إلى 268 مليار جنيه من 245 مليار في السنة السابقة.

كانت وزارة المالية قالت الاسبوع الماضي انها تستهدف خفض عجز الموازنة في السنة المالية 2016–2017 إلى ما بين 9 و9.5 في المئة، مقارنة مع عجز فعلي 11.5 في المئة في 2014–2015.

وانخفض معدل البطالة إلى 12.7 في المئة في 2014–2015 من 13.3 في المئة في السنة السابقة، بدعم من تحسن الأداء الاقتصادي، لكنه لا يزال مرتفعا لاسيما بين الشباب.

وقبل انتفاضة عام 2011 سجل الاقتصاد المصري نموا بلغ نحو سبعة في المئة سنويا لعدة سنوات، لكن حتى هذه الوتيرة كانت تكفي بالكاد لتوفير فرص عمل جديدة لعدد كبير من الشباب المصريين الذي يدخلون سوق العمل.

(الدولار يساوي 7.83 جنيه مصري).

شركة جديدة تزرع الحوائط والأسطح في القاهرة لزيادة الرقعة الخضراء

مسؤولون مصريون يتفقدون أحدى مزارع «شادوف» في مدينة المنصورة

■ القاهرة ـ رويترز: في محاولة لزيادة الرقعة الخضراء في العاصمة المصرية التي تعاني من زيادة في معدلات التلوث تقدم شركة جديدة حلولا للمنازل والمطاعم والشركات.

تعمل شركة «شادوف» أيضا في مجال تطوير بعض المناطق التي يقطنها ذوو الدخل المنخفض، من خلال زراعة أسطح منازلهم بخضروات يستفيدون منها في طعامهم.

وقال شريف حسني، مؤسس الشركة، ان الفكرة التي تعتمدها شركته هي زراعة مناطق لا يفكر أحد في الزراعة فيها مثل الحوائط.

أضاف في مقابلة متلفزة «أول ما بدأنا.. بدأنا بفكرة زراعة الأسطح في مناطق مثلاً.. متوسطة الدخل أو ذات دخل بسيط على أساس ان الناس تزرع خضار على السطح الخاص بها..ويقدروا من خلال المشروع يعلوا (يزيدوا) دخلهم. بعد ذلك انتقلنا لأفكار أخرى، مثلاً زراعة الحوائط والزراعة المستدامة. الفكرة عندنا ان نحاول ان نزرع دائماً في الأماكن التي لا أحد يزرع فيها. نستغل مثلاً حائط في مبنى. فهذا يعطي شكلا جماليا وخضرة للمنطقة ويغير طبيعتها.»

وتزرع «شادوف» الحوائط في خارج وداخل المباني.

وشدد حسني على أن أحد أهم العناصر التي تُراعى عند زراعة حائط هو منع تسريب المياه، من خلال نظام ري أوتوماتيكي يروي النباتات في أوقات معينة حسب برده الموقع.، كما يتم أيضا الحوائط بشكل معين بحيث لا تتسرب أي مياه تسرب وتصل إلى الحائط».

وأسس حسني (36 عاما)الشركة مع أخيه في عام 2011. وحسني خريج هندسة ميكانيكية وإدارة.

ومنذ تأسيس الشركة بدأ الشقيقان في إقامة حوائط خضراء في أنحاء القاهرة بما فيها الأسواق التجارية الكبرى.

ويقول علي عاشور، وهو مدير أحد الأسواق التجارية في ضاحية المعادي إن قرار تحويل مساحة كانت تُدر عائدا ماديا من الاعلانات إلى منطقة خضراء كان «قرارا شجاعا».

وأضاف عاشور « عندنا على الواجهة في الخارج مساحة كبيرة ...حوالي 150 متر مربع. معظم المولات (الأسواق الكبرى) في مصر تستغل هذه الاماكن دي للدعاية لأنها تعطي عائدا ماديا... كان قرار جريئا جداً ان نتغاضي عن ذلك نعمل غرين وول (حائط أخضر).» وأردف عاشور أن ردود فعل الزبائن ورواد المركز التجاري على قرارهم هذا كانت إيجابية جدا.

ونفذت «شادوف» في أكثر من 30 مشروعا. ويقول مؤسسها إن الشركة تتلقى طلبات متنامية من عملاء افراد وشركات. وتأمل الشركة في التوسع –ليس في مصر فقط لكن في أنحاء المنطقة أيضا– من خلال تقديم أفكار ترتبط بالزراعة المستدامة والاستخدامات الفعالة للمياه.

«بايونيرز» المصرية تسعى لمزيد من عمليات الاستحواذ في 2016 بعد استثمار ملياري جنيه في 2015

■ القاهرة ـ رويترز: قال وليد زكي، الرئيس التنفيذي لشركة «بايونيرز» القابضة للاستثمارات المالية المصرية الرائدة في مجال تقديم الخدمات المالية في منطقة الشرق الأوسط، ان شركته ستنهي هذا العام باستثمارات تبلغ نحو 2.150 مليار جنيه (275 مليون دولار)، وأنها ستواصل عمليات الاستحواذ على بعض الشركات في مجال الأغذية والعقارات خلال 2016.

وتأتي تصريحات زكي أمس الأحد بعد إعلان الشركة أمس الأول عن سعيها للاستحواذ على 100 في المئة من أسهم «يونيفرسال» الصناعية مقابل 7.50 جنيه للسهم، الذي كان يتداول الخميس الماضي عند مستوى ستة جنيهات.

وتمتلك بايونيرز بالفعل نحو 32.5 في المئة من أسهم «يونيفرسال» المتخصصة في صناعة مواد التعبئة والتغليف والورق.

وقال زكي في مقابلة «إجمالي استثماراتنا (بايونيرز) هذا العام ستبلغ 2.150 مليار جنيه بعد شراء ما تم عرضه من أسهم في القاهرة للإسكان أمس وكذلك الانتهاء من صفقة يونيفرسال.»

وعرضت الشركة شراء 100 في المئة من أسهم «القاهرة للإسكان»، التي تمتلك بها نحو 35 في المئة من أسهمها، في نوفمبر/تشرين الثاني لكن لم يستجب إلا ملاك 19.782 مليون سهم فقط للعرض.

وأضاف زكي «سنشتري اليوم أسهم القاهرة للإسكان التي تم عرضها لنا في عرض الشراء، وستبلغ حصتنا بالشركة بعد التنفيذ 68.5 في المئة. استحوذنا هذا العام على رؤية العقارية وآراب دیري الغذائية ومصنع كابلات وزودنا حصتنا في القاهرة للاسكان وأيضا سنقوم بذلك في يونيفرسال.»

واستحوذت «بايونيرز» خلال 2011 على حصص مؤثرة في ست شركات، منها شركات «القاهرة للاسكان» و«الكابلات الكهربائية المصرية» و«المتحدة للإسكان» و«الصعيد العامة للمقاولات» و«يونيفرسال» مقابل نحو 980 مليون جنيه، بالإضافة إلى حصص في عدد من الشركات غير المقيدة بنحو 240 مليون جنيه.

وقال زكي «لدينا خطط لعمليات استحواذ أخرى ستتم في 2016، ولكنها مازالت تحت الدراسة الآن. سنركز أكثر العام المقبل على القطاعات العقارية والانشائية والأغذية» لكنه لم يخض في تفاصيل.

و«بايونيرز» مجموعة استثمارية رائدة في مجال تقديم الخدمات المالية وتمتلك ثلاث أذرع للاستثمار، إحداها في القطاع العقاري، والأخرى في القطاع الصناعي، والثالثة في الخدمات المالية.

(الدولار= 7.83 جنيه مصري).

قرية مصرية تتحول إلى مقصد سياحي كبير بفضل صناعة الخزف والفخار

■ الفيوم ـ رويترز: لم تكن البدايات تشي بما سيكون عليه حال قرية تونس المصرية الصغيرة، عندما أقامت سويسرية فتنها سحر المكان مدرسة لتعليم حرفة صناعة الفخار فيها قبل عشرات السنين.

غير أن هذه القرية تحولت إلى مقصد سياحي شهير، يتردد عليه الأجانب من الزائرين والمقيمين والمصريين من مختلف محافظات البلاد، وأصبح لها مهرجان سنوي للخزف والفخار والحرف اليدوية.

تقع قرية تونس على تل مرتفع يطل على شواطيء بحيرة قارون في محافظة الفيوم، إلى الجنوب الغربي من العاصمة المصرية. واستمر مهرجان هذا العام ثلاثة أيام قبل أن يختتم أعماله أمس الأول.

وبخلاف طبيعتها الريفية الجذابة، اشتهرت القرية كمقصد سنوي لهواة المصنوعات اليدوية، الذين يأتون من دول مختلفة لمشاهدة عملية تشكيل مثل هذه الأعمال وصنعها بأعينهم، والمشاركة أيضا في صنع بعضها بأيديهم.

في البداية لم يكن يخطر ببال أي من أبناء القرية أنها ستصبح وجهة سياحية شهيرة، إلى أن استوطنت بها السويسرية إيفلين بوريه منذ عشرات السنين وأنشأت فيها مدرسة لتعليم الحرفة.

وبمرور الوقت أقيمت في القرية فنادق ودور ضيافة على الطراز الريفي، من الحجارة والطوب اللبن، واشتهرت بتقديم أطعمة ريفية.

وعلى الطريق الرئيسي، الذي يفصل القرية عن ضفاف البحيرة، وقف العديد من رجال الشرطة لتنظيم دخول عشرات الحافلات والسيارات الخاصة. ووسط الأعلام ولافتات الترحيب تسير المركبات على طريق ترابي ضيق، صعودا إلى قلب القرية حيث يصطف العارضون والمنظمون على جانبي الشارع الرئيسي.

ووقف أشرف عبد القادر صاحب البشرة السمراء الداكنة يعرض منتجاته على طاولة كبيرة مستطيلة الشكل.

وقال عبد القادر الذي يملك ورشة لتعليم صناعة الفخار «ما يميز منتجاتنا أنها أكثر متانة من الفخار المصنوع آليا، فهي آمنة صحيا لأنها خالية من أي أكاسيد وكمان (أيضا) ألوانها ثابتة.»

وشملت المعروضات أطباقا وأكوابا مختلفة الأحجام، وأواني للطهي،ومجسمات للزينة على هيئة حيوانات وطيور وأشكال أخرى.

وانتشر سائحون من جنسيات مختلفة، بعضهم يزور القرية لأول مرة، والبعض الآخر يتردد عليها بانتظام.

وقالت سابينه، وهي مواطنة سويسرية تعمل في شركة في القاهرة، انها تزور قرية تونس مع أسرتها مرة كل شهر تقريبا، مشيرة إلى أن منزلها يمتلىء بالأعمال الفخارية المصنوعة في القرية.

وأضافت أن المكان يحظى بشهرة كبيرة بين السائحين الذين يقصدون مصر، والأجانب المقيمين في البلاد خاصة الأوروبيين.

وغلبت على الزائرين الفتيات والسيدات. وقالت سيدة مصرية وهي تهم بمغادرة المكان مع أولادها إنها سعيدة بالزيارة. وأضافت «سمعنا عنها من صديق للأسرة. سأوزوها تاني (مرة أخرى). استقبال الناس جميل والمكان رائع.»

وبجانب المشغولات الفخارية عرضت ملابس ريفية ذات ألوان زاهية، وقطع من السجاد اليدوي، ومشغولات مصنوعة من خوص النخيل. كما انتشرت عربات تجرها الخيول وجمال. وأعد الأهالي جلسات على الطراز العربي داخل خيام لاستقبال الزائرين.

وتولى أحد المصارف الحكومية الكبيرة رعاية المهرجان، ونظم رحلات جماعية لموظفيه لزيارة القرية.

وقال كثير من العارضين انهم لاحظوا أن عدد الأجانب هذا العام أقل من العام الماضي، لكنهم يرون العدد الإجمالي للزائرين أكبر.

وقال محمود عبد العليم، المسؤول في جمعية بتاح لتدريب أولاد الريف والحضر على صناعة الخزف في القرية، ان العدد الإجمالي للزوار أكبر من العام الماضي، وهو ما ساهم في زيادة حجم القطع المباعة عن العام الماضي.

صحيفة ألمانية: قطر تحث إدارة «فولكسفاغن» على تقليص نفوذ العمال

■ برلين ـ رويترز:أوردت صحيفة ألمانية أمس الأحد أن قطر، ثالث أكبر مساهم في «فولكسفاغن»، لصناعة السيارات حث الشركة الألمانية على تقليص نفوذ نقابات العمال القوية بها في الوقت الذي تكافح فيه لتجاوز تبعات فضيحة الانبعاثات.

ونشرت صحيفة (بيلد آم زونتاغ) دون أن تذكر مصادرها أن جهاز قطر للاستثمار سيطلب في اجتماع (كان مقررا أمس الأحد) مع الرئيس التنفيذي ماتياس ميلر وعدد من كبار مسؤولي الشركة العمل على تقليص نفوذ المجلس الخاص بالعمال.

وأحجم جهاز قطر للاستثمار، الذي يملك 17 في المئة في أكبر شركة سيارات في أوروبا، عن التعقيب، في حين قال متحدث باسم «فولكسفاغن» ان محادثات مولر مع الجهاز في قطر، هدفها التواصل بين القيادة الجديدة في الشركة وشريك مهم.

وامتنع مجلس العمال في الشركة عن التعقيب.

ويشغل المجلس نفس عدد المقاعد المخصص للمساهمين في المجلس الإشرافي المكون 20 عضوا، وله نفوذ كبير في شركة السيارات وسبق أن منع خططا لخفض التكاليف.

وأدت فضيحة الانبعاثات لفقد أسهم «فولكسفاغن» المليارات من قيمتها السوقية. وكان مولر أعلن أن الشركة ستضطر لتنفيذ خفض كبير للتكاليف لسداد الغرامات، وتحمل أعباء الدعاوى القضائية، وتعديلات على السيارات يقدر المحللون أن تكلف أكثر من 40 مليار يورو (44 مليار دولار).

وبحسب الصحيفة سيطلب جهاز قطر للاستثمار، الذي يشغل مقعدين في المجلس الإشرافي – الذي يعين المسؤولين التنفيذيين ويفصلهم – بإعداد حملة تسويقية تتكلف مليارات الدولارات للسيارات الكهربائية في الولايات المتحدة لاستعادة حصة الشركة في ثاني أكبر سوق في العالم.

(الدولار يساوي 0.9187 يورو).

مصر أول مستورد للحبوب الروسية

■ القاهرة – د ب أ: تصدرت مصر قائمة مستوردي الحبوب الروسية في الموسم الزراعي الجديد، الذي بدأ في الاول من تموز/يوليو 2015 وينتهي في 30 حزيران/يونيو عام 2016، طبقا لما ذكرته وكالة (سبوتنيك) الروسية للانباء.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الزراعة الروسية ان مصر اشترت من روسيا مليون و997 ألف طن من القمح في الفترة من تموز/يوليو إلى تشرين أول/أكتوبر من العام الجاري، ما يعادل 15 في المئة من مجموع الصادرات الروسية من الحبوب خلال الفترة المذكورة.

واحتلت تركيا المركز الثاني في القائمة، بشرائها مليون و603 آلاف طن أو 12 في المئة من حجم صادرات الحبوب الروسية في تلك الفترة، فيما شغلت السعودية المرتبة الثالثة باستيرادها مليون و409 آلاف طن من الشعير الروسي (11 في المئة من صادرات الحبوب الروسية).

ودخلت كل من إيران (965 ألف طن من القمح الروسي أو ما يعادل 7 في المئة)، وكذلك جمهورية جنوب أفريقيا، وبنغلادش، ونيجيريا، وليبيا، والأردن قائمة مستوردي الحبوب الروسية الرئيسيين.

في غضون ذلك أعلنت وزارة الزراعة الروسية أن محصول روسيا من الحبوب بلغ 102 مليون طن بالوزن الصافي في العام الحالي، بالمقارنة مع 3ر105 مليون طن في السنة الماضية.

ويرى ألكسندر تكاتشوف، وزير الزراعة الروسي، أن الصادرات الروسية من القمح، والشعير، والذرة والأنواع الأخرى، ستصل إلى ما لا يقل عن 31 مليون طن في موسم 2015 – 2016، وفي المقام الأول إلى بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حسب الوكالة الروسية.

سوريا تكثف جهودها لتوريد الحمضيات إلى روسيا

■ موسكو ـ د ب أ: تكثف الحكومة السورية جهودها لتوريد كميات كبيرة من الحمضيات على اختلاف أنواعها إلى روسيا، في ظل تدهور كبير في تصريف الكميات التي ينتجها الساحل السوري من الحمضيات، حيث بلغ إنتاج سوريا في العام الماضي ما يقارب مليون و300 ألف طن، طبقا لما ذكرته وكالة (سبوتنيك) الروسية للانباء.

وفي لقاء خاص مع الوكالة الروسية، قال إياد محمد، مدير القطاع الزراعي في اتحاد المصدرين السوريين «إن هناك توجيهات من الحكومة السورية لرفع نسب تصدير المنتجات الزراعية إلى روسيا، وسيشهد مرفأ اللاذقية، في نهاية الأسبوع الجاري، تصدير 800 طن من الحمضيات على اختلاف أنواعها، وأن كميات أخرى من البندورة تتجهز للتصدير إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الأسود».

وأضاف محمد «إن جهود المصدرين تتركز في الفترة الراهنة على تأمين سفن تجارية تلبي حاجات التصدير بشكل دوري، ونسعى لتحقيق سوق دائم، من خلال الأسعار المنافسة والجودة في المنتج، بهدف إيجاد حالة من الديمومة في التصدير».

يشار إلى أن الحكومتين السورية والروسية تسعيان لتقديم تسهيلات جمركية، تمنح المنتجات السورية القدرة على المنافسة في الأسواق الروسية حسب الوكالة الروسية.

«فيتش» تتوقع ارتفاع عجز موازنة البحرين لهذا العام

■ المنامة ـ الأناضول: توقعت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني أن يرتفع عجز الموازنة في الناتج المحلي الإجمالي في مملكة البحرين من 5.5 في المئة عام 2014، إلى 12.5 في المئة عام 2015، و10.7 في المئة عام 2016.

وتشير تقديرات «فيتش»، الواردة في تقرير تم الإطّلاع عليه أمس الأحد، إلى أن سعر النفط التعادلي (سعر النفط لإحداث توزان بالموازنة) في البحرين يبلغ نحو 122 دولارًا للبرميل عام 2015، و118 دولارًا للبرميل عام 2016، مقابل توقعات أن يظل سعر النفط عند نحو 55 دولارًا للبرميل عامي 2015 و2016، و65 دولارًا عام 2017.

وقالت «فيتش» ان تدابير التكيف المالية التي قامت بها الحكومة البحرينية أثبتت أنها غير كافية لتعويض انخفاض أسعار النفط، ونتيجة لذلك فإن إجمالي الإيرادات سينخفض من 24 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2014 إلى 17 في المئة عامي 2015 و2016.

وتتوقع «فيتش» أن يؤدي ارتفاع العجز المالي للبحرين إلى أكثر من 10 في المئة إلى زيادة الدين الحكومي العام إلى 58.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2015، و65.2 في المئة عام 2016، مقابل 46.1 في المئة عام 2014.

وأشارت «فيتش» إلى أن معدل النمو الحقيقي في البحرين أظهر مرونة نسبية تجاه انخفاض أسعار النفط، متوقعة أن تسجل المملكة معدل نمو 3.3 في المئة عام 2015، و3 في المئة عامي 2016 و2017، مقابل 4.5 في المئة عام 2014، حيث بقي إنتاج النفط مستقرًا عام 2015.

وغيرت «فيتش» نظرتها المستقبلية للبحرين من مستقرة إلى سلبية، وأبقت على التصنيف الائتماني عند (BBB–)، بسبب استمرار انخفاض أسعار النفط.

تركيا تبحث عن أسواق بديلة لتعويض وارداتها من روسيا وصادراتها إليها

■ أنقرة ـ الأناضول: بدأت العديد من القطاعات في تركيا، بالبحث عن أسواق بديلة، لتعويض الخسائر المحتمل حدوثها نتيجة إعلان موسكو عن جملة عقوبات اقتصادية ستفرضها بحق تركيا، ردا على إسقاطها طائرة روسية فوق الأراضي السورية. ووفقاً لمعلومات تم الحصول عليها في الأيام القليلة الماضية، فإنّه من المحتمل أنّ تكون دول أوروبا والشرق الأقصى، وافريقيا وأمريكا الجنوبية، أسواقاً جديدة لتركيا.

وأعلنت روسيا أنها ستفرض، اعتباراً من الأول من يناير/كانون الثاني المقبل، حظراً على عدد من أنواع الخضار والفواكه الطازجة التي تستوردها من تركيا، وعلى رأسها الطماطم والبصل والبروكولي والقرنبيط والخيار، إضافة إلى البرتقال والتفاح والإجاص والفراولة والعنب.

ويزيد إجمالي قيمة المواد التي ستحظر روسيا استيرادها من تركيا عن 750 مليون دولار أمريكي، فيما تبلغ قيمة الصادرات التركية إلى روسيا من الخضار والفواكه الطازجة، مليارًا و270 مليون دولار.

ويتوقع ان تطرح تركيا هذه المنتجات في أسواقها الداخلية، وعدد من أسواق أوروبا الشرقية ودول الشرق الأقصى.

وأوضح مسؤولون أتراك انه بالنسبة لإنتاج اللحوم البيضاء (الدواجن والأسماك) فإن السوق الروسية لا تُعدّ من الأسواق الهامة بالنسبة لهم، وأنّ بإمكان قطاعات الملابس والجلود والنسيج تعويض خسائرها عن طريق التصدير إلى بلدان أخرى.

وفيما يخص قطاع المقاولات، أوضح القائمون على هذا القطاع أنّ تركيا لديها استثمارات تقدر بمليارات الدولارات في روسيا، وأنّ أكثر من 10 آلاف عامل تركي يعملون في روسيا، مشيرين في هذا السياق إلى أنّ بإمكان قطاع الإنشاءات التوجه نحو الأسواق في أفريقيا، وإيران وأمريكيا الجنوبية.

كما أشار مسؤولو القطاع إلى إمكانية الاستفادة من أسواق قطر والمملكة العربية السعودية وشمال العراق والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، في مجال المقاولات وتصدير المواد الزراعية إلى أسواق هذه البلدان.

ومن المنتظر أنّ يتم تفادي الخسائر المحتملة عن تراجع توافد السياح الروس إلى تركيا، من خلال التركيز على السياح القادمين من أوروبا، حيث أوضح المسؤولون في هذا القطاع بأنّ إلغاء تأشيرة الدخول بين تركيا ودول الاتحاد، سيساهم في زيادة عدد السياح الأوروبيين القادمين إلى تركيا.

وقال عمر جهاد فاردان، رئيس مجلس إدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية، أن «الإجراءات الاقتصادية التي ستتخذها روسيا ضدّ تركيا، ستعود بالضرر على كلا الطرفين». وأوضح أنّ الصادرات التركية إلى روسيا تراجعت أصلا بنسبة وصلت إلى حدود 40 في المئة خلال العام الجاري، وذلك نتيجة للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الأسواق الداخلية في روسيا.

وأضاف فاردان أنّ الخسائر المحتملة في قطاع السياحة، مقارنة مع قيمة الصادرات التركية، لا تعادل 1 في المئة من الناتج القومي الإجمالي للبلاد، وأنّ تركيا ستعمل على تعويض هذه الخسارة، عبر الانفتاح على الأسواق الأخرى مثل افريقيا أو أمريكا الجنوبية أو إيران، مشيراً في هذا الصدد، أنّ تركيا تعوّل كثيراً على الدول الأوروبية لتعويض هذه الخسارة.

وتابع فاردان قائلاً «لاحظنا تغير نظرة الدول الأوروبية إلى تركيا عقب القمة التركية الاوروبية التي جرت مؤخراً في العاصمة البلجيكية بروكسل، فالأوروبيون ادركوا أنّ مشاكل المنطقة لا يمكن حلها بمعزل عن تركيا. وآمل أن تصل العلاقات التجارية بين تركيا والاتحاد إلى مستويات عالية عقب بدء عملية إلغاء تأشيرات الدخول بين الطرفين».

البدائل جاهزة فيما يخص الواردات:

وفيما يخص المواد التي تستوردها تركيا من روسيا فإنّ مادة زيت بذور عبّاد الشمس، تأتي في مقدمة المواد التي تستوردها تركيا من روسيا، فقد بلغت قيمة الصادرات الروسية إلى تركيا من هذا الصنف خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، 601 مليون دولار، ويعادل هذا الرقم 41 في المئة من إجمالي المستوردات التركية من الزيوت النباتية الحيوانية البالغ قيمتها الإجمالية مليار و465 مليون دولار.

وفي هذا السياق صرّح «طاهر بويوك هلواجي غيلر، رئيس جمعية مصانع الزيوت النباتية، أنّ روسيا ليست الدولة الوحيدة التي يمكن استيراد الزيوت النباتية منها.

وتابع القول «إنّ إنتاج تركيا من مادة الزيوت النباتية، يبلغ 1.2 مليون طن، وإننا نستهلك سنوياً ما يقارب 2.5 مليون طن. ونعلم أنّ روسيا وأوكرانيا من البلدان المهمة بالنسبة لاستيراد هذه المادة، لكن روسيا ليست الدولة الوحيدة التي يمكننا استيراد الزيوت النباتية منها، ويمكننا أن نؤمّن احتياجاتنا من هذه المادة من أوكرانيا وبلغاريا ورومانيا ومولدافيا. والأرجنتين».

ويحتل قطاع الحبوب حيزاً مهماً في العلاقات التجارية بين تركيا وروسيا، فقد بلغت قيمة الصادرات الروسية إلى تركيا من هذه المادة، حتى نهاية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، 718 مليون دولار، أي ما يعادل نصف قيمة المستوردات التركية الإجمالية من الحبوب، والبالغة مليار و446 مليون دولار.

وأفادت غولفم أرن، رئيسة جمعية موردي الحبوب، أن تركيا تشتري القمح والذرة بأسعار مخفضة من روسيا، وأنّ تركيا ستضطر للتوجه إلى أسواق أخرى في حال أوقفت روسيا تصدير هذه المواد إليها، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنّ أوكرانيا ودول الاتحاد الأوروبي ستكون على رأس الأسواق البديلة لروسيا فيما يخص استيراد الحبوب.

وكانت تركيا أعلنت أمس الأول انها تسعى لايجاد بدائل عن مصادر الطاقة الروسية، حيث وعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بان بلاده «لن تنهار» بسبب العقوبات الروسية. وروسيا هي مصدر الطاقة الرئيسي لتركيا، إذ تزودها بـ55 في المئة من احتياجاتها من الغاز و30 في المئة من احتياجاتها النفطية.

وتستورد تركيا 90.5 في المئة من نفطها، و98.5 في المئة من الغاز الطبيعي.

وقال أردوغان في خطاب متلفز «من الممكن إيجاد مصادر أخرى»، في إشارة إلى قطر وأذربيجان.

وزار الرئيس التركي قطر هذا الاسبوع ووقع اتفاقا لشراء الغاز الطبيعي المسال، بينما توجه رئيس وزراءه أحمد داود أوغلو إلى أذربيجان الغنية بالنفط.

وفي محاولة منه لتبديد المخاوف بشأن احتمال نقص امدادات الغاز، قال أردوغان ان تركيا يمكن ان تتحول إلى مصادر الطاقة المتجددة.

واكد الرئيس التركي انه «لا يوجد مؤشر» حتى الآن على ان الأزمة بين بلاده وروسيا ستؤثر على الشراكة بينهما في مجال الطاقة، بما في ذلك العمل المشترك على مفاعل اكويو النووي جنوب تركيا.

ويوم الخميس الماضي اعلن وزير الطاقة الروسي تعليق المحادثات مع انقرة حول مشروع انبوب الغاز «تورك ستريم» لنقل الغاز إلى تركيا وجنوب اوروبا عبر الاراضي التركية بدون المرور بإوكرانيا.

الا ان اردوغان وصف تلك التصريحات بـ«الكاذبة»، وقال ان تركيا في الحقيقة هي من علقت المشروع بسبب «عدم التزام روسيا بمطالبنا».

الدول النامية تتهم الغنية بالمبالغة في تقدير تنفيذ تعهداتها المالية

اسبوع حاسم امام مؤتمر المناخ في باريس لإنجاز اتفاق عالمي

■ لوبورجيه – وكالات الأنباء: بدأ أمس الاحد توافد الوزراء المكلفين إبرام اتفاق عالمي حول المناخ إلى باريس، ليطلقوا صباح اليوم الإثنين الأسبوع الأصعب في المفاوضات في لوبورجيه الواقعة في ضواحي العاصمة الفرنسية.

وأمس الأحد اعتبر امين عام الامم المتحدة، بان كي مون، ان المؤتمر الاممي للمناخ، الذي يتوقع ان يثمر يوم الجمعة المقبل عن اتفاق عالمي غير مسبوق لاحتواء ارتفاع حرارة الارض دون درجتين مئويتين مقارنة بما قبل الصورة الصناعية «ما زال على الطريق السليم».

واكد بان الذي التقى الوزراء الأفارقة في باريس «بشكل عام نشهد ارادة وروحية ايجابيتين ازاء العملية».

ويلتقي وزراء 195 دولة مشاركة في المفاوضات صباح اليوم في لوبورجيه لبحث نص من 48 صفحة سعى المفاوضون منذ الثلاثاء الماضي إلى بلورته. وعليهم اتخاذ قرار حول المضمون من بين الخيارات الكثيرة التي ما زال النص يطرحها، إلى جانب مسائل الدرجتين مئويتين، وتوزيع الجهود على الدول ووسائل التكيف مع تغير المناخ، وحتى ملف التمويل المحوري.

ويكمن التحدي في الحفاظ على التفاؤل الذي ساد المؤتمر الأمس الأول مع انطلاق المرحلة الصعبة.

وطالب البابا فرنسيس أمس الوزراء المجتمعين ابداء «الشجاعة» وتبني «قرارات مهمة» من أجل «أجيال المستقبل».

من جهتها اعتبرت سيليا غوتييه، من منظمة شبكة «العمل من أجل المناخ» ان «مواقف الدول ما زالت متباعدة جدا في النقاط الرئيسية. لكن لم يعد لدينا وقت للمراوغة. على الوزراء ما ان يصلوا إلى باريس ان يكشفوا جميع اوراقهم».

كما رأت منظمة «أوكسفام» ان «مسألة التمويل ما زالت متأخرة، ولم يحرز تقدم بارز بخصوص المبلغ الذي سيمنح إلى الاكثر فقرا للتكيف مع تغير المناخ» اعتبارا من العام 2020.

وعلق ميغيل ارياس كانيتي، مفاوض الاتحاد الأوروبي، قائلا «لنكن صريحين. جميع الملفات السياسية الشاقة لم تحل حتى الان»، فيما اعتبر المندوب الصيني سو وي ان المفاوضين جمعوا «كل المكونات لاعداد وصفة»، مضيفا ان الأسبوع المقبل سيشهد «الانتقال إلى المطبخ»، في اشارة إلى عمل الوزراء.

لكن مسالتي تمويل المساعدة لدول الجنوب في مجال المناخ، وتقاسم الجهود لمكافحة ارتفاع درجات حرارة الأرض بين الدول النامية والناشئة والمتطورة، ليستا الوحيدتين الشائكتين. فالخلاف كبير في ملفي «الخسائر والتعويضات» المتعلقة بمساعدات قد تحصل عليها بعض الدول لمواجهة العواقب التي لا يمكن عكسها للاحترار، وتحديد مواعيد لمراجعة الالتزامات.

وسبق ان نشرت الدول المشاركة في المفاوضات كافة التزاماتها لتقليص انبعاثات غازات الدفيئة (المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري)، لكن الارقام المعلنة لن تمنع ارتفاع معدل الحرارة من بلوغ حوالى 3 درجات مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية بحسب عدة تقديرات.

لكن العلماء يحذرون من ان تجاوز الارتفاع درجتين سيحيل التكيف مستحيلا في مناطق مختلفة، بسبب تضاعف الجفاف والفيضانات وتراجع المحاصيل الزراعية وتآكل السواحل.

وقال وزير خارجية جزر مارشال توني دي بروم أمس الأول «أرفض العودة إلى بلادي من دون اتفاق يجيز لي النظر في عيني أحفادي لأقول لهم لقد عدت وبجعبتي اتفاق جيد»، علما ان بلده، الارخبيل الصغير في المحيط الهادئ، من الدول الاكثر تضررا من ارتفاع منسوب المحيطات نتيجة الاحترار.

من جهة ثانية قال مندوبون يشاركون في محادثات تغير المناخ في باريس ان الدول المتقدمة خصصت ما بين نحو 80 و90 مليار دولار سنويا لمساعدة الدول الفقيرة في مواجهة ارتفاع درجات حرارة الأرض، لكن الاقتصادات الناشئة تشكك في هذا الرقم، معتبرة أن هدف الوصول إلى تمويل بقيمة 100 مليار دولار بحلول 2020 هو أمر بعيد المنال.

ويعتبر موضوع التمويل من القضايا الأساسية في محادثات باريس.

وفي أكتوبر/تشرين الأول قدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تمثل الدول الغنية قيمة التعهدات المالية من العالم المتقدم بمبلغ 62 مليار دولار في عام 2014 سعيا للوصول إلى الهدف الذي حددته الأمم المتحدة لجمع 100 مليار بحلول 2020.

وقال المندوبون انه منذ تاريخ إعداد ذلك التقرير قدمت تعهدات جديدة من دول بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان.

ولم تحدّث منظمة التعاون أرقامها بعد، لكن المبعوثين في المحادثات استخدموا نفس طريقة حساب المنظمة لتحليل الأرقام الجديدة.

وقال خبير مالي طلب عدم نشر اسمه ان المجموع الجديد يبلغ 94 مليون دولار تقريبا، في حين قالت منظمة «أوكسفام» ان التعهدات تزيد عن 82 مليار دولار.

وتتهم اقتصادات ناشئة مثل الهند الغرب بالافتقار إلى الشفافية، وقالت ان منظمة التعاون تغالي في تقديراتها لحجم المساهمات.

وذكر تقرير لوزارة المالية الهندية أن «الرقم الموثوق به» حاليا هو أن 2.2 مليار دولار فقط قد خصصت لتمويل مشاريع لها علاقة بالمناخ.

ويزداد الجدل حدة في الوقت الذي تكافح فيه الدول النامية للتعامل مع آثار تغير المناخ الذي تقول إن الأكثر فقرا هم الأكثر معاناة منه.

في حين تقول الدول الغنية إن العالم تغير منذ وضع بروتوكول كيوتو للمناخ عام 1997، وان دولا مثل الصين لم تعد ضمن الاقتصادات الناشئة. والاتحاد الأوروبي من بين الجهات التي ترفض الانتقادات الموجهة لها بعدم الشفافية.

ورغم أزمته المالية يقول الاتحاد الأوروبي إنه كان المساهم الأكبر في تمويل مشروعات مكافحة تغير المناخ وقدم 14.5 مليار يورو (15.78 مليار دولار) في 2014.

وتعهد الاتحاد الأوروبي بزيادة التمويل لكنه طالب الدول النامية بالمساعدة في تكاليف التحول إلى مصادر طاقة تبث قدرا أقل من الكربون وفي التعامل مع الظواهر المناخية المتطرفة.

وزير النفط الإيراني يعزو هبوط أسعاره إلى وفرة المعروض من «أوبك»

■ دبي ـ رويترز: قال وزير النفط الإيراني أمس الأحد ان أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» يضخون كميات كبيرة جدا من الخام في السوق، مما أدى إلى هبوط أسعار النفط، وذلك بعد يومين من فشل المنظمة في الاتفاق على سقف جديد للإنتاج.

وأعلنت «أوبك»، التي تضخ نحو ثلث إنتاج النفط العالمي، في اجتماعها يوم الجمعة الماضي أنها لن تغير سياسة الإنتاج، ممهدة الطريق لمزيد من حرب الأسعار في سوق متخمة بالفعل بالمعروض.

وهبطت أسعار النفط أكثر من النصف، على مدى الثمانية عشر شهرا الأخيرة، لتنزل عن المستويات التي تحتاجها دول «أوبك» لضبط ميزانياتها. وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت والخام الأمريكي نحو اثنين في المئة بعد اجتماع المنظمة.

ونقل موقع معلومات قطاع النفط الإيراني عن الوزير بيجن زنغنه قوله «كانت سوق النفط تتوقع قرار أوبك والدول التي تضخ كميات زائدة هي المسؤولة عن التداعيات».

وأضاف في تلميح ضمني إلى السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط «الدول التي تضخ إمدادات زائدة معروفة حاليا ولا يوجد لبس في ذلك». ومنذ عام قادت المملكة «أوبك» لتصدر قرارا للدفاع عن حصتها في السوق بدلا من خفض الإنتاج، وهو ما أبقى الإمدادات عند مستويات مرتفعة، أملا في دفع منتجي الخام مرتفع التكلفة، مثل شركات النفط الصخري في الولايات المتحدة، إلى الخروج من السوق.

وقبل اجتماع يوم الجمعة دعا زنغنه أعضاء «أوبك» إلى الالتزام بسقف إنتاج المنظمة، الذي حددته لنفسها عند 30 مليون برميل يوميا لدعم الأسعار، لكنه قال إنه لا يتوقع أن يصل الأعضاء إلى اتفاق. ويزيد إنتاج أوبك الفعلي كثيرا على 31 مليون برميل يوميا.

وقال زنغنه «كانت هناك وجهتا نظر في الاجتماع، اعتقدت مجموعة أن هناك حاجة إلى فرض سقف إنتاج لإحلال الاستقرار في السوق والسيطرة على تخمة المعروض الحالية. لكن لم يتقرر تبني هذا الرأي».

ومن المرجح أن تتعرض الأسعار لمزيد من الضغوط في العام المقبل، عندما ترفع العقوبات عن إيران بموجب الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في يوليو/تموز.

ويقول زنغنه إن لإيران الحق في استعادة حصتها في السوق التي فقدتها جراء العقوبات التي فرضت عليها أواخر 2011 وتخطط لزيادة صادراتها نحو مليون برميل يوميا بعد رفع العقوبات.

العراق يعتزم زيادة طاقته التصديرية من حقوله الجنوبية قريبا بمعدل 800 ألف برميل يوميا

■ بغداد – د ب ا : أعلن العراق مساء أمس الأول انه يعتزم تشغيل العوامة الخامسة خلال الايام القليلة المقبلة، لتصدير النفط الخام شمالي الخليج، وبما يتيح اضافة طاقة بمعدل 800الف برميل يوميا للطاقة التصديرية عبر المنافذ الجنوبية .

وقال عادل عبد المهدي، وزير النفط عبر موقعه في صفحة التواصل الاجتماعي «فيس بوك» مساء أمس الأول «نستطيع الكلام باطمئنان ان شهر تشرين ثاني/نوفمبر الماضي كان شهراً ناجحاً بامتياز بالنسبة إلى فعاليات القطاع النفطي. فلقد حققنا فيه من الصادرات من المنافذ الجنوبية فقط ما لم يحققه العراق طوال تاريخه، رغم الأزمة المالية الخانقة التي لا تصيبنا فقط بل تصيب الشركات ايضاً، ورغم سلسلة من التعقيدات في البنى التحتية والإداريات والتجاذبات السياسية والاجتماعية. فلقد بلغت الصادرات دون احتساب كركوك وكردستان 3؟365 مليون برميل يوميا».

واضاف المهدي «وإن الطاقة التصديرية للعراق عبر المنافذ الجنوبية ستزداد بحدود 800 ألف برميل يوميا مع دخول الطوافة المائية (العوامة)رقم 5 إلى الخدمة خلال هذه الأيام».

واوضح المهدي «إن العراق رفع الطاقة التخزينية للنفط الخام، وسيتم قبل نهاية العام الجاري دخول 8 خزانات جديدة، وبما يمكن العراق من طاقات اوسع ومرونة اكبر في تخزين النفط وفي خلطه او فصله، محققين في ذلك كله فوائد مهمة».

وقال الوزير العراقي «إن صادرات العراق النفطية في الموازنة العامة للعراق لعام 2016 تقدر بثلاثة ملايين و600 الف برميل يوميا، وهذه التقديرات تقوم على انتاج متحقق فعلاً يقترب من اربعة ملايين و500الف برميل يوميا، واضعة العراق كرابع اكبر منتج عالمياً، بعد الولايات المتحدة والسعودية وروسيا، بعد ان تقدم على الصين وكندا واكبر ثالث مصدر بعد السعودية وروسيا».

باحثون مغاربة: الرباط بوابة الاستثمار في افريقيا

■ الرباط ـ الأناضول: قال باحثون مغاربة ان بلادهم أصبحت تمثل «بوابة الاستثمار في أفريقيا»، مستندين إلى انتشار فروع مؤسساتها المصرفية والمالية وشركات الاتصالات عبر الحدود، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي والاتفاقيات التي تربطها مع دول القارة.

وبحسب تقرير لمفوضية الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، تمتلك القارة 12 في المئة من احتياطيات النفط في العالم، و40 في المئة من الذهب العالمي، وحوالي 90 في المئة من خامي البلاتين، والكروم، لكن ذلك لم يمنع من استمرار الفقر والتهميش لدى العديد من دولها.

وبحسب باحثين مغاربة فإن منافسة شرسة ما بين الدول تدور حول استغلال ثروات القارة، تحقيقًا لمصالح معينة.

ووجهوا دعوة إلى تقوية التعاون بين الدول الأفريقية، خصوصًا أن المبادلات التجارية بين دولها لا تتجاوز 15 في المئة من إجمالي تجارتها، وجلب استثمارات أجنبية توفر فرص عمل جديدة.

واعتبر محمد ياوحي، أستاذ الاقتصاد في جامعة ابن زهر، في أغادير (جنوب)، أن بلاده تملك مؤهلات تسمح لها بتوجيه الدول الراغبة بالاستثمار في أفريقيا، «خاصة أن البنوك وشركات التأمين والاتصالات المغربية تملك فروعًا في العديد من دول القارة».

وقال إن العلاقات الجيدة بين المغرب ودول القارة، وكذلك البنية التحتية القوية التي تملكها، تؤهلها لأن تكون بوابة للعديد من الدول التي تريد الاستثمار في أفريقيا، حيث تتوفر فرص للاستثمار، في مجال المعادن والنفط والأيدي العاملة.

وتابع «دول القارة الأفريقية لديها القدرة على تحقيق نسب نمو مرتفعة، في الوقت الذي تشهد فيه دول العالم كأوروبا وأمريكا معدلات نمو متراجعة».

وأوضح ياوحي أن الاستثمارات الأجنبية في القارة السمراء ستقود إلى توقف عمليات الهجرة التي ينفذها الشباب نحو أوروبا، وتثبت السكان في أماكنهم الأصلية.

ويرى محمد جبور، الباحث في معهد الدراسات الأفريقية، وأستاذ العلاقات الدولية بفي جامعة محمد الخامس، أن «المصالح هي التي تحرك القوى التقليدية من أجل الحفاظ على مكانتها في أفريقيا، أو الدول الناشئة التي تريد أن تضع قدم لها، وتنال حصة من الموارد الطبيعية في القارة».

وأضاف «في الآونة الأخيرة، اهتمت العديد من الدول بأفريقيا، على اعتبار أنها قارة المستقبل، وهناك منافسة شرسة ما بين القوى التقليدية، والناشئة مثل البرازيل، والهند، والصين حول هذه القارة».

وأشار جبورإلى ارتفاع عدد المنتديات الدولية، التي باتت تهتم بأفريقيا، ودعا الدول الأفريقية إلى إيجاد حلولها بنفسها قائلًا «الحل بيد الأفارقة، ولا يجب الانتظار من غيرهم تقديم الحلول، وهذا يكون من خلال قيام دول القارة بتوثيق العلاقة فيما بينها، وتشجيع المبادلات التجارية، التي لا تتجاوز 15 في المئة.

وبحسب تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الأونكتاد» فإن أفريقيا استحوذت على حصة، تصل إلى 5.7 في المئة فقط من الاستثمار الأجنبي المباشر عالميًا عام 2013.

وبلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في أفريقيا 56 مليار دولار عام 2013، بارتفاع قدره 6.8 في المئة مقارنة بعام 2012، حيث بلغت 53 مليار دولار، وفق «الأونكتاد».

وأشار التقرير إلى انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أفريقيا، بنسبة 3 % خلال 2014 مقارنة مع 2013، بإجمالي استثمارات بلغت 55 مليار دولار.

وتأتي المملكة المتحدة في صدارة قائمة الدول الأكثر استثمارًا في أفريقيا خلال 2013، بعدد مشروعات يبلغ 104، بينما احتلت الولايات المتحدة المركز الثاني، بنصيب 78 مشروعًا، وجنوب أفريقيا ثالث أكبر مستثمر بالقارة، بـ63 مشروعًا، والهند المركز الرابع بإجمالي 49 مشروعًا، والإمارات العربية المتحدة، في المركز الخامس بإجمالي 41 مشروعًا.

مسؤول مالي يطالب المصارف الإسلامية بتقديم نماذج أكثر شمولاً

■ المنامة ـ الأناضول: قال إبراهيم بن خليفة آل خليفة، رئيس مجلس أمناء هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، أمس الأحد ان المصارف الإسلامية يجب أن تضطلع بدورها في تقديم نماذج مالية أكثر شمولاً للإنسان حيثما كان في هذا العالم، وللأمة الإسلامية تحديداً.

وأضاف آل خليفة في كلمته أمام مؤتمر «العمل المصرفي والمالي» السنوي المنعقد حالياً في العاصمة البحرينية المنامة، بالتعاون مع البنك الدولي، إن عدد عملاء الصناعة المصرفية الإسلامية اليوم يقل عن 90 مليوناً، بينما يتجاوز عدد العملاء المحتملين الذين يمكن استقطابهم بسهولة أكثر من مليار وسبعمائة مليون عميل.

وأشار إلى أن إجمالي موجودات المصارف الإسلامية تقدر بحوالي 2 تريليون دولار، أي بزيادة قدرها 10 أضعاف عما كانت عليه قبل عقد من الزمان، بينما لم تسجل البنوك التقليدية نمواً كبيرا لنفس الفترة.

وأوضح أن السندات الإسلامية (الصكوك) لم تعد حكراً على المسلمين، إذ أصدرتها العديد من حكومات الدول غير المسلمة مثل المملكة المتحدة، وهونغ كونغ، وسنغافورة، ولوكسمبورغ، وجنوب إفريقيا، وولاية ساكسن–أنهالت (إحدى ولايات ألمانيا)، و«هذا مؤشر على تزايد مكانة الصكوك وقبولها العام».

وفي هذا الصدد، لفت رئيس مجلس أمناء هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، إلى ضرورة إعادة النظر في الغاية من وجود صناعة الصيرفة الإسلامية، والأثر الذي تحدثه اليوم، مع التركيز الإيجابي على دعم المشروعات المسؤولة اجتماعياً والتي تولد أثرا اقتصاديا واسعا.

وأعرب عن تطلعه أن تكون المالية الإسلامية قادرة على تقديم خدماتها إلى 250 مليون مستهلك أو حتى أكثر من ذلك.

وتشكل فيه الصناعة المالية الإسلامية 5 في المئة على الأقل من الاقتصاد المالي العالمي. وبحسب بيانات البنك الدولي، حول الشمول المالي لعام 2015، فإن استخدام السكان للحسابات المصرفية لدى المؤسسات المالية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط، وجنوب آسيا ذات الأغلبية المسلمة، متدن جداً مقارنة بالمتوسطات العالمية والإقليمية (حيث يبلغ 14 في المئة فقط لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويناقش مؤتمر العمل المصرفي والمالي، الذي يعقد هذا العام في العاصمة البحرينية (المنامة) يومي 6 و7 ديسمبر/كانون أول الجاري، المسائل والقضايا المتصلة بنمو الصناعة المالية الإسلامية، مع التركيز على تطوير أسواق رأس المال الإسلامية الدولية.

وتأسست هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (الأيوفي)، بموجب اتفاقية التأسيس الموقعة من عدد من المؤسسات المالية الإسلامية في عام 199 في الجزائر. وفي العام الذي يليه تم تسجيلها في دولة البحرين بصفتها هيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة.

وتهدف الهيئة إلى تطوير فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ونشر ذلك الفكر وتطبيقاته عن طريق عقد الندوات وإصدار النشرات الدورية وغير ذلك من الوسائل، فضلاً عن إعداد وإصدار وتفسير ومراجعة وتعديل معايير المحاسبة والمراجعة لتلك المؤسسات وذلك بما يتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 6 ديسمبر 2015

سوق الكويت للأوراق المالية	5,791.89	↑ 0.05%
السوق المالية السعودية	7,261.40	↓ 0.09%
سوق دبي المالي	3,174.34	↓ 0.93%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,198.87	↓ 0.89%
بورصة قطر	10,499.96	↑ 0.20%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,541.98	↓ 0.28%
بورصة البحرين	1,226.87	↓ 0.02%

AFP

النمو الإيجابي يصعد بالأسهم المصرية... وأداء خليجي متباين

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت بورصة الأسهم المصرية في أولى جلسات الأسبوع أمس الأحد، بعد أن عدلت الحكومة الناتج المحلي الإجمالي بالزيادة أمس الأول، في حين تباين أداء الأسواق الخليجية في معاملات هزيلة، مع اقتراب سعر النفط من مستوى منخفض جديد في ست سنوات.

ورفع النمو الاقتصادي الإيجابي مؤشر الأسهم المصرية 0.9 في المئة إلى 6837 نقطة في الساعة الأخيرة من المعاملات.

وعدلت وزارة التخطيط المصرية هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي بالزيادة إلى 5.5 في المئة من خمسة في المئة، وقالت ان الاقتصاد نما 4.2 في المئة في السنة المالية 2014–2015، ارتفاعا من 2.2 في المئة في السنة السابقة.

واستمر ميل المستثمرين الأجانب إلى بيع الأسهم المصرية، وفقا لبيانات البورصة، رغم محاولات البنك المركزي تخفيف بواعث القلق من تفاقم شح الدولار.

وصعد سهم «غلوبال تليكوم» 9.9 في المئة إلى 2.11 جنيه، مواصلا مكاسبه للجلسة الرابعة. وكانت الشركة قالت يوم الأربعاء الماضي ان صحيفة لم تذكرها بالاسم نشرت شائعات بأن «فيمبلكوم» الأوروبية عرضت شراء «غلوبال» بسعر 2.30 جنيه للسهم. وتملك «فيمبلكوم» بالفعل 52 في المئة من «غلوبال».

وجدد ألين سانديب، مدير الأبحاث في «نعيم للسمسرة» توصية «شراء» سهم غلوبال»، وقال انه لا بد أن «فيمبلكوم» ستستخدم جزءا من حصيلة إعادة تمويل قرض متوقعة بنهاية هذا العام لشراء باقي «غلوبال».

وفي أسواق الخليج تراجع المؤشر السعودي 0.1 في المئة إلى 7261 نقطة، مع ترقب المستثمرين إعلان الميزانية السنوية للمملكة المتوقع هذا الشهر.

وقال محمد الشماسي، مدير الاستثمار في «دراية المالية» التي مقرها الرياض «تتحرك السوق السعودية داخل نطاق ضيق منذ فترة، حيث ينتظر المستثمرون مزيدا من الوضوح بشأن السياسة الاقتصادية».

وتراجع سهم «جبل عمر للتطوير» 2.8 في المئة، بعد إعلان هبوط الأرباح السنوية 78 في المئة، وهو ما عزته الشركة العقارية إلى انخفاض المبيعات وارتفاع التكاليف. وقفز سهم «بحري» أكبر شركة نقل سعودية من حيث القيمة السوقية 4.9 في المئة.

وارتفع سهم «المملكة القابضة» 9.6 في المئة. وكانت الشركة قالت بعد غلق السوق يوم الخميس الماضي ان صندوقا سياديا فرنسيا وشركات فرنسية لم تحددها قد اشتروا حصة تبلغ 0.8 في المئة. لكن حصة رئيس مجلس الإدارة ومالك الأغلبية الأمير الوليد بن طلال ظلت 95 في المئة دون تغيير.

وزاد سهم شركة الأسمدة العربية السعودية «سافكو» 2.9 في المئة، بعد أن قالت إن توزيعات النصف الثاني من 2015 ستضاهي توزيعات الفترة المقابلة من العام الماضي البالغة ثلاثة ريالات (0.80 دولار) للسهم. وتضررت الشركة من جراء انخفاض أسعار النفط حيث تراجعت أرباحها في الفصول الأربعة الماضية، مما أجبرها على تقليص توزيعات النصف الأول من العام الحالي.

وفقد سهم «الطيار» 4.2 في المئة ليسجل 74 ريالا وينزل عن أعلى مستوى خلال المعاملات البالغ 81 ريالا. كان سهم شركة السفر السعودية ارتفع 21.2 في المئة في الجلسات الثلاث الأخيرة من الأسبوع الماضي، في معاملات كثيفة على غير المعتاد، بعد أن أشار المتعاملون إلى شائعات بأن شركة استثمار سعودية ستشتري حصة في الشركة.

وأغلقت بورصتا الإمارات العربية المتحدة على انخفاض، حيث تراجع مؤشرا أبوظبي ودبي 0.9 في المئة. وتأثر الأول بالأداء الضعيف لسهم «اتصالات الذي أضيف إلى مؤشر «إم.إس.سي.آي» للأسواق الناشئة، والذي فقد 4.85 في المئة بعد أن صعد عشرة في المئة في الجلسة السابقة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات الأسواق العربية اليوم الأحد:

في مصر ارتفع المؤشر 0.9 في المئة إلى 6837 نقطة.

وفي السعودية تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 7261 نقطة. كما تراجع مؤشر أبو ظبي 0.9 في المئة إلى 4199 نقطة. أيضا تراجع مؤشر دبي 0.9 في المئة إلى 3174 نقطة.

وارتفع المؤشر الفطري 0.2 في المئة إلى 10500 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5792 نقطة.

وتراجع المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5542 نقطة، في حين أغلق المؤشر البحريني دون تغيير عند 1227 نقطة.

الدوري الانكليزي

ثلاثية الجزائري «محرز» تعيد ليستر إلى الصدارة بعد سقوط قطبي مانشستر... وخيبات تشلسي مستمرة

■ لندن – د ب أ: استغل ليستر الفرصة التي كان بانتظارها وانفرد من جديد بصدارة الدوري الإنكليزي بعدما تغلب على مضيفه سوانزي 3/صفر ضمن المرحلة الخامسة عشرة التي شهدت أيضا خسارة مانشستر سيتي أمام مضيفه ستوك صفر/2 وتعادل مانشستر يونايتد على ملعبه سلبا أمام وستهام.

واستغل أرسنال هو الآخر سقوط قطبي مانشستر ليصعد إلى المركز الثاني بفوزه على ضيفه سندرلاند 1/3، كما تغلب واتفورد على نوريتش 2/صفر، بينما تعادل ساوثهامبتون مع أستون فيلا ووست بروميتش ألبيون مع توتنهام بنتيجة واحدة 1/1، فيما استمرت نتائج تشلسي السلبية بخسارة غير متوقعة على أرضه أمام الصاعد الجديد بورنموث 1/0. وارتفع رصيد ليستر إلى 32 نقطة في الصدارة بفارق نقطتين أمام أرسنال وثلاث نقاط أمام مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد. ويدين ليستر بفضل كبير في الفوز لمهاجمه الجزائري رياض محرز الذي سجل الأهداف الثلاثة في الدقائق الخامسة و22 و67.

وعلى ملعب «أولد ترافورد»، بدأت المباراة باستحواذ وتفوق هجومي من مانشستر يونايتد لكنه لم يشكل خطورة حقيقية على مرمى المنافس. وسرعان ما دخل وستهام في أجواء المباراة وكسر هيمنة يونايتد وكاد أن يتقدم في الدقيقة 11 حيث تلقى فيكتور موزيس طولية وانطلق لينفرد بالحارس ديفيد دي خيا لكن الأخير تصدى للكرة ببراعة. وحالف الحظ مانشستر يونايتد بشكل كبير في الدقيقة 22 حيث أناب القائم عن الحارس دي خيا في التصدي للكرة مرتين خلال دقيقتين. وأجرى سلافن بيليتش المدير الفني لويستهام تغييرا اضطراريا في الدقيقة 36 حيث أشرك ميشيل أنطونيو بدلا من موسيس الذي خرج مصابا. وفي الشوط الثاني، واصل الفريقان تبادل المحاولات الهجومية لكن الحذر الدفاعي المتواصل أحبط أكثر من فرصة حقيقية من الجانبين. وكثف كل من الفريقين محاولاته بحثا عن خطف هدف الفوز والنقاط الثلاث لكن كلا الحارسين حافظا على نظافة شباكهما حتى النهاية لتنتهي المواجهة بالتعادل السلبي وحصد كل فريق نقطة واحدة.

وعلى ملعب «استاد بريطانيا»، سجل ماركو أرناتوفيتش هدفي ستوك في شباك ضيفه مانشستر سيتي في الدقيقتين السابعة و15، ليرفع الفريق رصيده إلى 22 نقطة في المركز العاشر. وقال مانويل بيلغريني مدرب السيتي مبررا الهزيمة: «أعتقد أنها نتيجة لعدد المباريات التي نخوضها ونحن نلعب بـ11 أو 12 لاعبا». وتحدى لاعبو ستوك الرياح القوية وقدم الفريق أداء قويا في مواجهة السيتي الذي استفاد من عودة حارس مرماه جو هارت بعد فترة غياب بسبب الإصابة. كذلك عاد لاعب الوسط ديفيد سيلفا إلى التشكيل الأساسي لكن الفريق افتقد جهود القائد فينسنت كومباني والمهاجم سيرجيو أغويرو ولاعب الوسط يايا توريه. وظهر تأثر الفريق سلبيا بغياب كومباني من خلال تفكك الدفاع أمام تألق شيردان شاكيري لاعب وسط ستوك.

وحقق أرسنال فوزا مقنعا على ملعبه وتغلب على سندرلاند بثلاثة أهداف سجلها جول كامبل وأوليفيه جيرو وآرون رامزي في الدقائق 33 و63 و90 مقابل هدف وحيد أحرزه أوليفيه جيرو بالخطأ في مرماه في الدقيقة 45.

واستمر سقوط تشلسي بعد هزيمة حامل اللقب 1–صفر على أرضه أمام بورنموث الصاعد حديثا والذي ابتعد عن منطقة الهبوط. وقدم تشلسي تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو عرضا ضعيفا مرة أخرى لتهتز شباكه قبل ثماني دقائق على النهاية من ضربة رأس لغلين مري. وهذه الهزيمة الثامنة لتشلسي في 15 مباراة بالدوري هذا الموسم ليصبح في المركز 14 مبتعدا بثلاث نقاط فقط عن منطقة الهبوط. ولم يخسر تشلسي في آخر 43 مباراة على أرضه بالدوري أمام أندية صاعدة حديثا وحقق 37 انتصارا في هذه المسيرة التي انتهت الآن. وجلس دييغو كوستا على مقاعد بدلاء تشلسي مرة أخرى في البداية قبل نزوله بدلا من أوسكار لكن حامل اللقب أخفق في التسجيل على أرضه بالدوري للمرة الأولى منذ مايو/أيار 2014. وكذلك تغلب واتفورد على نوريتش بثنائية نظيفة سجلها تروي ديني وأوديو إيغالو في الدقيقتين 30 من ركلة جزاء و90. وارتفع رصيد واتفورد إلى 22 نقطة في المركز التاسع بينما تجمد رصيد نوريتش عند 13 نقطة في المركز السادس عشر. وأفلت ساوثهامبتون من الهزيمة على ملعبه أمام أستون فيلا وتعادل معه 1/1، ليرفع الأول رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثاني عشر مقابل ست نقاط لأستون فيلا في المركز العشرين الأخير. وتقدم فيلا بهدف ليسكوت قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول ثم أدرك روميو التعادل في الدقيقة 73. وبالنتيجة نفسها تعادل ووست بروميتش ألبيون مع توتنهام ليرفع الأول رصيده إلى 19 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 26 نقطة لتوتنهام في المركز الخامس. وافتتح ديلي آلي التسجيل لتوتنهام في الدقيقة 15 ثم أدرك جيمس مكلين التعادل في الدقيقة 39.

النجم الجزائري محرز يحرز الهدف الثالث لليستر في مرمى سوانزي

الدوري الاسباني

ريال مدريد ينهي أسبوعا صعبا بالفوز... وبرشلونة يتعثر

■ مدريد – رويترز: أنهى ريال مدريد أسبوعا صعبا خارج الملعب بطريقة جيدة عندما سجل كريم بنزيمة هدفين ليفوز 4–1 على خيتافي في الدوري الاسباني قبل أن يتعادل برشلونة المتصدر 1–1 مع بلنسية.

ودفع الأداء والانتصار الذي حققه الريال على استاد برنابيو بالفريق لتجاوز أتلتيكو مدريد في الترتيب لنحو ساعتين فقط إلا أن الأخير رد بفوزه 2–صفر على غرناطة بفضل هدفي دييغو غودين وانطوان غريزمان. وضمن هدف سانتي مينا قبل النهاية بقليل نقطة التعادل لبلنسية في ظل وجود غاري نيفل المدرب الجديد لأصحاب الأرض في المدرجات. وشاهد نيفل، الذي عين الأسبوع الماضي إلا انه سيتسلم المهمة اليوم، الكثير من الجوانب الرائعة في أداء فريقه الجديد الذي تعافى من تأخره بهدف لويس سواريز في الدقيقة 59 ليفاجئ بطل اسبانيا وأوروبا بهدف التعادل. وبعد 14 جولة يتصدر برشلونة الدوري برصيد 34 نقطة متقدما بفارق نقطتين على أتلتيكو وأربع نقاط على الريال الثالث.

ولدى سيلتا فيغو 25 نقطة في المركز الرابع بعد تعادله 1–1 مع ريال بيتيس بينما تعادل ديبورتيفو كورونيا الخامس بالنتيجة ذاتها مع أشبيلية. ويأتي بلنسية سابعا وله 20 نقطة بينما يحتل أشبيلية المركز العاشر برصيد 19 نقطة. واستبعد الريال من كأس اسبانيا يوم الجمعة بعدما أشرك لاعبا لا يحق له المشاركة في مباراة ذهاب دور الـ32 أمام قادش في أحدث انتكاسة للفريق خلال عدة أسابيع قاسية مرت على أغنى أندية العالم من حيث الإيرادات. وبعد خسارته المذلة 4–صفر على أرضه أمام برشلونة حامل اللقب والمتصدر الشهر الماضي كان الريال بحاجة لعرض قوي أمام جاره خيتافي ليخفف الضغط الواقع على المدرب رفائيل بنيتيز.

وتعرض بنيتيز، الذي تولى المهمة خلفا لكارلو انشيلوتي الذي أقيل في نهاية الموسم الماضي، لصيحات الاستهجان عندما ذكر اسمه قبل انطلاق اللقاء وترددت المزيد من الهتافات خلال المباراة تطالب فلورنتينو بيريز رئيس النادي بالاستقالة. وافتتح بنزيمة مهاجم منتخب فرنسا، التسجيل في الدقيقة الرابعة عندما سدد مباشرة اثر عرضية من المدافع البرتغالي بيبي. وأضاف بنزيمة، الذي يخضع للتحقيق بسبب مزاعم عن تورطه في محاولة ابتزاز ماتيو فالبوينا زميله في المنتخب بواسطة تسجيل جنسي، الهدف الثاني في الدقيقة 16 بتسديدة قوية. وسجل غاريث بيل الهدف الثالث في الدقيقة 35 بعد أن هيأ كريستيانو رونالدو الكرة له قبل أن يحسم الأخير الفوز للريال بعد أن أنهى هجمة مرتدة سريعة في الشباك بعدها بثلاث دقائق. وهذه المرة الأولى التي يسجل فيها الثلاثي المؤلف من بنزيمة وبيل ورونالدو في مباراة واحدة خلال الدوري الاسباني هذا الموسم. وخفف الريال من ضغطه في الشوط الثاني وسجل اليكسيس روانو مدافع خيتافي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 70 اثر ركلة ركنية وهو ما دفع بعض جماهير الريال لاطلاق صفارات استهجان ضد لاعبيها.

وأضاع برشلونة مجموعة من الفرص في الشوط الأول أمام بلنسية الذي استنزف بشدة بسبب الإصابات والإيقافات وبات يحتل مركزاً في منتصف الجدول عقب موسم غريب دفع الإدارة لإقالة المدرب نونو يوم الاثنين الماضي. واستطاع سواريز أن يهز الشباك في النهاية عندما انطلق خلف تمريرة ليونيل ميسي وسدد من زاوية ضيقة في مرمى الحارس خاومي دومينيك. وهذه هي المباراة الثامنة على التوالي التي يسجل فيها مهاجم منتخب أوروغواي. وسجل سواريز 12 هدفا خلال المباريات الثماني. ولم يتسبب بلنسية في الكثير من الإزعاج لكلاوديو برافو حارس برشلونة حتى استطاع باكو الكاسير أن يمرر الكرة لمينا قبل أربع دقائق على نهاية المباراة ليسدد الأخير في شباك برشلونة. ويشكل هذا نجاحا معنويا لبلنسية قبل مباراته في دوري أبطال أوروبا على أرضه أمام ليون الفرنسي يوم الأربعاء المقبل وهي أول مباراة لنيفل حيث سيكون الفريق مطالبا بالفوز للحفاظ على فرصته في التأهل لدور الـ16.

رونالدو يلعب كرة بكعبه خلال مباراة الريال أمام خيتافي

تقارير: رونالدو على علاقة «شاذة» مع رياضي مغربي!

■ لندن ـ «القدس العربي»: ادعت تقارير صحافية أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد، شاذ جنسيا وعلى علاقة بلاعب «الكيك بوكسينغ» المغربي بدر هاري.

وقالت صحيفة «صن» البريطانية، نقلاً عن الصحافية الفرنسية ومقدمة البرامج استيل دينيس، أن رونالدو على علاقة شاذة مع بدر هاري، تدفعه للسفر إلى المغرب أكثر من 5 مرات أسبوعياً. واستندت «صن» في ادعاءاتها على رونالدو إلى الصورة التى نشرها بدر هاري عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»، وهو يحمل اللاعب البرتغالي، وعلق عليها: «لقد تزوجت أخيراً». وأرجعت الصحيفة البريطانية تراجع مستوى رونالدو في الفترة الأخيرة إلى علاقته غير السوية مع الملاكم المغربي، مشيرة إلى أن سفره الدائم إلى شمال إفريقيا يجعله لا يركز مع ريال مدريد.

وأشارت تقارير إسبانية إلى أن ريال مدريد بات معنياً في سؤال رونالدو عن نظام حياته في الفترة الأخيرة، خاصة مع تراجع مستواه. فرونالدو بات يسافر بعد تدريباته على متن طائرته الخاصة إلى شمال أفريقيا وذلك ليقوم بقضاء الوقت مع صديقه هاري بالمغرب.

الدوري الألماني

ثلاثية سريعة من مونشنغلادباخ تذيق البايرن هزيمته الأولى

■ برلين ـ رويترز: أحرز بروسيا مونشنغلادباخ المتألق ثلاثة أهداف في 14 دقيقة بالشوط الثاني ليفوز 3–1 على ضيفه بايرن ميونيخ المتصدر ويذيق حامل اللقب هزيمته الأولى هذا الموسم في الدوري الألماني.

وتقلص الفارق الذي يفصل البايرن عن أقرب منافسيه إلى خمس نقاط بعد فوز بروسيا دورتموند الثاني 2–1 على ملعب فولفسبورغ. وانتزع شينجي كاغاوا الفوز لدورتموند في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع بعد قليل من ادراك فولفسبورغ التعادل عن طريق ريكاردو رودريغز. وافتتح أوسكار فينت التسجيل لمونشنغلادباخ في الدقيقة 54 ثم أضاف لارس شتيندل وفابيان جونسون هدفين آخرين وسط صدمة على وجوه لاعبي البايرن الذي بدأ الموسم بمسيرة قياسية شهدت 13 فوزا في أول 14 مباراة بالدوري. وقلص فرانك ريبري الفارق لبايرن مع عودته للملاعب بعد غياب ثمانية أشهر بسبب الاصابة لكن هدف الجناح الفرنسي في الدقيقة 81 جاء في وقت متأخر للغاية.

وقال الاسباني بيب غوارديولا مدرب البايرن: «من الممكن أن تهتز شباك الفريق بهدف لكن فقدنا انضباطنا تماما بعد الهدف الأول». وأضاف: «هذا لم يكن جيدا على الاطلاق. انطلقنا مباشرة نحو الهجمات المرتدة ولهذا السبب خسرنا». وتابع: «كانت الأمور صعبة في الشوط الثاني لأننا كنا نفقد الكرة باستمرار. هذه المباراة تمثل درسا لنا ويجب علينا عدم التفريط في أسلوب اللعب الخاص بنا». وعزز مونشنغلادباخ سجله الخالي من الهزيمة تحت قيادة المدرب أندريه شوبرت إلى عشر مباريات متتالية في الدوري ليتقدم للمركز الثالث برصيد 26 نقطة بينما يملك بايرن 40 نقطة.

وافتقد البايرن سرعته المعتادة على الجانبين مع غياب آرين روبن ودوغلاس كوستا بسبب الاصابة لكنه ظل الفريق الأفضل في الشوط الأول. واستمر البايرن في الضغط وسدد كينغسلي كومان في القائم بعد مرور 25 دقيقة من اللعب. لكن مونشنغلادباخ واصل صحوته مع شوبرت بعد خمس هزائم متتالية في بداية المسابقة وأجهز على البايرن في النصف الثاني للقاء بفضل هجمات مرتدة سريعة.

وتقدم دورتموند الذي يملك 35 نقطة عن طريق ماركو ريوس في الشوط الأول لكن فولفسبورغ ضغط بقوة في الشوط الثاني للقاء. واعتقد فولفسبورغ أنه انتزع نقطة عندما أدرك التعادل من ركلة جزاء نفذها رودريغز في الوقت المحتسب بدل الضائع. لكن كاغاوا لاعب منتخب اليابان انطلق بقوة لينهي سجل فولفسبورغ الخالي من الهزيمة في 29 مباراة على أرضه في الدوري ويقود دورتموند لانتصاره السادس في آخر سبع جولات بالمسابقة المحلية. وصعد هيرتا برلين للمركز الرابع بفوزه 2–1 على باير ليفركوزن الذي أنهى اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد سيباستيان بونيش. وخسر ليفركوزن للمرة السادسة في الدوري هذا الموسم كما حقق انتصارا وحيدا في آخر خمس جولات بالمسابقة لتستمر معاناته مع وجوده في المركز الثامن بفارق خمس نقاط وراء هيرتا. وتقدم ماينتس للمركز السابع برصد 23 نقطة بعد فوزه 3–1 على هامبورج بفضل هدفين من الاسباني خايرو سامبريو.

لاعبو مونشنغلادباخ يحتفلون بعد ايقاع أول هزيمة بالعملاق بايرن ميونيخ

الدوري الإيطالي

فيورنتينا يصعد إلى المركز الثاني مستغلا تعثر نابولي

■ روما – د ب أ: استغل فيورنتينا تعثر نابولي وقفز إلى المركز الثاني اثر فوزه على أودينيزي 3/صفر في المرحلة الخامسة عشرة، والتي شهدت فوز بولونيا على نابولي 2/3. كما شهدت بقية مباريات هذه الجولة فوز أتلانتا على باليرمو 3/صفر وكييفو على فروسينوني 2/صفر وفوز إمبولي على فيرونا 1/صفر.

وسجل أهداف فيورنتينا نيكولا كالينيتش وجوزيب ايليستيش، من ركلة جزاء، وغونزالو رودريغز في الدقائق 26 و62 و86. ورفع فيورنتينا رصده إلى 32 نقطة وقفز على المركز الثاني بفارق نقطة عن إنتر ميلان المتصدر بينما توقف رصيد أودينيزي عند 18 نقطة في المركز الثالث عشر.

وأسدى بولونيا صنيعا هائلا للانتر وضمن له البقاء في الصدارة بعدما فاز على ضيفه نابولي 2/3. كما ابتعد بولونيا بهذا الفوز خطوة عن منطقة الهبوط وتقدم إلى المركز الخامس عشر. وكان الفوز كفيلا بأن يعيد نابولي إلى الصدارة التي اقتنصها الإنتر السبت بفوزه على ضيفه جنوى بهدف نظيف، لكن بدلا من ذلك سقط الفريق بثلاثة أهداف امام بولونيا بواقع هدفين في الشوط الاول وهدف في الشوط الثاني قبل أن يرد المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين بهدفين لنابولي في الدقائق الأخيرة. ورفع بولونيا رصيده إلى 16 نقطة في المركز الخامس عشر وتجمد رصيد نابولي عند 31 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين خلف الانتر.

وتقمص المهاجم ماتيا ديسترو دور البطولة في صفوف بولونيا وسجل الهدفين الأول والثالث في الدقيقتين 15 و61 وتكفل المدافع لوكا روسيتيني بتسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 22. وقبل نهاية المباراة بدقيقتين سجل هيغواين الهدف الأول لنابولي ثم سجل الهدف الثاني له ولفريقه في الوقت بدل الضائع. وعزز هيغواين موقعه في صدارة الهدافين برصيد 14 هدفا. والهزيمة هي الثانية لنابولي في الموسم الحالي بعد سقوطه امام ساسولو 2/1 في آب/اغسطس الماضي.

الدوري الفرنسي

آنجيه يستعيد نغمة الانتصارات بثنائية في شباك ليون

■ باريس – د ب أ: استعاد آنجيه نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري الفرنسي، وتغلب على مضيفه ليون 2/صفر ضمن المرحلة السابعة عشرة. كذلك واصل موناكو صحوته المحلية وتغلب على مضيفه باستيا 1/2 كما فاز لوريان على مضيفه تولوز 2/3 وليل على مضيفه كان 1/2 بينما تعادل نانت مع أجاكسيو 1/1 وستاد ريمس مع تروا بالنتيجة نفسها.

ولعب شيخ ندوي لاعب آنجيه دور البطولة بعدما سجل هدفي الفريق في شباك ليون في الدقيقتين 17 و81. وارتفع رصيد آنجيه، الذي تعادل سلبا مع باريس سان جيرمان في المرحلة الماضية، إلى 30 نقطة ليرتقي إلى المركز الثاني بفارق 15 نقطة خلف سان جيرمان ونقطة واحدة أمام كان، بينما تجمد رصيد ليون عند 26 نقطة في المركز الخامس. وواصل ليون، الذي توج باللقب سبع مرات، نتائجه المهتزة في البطولة بتلك النتيجة، حيث تلقى خسارته الخامسة في المسابقة هذا الموسم، والثالثة خلال مبارياته الأربع الأخيرة التي اكتفى خلالها بالحصول على نقطة واحدة.

وحرم ليل مضيفه كان من انتزاع المركز الثاني، حيث تغلب عليه بهدفين أحرزهما ياسين بينزيا في الدقيقتين 28 و56 مقابل هدف وحيد سجله آندي ديلورت من ركلة جزاء في الدقيقة 70. وسجل جيمي تراوري ثنائية قاد بها موناكو إلى الفوز على مضيفه باستيا 1/2، ليكون الانتصار الثاني لموناكو بعد تعادلين متتاليين، ورفع رصيده إلى 28 نقطة في المركز الرابع بينما تجمد رصيد باستيا عند 18 نقطة في المركز الثامن عشر.

وظل التعادل السلبي قائما بين الفريقين لأكثر من 70 دقيقة ثم تقدم تراوري بهدفي موناكو في الدقيقتين 72 و84 قبل أن يرد باستيا بهدف وحيد أحرزه رومين في الدقيقة 90. كذلك سجل بنيامين جيتوت هدفين وأضاف مسلوب وليد هدفا ثالثا ليقودا لوريان إلى الفوز على مضيفه تولوز 2/3، وكان هدفا تولوز من نصيب جان ارميل كانا بيك ووسام بن يدر. ورفع لوريان رصيده إلى 25 نقطة في المركز السابع بينما تجمد رصيد تولوز عند 15 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وأفلت أجاكسيو من الهزيمة أمام نانت حيث أدرك التعادل قبل ست دقائق من النهاية بهدف أحرزه جون تشيبومبو بعد أن تقدم نانت بهدف ايميليانو سالا في الدقيقة 56. وبالنتيجة نفسها تعادل ستاد ريمس مع تروا، حيث تقدم الأول بهدف للاعب نيكولاس دي بريفيل في الدقيقة 36 ثم رد تروا بهدف سجله جيسي بي في الدقيقة 47.

يورو 2016

بلاتيني يغيب عن حفل قرعة كأس أمم أوروبا بعد زيادة عدد المنتخبات

■ لندن – رويترز: فتح ميشيل بلاتيني الباب أمام زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس أمم أوروبا 2016، وبشكل أكبر من أي وقت مضى لكنه رغم ذلك وفي مفارقة غريبة سيغيب عن حفل سحب قرعة البطولة الأسبوع المقبل.

وينفذ بلاتيني عقوبة من الاتحاد الدولي (الفيفا) بالإيقاف المبدئي لمدة 90 يوما بسبب مزاعم بحصوله على مدفوعات من الفيفا وافق عليها رئيس الفيفا جوزيف بلاتر الموقوف أيضا للفترة ذاتها. ولذلك فعندما يجتمع 24 مدربا للمنتخبات المتأهلة لكأس أمم أوروبا في 12 الجاري وسط إجراءات أمنية مشددة في باريس بعد وقوع هجمات في العاصمة الفرنسية الشهر الماضي، فإن بلاتيني سيتابع ذلك على الأرجح عبر شاشات التلفزيون بدلا من قلب الحدث.

وفاز بلاتيني (60 عاما) مع فرنسا كلاعب ببطولة أوروبا 1984 على أرضها وتولى رئاسة اللجنة المنظمة لكأس العالم 1998 عندما توجت بلاده باللقب في باريس، بينما تعرض لانتقادات عندما قرر الاتحاد الأوروبي للعبة زيادة عدد المنتخبات من «العدد المثالي» وهو 16 منتخبا، إلى 24 منتخبا منذ ست سنوات. وقوبل هذا القرار بانتقادات واسعة لبلاتيني بداعي أنه جعل المهمة أسهل لكبار أوروبا للتأهل، لكن هكذا انقلب الحال وفشلت هولندا، التي بلغت قبل نهائي كأس العالم 2014، في التأهل لكأس أمم أوروبا بعد الخسارة ذهابا وإيابا أمام أيسلندا في التصفيات. وقال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي في يونيو/ حزيران الماضي: «اتخذنا قرار زيادة عدد المنتخبات لمصلحة ترويج وتطوير كرة القدم عبر أوروبا». وأضاف: «نحن نشعر بالسعادة من الآثار الإيجابية للشكل الجديد في القارة. لقد تابعنا مجموعات قوية تضم العديد من المنتخبات التي تصارع على التأهل وتقدم مستويات رائعة من كرة القدم وسط حماس كبير بين الدول التي لم يسبق لها التأهل أو تأهلت في مرات نادرة لبطولة كبرى». وتابع: «حققت التصفيات نجاحا حتى الآن ونحن متأكدون أن نهائيات البطولة في فرنسا في العام المقبل ستكون الأكثر تنافسية في تاريخ البطولة». ومن ضمن المنتخبات المتأهلة للمرة الاولى ألبانيا وأيسلندا وويلز التي تعود للمشاركة في بطولة كبرى منذ ظهورها في كأس العالم 1958، وكذلك أيرلندا الشمالية والمجر بعدما ظهرا لآخر مرة في بطولة كبرى عند مشاركتهما في كأس العالم 1986 بالمكسيك. وباستثناء هولندا نجحت كل المنتخبات الكبيرة الأخرى في التأهل إلى النهائيات، بينما ستتطلع إسبانيا إلى رقم قياسي بإحراز اللقب الأوروبي للمرة الثالثة على التوالي.

وستبدأ فرنسا، التي ستكون على رأس المجموعة الأولى، منافسات البطولة في العاشر من يونيو/ حزيران قبل أن تلعب بعدها بخمسة أيام في الجولة الثانية ثم تختتم مشوارها في المجموعة في 19 يونيو. وإذا تصدرت فرنسا المجموعة الأولى فإنها ستخوض مباراة دور الستة عشر في 26 يونيو. ومع تأكد وجود فرنسا في المجموعة الأولى ستحدد القرعة مجموعات باقي منتخبات التصنيف الأول التي تضم إسبانيا وألمانيا بطلة العالم وبلجيكا وإنكلترا والبرتغال. وتضم منتخبات التصنيف الثاني أكثر من فريق قوي مثل إيطاليا وروسيا والنمسا الصاعدة بقوة في الأشهر الأخيرة. وستقسم المنتخبات، وهي 24، إلى ست مجموعات، وتضم كل مجموعة أربعة منتخبات على أن يتأهل أول منتخبين إلى دور الستة عشر إضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث بينما ستودع ثمانية منتخبات المسابقة من الدور الأول. وستقام المباراة النهائية لكأس أمم أوروبا في باريس في العاشر من يوليو/ تموز.

رئيس اللجنة المنظمة لـ«يورو 2016» جاك لامبير يقف إلى جانب كأس البطولة

فضائح الفيفا

وثيقة للاتحاد الأوروبي من عام 1998 قد تبرئ بلاتيني!

■ برلين – د ب أ: يأمل ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الموقوف، في امكانية ان يظهر تقرير داخلي عام 1998 براءته من إرتكابه اي مخالفات ويسمح له بالترشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (لفيفا)، بحسب ما ذكرته صحيفة فرنسية.

ونشرت صحيفة «جورنال دو ديمانشي» وثيقة مكونة من 23 صفحة، زعمت أنها قدمت للجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي (يويفا) في تشرين الثاني/ نوفمبر 1998 وتتضمن إن بلاتيني حصل على مبلغ مليون فرانك سويسري (مليون دولار) في العام مقابل أعمال قام بها للفيفا.

وأوقف جوزيف بلاتر رئيس الفيفا وبلاتيني 90 يوما من قبل هيئة قضائية بلجنة الأخلاق بالاتحاد الدولي عقب تحقيقات جنائية اجرتها سويسرا مع بلاتر انطلقت يوم 25 أيلول/ سبتمبر الماضي. وكجزء من التحقيقات طولب بلاتيني بتقديم معلومات حول مبلغ قدره 2 مليون فرانك سويسري وافق عليه بلاتر في 2011 نظير عمل تم انجازه في الفترة من 1998 حتى 2002. وقال بلاتيني سابقا أن هذا المبلغ تم تأخيره بسبب صعوبات مالية سابقة بالفيفا، بينما ادعى بلاتر إن هذا المبلغ تم الاتفاق عليه شرفيا. ووجود هذه الوثيقة والتي تؤكد على ما يبدو شرعية هذا المبلغ، سيعزز موقف بلاتيني خلال جلسة الإستماع بلجنة الاخلاقيات بالفيفا المتوقع عقدها خلال هذا الشهر.

وأنكر بلاتر وبلاتيني إرتكاب أي مخالفات ولكن إذا قرر المحامي الألماني هانز–يواكيم إيكرت رئيس الغرفة القضائية بلجنة الاخلاق أن دفع المبلغ يعد فسادا، عندئذ فان بلاتر وبلاتيني يواجهان الطرد من عالم كرة القدم إلى الأبد. إذا برئ بلاتيني، سيتمكن من المضي قدما في الترشح ليكون بديلا لبلاتر في رئاسة الفيفا في الانتخابات التي ستجرى في جمعية عمومية استثنائية يوم 26 شباط/ فبراير المقبل.

بيرو توقف رئيس اتحاد كرة القدم السابق

■ ليما – د ب أ: أوقفت الشرطة في بيرو مانويل بورخا رئيس اتحاد كرة القدم السابق لبيرو، بينما لا يزال مسؤول كروي في غواتيمالا هاربا في الوقت الذي تحاول فيه السلطات المحلية إصدار مذكرة اعتقال وسط تحقيق الولايات المتحدة في قضية فساد.

وأعلنت الولايات المتحدة اتهام 16 مسؤولا إضافيا بالفيفا الخميس الماضي في إطار التوسع في التحقيقات التي تقودها امريكا حول تهم الابتزاز وغسيل الأموال والاحتيال ضد الفيفا. وكانت التهم الأولى ضد 14 مسؤولا تم الإعلان عنها في أيار/ مايو الماضي. وقال مسؤولون في بيرو أنهم أوقفوا على بورخا مساء الجمعة وان المسؤولين القضائيين في الولايات المتحدة لديهم 60 يوما للتقدم بطلب رسمي لتسليم المتهم. وأنكر بورخا (58 عاما) تورطه في فضيحة الرشوة قائلا: «يجب أن أدافع عن نفسي». وأصدر المسؤولون عن تطبيق القانون في غواتيمالا مذكرة إيقاف لبرايان خيمينيز رئيس الاتحاد الغواتيمالي ولكنه يظل هاربا بحسب ما ذكرته السلطات في غواتيمالا. وتم تفتيش منزله مرتين ولكنه لم يكن موجودا وفقا لما قالوه. ويبقى مصير هيكتور تروخيلو الأمين العام لاتحاد غواتيمالا غير واضح. وذكرت تقارير إعلامية إنه تم إيقافه في ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة، ولكن كارلوس موراليس وزير خارجية غواتيمالا قال إنه ليس لديه علم بهذا الإيقاف.

... والإكوادور تصدر أمراً لاعتقال رئيس اتحادها

■ كيتو – رويترز: أصدرت الإكوادور أمر اعتقال للويس تشيريبوخا رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم عقب أيام من إعلان مسؤولين أمريكيين ان هناك 16 شخصا تم توجيه الاتهام لهم بفضيحة رشى بقيمة عدة ملايين من الدولارات. كما أصدر القاضي المسؤول عن التحقيق مذكرتي اعتقال لمسؤولين اثنين آخرين. ووضع تشيريبوخا وواحد من الاثنين الآخرين قيد الإقامة الجبرية وهو ما ينص عليه القانون، لأنهما تجاوزا 65 عاما، بينما ظل الثالث رهن الاعتقال في السجن. وكان تشيريبوخا موقوفا بالفعل من قبل الاتحاد المحلي للعبة. وقالت لوسيا بايسيا محامية تشيريبوخا إن المدعين أمامهم 90 يوما لمراجعة مصادر تمويل الاتحاد كجزء من تحقيقاتهم. ولم تقدم المحامية المزيد من التفاصيل.

الدوري القطري

الريان يواصل تحطيم الأرقام القياسية ويفوز على الغرافة

■ الدوحة – د ب أ: استمر الريان في تحطيم الأرقام القياسية في الدوري القطري بعد تحقيقه فوزه الحادي عشر على التوالي اثر تغلبه على الغرافة 2/صفر في قمة مباريات الجولة الحادية عشرة، والتي شهدت فوز قطر على الجيش 1/صفر.

وأثبت الريان انه لا يقهر بتحقيقه الفوز الحادي عشر على التوالي للمرة الاولى في تاريخ المسابقة، وبات يسير بثبات نحو تحقيق اللقب للمرة الاولى بعد 20 عاما، علما انه كان ينافس في الموسم الماضي في الدرجة الثانية.

وأمام حضور جماهيري كبير قدم الريان واحدة من أجمل مبارياته هذا الموسم، وفي الجانب الآخر ورغم بعض الفرص التي اتيحت لهجوم الغرافة إلا ان مسلسل العقم الهجومي استمر مرة اخرى ولم ينجح التونسي ياسين الشيخاوي والكونغولي آلان ديوكو في الوصول إلى شباك عمر باري.

وسجل هدفي الريان كل من رودريغو تباتا في الدقيقة 35 وناثان ريبيرو في الدقيقة 66، علما أن حكم المباراة طرد فيكتور كاسيرس من الريان في الدقيقة 73 بطريقة مباشرة بسبب تعمده الخشونة، واندرسون مارتينز من الغرافة في الدقيقة 83 لحصوله على الإنذار الثاني. ورفع الريان رصيده إلى 33 نقطة ليواصل تصدره بفارق 10 نقاط عن الجيش أقرب ملاحقيه في حين تجمد رصيد الغرافة عند 14 نقطة في المركز الثامن.

وانتزع فريق قطر فوزا صعبا من ضيفه الجيش 1/صفر. ويدين بهذا الفوز لنجمه موسى العلاق الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 61. وأنهى قطر سلسلة هزائمه التي استمرت لثلاث مباريات ليرفع رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث عشر في المقابل تجمد رصيد الجيش عند 23 نقطة في المركز الثاني. والخسارة هي الثانية للجيش على التوالي بعد خسارته من الريان في الجولة الماضية.

الدوري المصري

«الداخلية» يواصل نزيف النقاط ويتعادل مع المحلة

■ القاهرة – د ب أ: واصل فريق الداخلية نزيف النقاط للمباراة الثانية على التوالي بعد تعادله مع مضيفه غزل المحلة 1/1 في افتتاح المرحلة السابعة للدوري المصري.

وكان الداخلية نجح في الفوز في الجولات الاربع الاولى من الدوري على التوالي وتعثر في المرحلة الخامسة بتعادله امام طلائع الجيش ثم واصل فقدانه للنقاط بتعادله امام المحلة. وتقدم للداخلية عمرو مرعي في الدقيقة 34 وتعادل للمحلة اسامة رجب في الدقيقة 70 من ركلة جزاء. وشهدت المباراة طرد لاعب الداخلية محمد جمال لحصوله على انذارين. الجدير بالذكر ان هدف المحلة الذي احرزه اسامة رجب هو الاول للفريق منذ انطلاق المسابقة. وواصل الداخلية تصدره مؤقتا محتلا المركز الاول برصيد 14 نقطة، في حين رفع المحلة رصيده إلى ثلاث نقاط محتلا المركز السابع عشر وقبل الاخير في الترتيب العام.

الدوري الأماراتي

العين يوقف قطار انتصارات الأهلي

■ أبوظبي – د ب أ: ألحق العين أول هزيمة بالأهلي في الدوري الإماراتي هذا الموسم بعد فوزه 3/صفر في الجولة العاشرة، والتي شهدت فوز الجزيرة على الشعب 1/5 والشباب على الفجيرة 1/4.

وسجل اهداف العين فيليبي باستوس ومحمد عبدالرحمن وإيمانويل إيمينيكي في الدقائق 21 و47 و77، ورفع العين رصيده إلى 25 نقطة في الصدارة بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي. بينما توقف رصيد الأهلي عند 21 نقطة في المركز الثاني بفارق الأهداف عن النصر بعدما توقفت سلسلة انتصاراته عند سبع مباريات متتالية.

واستعاد فريق الجزيرة ذاكرة الانتصارات بعد تغلبه على ضيفه الشعب 1/5. وكان الجزيرة خسر آخر ثلاث مباريات بالدوري أمام العين والنصر والأهلي، لكنه رفع رصيده إلى 11 نقطة في المركز العاشر بينما توقف رصيد الشعب عند نقطتين في المركز الرابع عشر الاخير. وسجل أهداف الجزيرة خلفان الرازي في الدقيقة 29 وعلي مبخوت (هدفين) في الدقيقة 39 والدقيقة 65 وأحمد العطاس في الدقيقة 47 وفارس جمعة في الدقيقة 57. بينما سجل هدف الشعب الوحيد ميشيل لاورنت في الدقيقة 48. ولعب الشعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 78 بعد طرد ماهر جاسم. وفاز الشباب على ضيفه الفجيرة 1/4. وسجل أهداف الشباب جو ألفيس وعزيزبيك حيدروف ومحمد عيد (هدفين) في الدقائق 15 و26 و36 و50، بينما سجل هدف الفجيرة الوحيد مبارك حسن في الدقيقة 33. ورفع الشباب رصيده إلى 16 نقطة في المركز الخامس مؤقتا بينما توقف رصيد الفجيرة عند 12 نقطة في المركز التاسع.

دوري السلة الأمريكي

كاري يقود واريورز لمواصلة العلامة الكاملة

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل ستيفن كاري 44 نقطة ليفسد انجاز كيلي لوري الذي أحرز 41 نقطة وقاد فريقه غولدن ستيت واريورز للفوز على تورنتو رابترز 109/112، ويحافظ على مسيرة فريقه الخالية من الهزائم في الموسم الحالي من دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز كلاي تومبسون 26 نقطة لغولدن ستيت حامل اللقب، الذي حقق فوزه الحادي والعشرين على التوالي دون أي هزيمة في الموسم الحالي والفوز الخامس والعشرين على التوالي منذ المراحل الأخيرة من الموسم الماضي. وتكفل كاري بتسجيل تسع رميات ثلاثية في طريقه لتسجيل 40 نقطة أو أكثر للمرة السابعة هذا الموسم. وتقدم واريورز 106/103 قبل 58 ثانية من النهاية ثم أهدر لوري فرصة ادراك التعادل لرابترز، قبل أن يواصل واريورز سيطرته وينهي المباراة فائزا بفارق ثلاث نقاط. وفي حال فاز واريورز في المباراتين المقبلتين امام بروكلن ثم امام انديانا، فإنه سيعادل الرقم القياسي لثاني أطول مسيرة انتصارات متتالية في تاريخ دوري السلة الأمريكي والتي حققها ميامي هيت في موسم 2012/2013 برصيد 27 انتصارا متتاليا، لكنه سيبقى على بعد ستة انتصارات من الانجاز التاريخي لليكرز الذي سجل 33 انتصارا متتاليا في موسم 1971/1972.

وفي مباريات أخرى، فاز يوتا جاز على انديانا بيسرز 122/119 ولوس انجليس كليبرز على اورلاندو ماجيك 103/101 وسان انطونيو سبيرز على بوسطن سيلتكس 108/105. كما فاز ميامي هيت على كليفلاند كافالييرز 99/84 وتشارلوت هورنتس على شيكاغو بولز 102/96 وهيوستن روكتس على ساكرامينتو كينغز 120/113. وتغلب بورتلاند تريل بليزرز على مينسوتا تيمبرولفز 109/103 وميلواكي بكس على نيويورك نيكس 106/91 ودنفر نغتس على فيلادلفيا 108/105.

كاري نجم واريورز يحاول تخطي دفاع رابترز

رادار الملاعب

البرازيلي «باكيتا» مدربا للزمالك خلفا لفيريرا

■ القاهرة – د ب أ: وقع اختيار نادي الزمالك المصري على البرازيلي ماركوس باكيتا لتدريب الفريق خلفا للبرتغالي جوزفالدو فيريرا الذي فسخ تعاقده مع القلعة البيضاء مؤخرا. وسيحصل باكيتا على راتب شهري 35 الف دولار خلال الشهور الستة الاولى على ان تزيد إلى 40 الف دولار في الشهور الستة التالية ولمدة موسم كامل، في حال الاتفاق على تجديد التعاقد بين الطرفين في ما بعد، إلى جانب إحضار باكيتا لمدرب احماء برازيلي مقابل حصول الأخير على 8 آلاف دولار شهريا، وهي المطالب المالية التي تناسبت مع إمكانات الزمالك وشروطه المادية. وجاء اختيار المدرب الجديد خلال الجلسة التي جمعت رئيس الزمالك واللجنة المكلفة باختيار المدرب الجديد والمكونة من عدد من أعضاء مجلس الادارة ونجوم الفريق القدامى حيث تم ترشيح عدة اسماء ووافقت الاغلبية على باكيتا.

مينيزيس مدرب البرازيل السابق يقود شاندونغ الصيني

■ ساو باولو – رويترز: أعلن نادي كروزيرو عن تعاقد مانو مينيزيس المدرب السابق لمنتخب البرازيل مع شاندونغ لونينغ ليصبح أحدث مدرب شهير ينتقل للعمل في الصين. وتوج مينيزيس بألقاب مع كورنثيانز وغريميو قبل أن يقود منتخب البرازيل بين عامي 2010 و2012 وهو ثالث مدرب برازيلي ينتقل للصين هذا العام. وانضم مينيزيس بذلك إلى فيليبي سكولاري الذي يقود غوانتشو بطل الصين وآسيا وفاندرلي لوكسمبورغو مدرب تيانجين. وسيتولى مينيزيس المنصب الجديد خلفا لمواطنه كوكا الذي قاد أتلتيكو مينيرو لأول ألقابه في كأس ليبرتادوريس في 2013.

صراع بين الشباب والاتحاد السعوديين على الكولومبي بالومينو

■ الرياض – د ب أ: ذكرت تقارير صحفية أن الكولومبي خايرو بالومينو لاعب الاهلي السعودي الاسبق اقترب من العودة إلى الدوري السعودي في الفترة المقبلة. ووفقا لمصادر مطلعة فإن الشباب واتحاد جدة يتطلعان لضم قلب الدفاع الكولومبي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وأشارت المصادر إلى ان اللاعب تلقى بالفعل عرضين، أحدهما من الاتحاد والآخر من الشباب للعودة من جديد للدوري السعودي في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

غامبيا تقيل مدربها السويسري سافوي بعد ستة أشهر من تعيينه

■ بانغول – رويترز: قال اتحاد كرة القدم في غامبيا انه أقال المدرب السويسري راؤول سافوي بعد ستة أشهر من توليه المهمة. ولم يحقق سافوي الفوز خلال سبع مباريات قاد فيها الفريق عقب توليه المهمة في مايو/ آيار الماضي، وخرجت غامبيا مبكرا من تصفيات كأس العالم عقب خسارتها امام ناميبيا في مواجهة من مباراتين الشهر الماضي. وقال ايبو فاي نائب رئيس اتحاد غامبيا: «توصلت كافة الأطراف المعنية لاتفاق على إنهاء خدمات راؤول». وأضاف: «تم الاتصال بالمدرب ذاته لابلاغه بالتطورات ونريد أن نمضي قدما. من المهم أن تبنى نهجا مختلفا». وستكون مواجهة غامبيا الرسمية المقبلة خارج ملعبها أمام موريتانيا في تصفيات كأس الأمم الأفريقية في مارس/ آذار المقبل.

«بو علي» مدربا جديدا لمولودية وهران الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: عين مولودية وهران الجزائري المدرب الوطني فؤاد بوعلي مدربا جديداً ليحل بديلا للفرنسي جون ميشال كافالي الذي تم فسخ عقده بالتراضي يوم الأربعاء الماضي. ويستمر عقد بوعلي 18 شهرا، علما انه سيباشر مهامه مع فريقه الجديد اليوم. ويحتل وهران المركز الحادي عشر برصيد 15 نقطة. من جهة أخرى، عين جمعية وهران الذي يقبع في المركز قبل الأخير، نبيل مجاهد مدربا جديدا خلفا لكمال مواسة المستقيل. وكان مجاهد درب جمعية وهران مرتين في السابق.

هيروشيما يهزم أوساكا وينتزع لقب الدوري الياباني

■ طوكيو – رويترز: فاز هيروشيما بلقب الدوري الياباني للمرة الثالثة خلال أربع سنوات ليحجز مكانا له في كأس العالم للأندية، عقب تعادله 1–1 مع غامبا اوساكا في إياب نهائي البطولة، ليضمن الفوز 4–3 في مجموع المباراتين. وسجل البديل تاكوما اسانو برأسه في الدقيقة 78 ليعادل الهدف الذي سجله ياسويوكي كونو لاعب وسط اوساكا في الدقيقة 27، أمام أكثر من 36 ألف متفرج. وحسم هذا الهدف الفوز لهيروشيما بعد تغلبه ذهابا 3–2 يوم الأربعاء الماضي.

وقال هاجيمي موريَاسو مدرب هيروشيما: «قام الفريق بأكمله بتضحيات من أجل الوصول إلى ما نحن فيه اليوم». وأضاف «تحمل كل لاعب وفرد من أفراد التشكيلة مسؤولياته».

وقال اسانو: «أضعت الكثير من الفرص وتسببت في مشاكل للفريق لذا فإنني كنت أريد أن أسجل أكثر». وأضاف: «اعرف أن موطن القوة لدي هو السرعة ولذا فقد أردت أن أقدم كل ما في جعبتي».

رغم العمليات الأخيرة في الولايات المتحدة إلا أن أوباما لن يقوم بخطوات متشددة أكثر تجاه «داعش»

بين كاليفورنيا وسوريا

عاموس هرئيل

■ إن الكشف عن قسم الولاء في الانترنت لزعيم داعش الذي نشرته تشفين مالك، التي نفذت مع زوجها سعيد فاروق عملية اطلاق النار في سان برنردينو في كاليفورنيا. هذا الكشف أزال بشكل نهائي التساؤلات حول الخلفية الايديولوجية للمذبحة في يوم الجمعة. الـاف.بي.آي ايضا يتعامل مع المذبحة كعمل إرهابي.

حسب معطيات الشرطة لا توجد مؤشرات على أن الزوجين كانا جزءا من شبكة إرهابية أكبر. لذلك يبدو في هذه المرحلة أن العملية هي بايحاء من داعش وليس بتنفيذ مباشر لداعش من قبل من مرا في عملية راديكالية تدريجية، سواء عندما كانا في السعودية أو عن طريق الانترنت.

في هذه الحالة ايضا تستطيع قيادة داعش في سوريا والعراق أن تسجل لنفسها عدد من النجاحات القاتلة. منذ نهاية تشرين الاول عمل التنظيم، أو من يُقلده، في سيناء (هناك تم اسقاط طائرة ركاب روسية)، بيروت، باريس والآن في سان برنردينو.

قُتل في هذه العمليات أكثر من 400 شخص. هذه مجموعة من الهجمات التي بدأت تُذكر بعمليات القاعدة ضد أهداف غربية (بما في ذلك سياح في دول العالم الثالث) بعد هجمات 11 ايلول 2001. عدد القتلى المذكور هنا لا يشمل المذابح اليومية التي ينفذها داعش ضد معارضيه في العراق وسوريا، حيث ضاعت هناك فرصة تحديد عدد المصابين بدقة.

مجموعة العمليات في سيناء وما تلاها تُجذر الصورة لداعش كتنظيم قادر على احضار المعركة إلى الساحة البيتية لأعدائه في اوروبا والآن في الولايات المتحدة ايضا. فهو ينقل الرسالة بشكل جيد، التي تقول بأن مواطني الغرب ومواطني روسيا لن ينعموا بالأمن في بيوتهم في الوقت الذي تقوم فيه دولهم بقصف مواقع التنظيم في سوريا والعراق.

في الساحة الأمريكية الداخلية، رغم أنه سجلت في السنوات الاخيرة عدة عمليات على خلفية ايديولوجية إسلامية متطرفة، وعلى خلفية انتقاد سلوك الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، فان المذبحة في كاليفورنيا تبدو وكأنها ذات التأثير الجماهيري الاخطر منذ 11 ايلول.

إنها تظهر مسألتين سياسيتين حساستين جدا: الخلاف حول السهولة التي يمكن شراء السلاح فيها في الولايات المتحدة (بسببها يهاجم الديمقراطيون الجمهوريين بسبب رفضهم تشديد الرقابة) والجدل حول الخطوات التي يجب اتخاذها ضد الإرهاب الإسلامي (حيث يتهم الجمهوريون بشكل علني ادارة اوباما بالليونة).

في الخلفية هناك سؤال ثالث حول سياسة الهجرة، رغم أن فاروق نفسه من مواليد الولايات المتحدة. يمكن الافتراض أن المشاعر المعادية للإسلام في الهوامش اليمينية للخريطة السياسية ستنفجر من جديد كما حدث في الولايات المتحدة بعد هجمات 2001.

في نظرة من الشرق الاوسط فان السؤال الرئيس مختلف: هل المذبحة في كاليفورنيا، بعد كل ما أحدثه داعش ومؤيدوه في العالم في الاسابيع الخمسة الاخيرة، ستشجع الرئيس اوباما على اتخاذ خطوات متشددة أكثر في اطار الصراع ضد الإرهاب في سوريا والعراق؟ حتى الآن لا يبدو الامر كذلك. اوباما يستمر في حربه على قدم وساق. والاعلانات حول تدخل القوات البرية الأمريكية في حرب في شمال سوريا، ضئيلة ولا تعكس تجاوز حقيقي للاستراتيجية الرئيسة للادارة التي ترتكز على الهجمات الجوية.

وزير الدفاع موشيه يعلون اختار يوم الجمعة، بعد العملية في كاليفورنيا بيومين، أن يوجه انتقادات رمزية لسلوك الادارة الأمريكية تجاه داعش خلال محاضرة في مؤتمر سبان في واشنطن. يعلون يزعم أن الولايات المتحدة يجب أن تتوقف عن الجلوس جانبا في الشرق الاوسط، ويجب أن تبدأ بقيادة الصراع. وأضاف أن روسيا تلعب اليوم دورا مهما في سوريا أكبر من دور الولايات المتحدة. لذلك تتوجه الدول العربية أكثر فأكثر باتجاه موسكو.

صحيح أن التواجد الروسي كبير الحجم في سوريا. وحسب التقديرات في وسائل الإعلام الدولية فانه توجد في شمال البلاد نحو 100 طائرة روسية وبطاريات دفاع جوية متقدمة ودبابات وأكثر من 4 آلاف جندي ومستشار مدني. والروس يبنون الآن قاعدة جوية اخرى في اللاذقية.

لكن رغم عشرات الطلعات الجوية الروسية التي تتم كل يوم منذ منتصف ايلول، فان النتائج على الارض محدودة. منظمات المتمردين التي تعمل ضد الرئيس السوري بشار الاسد لم تنسحب من مناطق حقيقية تحت الضغط الروسي. وايضا عملية برية قد تقوم بها روسيا في صالح النظام وبمشاركة الحرس الثوري الإيراني ومليشيات شيعية، لم تثمر حتى الآن عن نتائج حقيقية.

وسائل الإعلام العربية قالت في الاسبوع الماضي إن سلاح الجو الاسرائيلي قصف في سوريا للمرة الثالثة في أقل من شهر. هذه المرة كان الهدف قاعدة لصواريخ سكاد. وهذا الهجوم حدث بعد اعتراف رئيس الحكومة نتنياهو بيومين وبشكل علني أن اسرائيل تقوم بالقصف احيانا في سوريا من اجل منع تهريب السلاح لحزب الله.

اذا كانت التقارير صحيحة فان هذا دليل على تحمل روسي مفاجيء للخطوات الاسرائيلية التي هي موجهة نحو حلفاء موسكو.

على هذه الخلفية هناك خشية لدى بعض الدول الاوروبية من أن التنسيق الاسرائيلي الروسي في سوريا أصبح قريبا جدا وكأن الدولتين تناقشان جوانب اخرى للمعركة في سوريا، بعيدا عن الرغبة المشتركة في منع المواجهات الجوية الغير ضرورية.

يبدو أن هذا هو السبب لاقوال ضابط رفيع في هيئة الاركان إن «اسرائيل لا تتحرك سنتيمتر» فيما يتعلق بالمحادثات مع الروس عن سوريا دون التشاور قبل ذلك مع الأمريكيين.

هآرتس 2015/12/6

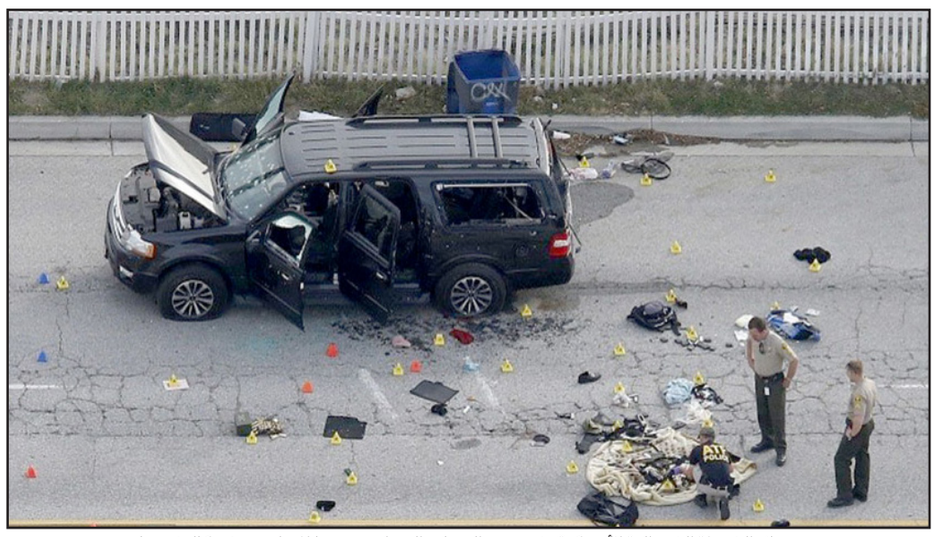

رجال الشرطة الفيدرالية الأمريكية يفحصون السيارة التي استخدمها المسلحون في كاليفورنيا

فتح الممثلية الإسرائيلية في الإمارات يؤكد أن القضية الفلسطينية أصبحت على الهامش

أبو ظبي أولا

اسرائيل هرئيل

■ في ذروة الدعاية الفلسطينية التي تتهم اسرائيل بـ«اعدام الاولاد»، وبعد قضية المبحوح بخمس سنوات، سمحت أبو ظبي، عاصمة دولة الامارات، لاسرائيل وبشكل علني فتح ممثلية سياسية. «انجاز سياسي» كما كتبت «هآرتس» في 11/27.

الفضل يعود في هذا الانجاز لمدير عام وزارة الخارجية دوري غولد. لكن مع ذلك يجب القول إن هذه الخطوة الحكيمة تعكس التحرر البطيء للدول العربية من الارتباط مع الفلسطينيين منذ عام 1948.

وبمعنى أعمق هذا انجاز معنوي عربي أكثر من كونه انجازا سياسيا اسرائيليا. فاسرائيل ليست بحاجة إلى تحرر نفسي من اجل اقامة علاقات مع دولة إسلامية، بما في ذلك إيران. هذه الانظمة لم تعد الآن تستند في شرعيتها إلى العداء لاسرائيل.

يتضح أن «المشكلة الفلسطينية» أصبحت على الهامش ولم تعد تمثل الغطاء لاخفاقات الانظمة.

في أعقاب تراجع الولايات المتحدة بشكل تدريجي عن التزامها في المنطقة، فان السعودية والاردن ومصر والامارات بحاجة إلى اسرائيل الآن بنفس القدر - وربما أكثر - من حاجة اسرائيل اليهم.

التراجع الحاد في طلب نفط الشرق الاوسط عمل على اضعاف هذه الدول اقتصاديا. لذلك من الناحية السياسية فان إيران، داعش والتنظيمات الإرهابية تهدد أنظمتها، فيما تظهر الولايات المتحدة أنها باعت الاكراد للاتراك وباتت سندا ضعيفا.

صحيح أن قوة اسرائيل الاستراتيجية في المنطقة لا تُقارن بالولايات المتحدة، ولكن بسبب قدراتها التكنولوجية والعسكرية والاستخبارية فانها قادرة على أن تكون مسندا استراتيجيا، ولو بشكل جزئي، لدول كثيرة تحارب من قوات تريد اسقاطها. الانظمة التي نجت من الهزة الارضية للربيع العربي بحاجة إلى اسرائيل في وجه منظمات الدمار التي تملأ المنطقة وترسل اذرعها ايضا إلى اوروبا وايضا حسب تقديرات اولية إلى كاليفورنيا.

مصالح اسرائيل في المنطقة غير مرتبطة بمصادر الطاقة او باستغلال التنافس بين القوى العظمى، انها وجودية ولا تتغير. اعتراف الدول العربية بدولة يهودية سيادية هو مصلحة عليا، واسرائيل ستكون حليفة مخلصة للدول التي تحتاج لها. في الماضي كانت الولايات المتحدة واوروبا تحاولان اقناع الدول العربية بتليين موقفها وعدائها تجاه اسرائيل

> يشكل افتتاح الممثلية بداية تحول تجاه وجود علاقات وتعاون علني بين بعض الدول العربية وإسرائيل

واقامة علاقات معها، ويبدو اليوم انه توجد دول عربية قادرة على القول للغرب كيف يمكن التحرر من مقولة «طالما لم تحل القضية الفلسطينية» فان المنطقة لن تهدأ ولن تقام علاقات مع اسرائيل.

من شأن التطور الحالي خلق تحول كبير ولدى الفلسطينيين ايضا، حيث سيتضح ان الشرق الاوسط الجديد ليس أسيرا للرفض، وقد يجد الفلسطينيون أنفسهم بدون المؤيدين والمولين الاساسيين. ويا ليتهم يضعون حينها حدا للإرهاب والرفض.

هآرتس 2015/12/6

الرئيس الأمريكي لا يزال يكابر ولا يقر بالمعضلة التي هي وجود «داعش» وأعماله الدموية في الغرب

أوباما يرفض الاعتراف بالمشكلة

بوعز بسموت

■ الآن، بعد الكشف عن وجوه القتلة. الآن بعد أن أعلنت الشرطة الفيدرالية رسميا أن المذبحة في كاليفورنيا هي حادثة إرهابية ترتبط بداعش. الآن وبعد أن اكتشفت أمريكا أن العملية الإرهابية الأصعب منذ أحداث 11 أيلول تمت على أرضها على أيدي راديكاليين إسلاميين (لا، ممنوع القول)، وبعد أن أعلنت الزوجة في يوم الجمعة في الشبكة الاجتماعية عن ولائها لزعيم داعش البغدادي. توقع الأمريكيون ردا رئاسيا ملائما.

لكن حينما جاء الرد المسجل، تفاجأ الأمريكيون: اوباما أعلن الحرب على التعديل الثاني للدستور - الذي يسمح لكل مواطن أمريكي بحمل السلاح - وكانت الحادثة في سان برنردينو في يوم الخميس مشابهة لحملات القتل التي مرت على الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة. لو كانت هذه هي المشكلة الاساسية، فان العمليات الثلاث التي حدثت في فرنسا منذ بداية العام ما كانت لتحدث بسبب سياسة حمل السلاح المتشددة الموجودة في فرنسا. ما الذي يفكر فيه الرئيس فعليا؟ أن الإرهابيين هم الذين يحافظون على القانون؟ أن لا يحصلوا على السلاح لأنفسهم لأن هذا ممنوع؟.

المشكلة الكبيرة هي رفض الرئيس الاعتراف بالمشكلة الحقيقية. المعركة ضد داعش هي فشل واحد كبير، وتحالف الـ62 دولة يصطدم مع تنظيم يستقطب نشطاء من دول عددها أكبر من دول التحالف. ومثلما استنتج الفرنسيون في الشهر الماضي، عندما لا تهزم ظاهرة داعش بشكل حقيقي فانها تدخل اليك ماديا وروحيا. ماديا تحت غطاء المهاجرين، وروحيا لأن رياح داعش دخلت إلى الغرب.

كم من الصعب على الرئيس الأمريكي الاعتراف بالواقع. كم من الصعب عليه الفهم أن رفضه الاعتراف بأن الإسلام المتطرف يلحق الضرر بالمسلمين تحديدا. والتفريق بحد ذاته سيكون منصفا للمسلمين. لأنه سيتعامل مع الجهاد كشذوذ عن القاعدة. ولكن في حقبة الاستقامة السياسية، في الحقبة التي يُحظر فيها اغضاب أحد، في حقبة تكون فيها الحقيقة احيانا الخيار الأخير، فانه يصعب علاج المشكلة.

هناك من تذكر أمس القتل في بورت هود (تكساس) في 5 تشرين الثاني 2009، عندما قتل نضال حسن 13 جنديا وادعى في التحقيق أنه فعل ذلك دفاعا عن أقلية تتعرض للملاحقة. ومن خلال البحث الذي أجراه على الشبكة الاجتماعية اهتم بالجهاد. في حينه فضلوا القول إنه كان يواجه مشكلة في العمل.

من كان أمس في الولايات المتحدة، مثلي، وتابع النشرات الاخبارية والمحللين والصحف، كان سيلاحظ الانتقادات الشديدة للرئيس اوباما. الولايات المتحدة تخاف من داعش أكثر من انهيار الكرة الارضية. ولكن يبدو أن الادارة لا تنجح في تهدئة الرأي العام. اوباما يمكنه الاحتجاج على نفسه فقط.

العملية في سان برنردينو يجب أن توقظ أمريكا. في شهر واحد قُتل أكثر من 400 شخص في أنحاء العالم هم ضحايا الإرهاب الأعمى لداعش: الطائرة الروسية التي تم اسقاطها في سيناء، العملية الاصعب منذ 25 سنة في بيروت والعمليات الصعبة التي شهدتها فرنسا. والآن العملية الأصعب التي شهدتها الولايات المتحدة منذ عمليات التوائم.

أمس سارع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) للتفاخر بأن المهاجمين في سان فرنسيسكو كانوا من مؤيدي التنظيم. يجب أن نفهم أنه يوجد في العالم اولئك الذين لا يرون الفظاعة في عمل الزوجين اللذين حظيا بتحقيق الحلم الأمريكي. من ناحيتهم فان الأم الشابة التي تترك ابنتها الصغيرة عند الجدة وتذهب للقتل، هي بطلة.

يجب أن نفهم أن المشكلة ليست فقط وجود داعش في الميدان واقامة مملكة له، بل المشكلة هي في البديل الذي يقترحه. والفظاعة التي يبيعها ويُصدرها لها زبائن أيضا.

يجب أن نفهم أنه طالما لم يتم القضاء على التنظيم، أو على الأقل توجيه ضربة قوية له، فان روحه ستستمر في الغرب. يجب أن يفهم اوباما أنه يوجد جديد في الغرب وهذا الجديد إسمه داعش.

اسرائيل اليوم 2015/12/6

> خلال شهر واحد تسبب التنظيم بقتل 400 شخص بواسطة العمليات الإرهابية

المعبد اليهودي وسط القاهرة

جالية إسرائيلية من ست نساء في مصر تستجدي المتبرعين في بيروت لترميم ما تبقى من كنس

اليهودية من القاهرة

سمدار بيري

■ ماجدة هارون صعدت الاسبوع الماضي إلى الطائرة وهبطت في لبنان فقط كي تطلق في الإعلام صرخة «ساعدونا». بعيون اسرائيلية، رسالة هارون محبطة وتمزق نياط القلب. فهي رئيسة الجالية اليهودية الاخذة في الاختفاء في مصر، وعندما تستجدي «ساعدونا» - لا تتصور توجيه نظرة إلى القدس. عندنا، من السهل التخمين، كانوا سيوفرون عليها بطاقة الطيران ويتجندون على الفور للمساعدة.

في ذروة فخارها، حتى الابعاد الكبير في منتصف الخمسينيات، كانت الجالية اليهودية في مصر تعد اكثر من 80 الف نسمة، بينهم سياسيون واطباء مشهورون، اقتصاديون ورجال اعمال، كُتّاب ومفكرون، مؤسس المسرح القومي في القاهرة، ممثلات سينما ونساء المجتمع العالي. اما اليوم، كما تروي هارون، فلم يتبقَ سوى سبع نساء فقط، وهي ابنة الـ63 - الشابة بينهن. لم يسبق لها أن زارت اسرائيل «إذ بالنسبة لي مصر هي بيتي حيث نشأت ورترعرت»، وليس لها مخططات أو ذرة حب استطلاع، هكذا تدعي، للمجيء إلى هنا.

في مقابلة مع حنين جرار، محررة موقع الاخبار «الان» في بيروت، تكشف هارون صورة غريبة عن وضع انضواء الاديان الثلاثة تحت سقف بيتها في القاهرة: هي يهودية علمانية، زوجها مسيحي كاثوليكي، وابنتاها من زواجها الاول («لم يتبق بعد رجال يهود شاغرون لها») تبنتا دين أبيهما المسلم. كما أن هارون تجر وراءها مأساة عائلية تنغرس جذورها في النزاع السياسي: شقيقتها الكبرى مرضت بالسرطان، واوصى الاطباء بتلقي العلاج في باريس، والحكم حذر أب العائلة: إذا خرجتم فلن تتمكنوا من العودة. فاتخذ الاب قرارا مصيريا فظيعا حين اختار مصر وفقد ابنته.

كلما توغلت في قراءة المقابلة، غابت شفقتي على هارون. فالمحامية التي تحرص على كل كلمة، تناور بين الوزارات الحكومية وبين واجب الحرص على ست نساء عجائز، تحذر من إلا تتعرض لمحاولة التنكيل بامنها الشخصي او بالممتلكات اليهودية. كما اني اعرف، تجربتي الشخصية بانها تهرب من الاسرائيليين. واذا ما التقت مع ذلك بدبلوماسي كبير من القدس فقد كانت تحرص على أن تخفي ذلك كي لا تعلق في عين العاصفة.

ما دفع هارون إلى لبنان كان قلقها على مصير الممتلكات اليهودية. جالية فاخرة ستمحى قريبا، ستختفي وراءها 12 كنيسا، كتب توراة عتيقة ونادرة، مخطوطات ومقبرة قديمة ومهملة قد يحتلها المقاولون. وفي الحملة الإعلامية تحاول أن تصطاد المتبرعين اليهود بحيث يتبرعوا بحفظ التراث.

طالما بقيت حية، تقسم هارون، لن أسمح باخراج كتب التوراة، وفي نفس الوقت تدحرج المتاهة المتلوية: في هزات مصر انتقلت الممتلكات اليهودية لمسؤولية وزارة الاثار التي توجد تحت مظلة وزارة السياحة.

وعندما تنازع السياحة الموت، فلا توجد ميزانيات. وفي غياب الميزانيات، فان عملية حفظ الكنس الفاخرة تنقطع. كنيسان فقط ومركز الرمبام جرى ترميمها. اما الباقي فمحكوم عليها بالانهيار، إذا لم يتوفر متبرع يستجيب لشروط رئيسة الجالية.

حلمها الكبير، كما تروي هارون هو ترميم الكنيس الوحيد الذي اخرج من القائمة الحكومية، وجعله مركزا ثقافيا: جلب كُتّاب وشعراء وبث افلام نوعية من العالم، استضافة لقاءات بين رجال علم وأدب، من اسرائيل ايضا؟ تلتف هارون بالصمت على إلا يورطوها فقط مع الدولة اياها.

الملاحظة: هذا المقال مكرس لذكرى يوسي سريد حديثة العهد، الذي في احدى زياراته إلى القاهرة اقنعته بأن «يفلت» من الوفد الرسمي ليلتقي في زاوية خفية مع رئيس الجالية اليهودية. لايام طويلة لم ينسى ما سمعه وتعلمه في ذاك اللقاء.

يديعوت 2015/12/6

إضافة إلى العلمانيين المتشددين والمتدينين المتطرفين يوجد معسكر ثالث يدمج بينهما

التصرف كأصحاب البيت

ادار كوهين

■ يُقال إنه تدور في اسرائيل حرب ثقافية حول طابع الدولة والمجال العام. وحسب نمط الحياة والفنون فان ساحة المعركة لهذه الحرب ضبابية لدرجة أنه ليس واضحا احيانا في أي معسكر أنا موجود ومن أين يطلقون علي. لهذا أنا أشكر معلمي وسيدي البروفيسور مردخاي كرمنستر والبروفيسور يغئال عيلام («هآرتس»، 19 و 23 تشرين الثاني) اللذين قاما في إبراز الفرق في المواقف بيننا.

الارث التعليمي الانساني الذي حصلت عليه منهما هو الذي يدفعني إلى التشكيك بالموقف العلماني المتشدد الذي يقترحانه، وهو اقتراح تعديل، حسب رأيي، يجيب على ازمة الهوية للجيل الحالي.

الطريقة «الانتقائية» التي يقترحها كرمنتسر مستعدة لأن تُدخل من بوابة الصف فقط مصادر يهودية تتجانس مع المواقف الانسانية العصرية. وكل ما هو عدا ذلك لا يتم تعليمه أو ذكره. وهذا يعني التصنيف القطعي: في كل مكان يبرز فيه تناقض تُستخدم الرقابة الثقافية. الموقف القطعي يخدع الطلاب لأنه «يخفي» عنهم ما هو غير مريح - هذا عكس العمل التعليمي المطلوب.

هل كنا سنقبل نظرة كهذه لكتابات أفلاطون، أرسطو أو ميكيافيلي؟ هؤلاء المفكرين يعكسون هنا وهناك مواقف لا تتلاءم مع المواقف الديمقراطية الحالية، ولكن ليس من المعقول عدم تعليمهم. لماذا فقط عند الحديث عن كتبنا المقدسة هناك حاجة إلى «الانتقاء»، ولماذا يخشى المتدينون المتشددون والعلمانيون المتشددون من الطريقة المركبة؟.

عند كرمنتسر يوجد جواب بسيط: الحديث يدور عن حرب ثقافية بين العالم العلماني - الليبرالي وبين العالم الديني المحافظ. كل معسكر بحاجة إلى الدفاع عن قيمه في أمام محاولة الطرف الثاني السيطرة على الرأي العام والتعليم. المصادر اليهودية حسب رأيه هي أداة في يد المعسكر الآخر. أنا أختلف معه بشدة في هذا ليس لأنني أعتقد أنه لا توجد حرب ثقافية، بل لأنني أعتقد أنه توجد هنا ثلاثة معسكرات وليس اثنين.

إن مقالات كرمنتسر وعيلام تطالب بتقسيم العمل بشكل واضح: أعطونا العلمانيين الليبراليين من اجل الاهتمام بالديمقراطية وأبعدوا عنا اليهودية التي مللنا منها بسبب الطريقة التي تتعاملون بها أنتم المتدينون المحافظون في الاجيال الاخيرة. وهذا يعني أن تكون الديمقراطية ملكا للعلمانيين واليهودية ملكا للمتدينين من اليمين.

أنا لست على استعداد للنظر إلى الواقع بهذه الطريقة لأنني أرفض العيش والتعليم حسب الموقف القطعي (ابيض أو أسود). أنا أنتمي للمعسكر الثالث الذي يصمم في حياته الشخصية، مثلما في الحياة العامة، أن تكون رجل واحدة في الديمقراطية الانسانية والرِجل الاخرى في عالم الارث والقيم الاسرائيلية. والدمج بين العالمين بشكل مركب. ليس فقط المتدينين الليبراليين يوجدون في هذا المعسكر، بل ايضا جمهور آخذ في الازدياد من العلمانيين الذين يؤمنون أن التوراة واليهودية هما ايضا لنا - ليس كورقة التوت وليس كشيء أدواتي - ولكن بشكل أساسي لحياتنا.

موقف كرمنتسر المتطهر يعكس غياب الثقة في التعامل مع الذخر الثقافي اليهودي، بل ويخشى منه. في المقابل الموقف المركب الديالكتيكي يكون مسؤولا عن هذا الذخر. الطريقة الديالكتيكية تعانق المصادر وتكشف عن الصعوبة في التعامل معها. وهي لا تخضع أمام الموقف الديني المحافظ بل تضع بديل تحليلي شرعي لتلك المصادر. «أن تكون إبن بيت ومحلي في الثقافة اليهودية» لا يعني ثغرة للنظرية الدينية. كما يخشى كرمنتسر، بل العكس - هذا مفتاح لتقبل المسؤولية من جديد عن هويتنا الفعلية ايضا بدون اقامة الفرائض الدينية.

المتدينون المتشددون والعلمانيون المتشددون ما زالوا أسرى للارثوذكسية التي تقول إن لليهودية صوت واحد فقط وصورة واحدة. والحديث دائما عن رجل له لحية ويضع القبعة على رأسه. وأنا أكفر بذلك. الكتابات اليهودية تابعة لنا ايضا، ولا حاجة للخوف منها. لن نتردد من وضع الاقتباسات التي يصعب هضمها لأن اعادة الملكية للارث والتقاليد تُمكننا من اعادة تفسيرها وانتقادها.

الحل الذي أقترحه في ادخال اليهودية من البوابة الرئيسية لحياتنا هو تعددية مليئة بالاصوات وانتقادية، ليس كل مصدر أو نص أو موقف يهودي هي أمور مقبولة. ولكن يجب طرحها ومواجهتها من الزاوية الانسانية، وليس اخفاءها. هكذا فقط نستطيع انتاج نسيج قيمي يدمج بين يهوديتنا وبين القيم الديمقراطية الليبرالية.

يقترح كرمنتسر عمليا الفصل بين الدين والدولة، واقتراحه يرتكز على الفصل والاغتراب عن البُعد الديني المحافظ لليهودية في الحياة الشخصية. هذا الموقف المستمد من النموذج الفرنسي أو الأمريكي، لا يناسب المجتمع في اسرائيل، وهو يمثل فقط جزءا صغيرا من السكان. صحيح أن اسرائيل أنشئت بناءً على رؤية هرتسل الذي تحدث عن دولة قومية يهودية علمانية مطلقة، إلا أن الكثير من الجمهور العلماني والمحافظ لا يكتفون في الوقت الحالي بذلك وهم يريدون دولة حسب نموذج أحاد هعام وبيالك، التي فيها مكان محترم للثقافة والارث اليهودي، وإلى جانب ذلك عدم المطالبة بتأدية الفرائض الدينية.

لم يكن أحاد هعام أقل علمانية من هرتسل أو بن غوريون، لكنه لم يكتف بحل مشكلة ملاحقة اليهود، بل سعى إلى إحداث تغيير في مغزى اليهودية. أنا أنتمي للمعسكر الذي يستمر بهذه الطريق. انطلاقا من الايمان أن موسى حصل على التوراة في سيناء وأعطاها ليهوشع ومن هناك إلى كبار السن والأنبياء وهكذا دواليك. في هذه الايام توراة الحياة موجودة ليس فقط في أيدي الحاخامات اهارون يهودا شتاينمن واسحق يوسف وتسفي اسرائيل تاو، بل ايضا في أيدينا.

الخلاف ليس فقط نظريا أو سياسيا. الحديث يدور عن تجارب حياتية مختلفة تماما. نعم، أنا أريد، بل وأطالب، أن أكون إبن بيت في الثقافة اليهودية، ولا أريد ترك هذا البيت، بل أريد العيش فيه على طريقتي وأن اؤثر في شكله وطابعه.

هآرتس 2015/12/6

متطرفون يهود يقتحمون المسجد الأقصى

تعقيبات

مقال نزار بولحية: ما فعله صناع الروايات في تونس

حلم الشيطان بالجنة

شكرًا أستاذ نزار على التحليل الجيد لكن أعتقد أن النهضة تراهن على تغلب شق حافظ السبسي لأنها ترى فيه أقل تبعية للخارج وخاصة ممولي الثورة المضادة اضافة إلى أن هذا الشق يختلف مع شرذمة الجبهة الشعبية واليسار المتعفن الذي وجدوا في المشهد السياسي لمعارضة النهضة والعمل على اقتلاعها من الساحة وهذا كحلم الشيطان بالجنة.

أما مسألة تضرر التجربة برمتها من انقسام النداء فهذا أمر مستبعد لحكمة قيادات النهضة وتمسكهم بالشراكة في إدارة شؤون الوطن عن طريق التوافق الذي صار السبيل الوحيد لتجنيب البلاد المآسي والخراب.

توفيق هولندا

رأي «القدس العربي»: دروس الإفراج عن الجنود اللبنانيين

تحية إلى عمر المختار

نبارك لكل بعيد عن أهله عودته ونقدم التحية لمجاهدي جبهة «النصرة» الذين دافع العالم بأسره عن إرهاب الدولة الأسدية في وجه شعب أعزل وأفادت شعبها بمسيحييه ومسلميه ممثلة اعتدالا هاما وقدوة عالية لمكافحين من أجل رفع الظلم، جمهور عربي ينحاز لكل مستضعف ومظلوم، نعبر عن اعتزازنا بكل حر أبي فيه. هؤلاء مقاتلون يستحقون التحية حتى من أعدائهم، قام جنرال ايطالي بأداء التحية لعمر المختار. هؤلاء رجال الله حقا الذين حافظوا على أخواتهم الراهبات ولا ننسى شكر الراهبة لأبي مالك التلي، لم تعتد جبهة النصرة على أي مدني. وكل ما في سجلها لا يربو على بعض التجاوزات التي قد تقع وقد تحملت مسؤولية أخطاء مقاتليها.

أما تنظيم «الدولة» فهو جهاز مخترق استخباراتيا على نحو فاضح واضح لكل ذي عينين من قبل الاستخبارات السورية وإيران، ظلم العسكريون اللبنانيون إذ تم الزج بهم في معارك بالنيابة عن طهران أملتها التوازنات السياسية والإقليمية والحضور الحزبي في الأجهزة الأمنية لدولة غير مستقلة هي لبنان الذي يمثل حارة إقليمية وكانتونات حزبية وطائفية أشفق على كل امرأة في السجن رميت تحت أيدي الأوغاد وأضع تاجا من إجلال على رأس كل رجل من جبهة النصرة فعل كل شيء ليخرجها.

غادة الشاويش– المنفى

مقال صادق الطائي: قومية عراقية أم عربية؟

تصفية الطبقة الوسطى

كل ما ذكرته صحيح ولكننا يجب أن لا ننسى أن الهيكلية الصحيحة لأي مجتمع تقوم على طبقة وسطى مثقفة، وقد تمت تصفية هذه الطبقة بالمجمل خلال محاكمات المهداوي.

تبع ذلك فورا توطين وتجنيس ما يعرف بسكان مدينة الثورة، ليصبحوا بين يوم وليلة من سكان بغداد، وكلنا يعرف عائلات بغداد وسكانها وهم ليسوا بغداديين، ولن أقول ليسوا بعراقيين برغم إقتناعي المطلق بذلك.

ثم، ومع كل إنقلاب، كان يتوافد المزيد من سكان الريف للولاية، ليصبحوا ايضا بغداديين وبمزايا، لمجرد أنهم من اقارب، أبناء قرية الزعيم الرئيس المبجل.

المدنية لكي تتحقق، تحتاج لأبناء مدينة.

ف. اللامي

صفقة جرود عرسال... النتائج والدلالات؟

■ التبادل الذي تم على أرض قاحلة جرداء في جرود عرسال وضعت جبهة النصرة بصمتها عليه فلا يحق لأي كان غيرها أن يدعي فضلا فيه. لندع عملية التبادل تتكلم عن نفسها بما أفاد عنه الفاعلون الحقيقيون في تلك الصفقة وفي ذلك الموقع الصعب.

أول ما يلحظه المتابع لتلك الصفقة أن صوت حزب الله كان خافتا، وهذا ناجم عن كون الحزب فقد كثيرا من زخمه في جبهات القتال في ريف حلب الجنوبي وفي ريف حماة الشمالي وحتى في الجبهة الجنوبية وفي هضبة الجولان. حفلت الأشهر القليلة الماضية بهزائم لحقت بجنوده، وبتوابيت قتلاه شيعهم الحزب ومنهم قياديون منه. حتى أن قتيلا جاء الموكلون بواجب التعزية في الحزب إلى البقاع، فقال المسؤول معزيا: نهنئك باستشهاد ابنك. أجابته الأم المكلومة على الفور: «على اقبال أولادك»، فهرب المسؤول لا يلوي على شيء. ومع انحسار هيمنة الحزب استطاع الموكلون بخلية الأزمة من الحكومة اللبنانية إمضاء الصفقة، بحيث أن كل شيء تم في ساعات الصباح الأولى في الأول من كانون الأول/ ديسمبر، وجرى التسليم والاستلام.

إذا كان يسجل لبعض اللبنانيين أنهم أنصفوا جبهة النصرة،لكن القضاء اللبناني كان سيئا. المعتقلون الذين أطلقهم لبنان احتجزوا من دون محاكمة. والأسوأ من ذلك هو اعتقال نساء لم يعهد أنهن اقترفن جريمة، ومنهن مطلقة أبو بكر البغدادي التي تم فداؤها مرتين: كانت الأولى يوم اعتقلها نظام بشار أسد المجرم وتم تحريرها يوم حررت راهبات معلولا.

للأسف كان المسؤولون اللبنانيون يفتخرون أن المعتقلين الذين بادلوهم على 16 من معتقلي الجيش اللبناني لم يكن أحد منهم قد حكم عليه بل كلهم كانوا محتجزين من دون محاكمة. فبأي حق احتجزوا إذن؟ وإذا كان هذا جائزا في عرف حزب الله وفريق 8 آذار، فما بال فريق 14 آذار وعلى رأسهم وزير الداخلية نهاد المشنوق ووزير العدل أشرف ريفي. وكيف أجازوا لأنفسهم اعتقالهم وإبقاءهم رهائن لديهم، وهما الوزيران اللذان بيدهما الاعتقال والمحاكمة؟

جبهة النصرة التي توصم بأنها إرهابية، كان الرهائن عندها معززين مكرمين، يقوم أهلوهم بزيارتهم بين الفينة والأخرى. وفي اليوم الذي أطلق سراحهم سمعنا بعض المعتقلين يمتدح المعاملة التي عاملتهم بها جبهة النصرة.

في قراءة أولية لنتائج عملية التبادل يتضح سوء الحالة الإنسانية لـ 15 ألف نازح سوري نزحوا عن ديارهم إلى الجرود السوري، يعيشون داخل الجرود بحالة سيئة، يقتلهم البرد ويميتهم الجوع والمرض. لذلك أصرت جبهة النصرة على فتح طريق آمن لهؤلاء لكي يتطببوا، وأن يكون من ضمن الصفقة إعطاؤهم عدة شاحنات محملة بالأغذية.

كما تضمن الاتفاق فتح ممر إنساني آمن دائم للنازحين السوريين في عرسال وأن تتأمن المواد الإغاثية والطبية وأن يتم تجهيز مستشفى عرسال لعدد من الجرحى المدنيين المتواجدين في سوريا. كما تعهدت الحكومة اللبنانية تسوية الأوضاع القانونية للمفرج عنهم من السجون، والذين سيختارون البقاء في لبنان أو يودون السفر إلى دولة أخرى.

لمع في الأسماء الذين تركوا بصمتهم في عملية التبادل اسم قائد جبهة النصرة»أبو مالك التلي» الذي أصر أن تنفذ طلبات الجبهة بحذافيرها. وقد أشادت الحكومة اللبنانية بدولة قطر الذي واكب مندوبها عملية التبادل في جميع مراحلها. هذه ليست أول مرة تشارك جبهة النصرة في عمليات التبادل، فقد سبقتها عدة عمليات تبادل تمت بنجاح مثل العملية التي تم فيها الإفراج عن راهبات «معلولا». ومعظم عمليات التبادل كانت تواكبها حكومة قطر.

مع رفضنا للأيديولوجيا التي يتمسك بها أبو محمد الجولاني، يجب أن نقر بأن جبهة النصرة تعتبر ركيزة ضخمة للقتال ضد نظام بشار الأسد وكل من يعاونه من ميليشيات إيران وحزب الله والحشد الشعبي الذي يقاتل في سوريا. وعندما وضعت واشنطن جبهة النصرة على لائحة الإرهاب، لم يكن هناك أي إرهاب في سوريا، إلا ما كان من إرهاب حزب الله وبشار الأسد.

الطاهر إبراهيم

تصويت البرلمان البريطاني

■ وافق أعضاء البرلمان البريطاني يوم الأربعاء بأغلبية 178 صوتا على شن غارات جوية على معاقل تنظيم الدولة في سوريا و بغض النظر عن مشاركة بريطانية بالحرب السورية يبقى شيء واحد ملفت للاعجاب و هو أن النقاش كان ملهما و ذا مغزى أعطى الفرصة للمملكة المتحدة بأن تؤكد مكانتها كنبراس للديمقراطية و الحوار للعالم أجمع. لا يختلف أحد على بربرية التنظيم و كونه عدوا قاسي القلب أدار دولاب الموت والاضطهاد بطريقة تفوق الوصف.

و لكن ضرب مدن و قرى سورية لن يجعل بريطانيا أكثر أمانا و لن يقلل من نفوذ التنظيم في المنطقة فقد زاد عدد الضربات الجوية لمواقعه أكثر من 8600 ضربة منذ العام المنصرم بنتائج ندرة بل على العكس يمكن أن تساهم هذه الضربات بقتل غير متعمد لأناس أبرياء وهذا قد يكون استنتاجا حتميا فقد شهدناه في ليبيا و العراق و سوريا و أفغانستان و الصومال و الشيشان من قبل. عوضا أن مشاركة بريطانيا من اليوم قد تكون رمزية لا أكثر و لا أقل فقد سبقتها الولايات المتحدة و فرنسا و الأردن و الامارات و السعودية و قطر و البحرين و كندا و طيران الجيش السوري و روسيا و غيرهم و تنظيم الدولة ممتد في دول عديدة كاليمن و المغرب العربي و مالي و نيجيريا علاوة على خلايا نائمة و عاملة في أوروبا الغربية و تركيا و غيرها. شهدت نقاش البرلمان و مما استوقفتني مداخلة عضوة في البرلمان عن أن تنظيم الدولة الذي ينتهج العنف و العبودية و الاستعباد و الرقيق و القتل الجماعي لا يمكن الحوار معه. هذا محض هراء ألم يتم التفاوض مع من سموا بالارهاب سابقا كالقاعدة و حركة طالبان و الجيش الجمهوري الايرلندي و حزب الشعب الافريقي بزعامة الراحل مانديلا و إيران و القذافي و حماس. ديفيد كاميرون كان غير مقنع بتاتا بالنسبة لي و لكن أقل ما يمكن هذه ديمقراطية حقيقية يمكنني فيها كعربي و مسلم و بريطاني بأن أعبر عن رأيي بغير خوف أو ذعر أو تحيز.

د. منجد فريد القطب

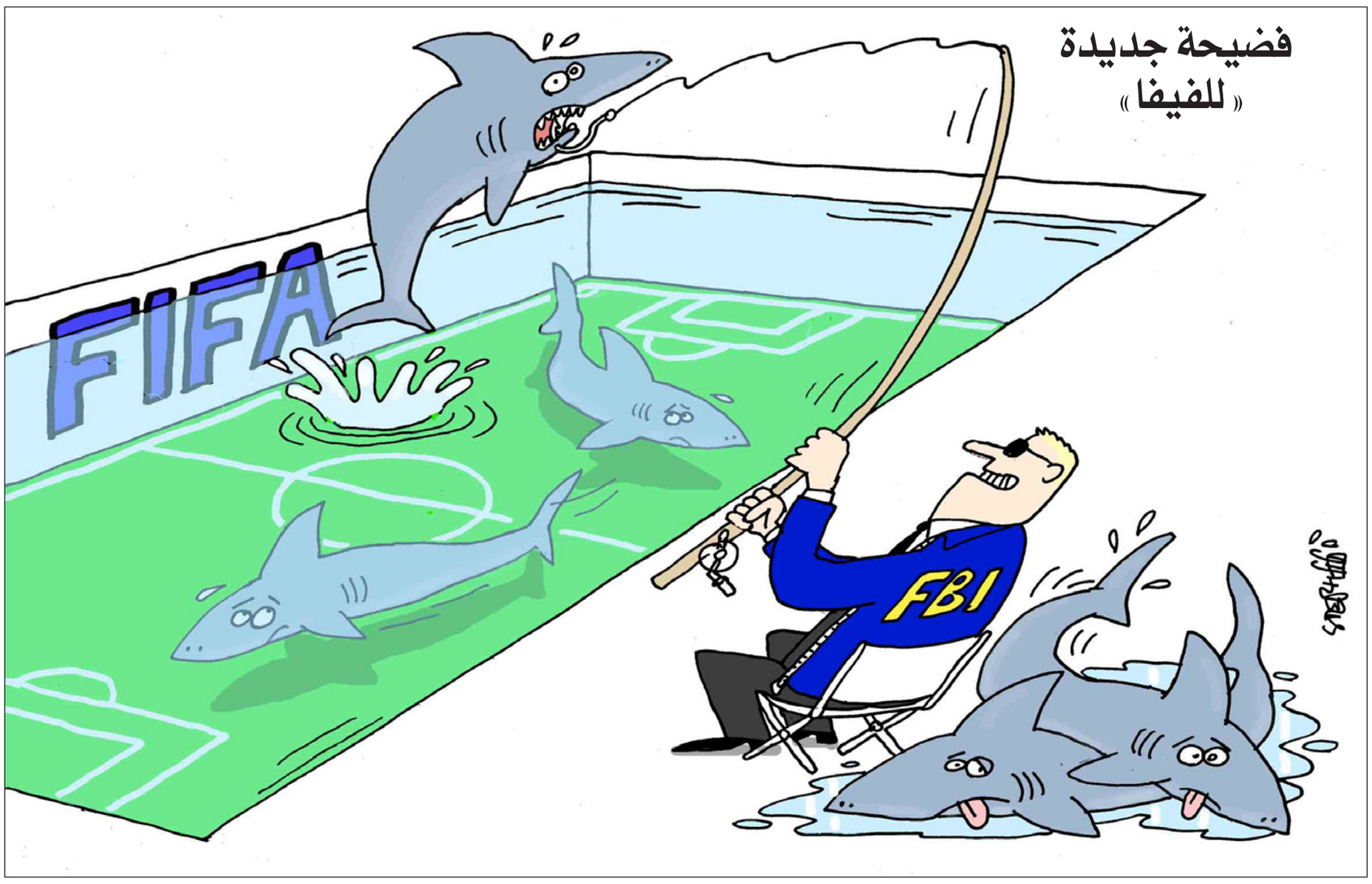

تعقيبا على تقرير: طائرة روسية تسقط خمسة أطنان من الأسلحة لأكراد سوريا «نكاية في تركيا»

معركة الروم في الشام

بداية انقسمت إمبراطورية الرومان قبل المسيح إلى جزء غربي عاصمته روما وجزء شرقي – بيزنطة عاصمته القسطنطينية (اسطنبول)، ثم مذابح بيزنطة في الشرق لمسيحيين أوائل بينما اعتنق الغرب المسيحية طوعاً (كاثوليك وتفرع منهم البروتستانت) واضطرت بيزنطة في الشرق لاعتناق المسيحية فيما بعد تحت إسم كنيسة شرقية – روم أرثوذكس، وللعلم روسيا الأرثوذكس قيصرية ثم بوتينية بل وشرق أوروبا الأرثوذكسي كلهم نتاج لانتكاس إمبراطورية بيزنطة – الروم الأرثوذكس باتجاه الشمال بعد أن أنهى فتح إسلامي استعبادها لشعوب الشرق الأوسط وآسيا الوسطى منذ 14 قرناً وتحول أكثر من 90% منهم من مذهب بيزنطة – الروم الأرثوذكس إلى الإسلام وهم أجداد ثلث مسلمي العالم بينما الثلثان الآخران هما أحفاد الوثنيين بمختلف أديانهم في آسيا وافريقيا.

وبينما اقتصر احتكاك منطقتنا المباشر مع كاثوليك وبروتستانت الغرب على 351 سنة من الحروب (200 صليبية و140 استعمار و11 يمين مسيحي جديد بأفغانستان والعراق)، فإن احتكاك منطقتنا المباشر مع إمبراطورية بيزنطة – الروم الأرثوذكس وورثة مذهبها شمالاً لم يتوقف طوال 14 قرنا سنة بدءاً من معركة مؤتة معها ومروراً بكل أطوار الخلافة من راشدة وأموية وعباسية وسلاجقة وعثمانيين وصولاً إلى حروب إبادة حديثة في أفغانستان والشيشان وبالوكالة في البوسنة وكوسوفو وليبيا وأخيراً في سوريا الآن وتحقق تنبؤ محمد (ص) عن معركة الروم في الشام بآخر الزمان علماً بأن كل ما ذكر عن الروم في القرآن والسنة ومعارك الخلفاء المتتالية يتعلق تحديداً بالروم الارثوذكس – بيزنطة حيث لم يكن هناك كاثوليك أو بروتستانت في منطقتنا قبل الحروب الصليبية (1096–1291).

وكما سبق أن وقف كاثوليك وبروتستانت الغرب ضد حروب شرق أوروبا الأرثوذكس مع العثمانيين وضد تحالف شرق أوروبا الأرثوذكس مع تمرد الصفويين في إيران ضد العثمانيين ثم ضد حروب روسيا القيصرية الأرثوذكسية مع العثمانيين وضد حروب صربيا الأرثوذكس بدعم روسي لإبادة مسلمي البوسنة وكوسوفو، يقف كاثوليك وبروتستانت ومسلمو العالم الحر مع شعب سوريا في حرب تحررها من محور شر تقوده روسيا الأرثوذكس وأذنابها يتيح أسلحة تدمير روسية متطورة لأعتى مجرمي الحرب ضد الإنسانية، وتعتبر روسيا وقف حربها نهايةً لمحور شرها ومذهبها في المنطقة والعالم فتندفع للنهاية البيزنطية ما لم يظهر بها قائد رشيد يضمها لمحور الخير ويحترم أقليات مسلمة بالاتحاد الروسي أسوةً باحترام المسلمين أقليات أرثوذكس لديهم، وبينما طرد أرثوذكس روسيا وشرق أوروبا ملايين اليهود إلى فلسطين، أبقى كاثوليك وبروتستانت الغرب ملايين اليهود لديهم لكن أتيح لهم دعم يهود مهجرين لفلسطين، وكانت روسيا أول دولة تعترف بإسرائيل.

تيسير خرما – الأردن

معركة وجودية

روسيا اكبر دولة استعمارية على وجه الأرض أصلا ولم تتوقف يوما عن اضطهاد المسلمين، وتحيا على خيرات الجمهوريات الأخرى ولذلك فإن معركتها في سوريا هي معركة وجودية مصيرية ولكن من يقرأ التاريخ ومن يفهم ومن يعتبر؟

سلمى

الحلفاء الأعداء

أمريكا تدعم الكرد وتركيا تدعم الميليشيات المتحاربة مع الكرد وتركيا حليف الأمريكان والناتو ! الآن جيش أمريكا الجديد يحارب مع الكرد ضد ميليشيات تركيا. وهم في الأصل حلفاء!

أحمد – النمسا

مرفوضة دوليا

هذه هي روسيا الاستبدادية وغير المقبولة في المجتمع الدولي تحاول جر تركيا إلى حرب اخوانها لكن أردوغان يعرف متى يتحرك وأي كلمة يقول.

عبد الرحمن وليد – الصومال

أجندات خاصة

كانت للروس أجندة منذ البداية وإسقاط الطائرة مجرد عذر لتنفيذها.
المصيبة أن السوريين منقسمون في تصفيقهم للأطراف الخارجية.
يفترض أن يتعلموا كره الأجنبي أولا.

عبد المالك – الجزائر

رجل المخابرات

روسيا كما قال احد المعلقين هي دولة المافيات، ولكن بوتين ليس رجل مافيا بل رجل المخابرات الذي سحق المافيا وجعلها مثل الصوص في روسيا.

علي نور الله

صيد الطائرات

لقد أصبح اللعب على المكشوف فلماذا الخشية من تزويد الثوار بـ5 آلاف طن على الأرض وبالطبع أسلحة نوعية لإصطياد الطائرات الروسية اللعينة فلقد قصفت مطاحن الدقيق والمخابز والأسواق والمياه. يجب أن يكون مقابل الطن الروسي ألف طن تركي مدعوما من الخليج.

الكروي داود – النرويج

عصابة المافيا

روسيا ليست سوى بلد مافيا وبوتين تربى في أحضان القتلة وأثبت الآن أنه لا يصلح أن يكون إلا راعي قطيع من الخنازير.
هذه الدولة لا تصلح ان تكون دولة عظمى ولا حتى عظمة.

الهاشمي

قصف الجيش الحر

بوتين مجرم يلعب بالنار وسوف تحرقه نيران حقده على الإسلام والمسلمين.
في سوريا بوتين لا يقصف إلا الجيش الحر والمدنيين ومحاربته لتنظيم الدولة أكبر كذبة لأن التنظيم ينسق مع النظام البعثي الطائفي.

محمد

صواريخ مضادة

وعلى تركيا دعم المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات الروسية.

بومحسن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل تهبط أمريكا من الجو إلى الأرض لمجابهة روسيا وإيران في سوريا والعراق؟

د. عصام نعمان*

■ لاعبون كثر يحتشدون في ملعب سوريا وسمائها. الكل يلعب لعبته الخاصة ويحاول أن يسجل نقاطاً في مرمى واحد هو سوريا. غير أن مجريات الألعاب والألاعيب قد تؤدي إلى صدامات بين اللاعبين أنفسهم.

أمريكا تلعب في الاجواء السورية والعراقية بالأصالة عن نفسها وبالوكالة عن لاعبين حلفاء، اقليميين وأطلسيين. كما يلعب بعض حلفائها في البر السوري بالوكالة عنها دوراً لوجستياً ومالياً.

روسيا تلعب في الجو السوري بكثافة، كما تلعب على البر السوري بفعالية متطورة.

إيران تلعب على البر السوري بسخاء لوجستي، مالي وعسكري، ملحوظ. لعلها تفكر بالتحليق في الجو السوري ايضاً لشنّ غارات محسوبة.

تركيا تلعب على البر السوري بفتح حدودها أمام «داعش» لاستيراد بشر مقاتلين وتصدير نفط مسروق من آبار سوريا والعراق. تجرأت اخيراً على أن تلعب أيضاً في الجو السوري ضد روسيا فخرقت الاصول بفظاظة وعرّضت نفسها لعقوبات شديدة من «الحكَم» الروسي الصارم.

فرنسا لعب عليها «داعش» ثم لعب بها في قلب عاصمتها فدفعت بطائراتها إلى السماء السورية للاقتصاص من لاعبين إرهابيين حرصوا على تهديدها بألعاب دموية اضافية بعد «لعبة» باريس المدوّية.

الكل يلعب، اذن، في البر السوري بشكل او بآخر. الفريق الامريكي كان أوفد نحو 50 مستشاراً ومدرِّباً إلى الفريق المعروف باسم «وحدات حماية الشعب الكردي» لترفيع أدائه ضد فريق «داعش»، وربما أيضا ضد الفريق التركي. مؤخراً أوضح كابتن الفريق الامريكي وزير الدفاع اشتون كارتر خلال جلسة استماع له أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب أن «عناصر القوات الخاصة (كوماندوز) الذين بدأوا في الانتشار ستكون من المهمات المناطة بهم مداهمةُ اوكار محددة لإلقاء القبض على قادة تنظيم الدولة («داعش» في سوريا والعراق)، وهذه القوات ستتمكن مع الوقت من القيام بمداهمات لتحرير الرهائن، وجمع المعلومات الاستخبارية والقبض على قادة في تنظيم الدولة». كما أكد أنه «مستعد لتوسيع دور القوات الخاصة في سوريا».

كارتر لم يقل علناً ما يجري فعله سراً: تجهيز مطار زراعي في تل حجر في ريف الحسكة بمدارج مخصصة للطيران الحربي، حيث توجد مستودعات للأسلحة والذخائر تخص «وحدات حماية الشعب الكردي». ما الغرض؟ تمكينُ الجيش الامريكي من إنزال قوات الكوماندوز وإيصال الدعم العسكري لحلفائه الذين باتوا يسيطرون على منطقة واسعة على جانبي الحدود السورية – العراقية.

المفارقة أن «وحدات حماية الشعب الكردي» لا تتلقى الدعم اللوجستي من أمريكا فحسب، بل من روسيا أيضاً. ففي مدينة القامشلي القريبة من الحدود السورية ـ العراقية هبطت أخيراً طائرة روسية في مطارها، حيث سلّمت «وحدات الحماية» مساعدات عسكرية. ماذا يجري في شمال سوريا، وما المرامي المبتغاة؟

بات واضحاً أن قيام تركيا بإسقاط طائرة روسية داخل سوريا قبل نحو اسبوعين قد ولّد ردود فعل، سياسية واقتصادية وعسكرية، من موسكو أدت إلى تقويض حلم رجب طيب اردوغان بإقامة «منطقة آمنة» في شمال سوريا لتحقيق غرضين: منع الاكراد السوريين من السيطرة على المنطقة الممتدة من جرابلس شرقاً إلى عفرين غرباً من جهة، ومن جهة أخرى وضع اليد على منطقة سورية واسعة لتعزيز المركز التفاوضي لتركيا وحلفائها في اي محادثات تجري مع حكومة دمشق للتوصل إلى تسوية سياسية.

إلى ذلك، تتقبل سوريا وايران وروسيا دعماً عسكرياً ومشاركة قتالية من أي دولة في وجه «داعش» إخوته لإجلائهم عن كل المناطق التي يسيطرون عليها في شمال البلاد وشرقها ووسطها وجنوبها. لكنها تشترط عدم المساس بوحدة سوريا الجغرافية والسياسية. حكومة دمشق قد توافق في مفاوضات أممية على منح الاكراد في شمال شرق البلاد حكماً ذاتياً في إطار الدولة السورية الواحدة، لكنها ترفض أي ترتيبات قد تؤدي إلى إيجاد وضع انفصالي.

في ضوء هذه الواقعات والاعتبارات، يمكن تفسير مجريات الصراع في سوريا بأنه يتجه في الحاضر والمستقبل المنظور إلى توليف الترتيبات الآتية:

إجلاء «داعش» وإخوته عن جميع المناطق التي يسيطرون عليها في شمال وشرق ووسط وجنوب سوريا بلا قيد ولا شرط.

عدم تمكين الاكراد في شمال شرق سوريا من التمدد للاتصال بإخوتهم في منطقة اعزاز وعفرين في غربها ما يطمئن حكومة انقرة إلى جعل معظم المناطق المتاخمة للحدود السورية ـ التركية بمأمن من أي سيطرة كردية.

مراعاة خصوصية التركمان في محافظة ادلب وسائر مناطق شمال غرب سوريا بمنحهم شكلا من اشكال اللامركزية الادارية، لا السياسية.

حتى لو امكن التوافق، عاجلاً او آجلاً، على الترتيبات آنفة الذكر، فإن الصراع في سوريا والعراق سيبقى محتدماً بفعل تحديين: الاحتلال الاسرائيلي في الجولان، وسيطرة «داعش» على محافظات نينوى (الموصل) وغرب صلاح الدين والأنبار على طول حدود العراق مع سوريا. ذلك أن دمشق تدرك أبعاد التعاون القائم بين جبهة «النصرة» و«اسرائيل» في الجولان ومحاولات الكيان الصهيوني اقامة جيب للتنظيمات الإرهابية في جنوب سوريا بغية الضغط عليها لتحقيق غرضين: تخلي دمشق عن المطالبة بتحرير الجولان من الاحتلال، وسحب قوات المقاومة «حزب الله» من سوريا ووقف دعمها لوجستياً من ايران عبر الاراضي السورية.

أما العراق فسيصرّ، حكومةً وشعباً ومقاومةً، على إجلاء «داعش» عن كل المناطق التي يسيطر عليها في الوقت الحاضر. كذلك لن تتردد فصائل «الحشد الشعبي»، بدعم من ايران، عن مواجهة اي قوات أمريكية (وقيل تركية ايضاً) يُصار إلى نشرها في العراق تحت اي ذريعة، اذا كان وجودها يصبّ في مسعى واشنطن، كما «اسرائيل»، لإقامة دولة – اسفين في محافظات العراق الغربية لفصل بلاد الشام عن بلاد الرافدين وبالتالي عن ايران.

الصراع في المنطقة ما زال محتدماً، لكنه سيزداد احتداماً وعنفاً اذا ما قررت الولايات المتحدة الهبوط من الجو إلى البر لتحقيق مراميها ومخططات «اسرئيل» في سوريا والعراق.

* كاتب لبناني

> الكل يلعب لعبته الخاصة ويحاول أن يسجل نقاطاً في مرمى واحد هو سوريا

الطريق الثالث للمعارضة المدنية السودانية هو أن تتحول إلى «مسلحة»

محجوب حسين*

■ في التاريخ اليوناني القديم، مهد حضارة الديمقراطية، كان «سقراط» – وفق ما تفيد أدبيات في الدراسات الجامعية – مزدريا، يتعامل بكبرياء وتعالٍ منقطع النظير مع ممثلي الشعب، وفق القانون والمؤسسات، إذ يصف بعضا منهم بمجموعة من «السوقية»، أي شريحة الباعة التي تتاجر في الأشياء الوضيعة، ومهمتهم الشراء بأبخس الأثمان والبيع بأغلاها.

وعلى جانب مهم من هذه المحاكمة «السقراطية»، وحتى لا يبقى هذا الحكم على فداحته، هو الحكم القيمي الرسمي للشعب السوداني تجاه ممثليه الشرعيين من قوى المقاومة الوطنية للاستبداد، بعدما تأكد حكمه تجاه ما وصفه سقراط بـ«السوقية»، وهم يمثلون بالقياس، ممثلي التزوير الذين تعج بهم صالة قاعة الصداقة، لغرض ما يعرف بالحوار الوطني خلال هذه الأيام.

في هذا الاتجاه، وحتى لا تصبح القضية الوطنية محل فراغ كبير، وبالمقابل معالجتها محل آمال وطموحات وأمان أو نصوص بيضاء، لا تجد ما يسندها ويعضد من ديناميكيتها بشكل عقلاني، وفق ممكنات السياسة المتوفرة. في هذا السياق جاءت آخر محاولات رئيس الآلية رفيعة المستوى الرئيس ثابومبيكي التي جمعت أطراف الصراع السوداني – المسلح علي وجه الخصوص – إلى نتيجة واضحة أن «لا شيء» في إدارة الصراع السياسي مع عقل الاستبداد الذي يتولى تدبير الشأن العام السوداني، بدون إحداث توازن قوى عسكري يترجم إلى السياسي لاستعادة الدولة، وأن الحكم ليس له ما يقدمه لأحد من تنازل تجاه تحقيق الاستحقاقات الوطنية ولسان الديكتاتور يقول «لا أريكم إلا ما أري»، أيها «العابثون»، حيث الصلف الانتقامي التعسفي في الحقوق الوطنية والغرور امتد حتي في استعجال الإعلان عن «انتهاء آجال الرئيس لوقف إطلاق النار»، حيث النظام، لا يعترف مطلقا بوجود أي مقاومة مسلحة في كل المواقع الملتهبة، الشيء الذي يفيد، كما تشير تصريحاتهم، بانعدام توازن القوى الذي يعتمد علي العنف، فليس من داع للحديث عن تفاوض، ناهيك عن تنازل يقود إلى تسوية بأي صيغة، وباتت العبارة القائلة «نحن غير معنيين أو مخولين إلا لمناقشة كذا...»، التي تأتي بها وفود التفاوض الحكومية، تلبية لدعوة الرئيس ثابومبيكي في العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا»، وهي أدبيات تنضم إلى سيناريوهات تمييع الأزمة، بالعزوف حتى عن مناقشتها. أما شماعة الدولي والإقليمي، فهي مقدور عليها ما داموا يمثلون في النهاية دولا أو مؤسسات لها قانون تعامل خاص، يحدده عنوان عريض وهو المصالح. غير عابئة بكل الضغوط الاقتصادية التي يتحملها المواطن السوداني، ما دامت تداعياتها غير مهددة للسلطة عبر عصيان أو ثورة شعبية.

معلوم في هذه الزاوية، أن إسلامويي الخرطوم البارعين في اقتراف الإجرام وقتل القيم التي لا تتفق مع منظومتهم، هم أكثر من يجيدون لعبة المصالح والرشى والتجارة بالمقدس كتجارتهم في الممنوعات، حيث لأول مرة في تاريخ السودان ترسو سفن على ميناء «بورتسودان»، بها حاويات محملة بالمخدرات، تعلنها سلطات الجمارك بالميناء ومن ثم لا أثر، إلا بعد أن تدخل إلى وسط الطلاب والطالبات في الجامعات. إن المخدرات التي يستوردها الإسلامويون في الخرطوم تتمتع بحصانة مطلقة كشأن كل أنواع الفساد. وعائد هذه الممنوعات، كما يشير منشقون عن البشير، تمول بالأجهزة الراعية للفساد ذاتها، كشأن جهاز الأمن و«المخدرات»، الحاكم الفعلي للبلاد، يرأسه البشير شخصيا، فيما الشخص الذي يشرف عليه، شخص لا طموح له، غير رضى البشير وطاعته.

النتائج التي تمخض عنها «منبر أديس أبابا» مؤخرا، هي دالة وواضحة، في ظل غياب توازن العنف بين قوى الاستبداد وقوى المقاومة الوطنية، حيث بدون معادلة جديدة لتوازن العنف كعقيدة سياسية يؤمن بها الحكم، يستحيل حسم القضية في البلاد، بعيدا عن محاولات غش الذات السياسية والتدليس عليها. هذا المعطى يضعنا بشكل مباشر وفي إطار المسؤولية الوطنية الجماعية، نحو ضرورة انتقال قوى المعارضة المدنية من دائرة صراع «السلم» أو «الهبوط» إلى شرعية «العنف»، والدعوة هنا لتسليح المعارضة المدنية، لتصبح قوى وطنية مسلحة قصد إكمال دائرة العنف مع القوى المسلحة الثورية الأخرى.

هنا حصرا، يمكن إعادة توازن قوى العنف مع الاستبداد، هذا التوازن، هو الكفيل وحده بفتح أبواب أو مخارج للحل الوطني المتفق عليه، أما إدارة الصراع وفق أدبيات الانتظار والفراغ، فقد تقود إلى التآكل التدريجي أو الاستسلام للاستبداد، وفيها قد تنتهي مشروعية التغيير إلى «بيت الطاعة»، كما يقول كاتب سوداني، ومن ثم تصبح نظرة «سقراط» إلى ممثلي الشرعية الوطنية في قوى المعارضة، جزءا من حقيقة، ما دامت الأخيرة ليست مطلقة.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

> إدارة الصراع وفق أدبيات الانتظار والفراغ قد تقود إلى التآكل التدريجي أو الاستسلام للاستبداد

مقامرة بوتين الكبرى

سامح المحاريق*

■ أنجبت روسيا مجموعة من لاعبي الشطرنج الأسطوريين، ولكنهم كانوا كلاسيكيين للغاية، يلعبون بطريقة منظمة، ذلك ما لاحظه الأمريكي بوبي فيشر، وبكثير من الفوضى أربك خصمه السوفييتي بوريس سباسكي ليدفعه إلى حافة الجنون، وهو يهزمه المرة بعد الأخرى، من خلال مجموعة من الحركات التي لا يمكن وضعها في نسق منظم، وكانت خطة فيشر تقوم على نقل وتيرة اللعب بعد حركة غير متوقعة، ويمكن وصفها بالغباء من قبله، ولكن الغباء المصطنع أزعج سباسكي لأنه كان يخرجه من تراتبية الاستراتيجيات التي يصوغها في رأسه.

الأمريكيون استطاعوا أن يطبقوا هذه المناورات طويلاً مع السوفييت، وأوقعوهم كثيراً في أحابيل التخمين المفرط لتحركات الأمريكيين التي لم تكن أكثر من (أكشن وشغل سيما)، حرب النجوم كانت خيالاً أمريكياً جامحاً صدقه السوفييت وطاردوه متعبين لدرجة الاستنزاف، ولكن الروسي الساذج لم يعد إلا جزءاً من ذكريات الحرب الباردة، فالمتقاعدون من الأجهزة الأمنية تحولوا إلى زعامات مافياوية، والعقول العلمية في أكاديميات موسكو تخصصت في غسيل الأموال، وتحليل مزاج الأسهم والسندات، وبوتين ليس مجرد قائد سياسي، ولكنه تمثيل للروسي الجديد المختلف في عصر يراه الروس مناسباً للخروج من معاطفهم الثقيلة والتمرد على خطواتهم الحذرة.

الكاوبوي الروسي خلطة جديدة أمام الأمريكيين، فبوتين الذي أخرج قمة المناخ الأخيرة في باريس عن كل مسارها، وحولها إلى استعراض سياسي استولى على نجوميته، تلاعب بجميع الحقائق بدون أن يبدو أدنى أثر للارتباك أو التوتر الانفعالي على ملامحه، فهو يجعل سقوط الطائرة الروسية مقدمة لمرحلة جديدة من الصراع في سوريا، بحيث تصبح السنوات السابقة المثقلة بمئات آلاف الضحايا مجرد مقدمة موسيقية للسيمفونية الوحشية الجديدة، ومنحها بوتين مسحة الملحمة قبل أن يغادر إلى باريس، وهو يخلع على جثمان الطيار الذي أسقطته النيران التركية صفة بطل الحرب.

لقد تحولت الحرب في سوريا من تدخل عسكري روسي يمكن أن يجلب على بوتين الكثير من الانتقادات الداخلية، إلى حرب مقدسة يجب على الروس أن يستغلوها من أجل تأكيد هيبتهم في العالم، والخصومة مع أردوغان، وهو الشخصية الصاخبة والكاريزمية يعطيه فرصة أن يجعل الكبرياء الروسي دائماً معرضاً للخشونة التركية وأن يجعله يمسك بالمبادرة التي بدأها مع إطلاق مجموعة من العقوبات الاقتصادية الموجعة على تركيا، بالإضافة إلى تجاهله لدعوة أردوغان للقائه في باريس، وتجنبه أن يجتمعا حتى في الصورة التذكارية للقمة المناخية، ذلك كان كافياً ليستحث الإعلام الفرنسي والعالمي لمطاردة الأفكار التي تجول في خاطره ومحاولة استقراء نواياه، ولكنهم للأسف وقعوا في فخاخه التي ستجعل العالم يترقب مزيداً من المفاجآت في الأسابيع المقبلة.

يدين بوتين تركيا ويعرض لمعلوماته حول تهريب نفط «داعش» عبر أراضيها ليتم شحنه بحراً، ويجعل غاية الأتراك من إسقاط الطائرة التركية التستر على هذه الفضيحة، ومع ذلك، فهو يرى أن القرار اتخذ بمعزل عن أردوغان الذي يحتاجه بوتين من أجل استفزاز المتحمسين في الكرملين وغيره، وبحيث يعطي لنفسه صورة عقلانية كان يحرص عليها أثناء مؤتمره الصحافي، ففي النهاية يريد أن يتبع بوتين سياسة تقوم على الغموض مقابل استثارة خصومه ليجعلهم مرة أخرى في موقع الفعل، بينما يتخذ فرصته للحصول على الموقع المناسب له في تحديد نوعية ومدى وتأثير الرد الذي يحتفظ به.

يتلاعب بوتين بترتيب الأحداث، ويرقص بمهارة في المساحات الرمادية، وفوق ذلك يحاول دغدغة العواطف، مع أنه لا يمتلك عينين مؤثرتين مثل كينيدي أو كلينتون فإنه لا يتردد في مشاغلة الفرنسيين، مؤكداً أن طياريه كانوا يكتبون هذا من أجل ضحايا باريس على صواريخهم بمحاذاة ما يكتبونه عن الانتقام للطائرة الروسية التي تعرضت لإرهاب «داعش» في سيناء، وبصورة توحي بأن روسيا حسمت أمرها في موضوع الحلول مكان إيران وتركيا معاً في المسألة السورية. أما دخول روسيا مكان إيران فنقلة يمكن تفهمها على أساس التزاحم بين مصالح الطرفين، فهما يتسابقان في الاتجاه ذاته، ولكن أحداً لا يرغب في أن يعطي للآخر فرصة الوصول لخط النهاية أولاً، أما إزاحة تركيا من موقعها بدعوى عدم صلاحيتها أو أمانتها في حماية مصالح حلفائها، فذلك يعني أنه يعلن نفسه الشهبندر للبازار السياسي الذي شهدته باريس، وأن على من يريد تحقيق مصالحه أو حمايتها أو ضمانها أن يخاطبه أولاً، وأن يؤدي له الثمن الذي يرتضيه، فهو ليس معنياً بالمستقبل الشخصي للأسد، ولا حتى بالبقاء على مقربة من مياه المتوسط، فروسيا تمتلك قوات بحرية يمكن أن تحمل مدناً بأكملها، والإبقاء على قاعدة عسكرية على الساحل السوري لا يستدعي كل هذه التضحيات والتكاليف في مرحلة هبوط أسعار النفط والمتاعب الاقتصادية الروسية المتعددة.

يتطلع بوتين للاستحواذ على صفقة ثمينة بعد أن أرهقت جميع الدول التي تتجاذبها، يقتنصها لنفسه ويعيد إنتاجها وفق شروطه الخاصة، ولذلك، فإنه لم يغلق الباب في وجه السعوديين الذين تحصلوا على صفقات عسكرية ليسوا في حاجتها على المستويين الميداني والاستراتيجي، وفوق ذلك، وجدوا الفرصة في ظل علاقات مشتعلة نظرياً بين لافروف والجبير، لأن يعقدوا واحدة من أكبر الصفقات الاستثمارية مع الروس، وبالمناسبة، فالسعوديون لن يذهبوا إلى موسكو بأموالهم هذه المرة، ولكنهم سيستقبلون إسهاماً روسياً في الاستثمارات النوعية في السعودية، وبما يعني اقتحاماً غير مسبوق لما اعتبر دائماً امتيازاً أمريكياً خالصاً، مع بعض العطايا الأمريكية للحلفاء في أوروبا الغربية.

تركيا اليوم مضطرة لترتيب أوراقها من جديد، فالطائرة التي أسقطتها ستكون الذريعة لروسيا لمزيد من التدابير للسيطرة على الشريط الحدودي مع تركيا، وكان ذلك ليلاقي معارضة شرسة بدون حادثة الطائرة، واليوم، فإن روسيا ستمتلك القدرة على إعادة ترسيم الوقائع في المنطقة، وربما التلويح بورقة كردية في مواجهة تركيا وزيادة معاناة تركيا التي ستجد نفسها مضطرة للتعامل مع تركة «داعش» بصورة منفردة، فبعد أن بدا «داعش، ولو لوهلة، أمراً واقعاً يمكن أن يعتبر بصورة أو بأخرى طرفاً في تفاوض حول مستقبل سوريا، أصبح مؤخراً إصبع إتهام يوجهه الجميع إلى الجميع.

موسكو تمكنت من اختطاف الأضواء في الأسابيع الأخيرة، بحيث فقدت واشنطن موقعها محجاً سياسياً للعالم، والرئيس الأمريكي يرتحل اليوم ليعقد لقاءات مع بوتين وغيره، فالواقع أن أوباما ليس لديه ما يقدمه ولياقته السياسية والفكرية أيضاً في أدنى مستوياتها، ومن يدخل البيت الأبيض ولديه مجموعة من الأسئلة، فإنه يخرج بدون إجابات وبأسئلة جديدة تزيده حيرة واضطراباً، ومع أن موسكو لا تملك هي الأخرى أي إجابات، وتطرح أسئلتها الخاصة، إلا أنها في النهاية تستطيع أن تحرك الواقع بما يعطيها صورة صاحب الخطة على الأقل، والمستبقي بين يديه على قليل من الحيلة وبصيص من الرؤية.

تختلف عصبية رقعة الشطرنج عن عبثية طاولة الروليت، ولكن الحظ له أهمية قصوى في اللعبتين، وبوتين رجل لا ينقصه الحظ، فصواريخه التي تحمل رسائل الانتقام لضحايا باريس وتضع هيبة فرنسا على أجنحة السوخوي، تتعزز سياسياً بتردد بريطاني عن تقديم الدعم الملموس والميداني للفرنسيين، وكأن باريس هي الأخرى ستجد نفسها في حلف يتشكل من المشتتين والتائهين حول رجل يعطي مظهره قدراً من الثقة والإصرار، وهذه أيضاً سمات تعطي أثرها بين مربعات الشطرنج وخانات الروليت على السواء.

* كاتب أردني

> أوباما ليس لديه ما يقدمه ولياقته السياسية والفكرية أيضاً في أدنى مستوياتها

التعليم العربيّ... بيداغوجيا تنشدُ الاستقالة

لطفي العبيدي*

■ بات واضحا أنّنا لا نُنصت إلى الإلحاح المتواصل لبيداغوجيا التعليم في الوطن العربي، للتملّص من المدرّجات والأقسام المغلقة ومن أفواه المتعلّمين، فرحمة بمساكين الأرض أيّتها السماء!

إنّ الوجاهة الأكاديمية المبالغة في التأنّق التي يلحّ أصحابها في اثبات ذواتهم، باظهار المعرفة الواهمة والمتوهّمة، أفرزت نماذج هزيلة من خرّيجي الجامعات، الذين كثيرا ما تطلق عليهم تسمية مثقّفين، باعتبارهم أصحاب شهادات عليا، وهو فهم ينصبّ في إطار ذاك الخلط المتواصل لدى كثيرين بين مفهومي «المتعلّم» و«المثقّف»، وبين التعليم في وجهه «الأكاديمي المدرسي الحرفي» وبين الآخر «الذاتي» الذي يسعى طالبه في أن يشحذ نفسه بنفسه بعيدا عن أبجديات مسطّرة تسعى إلى تخليصه من النوع الأحط والأدنى لدرجات الأمّية، وهي «الأمّية الأبجدية» متناسية أنّ الأمّية أمّيات، فالمسألة لا تتوقّف عند محو أمّية أبجدية، بل يجب المراهنة على أكثر من ذلك، وكم نحن في حاجة اليوم إلى «الأمن الثقافي» الذي يحمي الأجيال المتعاقبة من الاستقطاب الديماغوجي والتوجيه الأيديولوجي البراغماتي، ولكن أغلب العقول التي تسطّر قوالب الأمية وتسعى إلى مجابهتها بدفع النسق التعليمي تجاه أبجديات تسطّرها بيداغوجيا خالدة (ترفض الاستسلام) تعيش بدورها أمّية لا بل أمّيات غالبا ما تجهلها، لأنّها ترى بعين واحدة، وتحصر المسألة في تدعيم القراءة الأبجدية بكفايات مهمّة.

تتنصّل الأمية حينئذ من الفردانية لتتقمّص صيغة الجمع، والأكيد أننا أمام أمية ثقافية وفكرية نعجز في إطارها عن الإلمام بالأنساق الابستيمولوجية ومختلف الحركات الفكرية والتيارات المعرفية، كذلك نحن أمام أمية سياسية يفسّرها وضعنا العربي وقضايانا المستهلكة في مجالس مغلقة في الدول الغربية، وما يعانيه الخطاب السياسي للأمّة من ضعف أمام التخطيط الامبريالي العالمي الذي جنّد كلّ طاقاته لرسم توجّهات واستراتيجيات أيديولوجية على المدى البعيد في أقطار الشرق الأوسط، من أفغانستان مرورا بالعراق نحو الخليج وصولا إلى الساحل الأطلسي، في مسعى دائم لتجديد المنطقة وفق رؤى غربيّة تطلب نسخا متتالية ومتنوّعة لهذا الموقع الجيواستراتيجي، كي لا تملّ من الصورة الواحدة للوطن العربي والإسلامي ذي الحدود الهشّة، لهشاشة عقول أبنائه والقائمين على أمره شكلا فقط.

أين تغيب الارادة والقرار السّيادي ويحلّ الخنوع ومسايرة الأجندات الغربية المسلّطة، كيف لا وهذه الأقطار تعاني حتّى من الأمّية الصحّية، وتتلاعب بها الشركات العالمية متعدّدة الجنسيات، التي تطرح أمصالا تحت شعار أنفلونزي في كلّ حين، لإعادة تشكيل الأوزان الاقتصادية العالمية، ومقارعة شركات أخرى في إطار الصراع السياسي الاقتصادي بين القوى العالمية الكبرى.

تجد الأمية السمعية مكانا لها أيضا هنا وهناك وحتى الطرقية، وكذلك العرفانية والعلائقية، في إشارة إلى الاحتكاك بالآخر وسوء فهمه ومأزق التّواصل ضمن رهانات العولمة وتحدّيات النظام الدولي الجديد. ولا ننسى الأمّية «المعلوماتية» و«التكنولوجية»، التي نرقص بـ«خيال شرقي جامح» – بلغة المستشرقين – لأنّها بين أيدينا، ولكنّها للأسف تبقى مجرّد استيراد مبهم وأصمّ، ويظلّ مسدودا أمام العقل العربي، الذي تغيب عنه الحداثة الفكرية وإن استورد التقنيات واعتقد في الحداثة المادية التقنية..

ذاك شيء من فهم تؤكّده من حين لآخر بعض أصوات النخب المثقّفة على قلّتها، وهي التي تحمل على عاتقها هموم الأمّة وقضاياها، ولكنّها كثيرا ما تُجابه بتصنيف تراتبيّ يمنعها من تصدّر المسيرة، وهي أزمة أزلية بين العالم ورجل السلطة، رغم التزام المثقّف الصّادق بالقضية، وهو الذي يدفع أحيانا حياته من أجلها. وهذا ليس بالغريب على بلدان تقبع خارج حركة التاريخ وتخلط بين المفاهيم، فترى المخلص ثائرا والمتعلم مثقّفا وتتصدّر قوافلها البيروقراطية أو التكنوقراط كما يحلو لها. أمّا المثقّفون ففي ذيل القائمة، إذا ما كان هناك حيّز في هذا الذيل حتّى.

سبق أن طرحت «اليونسكو» تقريرا يقول بأنّ خمسين في المئة من الأساتذة الجامعيين المغاربة خاصّة، ما عدا البحوث التي تقدّموا بها لنيل شهادات أكاديمية ودخول مجال الشّغل كمسعى أساسي وضروري، لم يكتبوا ولو مقالة واحدة على مدى كلّ فترات حياتهم، من الصّبا إلى فترة نضجهم الفكري والأكاديمي، ورغم ذلك تظل المجتمعات التي يعيشون في أوساطها تنتظر منهم أن يقوموا بتخريج أجيال قرأت الكثير أو تنشد الكتابة والمثاقفة، وتستوعب قواعد التكوين، منهجيّا وذهنيّا وعقليّا، وتلمّ بمطالب العلم ومقتضيات أخلاق العلم.

الحقيقة أنّ التجارب الإبداعية، أدبا وعلما وفلسفة، على قلّتها طالها الاغتراب من متلقّي النصّ وطارحه وعمّقها سوء الفهم والتأويل وضيق الأفق ومحدودية الرؤية لدى أغلب الأكاديميين، و«كلّ بما لديهم فرحون» يغالبون المصادر رهبة فتغلبهم ثقافة المراجع رغبة.. وهم في ما يتّبعون من نصوص إبداعية وانتاجات معرفية وفكرية نوعية يخلّون بآليات الفهم ومناهج التحليل والتأويل.

فيسوقها هذا «الأستاذ الجامعي» في قاعة مغلقة تكاد تخلو من الطلبة شغورا في بعض الأحيان، وذلك بأسلوب سطحي يصل حدّ تشويه التجارب الابداعية وتهميشها وابتذالها قسرا وإملاء، تحت مظلّة ديكتاتورية علمية فاسدة ومُفسدة في غياب العلمي والابستيمي. والجامعة في ذلك «بؤرة الاستبداد المقنّن واخصاب مصارع الاستعباد..

وإنّ في ذلك ترسيما للفهم القائم على ضرورة تعديل مناهجنا المعرفية وأن نفتح الخطاب على مصراعيه بين المثقف مُنتج النصّ الإبداعي وبين طالب هذا النصّ ومتتبّع المعرفة الذي يرُوم تحصيل مستوى فكري وثقافي، ويبحث في الخروج من موقعه السلبي كمستهلك للنصّ إلى منتج لنصّ معادل أو أفضل، وهو المدخل الحقيقي لإنتاج المعرفة وإعادة إنتاج المعارف البديلة. وإذا ما كنّا نطلب النفس التقدّمي المنهجي والعقلاني العلمي، علينا أن نستبدل غير النشيطين والمفلسين فكريا ومنهجيا أصحاب شهادات الفقر الفكري والفقر المعرفي المعطّلين والمعطّلين الكاسدين هجرا للمعرفة قراءة وكتابة، بأولئك الذين يعملون في صمت ويقارعون المناهج والأفكار بعلميّة وحياديّة الباحث الحقيقي المؤهّل ذهنيا ومنهجيا لإنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها، بمعنى الإضافة لا النسخ والتكرار.. وذاك مطلب يحثّنا على ضرورة الكفّ عن التفويت في المقامات لفاقدي الأهلية، ممّن يغيب عنهم معنى العلم باعتباره «سلطة» لا «مجاملة» أو «تملّقا» وتلك قضيّة أخرى ..

والأكيد أن هذه الأمّة معطاءة والقوى الفاعلة في المجتمعات العربية موجودة، وعلينا أن لا نخفّض إيقاعها أو نخفته تماما كي لا نبقى نعيش الوهن العربي من ضعف ثقافي وتراجع قيمي وأخلاقي وجوّ معكّر وتفرقة وتشرذم فكري واندحار حضاري. ولا ننسى أنّ لحظة الأمل يمكن أن تبرز من داخل لحظة السقوط نفسها، وإمكانية استئناف الدّور الحضاري تبقى قائمة ومُمكنة بتحقّق رهاناتها وتوفّر شروطها.

* أستاذ وباحث في الحضارة من تونس

> بعض أصوات النخب المثقّفة على قلّتها هي التي تحمل على عاتقها هموم الأمّة وقضاياها

منع طباعة «القدس العربي» و«الفصام» الأردني

■ فوجئنا في صحيفة «القدس العربي» بإتخاذ السلطات الأردنية اجراء بوقف طباعة نسختها الورقية الصادرة من العاصمة عمّان، من خلال قرار تم تبليغه للمطبعة.

و«القدس العربي»، تقدّر الأردن ومواقفه وتحترم قيادته ومؤسساته، وحرصت على مراعاة مصالحه الأساسية والمصالح العربية عموماً من خلال تقديم الآراء الموضوعية والأخبار الدقيقة وتجنب التفاصيل التي من شأنها إثارة التكهنات أو إعاقة الأمن والاستقرار في بلد يحترق الإقليم حوله مثل الأردن.

ثمة في عمان من قرر عدم الالتفات إلى هذه الإيجابية التي تمارسها «القدس العربي»، فعاد إلى تلك الذهنية الخبيرة بصناعة الخصوم والتعريض بالمهنية الرفيعة وإعاقة حريات النشر والطباعة مقابل السماح بظهور وانتشار شبكة كبيرة من الإعلام السيء الرديء الذي يعاني منه الأردنيون ويشتكي منه القصر الملكي الأردني قبل الجميع.

خلافا لما تقوله القيادة الأردنية، فإن سقف الحرية الإعلامية في المملكة انخفض، والقرار الأخير دليل عليها، فسياسة منع طباعة الصحف تنتمي إلى تلك العقليات التقليدية التي توحي ضمنيا بأن في عمان حكومة لا تثق بنفسها ويوجد لديها فعلا ما تخفيه.

نتذكر الملك الراحل الحسين بن طلال عندما جمع القوم عام 1997، في مناسبة منع دخول «القدس العربي» تحديدا وإغلاق مكاتبها بالشمع الأحمر، وألقى خطابا شهيرا قال فيه «نثق بأنفسنا ولا يوجد ما نخفيه، وسياسة مراقبة المطبوعات ينبغي ان تتوقف اعتبارا من اللحظة».

فعلا رفعت السلطة آنذاك، وامتثالا للأمر الملكي، شعار «المطبوعات الأجنبية من المنتج إلى المستهلك»، وتم تعديل الأنظمة القانونية ذات العلاقة، لكن الرقيب المتخصص بمراقبة الكلمة ومصادرتها بقي حاضرا ومتربصا.

للأسف، كان الأردن ولا يزال من البلدان القليلة في العالم التي توجد فيها إدارة متخصصة بمراقبة المطبوعات ومنعها حتى وإن منحتها السلطات اسما مختلفا أو وصفا تمويهيا، وهي نفسها الإدارة التي راسلت المطبعة مباشرة وقررت وبصورة خفية لا تليق بالأردن، منع طباعة «القدس العربي» من دون اي اتصال من أي نوع مع مكتب الصحيفة وممثليها.

اتخذ القرار سرّاً ثم بدأت سلسلة من الذرائع البيروقراطية دون أن يتم إبلاغ الصحيفة ولا مكتبها في عمان بأي موقف او سبب واضح ومحدد. وطوال خمسة أيام طلبت فيها الوزارة المعنية مهلة لمراجعة القرار الذي يبدو أنه اتخذ من جهات خارج الحكومة وأقوى منها تتجاهل عندما تقرّر، لاعتبارات غير مفهومة، مبادئ تشجيع الاستثمار والتفاعل الإيجابي المهني والقانوني معه، وتتعاكس مع الصورة التي يحاول زرعها في العالم ملك عصري منفتح يجيد مخاطبة الإعلام الغربي ويعلن تأييده لرفع سقف حريات الصحافة ويتذمر هو نفسه من «رقيب المطبوعات».

يجول ملك الأردن طول بلاد الله وعرضها وهو يحاول اجتذاب ما تيسر من «استثمار» ويعرض على من يزور البلد ميزتين لا ثالث لهما: الاستقرار الأمني والسياسي وحريات الإعلام في بلاده. ومن يحبط خطط الملك ويعاكس اتجاهاته ومشاريعه هم مجموعة من الموظفين البيروقراطيين وليس الصحف الكبيرة أو الأقلام الواعية المهنية.

المشكلة ليست على الإطلاق بعبور كلمة او معلومة مكتوبة هنا وهناك ولكن بالأدوات والذرائع التي تعلي دوما من شأن «الأمني» على حساب الوطني المصلحي والسياسي والقانوني والدستوري.

مشكلة الأردن بهذا النمط من «الفصام» والفوارق التي تتمأسس يوميا ما بين الخطاب الملكي الإصلاحي وتصرفات الأجهزة التنفيذية وفي مختلف القطاعات والساحات.

مشكلة الأردن لا يمكن اختصارها بصحيفة عريقة ووازنة مهنيا مثل «القدس العربي»، ولن تعالج ولن تحل مشكلات المملكة الأردنية الهاشمية بمنع طباعة الصحف وبالسماح بمثل هذا الفصام.

من يخطط لتلفزيون مجتمعي يمثل المستقبل ويستعين بالمهنيين ويدعم الاستقلالية المهنية لا يمكنه الاسترسال في منع طباعة الصحف ومطاردة النشر والتضييق على الحريات الإعلامية والاستثمار الإعلامي على هذا النحو الفصامي المخجل.

تغيب نسخة «القدس العربي» الورقية عن قرائها وأسرتها في الأردن الشقيق بعد القرار العرفي المخالف للقانون لكنها معهم في نسختها الإلكترونية وستعود للدخول بالنسخة الورقية كصحيفة خارجية ولن يؤثر مثل هذا الإجراء غير المبرر على موقف «القدس العربي» ومبادئها وأخلاقياتها المهنية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالحرص على مصالح الأردن والأردنيين.

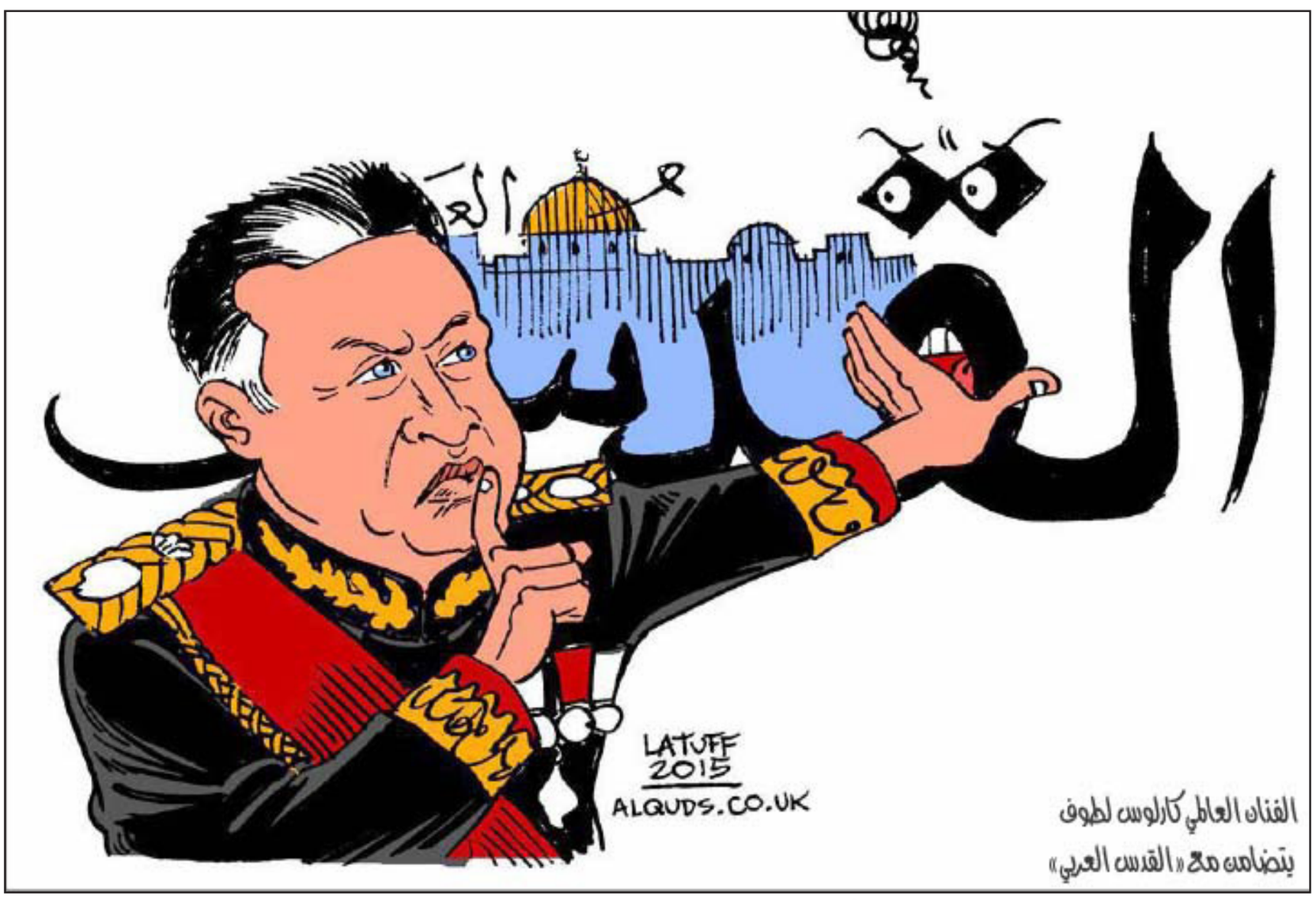

أي سلام يصنعه شركاء المجازر الجماعية

مطاع صفدي *

■ من كان يصدق أن أمريكا انسحبت من الشرق الأوسط حقاً. إنها بالأحرى تسحب منهجها القديم لتعوضه بأساليب أخرى، حققت جولات استراتيجية يمكن وصفها إجمالاً إنها ناجحة، وإنها تتفوق على مراحل النشاط السابق المعروف بغطرسته السياسية المطلقة، واندفاعاته الشرسة التي لا ترضى إلا بالحلول القصوى، وفرض مخططاتها بكامل عنفها دونما أية خشية من حسيب أو رقيب، أو معارض.

أمريكا اليوم تحتل كالعادة مركز المهندس والمصمم من أهم قضايا الشرق الأوسط. ها هي تقود اليوم واحدة من أعقد وأهم تطورات الصراع القطري، الإقليمي، الدولي في مسارح المشرق. فلم تعرف هذه المسارح نوعاً من التشابك للقوى المتناقضة وتوالي العقد الدبلوماسية والاستخبارية والسياسية في أوقات متزامنة كما يحدث اليوم خاصة بعد التدخل الروسي، وتحوله إلى أحد أخطر عوامل الوضع البالغ التعقيد إلى أقصى الحدود. فقد ولدت المرحلة الراهنة تحت شعارات العملية السياسية المصمّمة على وقف الحرب في سوريا. لكن كل المقدمات والتحركات في هذا الاتجاه قد كشفت أن هناك رهانات أعمق وأخطر بكثير من مظاهر الدعاوى السلمية وأشباهها.

لم تعد المسألة المركزية في كل هذا الهول الساطع في المشرق تدور حول الهدف الأول الذي انطلقت منه، ما كان يسمى بثورة الربيع العربي السوري؛ لقد تخطت الأحداث حتى هدف التغيير المطلوب لرأس السلطة في دمشق.

يكاد هذا الهدف يصير منسياً، أو على الأقل بات جُزئيةً تابعة لجزئيات أخرى كثيرة، لكن كلاً منها تأخذ فجأة شكل مطلب سياسي كبير ما أن تحين لحظة تحقيقها. كأنما أصبح يُراد لمتغيرات هذا المشرق الصغير أن تولّد متتابعات فرعية تتناول مجمل خارطة المنطقة كلها، ولا بأس كذلك من أن تساهم في إنتاج نظام عالمي جديد. لن تكون أمريكا هي سيدته العظمى، وإن حرصت أن تظل هي السيدة الأولى الحاكمة على كل سيدة أخرى تتبوأ جانباً من قيادة هذا النظام العالمي الجديد. كل هذه الآفاق أو الأبعاد الاستراتيجية ما كان لها أن تظهر لولا القفزة الروسية المفاجئة إلى صميم المشكلة السورية والمشرقية.

من سوف يحكم سوريا، من سيحكم العراق، وكيف ستكون عليه بقية دول المنطقة. هذه لم تعد أسئلة مجردة. فقد أمست الأجوبة عليها، وسلفاً مرافقة للسؤال السوري نفسه، إن لم تطغ عليه كلياً أحياناً؛ ذلك أن العصر الذي كان يمكن فيه تبديل حكم طاغ بحكم عادل قد انتهى إلى غير رجعة؛ هنا، صار التغيير السلطوي يعادل انقلاباً كيانياً. سوريا هذه إن أتيح لها أن تستقر يوماً ما فلن ترجع هي ذاتها أبداً. وهذا الصخب الدولي الهائل الذي يلف مناحيها كلها بات اليوم مخترقاً داخله بنزعات، تتعدّى الصراع على مناطق نفوذ لتغدو مشاريعَ تقسيمية، جغرافياً وسكانياً وحكومياً. لن يبقى سطح المشرق هو نفسه. دويلات ستنشأ وأخرى ستختفي. (إنهم) يحولون المشرق كله إلى ما يشبه معملاً حرارياً هائلاً يخرج منتوجات هيكلية عجائبية مرعبة؛ لم يترسمها ولن يحيط بها إلا عقل أمريكي أو صهيوني، تمرّس على تفتيت الشعوب وسرقة أوطانها، وتجريف سكانها وإبادتهم.

أما القول مثلاً أن أمريكا لا تريد من كل هذا سوى أن تعيد بعض أمور السلطة في سورية إلى نصابها الديمقراطي، وأنها سوف، ربما تسلّم الأمور إلى صديقها اللدود بوتين، ربما قد تفعل ما يشبه هذه المناورات، ولكن بعد أن يستوعب الروس دروسَ مغامرتهم الخائبة هذه؛ حينئذ فقط سوف يعودون إلى الحضن الأمريكي، قانعين بدورٍ لامبراطورية قيصرية فرعية تحت الزعامة الكونية للقيادة الأمريكية المعهودة.

ما يشهده العالم اليوم من عنف الصراع المتصاعد في زحمة التنافس الدولي على الميراث السوري، حتى قبل تخلي مغتصبيه القدامى من النظام وشركائه الأقربين والأبعدين، ما يشهده الرأي العام الدولي من فظائع الارتداد الهمجي المنظم على الربيع السوري، قد لا يكون أوباما مسؤولاً عنه وحده، بل معه شريكه الروسي كما يتهمه بذلك الكثيرون، ومن رجال إدارته أنفسهم. أو من قبل شرائح متنوعة من المثقفين الغربيين، وليس العرب والمسلمين فحسب. إذ يقول معظم هؤلاء ان أوباما لم يتمسك بالسلبية وحدها، أو الحيادية على الأقل، إزاء توالي الكوارث الدموية الرهيبة؛ لم ترعبه فظائع الهمجية المتصاعدة، لم تجعله يعدل قليلاً من عقيدة أحادية الزعامة الكونية لأمريكا. رغم أن العصر الإنساني لم يعد يحتمل مبدأ الزعامة الإحتكارية لأية دولة كبرى مهما تملكت من إمكانيات التفوق والسيادة. ولقد قدمت له القضية السورية فرصاً ذهبية، استغلها الرجل بفضل خبرته الثقافية الأكاديمية. اكتشف مثلاً أن الأخذ بمبدأ إطلاقية السلطة قد يؤدي بأسيادها إلى العزلة عن بقية العالم، و يوغل عليها صدور الجميع ضدها. فالحروب الكارثية الفاشلة الذي خاضها سَلَفُهُ (بوش الابن) أتت بأوخم العواقب على مصير الاستراتيجيا الكونية لمشروع الأمركة في ذاتها.

ومع ذلك، فقد وعى أوباما آفاق تجربته الجديدة ابتداء من منعطف اللحظة (التاريخية) لقرار امتناعه عن ضرب النووي الأسدي؛ فمنذ ذلك التحول أصبحت أمريكا هي المالكة، والمشرفة على ما يشبه غرفة للعمليات الموحية بأخطر التطورات الرئيسية للحدث السوري وهوامشه والمستفيدة الأخيرة من نتائجه. هذا لا يعني أن المحافل الخلفية طيلة سنوات الرعب الراهنة في سوريا أمست فقط ملاعب مفتوحة لجولات الذكاء الدبلوماسي الأمريكي. فحين وصل الروس إلى ما اعتبروه صميم الصراع السوري كان ثمة دور هناك لهم بانتظارهم. ولم يكن الأمريكان صانعي هذا الدور. لكنهم لم يمنعوه. كما لم يمنعوا من قبل كثيرين من الساعين إلى حجوزات لهم في قوافل العنف المنطلق في هذا القطر السوري البائس. لكن البهلوان الأمريكي يمكنه أن ينصب حباله وحده. مبدأ الزعامة الكونية الأحادية يصير مبدأ متعدد الرؤوس من الدرجات التالية دائماً على الرقم الواحد الأحد، فالزعيم الأكبر، العصري والمثقف جداً، هو الأقدر في الأمور الحساسة على إعادة توزيع الحصص السيادية النسبية دائماً، محتفظاً في مآل كل إشكالية بسر المبدأ الرياضي القائل أن كل تعددية ناجحة إنما تنطلق من الرقم (الواحد).

معترك الجحيم السوري تعددي برؤوسه النارية المتكاثرة حول مجازره. وكل منجذب جديد نحو بعض أوكاره اللاهبة إنما يأتي بأحطاب، بوقود إضافية. ما يفعله بوتين هناك هو البرهنة يومياً على مدى قدرته في القتل. أما أوباما فإنه لا يزال يأمر بعض أجهزته بإحصاء مجاميع القتلى من فقراء الأرياف السورية بأسلحة الدمار الشامل للقيصر الروسي. هل سوف يجرؤ على وصف حفلات القتل هذه بالجرائم القصوى ضد الإنسانية. هل يمكن لمهندسي الفظائع القصوى ضد الإنسانية أن يتحول بعضهم إلى حكام عدل.. أو جورٍ أبدي..

* مفكر عربي مقيم في باريس

الثقافة العربية بين الحوار وازدراء الأديان

حيدر ابراهيم علي*

■ نظمت مجلة «عالم الفكر» الكويتية ندوة في 27 كانون الأول/ديسمبر 2015 الماضي، تحت عنوان: «ثقافة الحوار». ومن الواضح أن المنظمين، كان حافزهم لعقد الندوة، هو ملاحظتهم للتراجع الواضح في مساحة الحوار المتاحة داخل المجتمعات العربية. هذا، فقد خُصص محورعن إشكاليات الحوار ومعوقاته. ولكن يبدو أن عمق الأزمة الشاملة التي تحيط بنا، تُجبر المشاركين على خلق جو إيجابي موهوم يحاول التقليل من حقيقة حجم الأزمة. ويتم ذلك من خلال آليتين تتكرران في كل اللقاءات الفكرية الخاصة بالقضايا الحيوية المشتبكة بالواقع وتؤثر عليه، مثل: الحرية، والحوار، وحقوق الإنسان. إذ تحاول الآلية الأولى، اثبات أن الفكرة المطروحة موجودة أصلا في الإسلام حتى قبل أن يصل إليها الغرب. وهنا يتم الاستشهاد بنصوص دينية صريحة مباشرة أو مؤولة، وفي هذه الندوة ورد كثير من الاستشهاد بآيات وأحاديث تحض على الحوار. أما الآلية الثانية، فهي وهم من نوع آخر، فنحن نتحدث عن الصورة الذاتية عن أنفسنا التي نتمناها، ولكن نتعامل معها وكأنها متحققة فعلا. فنحن نقدم صورتنا الذاتية كمتسامحين، وكرماء، ومضيافين، ونقبل الآخر؛ ولكن التعصب هو السائد في حياتنا.

يصر الواقع العربي على أن يُخرجنا سريعا من عالم مثالي نتوافق عليه كمهتمين بالشأن العام. ولكن الواقع يصدمنا، ففي نفس توقيت ندوة ثقافة الحوار، تجيئ الأخبار بما يصيب العقل بالشلل.فقد عادت ظاهرة تهمة الرّدة بقوة للساحة العربية، وللمفارقة بعد ما سُمي بـ: «ثورات الربيع العربي»، وملأت الفضاء شعارات الحرية والديموقراطية والكرامة الإنسانية.ومن الواضح أن الغالبية تفصل بين الحريات، وبين الديمقراطية الإجرائية الشكلية والتي تقف عند حدود تكوين الأحزاب، وحق الأغلبية في الحكم. فهي تتحفظ على ضمانة الحريات خاصة حريات المعتقد، والتعبير، باعتبار أنها تفتح الباب أمام الحق في تغيير الدين. وهذا أكبر شرخ في تكامل الموقف الديمقراطي: إمكانية أن يكون المرء «ديمقراطيا» شكلانيا وفي نفس الوقت متحفظا، أو غير متحمس في الدفاع عن الحريات العامة. ونلاحظ أن الحريات المكفولة في أغلب الدساتير العربية مقيدة باستمرار بجملة احترازية، تقول: «على ألا يتناقض ذلك مع القانون».

بعد الانتفاضات الشعبية التي اجتاحت المنطقة، يتجلى إنكماش الحريات وخضوع المثقفين للإرهاب الفكري. فقد شهدت المحاكم نشاطا محموما من قبل المحافظين، والذي نجح في فرض الصمت على كثير من المثقفين النقديين. ففي خلال عام واحد، تم الحكم على الكاتب الموريتاني (محمد الشيخ ولد امخيطير) بالإعدام بتهمة سب النبي (ص). وفي نفس الفترة، كان قد حُكم على (إسلام البحيري) بخمس سنوات سجنا. ودخل في سراديب المحاكم للاستئنافات، وكانت النتيجة هي النجاح في تعطيله وايقافه عن التفكير والمجادلة. أما في الاسبوع الماضي، فقد تم استدعاء المفكر والروائي المصري (يوسف زيدان) للنيابة للتحقيق معه تحت تهمة(ازدراء الأديان) في قضية حسبة. كنت أظنها قديمة لأنها أثيرت قبل سنوات.ولكن هذه المرة، هو متهم بإنكاره في برنامج تلفزيوني لحادثة المعراج رغم تأكيده لامكانية حدوث الإسراء. وهذه التهمة هي في حقيقتها تعني الرّدة باعتبار أنه شك في ثوابت دينه، كما أساء لدينه وهذا معنى الازدراء، فهو في حكم الخارج عن الدين بعد إيمان. وهذه دائما خطورة تهمة الرّدة المنتشرة: لا ينطق بها صاحبها صراحة، بل يقوم المحتسب بتقويل الشخص نيابة عنه. أما القضية الساخنة الآن، فهي الحكم بإعدام الشاعر (أشرف فياض) الفلسطيني الأصل، السعودي الجنسية. فقد لاحقته جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب ديوان شعر صدر قبل خمس سنوات. وهو مهدد بتنفيذ الحكم في أي لحظة رغم حملات الاحتجاج والدفاع عنه. وقبله كان جلد (رائف بدوي).

بعث تهمة الردّة خلال الفترة الأخيرة، ليس وراءه أي أسباب دينية أو عقدية قوية، بل هي محاولة لتجديد أدوات الاستبداد السياسي، وتزويد النظم القمعية بوسائل إذلال وتخويف أكثر فعالية وتخويفا ضد الجماهير بسبب قدسيتها. وذلك لأن مفهوم الردّة الإيمانية بالذات وليست السياسية، غير متفق عليه ومثار جدل وخلاف. فالحدث الكبير المعروف بحروب الردّة لم يكن لأسباب دينية مباشرة أو مرتبط بالعقيدة. فقد اعتبر بعض المؤرخين الحدث، ردّة أو ارتدادا وعودة للبداوة والقبلية وليس خروجا عن الدين الإسلامي، فالصراع آنذاك كان في رأيهم بين الإسلام والبداوة، وليس بين الإسلام والشرك. فقد ظلت صفة الأعراب مرتبطة بكل ما هو مخالف للإيمان، ووصف الأعراب بأنهم أشد كفرا ونفاقا رغم نطقهم لفظيا بالشهادتين. فقد عمل الدين الجديد على نقلهم من الجاهلية إلى ثقافة جديدة وطريقة حياة لا تقتصر فقط على الإيمان والعبادات، فقد طالت الملبس، والنظافة، والعلاقات الجنسية، والتعايش سلميا. وكان رفض الاقتتال من أهم القيم في التسامح والحوار. وقد جاء في الحديث: «ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».فهذا كفر ليس في خروج من الدين.

لم تكن حروب الردّة دينية أو عقدية بسبب الخروج من الإسلام أو ازدرائه. فقد كانت حروب الردّة بسبب امتناع القبائل عن دفع الزكاة للخليفة (أبي بكر)، فقد كانت أغلب القبائل مقتنعة بفكرة أن محمدا (ص) نبي وليس حاكما، كما أنه لم يشر لهم بطاعة أبي بكر. ويبدو أن عملية الانتماء للعقيدة الجديدة لم تكتمل بعد، ولم يتبلور الشعور عند الأعراب أن الدين الجديد سيقدم لهم نفس الحماية والسند الذي تقدمه القبيلة. لذلك لم تتغير النظرة من سيادة قريش عليهم، واعتبروا أبابكر مجرد شيخ قبيلة.لذلك، خاطب مسيلمة بن حبيب (المشهور بالكذاب) بني حذيفة باليمامة: «اريد أن تخبروني بماذا صارت قريش أحق بالنبوة والإمامة منكم، والله ما هم بأكثر منكم أو أنجد، وأن بلادكم لأوسع من بلادهم، وأموالكم أكثر من أموالهم». وحسب مثل هذه الدفوعات، لم يجد أي منطق في دفع الأموال لقريش/أبي بكر. ولا تحتوي مثل هذه المواقف على أي سجال ديني أو عقدي.

لذلك نلاحظ أنه طوال التاريخ الإسلامي، لم يستخدم السلاطين الردّة كتهمة ضد الخصوم لعدم وجود سند ديني لها. وقد ساد مفهوم الزندقة، في التعامل مع الهرطقات أو الاجتهادات. وحتى وقت قريب لم تكن مفاهيم الردّة والازدراء مستخدمة، ومن الغريب انتشارها في وقت يعيش الإسلام أوج قوته ونتحدث عن الصحوة الإسلامية. فالعقيدة ليست في حالة خطر، والإسلام ليس مهددا. فلماذا هذا التشنج الديني، وبعث أفكار تكفيرية تسيء إلى الدين أكثر مما تخدمه؟ يرجع ذلك للتوظيف الخبيث للدين في السياسة، والتدين الفائض للسياسة. ونلاحظ أنه في زمن ماض قريب، أصدر المفكر (اسماعيل أحمد أدهم) كتابه الشهير: (لماذا أنا ملحد؟) ولم يحاكم بالردّة. وفي مطلع ستينيات القرن الماضي، أعلن المواطن السوداني (مصطفى حامد الامين) على صفحات الجرائد، خروجه من الإسلام واعتناقه البوذية.وخاطبه رجال الدين بالقول: «الإسلام لن ينقص بخروجك ولن يزيد بدخولك».

أخيرا، ليس للردّة ولا ازدراء الأديان أي أصل ثابت في الكتاب والسنة. وأقصى ما يعتمد عليه أهل الحسبة، هو حديث سنده عكرمة مولى إبن عباس، يقول: «من بدّل دينه فاقتلوه». ولابد للدول الإسلامية جميعها أن تُضمن دساتيرها مادة صريحة تحرّم تهمة الردّة وازدراء الاديان، والاستغلال المجاني للتهمة.

* كاتب سوداني

في حكم تسوية لبنانية مجهول بين مَن ومَن هي

وسام سعادة*

■ الطريف في «التسوية الرئاسية» التي يسوّق لها لبنانيا، وينشط لوبي مكوّن من بعض رجال الأعمال للترويج لها في بعض الدوائر النافذة هنا وهناك عبر العالم، أنّها تسوية، وقبل أن تُسأل عن مندرجاتها – وجلاءُ البنود بمقدوره أن ينتظر، فإنّ المبشّرين بها، والمهوّلين بعظائم الأمور في حال عدم السير بها، لم يشرحوا لنا بعد بين من ومن هذه التسوية وهذا، بخلاف البنود والمندرجات، لا يمكن أن ينتظر. تسوية لا تدري هي بين من ومن هي كمثل عقد لا يكون في رضا الطرفين، كمثل شخص يعقد على نفسه.

فلئن قُدّرت التسوية على أنّها بين 8 آذار وبين 14 آذار، وبأنّها تقضي بترئيس «ممانع» الجمهورية في مقابل ترئيس «استقلالي» الوزارة، ففي هذا تصوير مبالغ فيه للواقع اللبناني، على أنه ما زال مشطوراً بالقسمة بين الآذارين كما كان حاصل قبل اليوم بنحو سبع سنوات. علماً أنّ ما تسبّب مباشرة بحال الموت السريري للمؤسسات التي يعيشها البلد لم تكن هذه القسمة بين الآذارين، وإنما التعارض بين اجماع مسيحي جمع ميشال عون وسمير جعجع وسليمان فرنجية وأمين الجميّل قبل سنتين، على نصرة مشروع «القانون الأرثوذكسي» (تنتخب كل طائفة نوابها على حدة)، وبموافقة من «حزب الله»، وبين رفض «سنّي – درزي» لهذا الطرح، ومن ثم امتناع قانون الانتخابات، فالانتخابات النيابية، فالانتخابات الرئاسية.

ولئن قُدّرت التسوية على أنّها إسلامية داخلية، باعتبار «درء الفتنة السنية الشيعية»، فيسحب «تيار المستقبل» سابق تأييده لترشيح رئيس «القوات» سمير جعجع، ويسحب «حزب الله» تأييده الذي ازداد وضوحاً في الصيف الفائت للعماد عون، ويجري الاتفاق على ماروني «معتدل في صراع السنّة والشيعة»، فهذا «سوريالي» بعض الشيء، وصعب تسويقه باسم «الواقعية السياسية». ليس فقط لأن سليمان فرنجية لم يكن «محايداً» في صراع السنّة والشيعة، بل لأنّ هذا الصراع في شكله السعودي الإيراني لم يتوقف، ولأنه لم يعد مفهوما اذا كان المطلوب من المسيحيين أن يندمجوا في مجتمعاتهم، وبالتالي في الصراع المذهبي الإسلامي الإسلامي، أو ينعزلوا عنها، وعن هذا الصراع؟!

واذا قدّرت التسوية على أنّها لمعالجة فائض الاسترئاس المسيحي الذي يحوم حول الكرسي الرئاسي ويعجز عن ايصال أي من «المرشحين الأقوياء» اليه، فهذا يعني أنها مقترحٌ يندرج في فنّ «أدب النصح» وهو مرسل إلى عون وجعجع والجميّل: قبلوه قبل وسرنا به، ورفضوه غُض النظر عنه، وجرى الانصراف إلى مقترح جديد. أو أنها بالعكس من ذلك، وصاية على المسيحيين من خارجهم، لحفظ الحق المسيحي في الدولة، حيث يفرط به المسيحيون أنفسهم، وحفظ المسيحيين من بعضهم البعض. علامَ الشكوى من «اعلان النيات» بين القوات والتيار العوني بعدها؟

فهل تكون تسوية سنية شيعية بخصوص المسيحيين، أو تسوية مسيحية بخصوص اعفائهم من أعباء الارتباطين، مع السنّة والشيعة، في الصراع المذهبي الإسلامي الداخلي؟

أم أنّها تسوية إسلامية مسيحية مثلاً؟ وهذه ما صنفها؟ اجازة أن يختار زعيم من طائفة مسلمة شريكاً له، أحد زعماء الطائفة المارونية، ثم يبدّله بشريك ماروني آخر؟ أم أنّها حق الزعامة السياسية في طائفة أن تعتبر المرجعية الدنيوية لسان حال الطائفة المقابلة حيناً، والمرجعية الدينية لسان حالها حين لا يؤمّن المطلوب من الطريق الأوّل؟

وقد يسوّق للتسوية على أنها المكتوب، اقليمياً أو دولياً، لكن هل ثمة مكتوب اقليميّ يعني لبنان «محايدا» تجاه سوريا، ان لم يكن مكتوبا في سوريا؟ الدعاية للتسوية على أنها «قضاء وقدر» مكتوب في الوقت نفسه الذي تتكشف هشاشتها الداخلية بسرعة مذهلة، هو دعاية إلى انها الفرع اللبناني من تسوية اقليمية ودولية، من «لعبة أمم»! لكنها في الواقع أقرب ما تكون إلى تسوية بين الرباعي نبيه بري – وليد جنبلاط – سعد الحريري – سليمان فرنجية منها إلى فرع لتسوية مؤجلة تتعلق بسوريا أو اليمن! لكن تسوية بين بري وجنبلاط والحريري وفرنجية هي عملية تشكيل «تكتل نيابي جديد» لا يمكنه ان يتسع للعونيين والقوات، ولا لـ«حزب الله»، فهل يقبل بهذا «حزب الله» فقط لأنّ هناك من يعرض ابعاد جعجع مجدداً من مركز اللعبة؟ وفي هذه الحالة هل من علاقة بين هذه التسوية الرئاسية وبين تسوية دعا اليها السيد حسن نصر الله قبل مدة؟ هل هما الشيء نفسه، أم يحتاج الأمر إلى تسوية بين هاتين الدعوتين للتسوية؟!

هي تسوية بين من ومن؟ فعلاً محيّر السؤال، ومربك. هبْ أنها تسوية إسلامية مسيحية من نوع جديد، فهل يمكن حتى أن تنتج جملتين يحملان طابعا ميثاقيا ما، كما فعل بشارة الخوري ورياض الصلح عام 1943؟ أم أن سليمان فرنجية الذي ترشّحه هذه التسوية اختصر الجملتين بواحدة، مؤخرا، حين اعتبر ان علاقته ببشار الأسد «مصدر قوة للبنان»؟

فهل تكون تسوية بين لبنان والنظام السوريّ؟ هل يعقل أساساً أن ينتخب فرنجية رئيساً من دون قيد أو شرط داخليين واضحين، ومن دون توافق مسيحي سياسي حول اسمه، ونتفاجأ بعدها بتفعيل المجلس الأعلى اللبناني السوري؟ البناء على انّ بشار الأسد ساقط ساقط وبالتالي فرنجية سينتخب في مرحلة هي عملياً من دون بشار الأسد هو كلام غير عملي، لأن نظام بشار الأسد ما زال يمسك بقسم لا يستهان به من سوريا، ويستفيد من الحروب المتكاثرة على «داعش» لتبييض صفحته، ولا يزال ممسكاً بأغلب المناطق الحدودية بين البلدين، والقول بأن نفوذه سيضعف بوصول حليف تقليدي له في لبنان إلى الرئاسة هو «ديالكتيك المغفلين».

وقد يتوه المرء بحثاً عن اجابات لسؤال هي تسوية بين من ومن؟ تسوية داخل الطائفة السنية معاً لتفادي التزاحم بين مشاريع أقطابها الذين يراكم كل واحد منهم حيثية في السنوات التي أعقبت نهاية حكومة سعد الحريري؟ المسوّقون للتسوية يقولون أنها وطنية استباقياً: استباقاً للحظة «عودة» حزب الله من سوريا، وتفادياً لـ«المؤتمر التأسيسي» الذي يدعو اليه. أي شبكة أمان سنية مارونية استشرافية للمستقبل؟ لكن حينها كيف يمكنها أن تمرّ؟ في هذه الحالة قد يكون تسويغها مقبولاً، لكنه سيجعلها مستحيلة، وينقصها ما به تتباهى على الطروح واللاطروح الأخرى، أي ينقصها الواقعية.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مساحات مونش / فان غوغ

صبحي حديدي

لأسباب ترويجية، تسعى إلى اجتذاب المشاهد، ولكنها بالطبع لا تخلو من الأغراض التعليمية والتثقيفية، فضلاً عن نزعة المقارنة المشروعة؛ صار شائعاً، لدى متاحف العالم الكبرى، تنظيم معارض تجمع أعمال اثنين من أساطين الفنون التشكيلية. لعلّ الأشهر، في حدود ما أعلم، كان معرض «بيكاسو والأساتذة»، الذي احتضنته أروقة الـ«غراند باليه» في باريس، خريف 2008؛ وضمّ قرابة 210 أعمال متقاطعة في موضوعاتها وأزمنتها وأساليبها وأصحابها (إلغريكو، فيلاسكيز، غويا، زورباران، ريبيرا، ميليندیز، بوسان...)، لكنها تلتقي حول مصادر التأثير التي أتاحت تكوّن، ثمّ تطوّر، شخصية الفنان الإسباني الكبير.

وقبل أيام أتيحت لي فرصة زيارة معرض من هذا النمط، نظمه متحف فان غوغ في أمستردام، بعنوان «مونش: فان غوغ»؛ ضمّ نحو 80 عملاً على القماش، و30 على الورق، واستهدف عقد ما أمكن العثور عليه من تشابهات واختلافات وتناظرات بين قمّتَين في التشكيل التعبيري الأوروبي: الهولندي فنسنت فان غوغ (1853 ـ 1890)، والنرويجي إدفارد مونش (1863 ـ 1944). نقطة البحث الأولى التي أجهدت منظّمي المعرض كانت التنقيب عن مصدر يشير إلى أيّ لقاء بين الفنانين، الأمر الذي لم يثبت البتة، رغم أنّ دروبهما تلاقت في أكثر من مكان ومناسبة. وإذا كان فان غوغ قد رحل من دون أن يسمع باسم مونش، أو يشاهد عملاً واحداً له؛ فإنّ الأخير كان شديد الإعجاب بأعمال الأوّل، فتحدّث عنه بحماس، مراراً، ويصحّ القول إنّ بعض التناظرات اتخذت عند مونش وجهة التأثّر المباشر.

على سبيل المثال، زائر المعرض يقف أمام عمل مونش الشهير، «الصرخة»، وهو هنا النسخة الأولى المبكرة (من أصل أربعة نُسَخ، كما هو معروف) التي تعود إلى عام 1893؛ وإلى جانبها عمل فان غوغ «جسر ترانكتاي»، 1888، حيث يتشابه الجسران في اللوحتين، أسوة بالسماء في الخلفية، والأهمّ منهما هو العنصر البشري: فتاة تسير على الجسر، وكأنها تصرخ. عمل آخر من مونش، هو «اللبلاب الأحمر المتسلق»، التي رُسمت بين 1898 و1900؛ تجوز مقارنته مع عمل غوغ الشهير «البيت الأصفر»، 1888: الأمر، هنا، يتجاوز النسخ بالطبع، وينتهي إلى ما يشبه التصادي النفسي في علاقة الفنّانَين باللون والبيت معاً. المثال الثالث هو «صورة ذاتية للفنان»، 1887، عند غوغ؛ و«صورة ذاتية مع لوح الألوان»، 1926، عند مونش؛ ولن يجد الناظر صعوبة في إدراك مدى انطباع الأوّل في الثاني.

مدهش، في المقابل، أنّ المعرض يقود إلى خلاصة غير متوقعة، أو هي تسير على نقيض ما هو شائع عموماً: أنّ مونش، وليس فان غوغ، هو الأكثر إيحاءً بالاعتلال النفسي، والضنك الروحي، وتأزّم العلاقة مع العالم الخارجي. وليست «الصرخة» هي العلامة الأبرز على هذه الحال، بل ثمة الدار المصطبغة بالأحمر الدامي (تحت قناع نبات اللبلاب!) الذي ينزلق نحو الدرب الموحلة؛ و«الكآبة»، 1892، حيث القتامة الروحية لا تنبعث من الرجل الكئيب في الجزء السفلي الأيمن من اللوحة، بل في الشاطئ وراءه، والسماء، وحتى الجسر البحري الصغير المضاء. فان غوغ، في المقابل، هو سيّد الحقول الصفراء والشموس الساطعة والسماء المزنّرة بالنجوم والطبيعة البديعة الخلاقة.

وهذه الخلاصة ثمينة حقاً، أو هي أشبه باقتراح مقاربة مختلفة لفنّان فريد مثل فان غوغ، عاش فقيراً ومات خالي الوفاض، وأنتج أكثر من 2500 عمل على مدار تسع سنوات، ولم تتناوله سوى مقالة نقدية واحدة أظهر فيها ألبير آمييه حماسه لهذا «الفنان التعس في روحه، المتفائل في أعماله». وهذا الذي لم تُبع له سوى لوحتين، لا ثالثة لهما، في حياته؛ صارت أعماله تُباع، بعد وفاته، بمئات ملايين الدولارات، ويتسابق على اقتنائها كبار أثرياء الكون. وإذْ لا تكفّ هولندا عن استعادته، منفرداً أو مقترناً بسواه من كبار فنّاني الإنسانية، فلأنها وهبته إلى العالم ضمن واحدة من المفارقات الكبرى في تاريخ الفنون التشكيلية: هذا بلد مبعثر على هيئة جزر ـ دساكر، مسيّجة بالمياه من كل حدب وصوب، ينفرد أهله بمزاج رتيب مغلق؛ وهذا، فان غوغ، عبقري فذّ فتح روحه على الملأ، وكشف الذات الآدمية في مختلف أطوار ضعفها وقوتها، على امتداد 37 سنة من تفتّق موهبة عظيمة، وانكسار حياة مترعة بالأسى.

وبعض المغزى التربوي، والتثقيفي، في معرض «مونش: فان غوغ»، هو هذا الزجّ للعملاقين في حلبة متلاطمة من مساحات الاتفاق والاختلاف؛ حيث لا يقع الزائر تحت وطأة انجذاب شبه سحري إلى فنّ رفيع خالد، فحسب؛ بل ينفكّ أيضاً، لحسن حظّه، عن التنميط الشائع، وينساق إلى مراجعات متقاطعة، مقارنة، وصحية في نهاية المطاف.

«سوناكشي» تعرض أزياء الزفاف

النجمة السينمائية الهندية «سوناكشي سينها» شاركت في عرض أزياء الزفاف من مبتكرات «جي. جي. فالايا» في مومباي

العاصفة «ديزموند» تتسبب في فيضانات وإجلاء لسكان شمال بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: أعلنت السلطات في مقاطعة كومبريا شمال غربي إنكلترا الطوارئ، حيث تسببت العواصف والأمطار الغزيرة والفيضانات والانهيارات الأرضية في فوضى مرورية وأدت إلى إجلاء عائلات في أربع بلدات على الأقل.

وسببت العاصفة ديزموند تقلبات جوية شديدة في عدة مناطق أخرى من شمال إنكلترا واسكتلندا، حيث أصدرت الحكومة تحذيرات شديدة من الفيضانات لـ31 منطقة في إنكلترا وويلز.

وأنقذت شرطة كومبريا وخدمات الطوارئ عدة أشخاص من «مركبات علقت في مياه الفيضانات» حسبما أفاد المسؤول في شرطة المقاطعة أندي تولر.

وقال: «بصرف النظر عن الخطر الواضح أمام أفراد الشعب، تسبب السيارات المتروكة مشكلات كبيرة لخدمات الطوارئ عند التجول في أنحاء المقاطعة».

وتم إجلاء السكان في مناطق من بلدات أبليبي ويندرمير وكندال وكيسويك في كومبريا، فيما فتحت السلطات ملاجئ الطوارئ.

وفي لندن ذكرت الشرطة أن رجلا /90 عاما/ لقي حتفه جراء الطقس السيئ.

وتم تعليق الكثير من خدمات السكك الحديدية في اسكتلندا وشمال غربي إنكلترا.

أحوال الناس

● يستضيف منتدى عبدالحميد شومان في عمان، في السادسة والنصف مساء اليوم، الأمينة العامة للجنة الوطنية لشؤون المرأة الأردنية الدكتورة **سلمى النمس**، والمحامية **نور الإمام** في ندوة بعنوان «الواقع السياسي والواقع النقابي للمرأة» يرأس الجلسة ويدير الحوار الدكتور **صبري ربيحات**.

● تعلن دار نشر الجامعة الأمريكية في القاهرة اسم الفائز بجائزة **نجيب محفوظ** للعام 2015 يوم 11 من الشهر الجاري، ذكرى ميلاد أديب نوبل. الجائزة عبارة عن ميدالية فضية ومبلغ ألف دولار، إضافة إلى ترجمة ونشر الرواية الفائزة.

تضم لجنة التحكيم لهذا العام كلا من **تحية عبدالناصر** و**شيرين أبو النجا** و**منى طلبة** و**هيمفري ديفيز** و**رشيد العناني**.

● يعقد قسم اللغة الإيطالية في كلية الآداب، جامعة حلوان، المؤتمر الدولي «الأدب والترجمة واللغة» اليوم الاثنين تحت رعاية الدكتور **ياسر صقر** رئيس الجامعة، بمشاركة الدكتور **ماجد نجم**، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتورة **سهير عبدالسلام** عميدة كلية الآداب ورئيسة المؤتمر، والدكتورة **وفاء عبدالرؤوف** رئيسة قسم اللغة الإيطالية ومقررة المؤتمر، والدكتورة **إيزابيلا كاميرا دافليتو** أستاذة الأدب العربي، في جامعة روما لاسبينسا، والدكتورة **ماريا أفينو** أستاذة الأدب العربي في جامعة نابولي للدراسات الشرقية.

● تلقي الدكتورة **شهلا العجيلي** محاضرة بعنوان «مسارات ثقافية في واقع الرواية العربيّة» في السادسة مساء اليوم في مقر رابطة الكتاب الأردنيين في جبل اللويبدة، في العاصمة عمان، قرب دوار باريس.

نصف سكان العالم يستخدمون وسائل الاتصالات الإلكترونية

■ القاهرة/ باريس – د ب أ: أظهرت دراسة جديدة للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية أن استخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية ينتشر في العالم ببطء لكنها ستغطى العالم كله بالتأكيد فيما بعد.

وبحسب الدراسة فإن 2ر3 مليار نسمة يستخدمون وسائل الاتصالات الإلكترونية بما يعادل 4ر43 % من إجمالي سكان العالم، في حين أن شبكات الهاتف المحمول تغطي حاليا حوالي 95 % من سكان العالم، حيث يوجد حاليا حوالي 1ر7 مليار هاتف محمول في العالم.

وبحسب تقرير الاتحاد الدولى للاتصالات السلكية واللاسلكية، الذى تضمن تقييم الاتحاد لعدد يبلغ 167 من الاقتصاديات العالمية، فإن حوالي 46 % من الأسر في مختلف أنحاء العالم ستكون على اتصال بالإنترنت في نهاية العام الحالي، مقابل 30 % فقط في 2010. وتبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت في الدول المتقدمة 3ر81 % من إجمالي عدد الأسر، مقابل 1ر34 % في الدول الصاعدة و7ر6 % في الدول التي تعتبرها الأمم المتحدة الأقل نموا في العالم وعددها 48 دولة.

ونقل موقع «بي. سي ماغازين» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا عن تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية القول إن أسرع معدلات النمو ما زالت تتحقق في قطاع نقل البيانات عبر الأجهزة المحمولة، حيث زاد عدد مشتركي خدمة اتصال الهاتف المحمول فائق السرعة في مختلف أنحاء العالم بأكثر من 4 أمثاله خلال خمس سنوات من 800 مليون مشترك في 2010 إلى حوالي 5ر3 مليار مشترك خلال العام الحالي.

ووفقا للاتحاد فإن كوريا الجنوبية تصدرت قائمة الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية للدول التي تمتلك أفضل سبل الاتصال بالإنترنت وأفضل استخدام لها مع أفضل المهارات في هذا المجال. وجاءت الدنمارك في المركز الثاني ثم أيسلندا.

ويتوقع الاتحاد وصول نسبة الأسر التي تستخدم الإنترنت في العالم إلى 56 % بحلول 2020، في حين أن المستهدف هو 55 % من الأسر. كما يتوقع الاتحاد أن تصل نسبة الأفراد المستخدمين للإنترنت من سكان العالم إلى 53 % بحلول 2020، وهو ما يقل عن النسبة المستهدفة وتبلغ 60 % من إجمالي السكان.

في الوقت نفسه فإن 350 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، يعيشون في مناطق لا توجد فيها خدمة الإنترنت، وهو ما تحاول شركات تكنولوجيا المعلومات الكبرى في العالم التغلب عليه. وقد أطلقت شركة موقع التواصل الاجتماعي الأشهر «فيسبوك» مبادرة باسم «إنترنت دوت أورغ» والتي أصبحت تعرف باسم «فري بيزكس» التي تتيح اتصالا رخيصا بالإنترنت في الأسواق الصاعدة. كما تستهدف المبادرة توفير الإنترنت في مناطق واسعة في دول جنوب الصحراء الأفريقية.

كما تسعى شركة خدمات الإنترنت الأمريكية العملاقة إلى توفير اتصال رخيص بالإنترنت لسكان المناطق النائية والفقيرة من العالم من خلال الأقمار الصناعية أو مشروع البالون الطائر.

الماريوانا ستباع في صيدليات أوروغواي العام المقبل

■ مونتفيديو ـ رويترز: قال المجلس الوطني للأدوية في أوروغواي إنه سيكون بإمكان المواطنين الاختيار بين ثلاثة أنواع مختلفة من القنب، عندما تبدأ البلاد بيع الماريوانا في الصيدليات اعتبارا من العام المقبل.

وقال ميلتون روماني رئيس المجلس إن كل نوع يحتوي على مستويات مختلفة من رباعي هيدرو كانابينول المسبب للهلوسة والكانابينويد الذي يعتقد أنه يخفف من آثار رباعي هيدرو كانابينول.

ورفض ذكر أسماء الأنواع الثلاثة.

وأصبحت أوروغواي أول دولة تشرع زراعة وتوزيع الماريوانا بنهاية عام 2013 بهدف السيطرة على هذه التجارة من العصابات مع تنظيم وفرض ضرائب على استهلاكه.

ومنحت السلطات ترخيصا لشركتين لزراعة الماريوانا وحتى الآن سجلت 3200 شخص يمكنهم زراعة ما يصل إلى ستة محاصيل للاستخدام الشخصي.

وتعمل السلطات أيضا مع شركات مهتمة ببحث إمكانية تصدير الماريوانا التي تستخدم لأغراض طبية للولايات المتحدة وأوروبا.

تغييرات بسيطة يمكنها تجنب الصور الرديئة للأطعمة

■ فرانكفورت ـ د ب أ: لا يتعين عليك أن تكون مصورا محترفا يحمل كاميرا غالية الثمن لكي تأخذ صورا لأطعمة من أجل نشرها على الإنترنت. في الواقع، يمكن لأي هاتف ذكي القيام بذلك ببراعة، إذا اتبعت بضع نصائح بسيطة، وذلك بحسب «اتحاد نشاط التصوير الفوتوغرافي» في ألمانيا.

ومن بين أهم النصائح، ضبط توازن اللون الأبيض في إعدادات الكاميرا، حتى يتحقق إنتاج اللون الطبيعي.

كما يوصى بحمل الكاميرا على أقرب مسافة ممكنة من الطعام الذي يتم تصويره، وذلك لاستبعاد تصوير الخلفيات المشتتة.

ويقول الخبراء إن حمل الهاتف من زاوية مستوية، يخلق تأثيرا مثيرا وحيويا.

يعرف كل شخص يقوم بالطهي في المنزل أن المرء يمكنه أن يحسن قليلا من شكل الطبق عن طريق بعض الإضافات التي تستخدم للتزيين، مثل إضافة الأعشاب الطازجة. وبالطريقة نفسها، يمكن استخدام بخاخ النباتات لبخ الماء على الطبق، وهو ما يعطي تأثيرا ملموسا، لأن قطرات الماء تساعد في خلق منظر فاتح للشهية.

مرضى السكري أكثر عرضة للاكتئاب والتوتر

■ واشنطن ـ رويترز: أشارت دراسة أمريكية إلى أن مرضى السكري أكثر عرضة بكثير للاكتئاب والتوتر، وأن هذه المشكلات المتعلقة بالصحة العقلية لدى مرضى السكري ترتبط بزيادة مخاطر الإصابة بالجلطات الدماغية والوفاة، بسبب أمراض القلب والشرايين.

ووجدت الدراسة أن أسوأ النتائج قد تحدث حينما يعاني مرضى السكري من التوتر والاكتئاب معا. وترتبط هذه المشكلات الصحية الثلاث بزيادة احتمالات الوفاة من أمراض القلب، بأكثر من مثليها لدى الأشخاص الذين لا يعانون من هذه المتاعب.

وقال دويل كامينجز الذي قاد فريق الدراسة، ويعمل في كلية برودي للطب في جامعة إيست كارولاينا، في رسالة بالبريد الإلكتروني «دراستنا من بين أوائل الدراسات التي تظهر وجود نمط من زيادة احتمال النتائج السلبية لأمراض القلب والشرايين لدى مرضى السكري، مقارنة مع من لا يعانون من هذا المرض.»

ولتقييم تأثير هذه المشكلات المتعلقة بالصحة العقلية على مخاطر الإصابة بأمراض القلب والجلطة الدماغية فحص كامينجز وزملاؤه بيانات نحو 22 ألف بالغ، بينهم ما يقرب من 4100 مصاب بالسكري.

وكان عمر المشاركين في الدراسة 64 عاما في المتوسط و58 في المئة منهم من النساء.

وبين مرضى السكري الذين كانوا يعانون من التوتر أو الاكتئاب زادت احتمالات وفاتهم بأمراض القلب والشرايين 53 في المئة، مقارنة مع مرضى السكري الذين لا يشكون من أي مشكلات في الصحة العقلية. بينما زادت مخاطر الوفاة بأكثر من المثلين لدى من يعانون من التوتر والاكتئاب معا.

«نايا» في حفل تكريم «جيسيكا ألبا»

النجمة «نايا ريفيرا» حضرت احتفال لتكريم النجمة «جيسيكا ألبا» في «بيفرلي هيلز» ـ هوليوود.

العاصمة النمساوية فيينا معرضة لخطر زلازل مدمر

■ فيينا ـ الأناضول: أظهرت دراسة نمساوية أن خطوط صدع كبيرة، تقع تحت أعماق حوض فيينا، وتكفي للتسبب في زلازل مدمرة، رغم أن التحليلات تشير إلى أن الزلازل لم تكن نشطة فيها خلال القرون الماضية.

ونقل التلفزيون النمساوي الرسمي أن الدراسة، التي أجراها الدكتور كورت داكر من قسم الجيوديناميكا والطبقات الأرضية في جامعة فيينا، أفادت أن تكوين طبقات وتضاريس في حوض فيينا، بلغ مستوى يمكنه أن يتحرك.

ولفتت الدراسة إلى أن ذلك يمكن ملاحظته في حالة المسوحات وحفر الخنادق، بعمق من 3 حتى 57 مترا، حيث يمكن تحديد وقت وحجم الزلزال.

وأضافت أن منطقة نويسايدل فيينفيرتل بها صدع طبقي، تسبب في خمسة زلازل عنيفة على الأقل، خلال 10 ألف سنة الماضية، مثل الزلزال الذي شهدته هايتي عام 2010، وقتل 316 ألف شخص.

وقال ديكر: «حتى الآن لا يمكن تصور حدوث زلزال قوي في النمسا، لكن الصدع الطبقي تحت حوض فيينا كبير بما فيه الكفاية لتحريكها».

وكان الزلزال التاريخي، الذي سببه خط الصدع الرئيسي، في القرن الرابع الميلادي في عهد الامبراطورية الرومانية، حيث وجد علماء الآثار عددا من الأطلال والجدران، التي لا يمكن تفسير تدميرها إلا من خلال وقوع زلزال.

مقتل 16 في حادث مروري في الهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الهندية الأحد أن ما لا يقل عن 16 شخصا، معظمهم من الشابات، لقوا حتفهم في حادث مروري في ولاية راجستان شمال غربي الهند.

وقال أحد رجال الشرطة هاتفيا إن الحادث وقع في منطقة براتابجارة في وقت متأخر من السبت، عندما اصطدمت شاحنة بيك اب بشاحنة أخرى متوقفة وانقلبت.

وقالت الشرطة إن من الضحايا 11 سيدة. وقد تم نقل 19 مصابا للمستشفيات، معظمهم في حالة خطيرة. ويشار إلى أن عدد القتلى مرشح للزيادة.